


# الصواعق الحارقة على الشياطين والسحرة المارقة


تأليف الشيخ
أحمد عبد الملك الزغبي


طبعة مزيدة ومنقحة وبها إضافات


دار الغد الجديد


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# الصواعق الحارقة

## على الشياطين والسحرة المارقة

تأليف الشيخ
أحمد عبد الملك الزغبي

طبعة مزيدة ومنقحة وبها إضافات

دار الغد الجديد







القاهرة - المنصورة

EXCLUSIVE RIGHTS
BY
DAR AL-GHAD AL-GADEED
EGYPT - AL-MANSOURA

الطبعة الأولى
١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م



القاهرة: ٧ ش درب الاتراك خلف الجامع الأزهر
المنصورة: ش عبد السلام عارف أمام جامعة الأزهر
ت فاكس/ ٢٢١٦٨٩٨/ ٠٠٢٠٥٠
ت فاكس/ ٠٠٢٠٢/٢٥١٤٨٢١٦

صندوق بريد: 35111

EMAL:DAR.ALGHAD@YAHOO.COM

رقم الإيداع: ١٩٥٢١ / ٢٠١٢
الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-372-372-2

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين إلى يوم الدين ، ثم أما بعد :

فهذه هي الطبعة الثالثة لكتاب: « الصواعق الحارقة على الشياطين والسحرة المارقة» ، « وكتاب الجواهر اللماعة في علاج المس والصرع والطيرة . . . »، وقد اعتمدت فيها زيادات أزعم أنها قد تكون جديدة على كثير من الناس مع الردود العلمية والطرق الصحيحة في هذا الموضوع ، فآثرت أن أذكر السنة وما يضادها من أفعال السحرة والمبتدعة الضالة ممن نبه عليها كبار أهل العلم، وتجد في طيات هذه السلسلة الردود على كثير من التساؤلات التي قد يصعب على البعض أن يجد لها إجابات ، لذا أسأل الله جل وعلا أن يمن علينا بالإخلاص والصدق إنه ولي ذلك والقادر عليه .

أخي الحبيب : إذا وجدت الصواب فاعلم أنه من الله ، وإذا وجدت الخطأ فمن نفسي والشيطان وأبرأ إلى الله منهما .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

**أحمد بن عبد الملك الزغبي**

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

إن الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (١) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣) (٤) .

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٢ .

(٢) سورة النساء: ١ .

(٣) سورة الأحزاب: ٧٠ ، ٧١

(٤) الحديث صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (٢ / ٥٩١ ، ٥٩٢) كتاب النكاح (٦) باب (٣٣) (ح) (٢١١٨)، والترمذي في سننه (٣ / ٤١٣ ، ٤١٤) كتاب النكاح (٩) باب (١٧) (ح) (١١٠٥)، والنسائي في المجتبى (٦ / ٨٩) كتاب النكاح (٢٦ ) وابن ماجه في السنن (١ / ٦٠٩ ـ، ٦١٠) كتاب النكاح (٩) (ح) (١٨٩٢)، وعبد الرزاق في المصنف موقوفًا (٦ / ١٨٧ ، ١٨٨) (ح) (١٠٤٤٩)، وأبو داود الطيالسي ص (٤٥) (ح) (٣٣٨)، والدارمي في سننه (٢ / ١٤٢) كتاب النكاح، والبيهقي في الكبرى (٧ / ١٤٦) كتاب النكاح، وأحمد في المسند (١ / ٣٠٢ ـ ٣٩٣)، ورواه مسلم بنحوه مختصرًا في صحيحه (٢ / ٥٩٣) كتاب الجمعة (٧) باب (١٣) (ح) (٤٦ / ٨٦٨)، وغيره.

فوائد:

أ ـ خطبة الحاجة هذه سُنَّةٌ، يقول الصنعاني رحمه الله: وقوله: « في الحاجة» عام لكل =

**ثم أما بعد...**

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمورِ محدثاتُها، وكل محدَثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[١] .

---

= حاجة ومنها النكاح، وقال أبو إسحاق: في كل حاجة، وفيه دلالة على سنيَّة ذلك في النكاح وغيره، ويخطب بها العاقد لنفسه حال العقد، وهي من السنن المهجورة، وذهبت الظاهرية إلى أنها واجبة، ووافقهم من الشافعية أبو عوانة ، ولكن الصحيح عدم الوجوب. انظر «سبل السلام» (١٣٠٣، ١٣٠٤) (ح) رقم (٩١٥).

ب ـ قولنا: «نستهديه» ليست في الحديث، ولم ترد في ذلك أية رواية على حد علمي.

ج ـ قولنا: «نشهد» بصيغة الجمع لم تأتِ في الحديث بل الثابت الإفراد؛ وذلك لأن الشهادة من أعمال القلوب، والتي لا يجوز فيها الإنابة ، فقد جاءت في الحديث بلفظ: «أشهد أن لا إله إلا الله. . .».

د ـ وقوله: «في خطبة النكاح وغيره» ليست من قول ابن مسعود رضي الله عنه كما وهم بعض العلماء، وإنما من قول أبي إسحاق السبيعي، وقد وضحت في رواية أبي داود الطيالسي ص ٤٥ (ح) (٣٣٨)، ثم قال شعبة: قلت لأبي إسحاق: هذه في خطبة النكاح أو في غيرها، قال: في كل حاجة. والبيهقي (٧ / ١٤٦).

هـ ـ الذي يأتي بهذه الخطبة هو والي الزوجة، وليس لأحد الجالسين أو المدعوِّين ، وإنما يأتي بها افتتاحًا لإنكاح وليته إلى زوجها. وانظر: «صفة خطبة النبي ﷺ » ص ٦٣ لأخينا الفاضل عمرو سليم حفظه الله.

قلت: والذي أراه أن الأمر يختلف من شخص لآخر، فيقول شيخنا الإمام الصنعاني رحمه الله في «السبل» (٣٠ / ٩٧٩) شرح (ح) (٩١٥): «وغيره، ويخطب بها العاقد بنفسه حال العقد وهي من السنن المهجورة».

وقول الإمام الصنعاني هو الراجح عندي بخلاف ما قاله غيره، وليس هذا محل بسط الكلام فيه، والله المستعان.

(١) قال بعض أهل العلم : إن زيادة «وكل ضلالة في النار» شاذة، وقد تفرد بها عتبة بن عبد الله، أخرجها بهذا اللفظ النسائي (٣ / ١٨٨) وابن خزيمة برقم (١٧٨٥) وقال العلامة ابن تيمية في الفتاوى (١٩ / ١٩١): لم يقل ـ أي النبي ﷺ ـ «وكل ضلالة في النار»، إلا أنها ثبتت عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقولها، كما ذكر ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص ٢٤) بسنده عن عمر رضي الله عنه وسنده حسن.

هذه تدعى خطبة الحاجة رقم (١) وهي من السنن المهجورة راجع قول الإمام الصنعاني في السبل (٣ / ٩٧٩) في شرح حديث رقم (٩١٥).

لقد هالني موقف الناس تجاه الغيبيات فمنهم من توسع فيها بما لا يجب وهناك من توسط واعتدل وصار على منهج السلف في ذلك، وهناك من رد كثيرا من الغيبيات برده لأحاديث صحيحة وحسنة بحجة أنها تنافي العقل.

ثم رأيت من تطاول العلمانيين وأصحاب المدرسة العقلية وهم يستهزئون بمعجزة من معجزات رسول الله ﷺ ثم بمنهج السلف الصالح والأئمة الأعلام كالإمام أحمد إمام أهل السنة وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم الكثير وبلغ من استهزائهم أن أتوا على شاشات التلفاز برجل يُمثل أن عليه جنيا يصرعه وراقٍ يرقيه ويخاطبه على أنه يخاطب الجني ثم في النهاية يقولون: ليس به شيء وكنا نرى مقدرتك ونبين عدم صحة هذا الموضوع؛ ثم يأتون بمجموعة من الذين ادعوا العلم والله أعلم بحقيقة أمرهم يطعنون في معجزة رسول الله ﷺ والله أعلم بحال الراقي أيضًا، وكلهم والله أعلم إلا من رحم الله أبعد الناس عن المنهج السلفي الصحيح، وأقول لهم: إن الاستهزاء هذا يوقعكم في المحذور في قول الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ (١).

ثم إنكم جهلتم أحكام الرقية؛ فالرقية عبادة سواء شفي المريض أو لم يشف وسيأتي قول شيخنا الألباني في ذلك، ثم جرَّأتُم الناس على دين الله ليقولوا بآرائهم حتى ردوا بعض الأحاديث الصحيحة بحجة أنها تخالف العقل وأقول لكم: «إذا خالف العقل الشرع فالعقل فيه قصور» ثم إن الراقي لا يعلم الغيب حتى يحكم بزيف من يدعي بل هو يتلو آيات الله ويدعو الله للمريض كالطبيب إن دخل عليه مريض يدعى المرض فإن الطبيب لا يدري فاتقوا الله وعودوا إلى منهج السلف؛ ثم إن هؤلاء العلمانيين وأصحاب المدرسة العقلية ما استطاعوا أن يتطاولوا على اليهودية ولا النصرانية رغم ذيوع هذا الأمر عندهم إلا أنهم جبنوا على ذلك ويطبق عليهم «أسد عليَّ وفي الحروبِ نَعَامةٌ».

ولما رأيت أيضًا من جهل الناس ـ حتى بعض المعالجين ـ بأحكام الرقية «إلا

---

(١) سورة التوبة: (٦٥).

من رحم الله» فأردت أن أبينها وأوضح الأمر فيها وأردت أن أسُد الباب على السحرة والكهان والعرافين والرهبان والقساوسة والقراء الذين يصطادون في الماء العكر وما أكثرهم كما قال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله، واعلم رحمني الله وإياك: أن منهج السلف هو طريق الهداية والرشاد فعض عليه بالنواجذ، وطالما صحت لدينا الأحاديث فوالله إنَّا لا نُكَذبُ رسول الله أبدًا ولو فصلت الأعناق من على الأجساد. ثم إن رقية الإنسان نفسه أفضل من رقية غيره إياه ثم بينت مراتب الكمال في طلب الرقية؛ ثم شرحت بأسلوب سهل مبسط حتى يستطيع كل إنسان أن يرقى نفسه وأهله دون اللجوء إلى هؤلاء أصحاب الكيفية المتقدمة ثم إن غرضي هو إثبات ما أثبته الشرع من الأمور الغيبية والرد على من ينكرها كما قال شيخنا الألباني رحمه الله. هذا وإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وأبرأ إلى الله منهما وأدعو الله عز وجل أن ينفع به المسلمين وأن يجعله خالصًا لوجهه وأن يجعله الله سببًا في دفع البلاء والأذى عن المسلمين اللهم آمين.

وكتبه

**أحمد بن عبد الملك الزغبي**

**عفا الله عنه وعن والديه وسائر المسلمين**

**الكويت الخميس ٢٩ رمضان ١٤٢٢ هـ ٢١ / ١١ / ٢٠٠١م**

* * *

## منهجي في الكتاب

لقد انتهجت منهج السلف الصالح في عرض الآراء جميعها سواء صحيحها أم سقيمها وهو ما وجدت له رواجًا بين الناس فذكرته لأبين أقوال أهل العلم فيه مثل:

**١ ـ القرين:** جمعت فيه الأقوال لأبين الصحيح منها وأتممت الفائدة في باب الوسوسة في كتاب الجواهر اللماعة.

**٢ ـ سؤال الجن المسلم:** قلت: هناك رأيان، وذكرت الرأي الأول وسنده والرأي الثاني ثم بينت الصحيح من القول وغير ذلك الكثير.

وقد مضيت على منهج أشياخنا مثل العلامة الألباني، والعلامة عبد العزيز ابن باز، والعلامة محمد بن صالح العثيمين ونقلت جل أقوالهم في هذه الورقات.

وأيضًا جمعت آراء وأقوال أهل الفن والخبرة في هذا الأمر وبعض آراء التائبين من السحر ممن لمسنا فيهم حسن التوبة والإخلاص ولا نزكي على الله أحدًا، وستجد بإذن الله تعالى ـ بين دفتي هذا الكتاب ما يعرفك حقيقة الجن والسحر والمس والصرع بنوعيه والعين والطيرة والعلاج وتفسير الأحلام وبعض الأمراض وعلاجها، ولا أدعي العصمة فقد انتهت العصمة بموت محمد ﷺ.

**وأدعو الله أن ينفع المسلمين بهذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم،،،**

* * *



# الباب الأول

# اعرف عدوك

## اعــرف عــدوك

**اعلم رحمني الله وإياك:** أنه لا بد من أن تعرف من هو عـدوك، ثم ما هو سلاح عدوك؟ فإن استطعت معرفة العدو وأسلحته، فـإنك في هذه الحالة تنتقل إلى المرحلة الثانية وهي إعداد نفسك وسلاحك حـتى تستطيع أن تجابهه، وخاصة وأن هذا العدو مجهول لا تراه أمـامك وهو يراك لهذا يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾ [(١)].

**ويقول الشيخ عبد الرزاق نوفل:** «وهناك من العوالم ما تعتبـر مجهولة تمامًا للإنسان، فهي ليـست من ذات العوالم التي يستطيع أن يصل إليها بأسـاليبه التي يعرفها، وهي ليـست بالصورة التي يعهدها إنها عوالم مـجهولة ومن ضمن هذه العوالم المجهولة عالم الجن، وعالم الملائكة . . وإن العلم إذا بدأ يثبت وجود هذه العوالم فإنه لا سبيل عنده حتى الآن لأن يعرف عنها المزيد، وإن القرآن الكريم قد تكفل سابقًا للعلم بعشرات المئات من السنين ببيان هذه العوالم» [(٢)].

**ويقول ابن القيم رحمه الله** عن إعداد النفس والسلاح: «يجب على المعالج أن يكون قوي النفس صـادق التوجه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئهـا والإكثار من التـعوذ الصـحيح الذي قـد تواطأ عليـه القلب واللسان، فـإن هذا نوع محـاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين:

**أولاً:** أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا.

**ثانيًا:** أن يكون الساعد قويًا [(٣)].

ثم لا بد لك أن تعرف فـصائل الجن، فهم فـصائل وأنواع، كما أن البـشر

---

(١) سورة الأعراف: (٢٧).

(٢) عالم الجن والملائكة (ص ٩).

(٣) زاد المعاد ـ لابن قيم الجوزية (٣ / ٨٤).

أنواع، يقول أبو عمر بن عبد البر ـ رحمني الله وإياه : « الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فإذا ذكروا الجن خالصًا، قالوا: جني، فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع عمار، فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح، فإن خبث وتعزم فهو شيطان فإن زاد على ذلك فهو: مارد، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت والجمع عفاريت» (١)، ومنهم المسلم ومنهم الكافر وقد أخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم عن فصائل من بني الجن، فمنهم الشيطان، ومنهم العفريت، ومنهم المارد، ومنهم الجن، ومنهم القرناء، وفي السنة منهم العمار، والغيلان، ومنهم من يغوصون ويعملون عملاً دون ذلك كما أخبر عن سليمان عليه السلام.

**ثم لابد لك رحمنى الله وإياك:** أن تعرف خصائص وطبائع كل نوع، فمنهم: أعلاهم في الكفر والضلال، ومنهم الأقل درجة، ومنهم المسلم... إلخ حتى تستطيع أن تستخدم السلام المناسب لكل نوع من هذه الأنواع كما بينها الشارع الحكيم جلَّ وعلا.

**ثم بعد العدو:** تبحث في الأمراض التي يحدثها العدو، وحتى تستطيع أن تضع الدواء على الداء حتى لا تضر من حيث تريد الإصلاح.

**الأمراض:**

وكما أن العدو أنواع وفصائل، فإن الأمراض التي تصيب الإنسان من جراء هذا العدو أنواع أيضًا، ولا بد لك من البحث في أصول هذه الأمراض من حيث أشار إليها علماء السلف رحمنا الله وإياهم، وليس بالاطلاع على كتب السحر والشعوذة ... إلخ وبيان تعلم هذا العلم «السحر» سُدَّ الطريق لدرء المفاسد، وسيأتي هذا في موضعه إن شاء الله تعالى وقد أشار الشارع الحكيم إلى أنواع المرض سواء في القرآن الكريم أو السنة المطهرة فمن أنواعه :

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ٨).

١ ـ **السحر:** وقد دلّ عليه القرآن الكريم، وكذا سنة النبي ﷺ بل أصيب النبي ﷺ بالسحر كما في الصحاح وأنزل الله الدواء له ولسائر عموم الأمة.

٢ ـ **المس:** وأشار إليه القرآن في السورة الثانية «البقرة»، وكذا السنة المباركة وله أسباب عديدة، وأنواع مختلفة.

٣ ـ **الصرع:** والصرع نوعان: كما أشار العلامة السلفي ابن قيم الجوزية رحمني الله وإياه، كما في حديث الأمة السوداء في البخاري من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ولا بد أن تعرف الفرق بين الصرع الطبي والصرع من الجان، فبدون معرفة الفرق تقع فيما لا يحمد عقباه وسنبين هذا في موضعه إن شاء الله.

٤ ـ **الربط «العقد»:** وهو للرجال والنساء على السواء، وهذا مشاهد في السنة ومن خلال التجربة والبحث، وكلام الثقات من أهل العلم في هذا الشأن، ويقول العلامة الذهبي رحمني الله وإياه: «ويدخل فيه (السحر) تعلم السيمياء وعملها وعقد المرء عن زوجته»(١) .

٥ ـ **الحسد:** والحسد ثابت في القرآن وفي السنة المطهرة ، واعلم رحمني الله وإياك أنه نوعان: حسد مذموم، وحسد محمود ، فلا بد أن تعرف الفرق بينهما بالإضافة إلى ماهية الحسد ثم كيفية الوقاية منه، وكذا العلاج وكل هذا من خلال النصوص الصحيحة والثابتة ومن أقوال العلماء وتجاربهم.

٦ ـ **العين:** وقد ثبتت في القرآن الكريم والسنة الكريمة، وقد اختلف في العين والحسد هل هما نوع واحد أم نوعان والعين حق، وهي نوعان: عين من الإنس وعين من الجن، ولا بد أن تعرف وفقني الله وإياك الفرق بين العين والحسد، ثم الوقاية من العين، فإن نزل البلاء فيتعين عليك أن تدفعه وذلك بالعلاج الثابت في السنة الصحيحة وكذا بآثار سلفنا الصالح رحم

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ٣٧٩) والكبائر للذهبي.

الله الجميع.

**٧ ـ الوهم:** والوهم نسبة المرضى به كثير للغاية، ولا يقع فيه إلا أصحاب النفوس الضعيـفة وقد عد أبو عبـد الله الرازي أنواعًا للسحر منهـا سحر الأوهام، ولا بد أن تعـرف أسبـابه ، وكيـفيـة علاجـه، وكيف تفـرق بين الموهوم والمريض، والموهوم بين المرضى مريض وبين الأصحاء صحيح.

**٨ ـ الوسوسة:** وهي الداء العضال والمرض البطال الذي يصـيب الجميع؛ إلا أنه يتفاوت من شخص لآخر، واعلم وفقني الله وإياك، أن للوسوسة مداخل وأن زعيم الموسـوسين هو إبليس عليه لعائن الله، وقد اسـتطرد جمع من الناس في هذا النوع لدرجة أنهم قالـوا بنفي المس وأن فعل الشيطان والجن لا يتعدى الوسوسة وسنبين هذا إن شاء الله.

**٩ ـ الادعاء «الاستهبال»:** وهو نوع من المكر والخديعة والتمارض ولا يُلجأ إليه إلا لغرض من الأغـراض أو نيل مطلب من المطالب، أو لجذب اهتـمام أو لدفع مسؤولية وسنبين هذا إن شاء الله في موضعه.

* * *




**الجن**
وهم أعم الأنواع وأصل الكل ومنه تتفرع الفروع التالية

**المارد**
﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾

**القرين**
﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ والقرناء أنواع

**سحرة الجن**

**الشيطان (إبليس)**
وأتباعه من الشياطين وهو العدو اللدود لابن آدم والمسيطر على قوافل الشر

**العفريت**
﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾، قال ابن تيمية رحمه الله: وهو أقوى أنواع الجن

**العوامر**
قال ﷺ: «إن لهذه البيوت عوامر»، وقوله ﷺ: «من رأى شيئًا من هذه العوامر»

**رجال الغيب**

---

## أنواع المرض

**السحر**
وهو أقوى الأمراض وأخطرها وله أنواع عدة وتصنيفات كثيرة

**الصرع**
والصرع نوعان وهما
- صرع من الجن
- صرع طبي

**الحسد**
وهو على نوعين
- حسد محمود
- حسد مذموم

**الوسوسة**
- وسوسة من الجن
- وسوسة من الإنس

**الادعاء والاستهبال**

**المس**
ويعني دخول الجن في بدن الإنسي وله أشكاله وأعراضه

**الربط**
وهو يشمل النوعين
- ربط عن الزوجة
- ربط عن النساء جميعًا

**العين**
والعين على نوعين
- عين من الإنس
- عين من الجن

**الوهم**

**الطيرة**








# الباب الأول

# اعرف عدوك

* ❊ الجن
* ❊ الشيطان
* ❊ الشيطان المارد
* ❊ العفريت
* ❊ العمار «وطرق طرد الجن والشياطين من المنازل»
* ❊ سحرة الجن
* ❊ الشياطين رجال الغيب
* ❊ شياطين الكلاب
* ❊ هواتف الجان
* ❊ رجال استعبدوا الجن
* ❊ ما يعتصم به الإنسان من الجن والشيطان



# الجـــن

## تعريف الجن:

**الجن**: مشتق من الاجتنان وهو الاستتار، فهم مستترون عن أعين البشر فسموا جنًّا لذلك من قولهم: جنه الليل، وأجنه إذا ستره، وكل ما ستر عنك فقد جن، ومنه سميت المجن للمقاتل كما سمي الجنين في بطن أمه جنينًا لاستتاره ببطن أمه ﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ [1] فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾[2] ، ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾[3] .

**قال الجوهري**: الجان أبو الجن والجميع جينان مثل حائط وحيطان، والجان أيضا حية بيضاء[4] .

**وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله**: «أن الشيطان أصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس، والجن لفظ عام ويشمل جميع الأنواع والفصائل الأخرى سواء من الشياطين أو العفاريت أو الجن».

## الأدلة من القرآن:

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[5] .

قال: ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾[6]

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي (١٥٣٢) لسان العرب، بدائع الفوائد.

(٢) سورة النجم: (٣٢).

(٣) سورة الأعراف: (٢٧).

(٤) الجوهري صاحب كتاب الصحاح، منه مختار الصحاح.

(٥) سورة الرحمن: (١٥).

(٦) سورة الحجر: (٢٧).

**يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ** ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ** ﴾ (٢)

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا** ﴾ (٣) .

وردت لفظة « الجان » في سبعة مواضع في القرآن، ولفظة الجن في اثنتين وعشرين آية من القرآن الكريم .

**الأدلة من السنة:**

**عن ابن مسعود رضي الله عنه قال** : كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا : استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذ هو جاء من قبل حراء، قال : فقلنا : يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: « أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن قال: فانطلق بنا، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم».

وسألوه عن الزاد؟ فقال: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعر علف لدوابكم**» فقال رسول الله ﷺ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم**»(٤) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة**»(٥) .

---

(١) سورة الجن: (١، ٢). (٢) سورة الأحقاف: (٢٩).

(٣) سورة الأنعام: (١٣٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٤٤٩) (١ / ٣٣٢) نووي (٤ / ١٧٠)، (٤٥٠) صحيح ابن خزيمة برقم (٨٢)، صحيح ابن حبان (٤ / ٢٨٠)، (١٤٣٢)، كنز العمال(٩ / ٦٤٠) (٢٦٤١٧) في الجامع الصغير وزيادته (١ / ٩٢٩)، (٩٢٩٠)، (٥١٥٩).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٠٩) (٢ / ١٠٤) فتح الباري وأحمد ومالك والنسائي وابن ماجه وفي مختصر البخاري برقم (٣٣٨).

والأحاديث الواردة في شأن الجن كثيرة ستتعرض لكثير منها خلال الصفحات التالية إن شاء الله.

**من أقوال أهل العلم:**

**يقول شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله:** لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين.

وإن وجد فيهم من ينكر ذلك، فكما يوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك، وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرون بذلك، وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء عليهم السلام تواترًا معلومًا بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة مأمورون، منهيون ليسوا صفاتًا وأعراضًا قائمة بالإنسان وغيره أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة .

فلما كان أمر الجن متواترًا عن الأنبياء عليهم السلام تواترًا ظاهرًا يعرفه العامة والخاصة، لم يكن لطائفة من طوائف المؤمنين بالرسل أن ينكرهم فالمقصود هنا أن جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب، وكذلك عامة مشركي العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام، وكذلك جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث، فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن.

ولم ينكر إلا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والأطباء ونحوهم، أما أكابر القوم فالمأثور عنهم إما الإقرار بهم، وإما أن يحكى عنهم قولا في ذلك، وأما المعروف عن أبقراط أنه قال في بعض المياه: إنه ينفع من الصرع لست أعني الصرع الذي يعالجه أصحاب الهياكل وإنما أعني الصرع الذي يعالجه الأطباء.

**قال إمام الحرمين رحمني الله وإياه ـ في كتابه «الشامل»:** اعلموا رحمكم الله

أن كثيرًا من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة أنكروا الشياطين والجن رأسًا، ولا يبعد لو أنكر ذلك من لا يتدبر ولا يتشبث بالشريعة وإنما العجب من إنكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الأخبار.

**وقال القاضي أبو بكر الباقلاني ـ رحمني الله وإياه :** وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديمًا وينفون وجودهم الآن، ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم أنهم لا يرون لرقة أجسامهم ونفوذ الشعاع فيها. ومنهم من قال: إنما لا يرون لأنهم لا ألوان لهم.

**ثم قال إمام الحرمين ـ رحمني الله وإياه:** والتمسك بالظواهر والآحاد تكلف منًّا مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من شرورهم، ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكة من الدين، «ثم ساق عدة أحاديث» ثم قال : فمن لم يرتدع بهذا وأمثاله فينبغي أن يتهم في الدين ويعترف بالانسلال منه على أنه ليس في إثبات الشياطين، ومردة الجن ما يقدح في أصل من أصول العقل وقضية من قضاياه، وأكبر ما يستروحون إليه حضور الجن بنا ونحن لا نراهم ولو شاءت أبدلت لنا أنفسها وإنما يستبق ذلك من لم يحط علمًا بعجائب المقدورات وقولهم في الجن يجرهم إلى إنكار الحفظة من الملائكة عليهم السلام ومن انتهى بهم المذهب إلى هذا وضح افتضاحه[1] .

ولأن الجن هم أصل الفصائل والأنواع سنقوم ببيان حالهم، لأن الأحوال شبه واحدة وفي حالة الاختلاف الذي نجده نوضحه في موضعه إن شاء الله لنستخلص أهم النتائج التي توصلنا إلى معرفة حقيقتهم.

**أولاً: مم خلق الجان ؟**

إن لكل خلق أصلا، وهذا الأصل من مادة، فكذلك الجن والإنس لكل منهم

(١) غرائب وعجائب الجن من (١٩، ٢٢).

مادة، خلقوا منها، فالإنسان أصله التراب «الطين»، والجن أصله من النار، وهذا ما أثبتته النقول لذا يقول القاضي عبد الجبار رحمني الله وإياه: «الدليل على هذا السمع دون العقل...» (١)

**الدليل من القرآن:**

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ (٢).

﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ (٣).

ويقول تعالى: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (٤).

**الدليل من السنة:**

**عن عائشة رضي الله عنها قالت:** قال رسول الله ﷺ: **«خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»** وفي رواية: **«وخلق إبليس من نار السموم...»** (٥).

**قال العلامة ابن كثير ـ رحمني الله وإياه:** يذكر تعالى خلقه الإنسان من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار، وهو طرف لهبها، قاله الضحاك عن ابن عباس، وبه يقول عكرمة ومجاهد والحسن وابن زيد، وقال العوفي عن ابن عباس: من مارج من نار من خالص النار (٦).

**وقال الشيخ مخلوف ـ رحمني الله وإياه:** «وخلق الجان» أي جنس الجن:

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٩).

(٢) سورة الحجر: (٢٧).

(٣) سورة الرحمن: (١٥).

(٤) سورة الأعراف: (١٢).

(٥) رواه مسلم برقم (٨ / ٢٢٦)، وابن حبان (٨ / ٩/ ٦١٢٢) وابن منده في التوحيد (٣٢ / ١) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٢٧) وفي السلسلة الصحيحة للألبائي برقم (٤٥٨) (ج١ قسم ٢ / ٨٢٠).

(٦) تفسير ابن كثير (ج٤) الآية (١٥) الرحمن.

من مارج من لهب خالص لا دخان فيه أو مما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر والأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت من نار[١] .

**وقال الأشقر ـ حفظه الله:** الشعلة الصاعدة ذات اللهب الشديد[٢] .

وقال : السموم الريح الحارة النافذة في المسام تكون بالنهار الحار[٣] .

**وقال** : السموم الريح الحارة التي تقتل،وسميت سمومًا لأنها لشدة لطافتها وقوة حرارتها تنفذ في مسام البدن،وقيل:هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام[٤].

**ثانيًا: رؤية الجن على حقيقتهم:**

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾[٥] .

**قال أبو القاسم ابن عساكر ـ رحمني الله وإياه:** في كتاب «سبب الزهادة في الشهادة» وممن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم أنه يرى الجن عيانًا، ويدعي أن له منهم إخوانًا .

**ويقول الشافعي ـ رحمني الله وإياه:** من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾.

**وقال أيضًا:** من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ إلا أن يكون نبيًا[٦] .

**قلت:** والمقصود من كلام الإمام الشافعي ـ رحمني الله وإياه: من قال إنه يرى الجن على أشكالهم التي خلقها الله عليها، أما رؤيتهم وهم متشكلون فهذا

---

(١) صفوة البيان لمعاني القرآن (ص ٦٨٨).

(٢) تفسير زبدة التفسير (ص ٧٠٩).

(٣) زبدة التفسير (ص ٣٤٠).

(٤) زبدة التفسير (ص ٣٣٧).

(٥) سورة الأعراف: (٢٧).

(٦) غرائب وعجائب الجن (ص ٤٢ ، ٤٣).

ما يؤيده الدليل من المنقول وكذا أقوال السلف رحمهم الله وعلماء الأمة رحم الله الجميع.

**قال الشيخ مخلوف ـ رحمني الله وإياه :** إنه بمنزلة العدو الماجي يكيد لكم في خفية واستتار، وإن عدواً يراك ولا تراه لشديد المؤنة إلا من عصمه الله «قبيله» جنوده من الجن أو نسله ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ أي بصورهم الخلقية، أما إذا تمثلوا بصور أخرى فإننا نراهم كما وقع كثيراً[١] .

**قال ابن تيمية رحمني الله وإياه:** من قال : إنه رأى الجن فهو فاسق لا يعتد بشهادته.

**ثالثًا: رؤيتهم متشكلين:**

**قال القاضي أبو يعلى ـ رحمني الله وإياه:** «ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضربًا من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله من صورة إلى صورة»[٢] .

**وذكر عند عمر رضي الله عنه الغيلان فقال:** إن أحدًا لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم ذلك فأذنوا»[٣] .

**وعن أبي بن كعب رضي الله عنه:** «أنه كان له جرن من تمر فكان ينقص، فحرسه ذات ليلة فإذا هو بداية شبه الغلام المحتلم، فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال: ما أنت؟ جني أم إنسي؟ قال: جني، قال: فناولني يدك، فناوله

(١) صفوة البيان ـ تفسير سورة الأعراف الآية رقم (٢٧)، (ص ٢٠٢).

(٢) غرائب وعجائب الجن ـ الشبلي (ص ٤٠ ، ٤١).

(٣) غرائب وعجائب الجن (ص ٤١)، الفصل في الملل (٥ / ٤)، مصنف ابن أبي شيبة (٦ / ٩٤)، (٢٩٧٤٢)، مكائد الشيطان (١ / ٢٤).(٢) التمهيد (١٨ / ٣١٠)، الفتح (٦/ ٣٤٤)، غريب الحديث للخطابي (١ / ٤٦٣) وورد بلفظ السعالى عنده (وسيأتي في باب سحرة الجن التأكيد على هذا وتخريجه).

يده، فإذا يد كلب، وشعره شعـر كلب ، قال: هذا خلق الجن! قال: قد علمت الجن أن ما فـيهم رجـلاً أشد مني، قال : فـما جاء بك؟ قـال: بلغنا أنك تحب الصدقة، فجئنا نصيب طعامك، قال: فما ينجينا منكم؟ قال: هذه الآية التي في سورة «البـقرة» ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[ البقـرة: ٢٥٥]، من قالهـا حين يمسي، أجير منا حـتى يُصْبِح، ومن قالها حين يُصْبِحْ أجيـر منا حتى يمسي فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «**صدق الخبيث**»(١) .

ولقد رآهم النبي سليمان عليه السلام وكـان يأمرهم ويطيعون، واجتمع بهم النبي مـحمـد ﷺ في ليلة الجن، وقـرأ عليـهم القرآن وأسـلم منهم أناس على يديه(٢) .

**قال العلامة الشبلي رحمه الله:** للجن القدرة على التطور والتشكيل في صور الإنس والبهائم، فيتصورون في صور الحيات والعقارب، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفي صور الطير وفي صور بني آدم.

**قال أبو عمرو بن العلاء:** الغيلان سحرة الجن(٣) .

**من صور ظهور الجن:**

أتى الشيطان إلى أهل مكة في صـورة سراقة بن مالك بن جـعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر(٤)، قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ**

---

(١) صحـيح: رواه النسائـي في سننه، والطبراني بإسناد جـيد واللفظ له، المـعجم الكبـير (١/ ٤٠١)، (٥٤١)، ومجـمع الزوائد (١٠ / ١٥٩)، (١٧٠١٢)، كنز العـمال (٢ / ٤١٤)، (٤٠٦١)، فتح القدير (١ / ٤١٠)، وصححه شيخنا الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (ج ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ ) برقم (٦٦٢).

(٢) الحديث سبق تخريجه وسيأتي.

(٣) فتح الباري (٦ / ٣٤٤).

(٤) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (١٢ / ٦١٢) غرائب وعجائب الجن (ص٤٠)، تفـسيـر الطبري (٦ / ٢٦٤)، تفـسيـر ابن كـثيـر (٢/ ٤١٩)، القرطبي (٨/ ٢٨)، فـتح القدير(٢ / ٤٥٩)، تفسير البغوي (١ / ٣٢٨)، الدر المنثور (٤ / ٢٧).

**مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (١) .

وأيضًا تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في أمر الرسول ﷺ هل يقتلونه أو يحبسونه أو يخرجونه كما قال تعالى: **﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** (٢) .

وظهر الشيطان لأبي هريرة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: إني محتاج وعليَّ عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ: « **ما فعل أسيرك البارحة ؟** » . . . فقال النبي ﷺ: « **أما إنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاثة أيام يا أبا هريرة؟** » قال: لا . قال: « **ذاك شيطان** » (٣) .

**روى أن الإمام الأوزاعي قال:** تخيل لي خيالاً في الليل فجزعت منه فقلت: «بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال لي الخيال: لقد استعذت بعظيم ثم انصرف عني» (٤)

## مساكن الجن وأماكنهم:

**واعلم رحمني الله وإياك:** حينما أتكلم عن أماكن وجودهم فإني أتحدث عن مؤمنهم وكافرهم وجميع أنواعهم وفصائلهم، إلا في حالة ما يميز المسلم عن

---

(١) سورة الأنفال: (٤٨).

(٢) سورة الأنفال: (٣٠)، والحديث أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (١ / ٤٨٠، ٤٨١).

(٣) رواه البخاري معلقًا بصيغة الجزم (٤ / ٤٨٧) برقم (٢٣١١) ـ فتح (٢١٨٧)، (٣١٠١)، كنز العمال (١ / ٨٩١) (٢٥٦١) (٢٥٦٢)، مشكاة المصابيح (١ / ٤٨١) (٢١٢٣)، صحيح الترغيب والترهيب (١ / ١٤٨) (٦١٠) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١ / ١٦٩) (١٩ / ٥٥).

(٤) هذا الأثر ذكره البوني.

الكافر فنشير إليه بإذن الله.

**تصحيح معتقد:** لقد اعتقد جم غفير من الناس، أو إن شئت قلت: عوامهم أن الجن والشياطين وأمثالهم يسكنون تحت الأرض، وهذا خطأ فادح وعلم قادح، بل لقد زعم السحرة للعوام أن الجن السفلي هم من يسكنون تحت الأرض والعلوي فوق الأرض ورمزوا للأول بأنه شرير والآخر بأنه صالح، وسيأتي بيان ذلك كله بإذن الله وأماكنهم كالتالي:

**١ ـ منهم من يسكن الدور والبيوتات:**

وهؤلاء ما يطلق عليهم لفظ العمار، فعن النبي ﷺ قال: «**إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئًا منها فحرجوا عليها ثلاثًا، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر**» وفي رواية: «**إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا من رأى شيئًا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا، فإن بدا له فليقتله فإنه شيطان**»(١).

**قال الإمام النووي ـ رحمني الله وإياه في شرحه للحديث:** قال العلماء: معناه إذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت «أي الجن التي تسكن مع الناس في بيوتهم».

**وأورد صاحب مكايد الشيطان:** عن يزيد بن جابر رحمه الله قال: ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضع غذاؤهم نزلوا فتغدوا معهم، وإذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم.

**وقال أبو عمر بن عبد البر ـ رحمني الله وإياه:** الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فإذا ذكروا الجن خالصًا قالوا: جني، فإن أرادوا أنه

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (ج٤ / ٢٣٦ نووي)، (٢٢٣٦) وفي مختصر مسلم برقم (١٤٩٨) وأحمد في مسنده ،(١ / ٥٧٣)، مسند أبي يعلى (٢ / ٤٨)، (١١٩٢)، سنن النسائي الكبرى (٦ / ٢٤١)، (١٠٨٠٥)، (١٠٨٠٧)..

ممكن يسكن مع الناس قالوا : وقد جاءت الآثار بالنهي عن الصلاة فيها لأنها مأوى الشياطين عامر والجمع عمار[١] .

**وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمني الله وإياه** : والجن يتصورون في صور شتى فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنيًا فتؤذن ثلاثًا.

وهؤلاء العمار «العوامر» أماكنهم البيوت ولهم أمور خاصة بهم[٢] .

**٢ ـ في الخلاء والحشوش:**

وغالب ما يوجد الجن في مواضع النجاسات، كالحمامات والحشوش، والمزابل والقمامين والشيوخ الذين تقرن بهم الشياطين، وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين. . . وقد جاءت الآثار بالنهي عن الصلاة فيها لأنها مأوى الشياطين والفقهاء منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسة و. . . والصحيح أن العلة في الحمام وأعطان الإبل ونحو ذلك أنها مأوى الشياطين[٣] وفي الحديث: «**إن هذه الحشوش محضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذب بك من الخبث والخبائث**»[٤] وعند ابن حبان : «**إن هذه الحشوش محضرة، فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل : أعوذ بك من الخبث والخبائث**».

**والمحضرة**، مكان حضور الجن والشياطين .

**وقوله : محضرة**، يعني يحضرها الجن فإذا قال المخلي هذا الدعاء احتجب عن أبصارهم فلا يرون عورته.

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص٤٨)، رواه ابن أبي الدنيا وفي مكائد الشيطان (١ / ٢٥)، فتح الباري (٦ / ٣٤٥).

(٢) التمهيد لابن عبد البر (١١ / ١١٧) وللزيادة في موضوع العمار يرجع إلى باب العمار.

(٣) غرائب وعجائب الجن (ص ٤٩).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤ / ٣٦٩) وأبو داود (١ / ٣)، وابن ماجه (١ / ٢٧) والنسائي ورواه ابن حبان في صحيحه (١٢٦) والحاكم في المستدرك (١ / ١٨٧) والبيهقي (١/ ٩٦) والطيالسي (٦٧٩) وقال الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٠٧٠) (٣ / ٥٨) وفي صحيح الجامع (٢٢٦٣) وصحيح سنن أبي داود (٤): صحيح.

وفي الصحيحين من حديث أنس كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[١].

**ويقول الشيخ مصطفى الطير:** وأكثر ما يوجد الجن في مواضع النجاسات، فعلى الإنسان أن يستعيذ بالله عند دخولها، وينبغي أن يفعل ذلك عند الأماكن المهجورة والمظلمة والصحاري والجبال وأماكن المياه لأن الجن تأوي إليها[٢].

**٣ـ ومن عرشه على الماء:**

عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**إن الشيطان ليضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه في الناس، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة ... يجئ أحدهم فيقول: ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا، فيقول إبليس: لا والله ما صنعت شيئًا !! ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، قال: فيقربه ويدنيه ويلتزمه ويقول: نعم أنت**»[٣].

والعرش هو سرير الملك ومعناه أن مركزه في البحر.

وفي رواية أخرى: «**عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه، فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة**»[٤].

---

[١] أخرجه البخاري (١ / ٤٥)، (١٤٢)، (٥٩٦٣) ومسلم (١ / ٢٨٣)، برقم (٣٧٥) وفي حديث زيادة «بسم الله» في أول الحديث من رواية سعيد بن منصور، فتح (١ / ٢٤٤)، (سنن الترمذي (١ / ١١) برقم (٦)، النسائي (١ / ٢٠)، (١٩)، وصححه الألباني، ابن ماجه (١ / ١٠٨)، (٢٩٦)، مسند أحمد (٣ / ٩٩)، (١١٩٦٥)، (٣٠١٥٩)، سنن أرقم ـ إلخ ، الأدب المفرد (١ / ٢٤٠)، (٦٩٢) إلخ.

[٢] غذاء الروح (ص ١١٥).

[٣] رواه مسلم في صحيحه باب (١٦) كتاب (٥٠) صفات المنافقين وأحكامهم برقم (٢٨١٣)، مسند أحمد (٣ / ٣١٤)، (١٤٤١٧)، شعب الإيمان (٦ / ٤١٥)، (٨٧٢١)، مسند عبد بن حميد (١ / ٣١٦)، (١٠٣٣)، الجامع الصغير وزيادته (١ / ٢٤١)،(٢٤٠٦) وتفسير ابن كثير (١/ ٩٩)، صحيح الترغيب (٢ / ٢١٥)، (٢٠١٧)، السلسلة الصحيحة برقم (٣٢٦١).

[٤] رواه مسلم في صحيحه (٢٨١٣)، المعجم الأوسط (٤ / ٢٥٥)، (٤١٢٧).

**وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه** أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد: «**ما ترى؟**» قال: أرى عرشًا على الماء، أو قال: على البحر، حوله حيات، قال: «**ذاك عرش إبليس**»[(١)] .

فأراد الشيطان الرجيم أن يتشبه بالله عز وجل ويجعل له عرشًا على الماء لما ثبت في صحيح البخاري «**كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء...**»[(٢)] .

وسيأتي في باب الشيطان المزيد عنه إن شاء الله.

**٤ ـ ومنهم من يسكن الجحور:**

**فعن قتادة** : عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ قال: «**لا يبولن أحدكم في جحر**»[(٣)] .

**فقالوا لقتادة** : وما يكره من البول في الجحر؟ قال: يقال : إنها مساكن الجن.

ولا غرابة في ذلك فالجن تتشكل على صورة حيات، ومن الجن صنف حيات وعقارب، وهذه الحيات والعقارب مساكنها هي الجحور والشقوق، فلاستئناس الجن إلى الحيات وعكسها فقد تسكن معها وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله.

**وقال ابن جبرين حفظه الله:** فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتلته الجن لما بال

---

(١) سيأتي تخريجه في باب الشيطان.

(٢) أخرجه البخاري (ج ٧ / ٣٧٩٤) برقم (٣١٩١) فتح، مسند أحمد (٤ / ٤٣١) (١٩٨٨٩)، صحيح ابن حبان (١٤ / ٧)، (٦١٤٠، ٦١٤٢)، المعجم الكبير (١٨ / ٢٠٤)، (٥٠٠)، سنن البيهقي الكبرى (٩ / ٢)، (١٧٤٩٤)، سنن النسائي الكبرى (٦ / ٣٦٣)، (١١٢٤٠)، حلية الأولياء (٢ / ٢١٦) بالإضافة إلى كتب التفسير والعقيدة.

(٣) رواه أحمد في مسنده (٥ / ٨٢)، وأبو داود في سننه في باب الطهارة والنسائي في سننه باب الطهارة وقال الألباني: ضعيف جدا في ضعيف الجامع برقم (٦٣٢٤) وضعيف أبي داود (٧) والإرواء (٥٥).

في جحر فيه منزلهم فقالوا: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده [١].

**٥ـ ومنهم من هو ملازم للإنسان:**

وهذا هو القرين الذي قد وكل بابن آدم ليوسوس له فيأمره بالشيء دائمًا وهو الشر وقال ﷺ «**ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا: وإياك؟ قال: وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير**» [٢] والقرين على دروب عدة منها ما هو من الجن ومنها ما هو من الإنس ومنها ما هو من الملائكة وما نعنيه هو قرين الجن، فإنه يتبع الإنسان كظله ولا يفارقه، وملازم له وهذا القرين له وساوس وأضرار بالإنسان لذا فإن موضوع القرين كبير وللإفادة والزيادة يراجع باب القرين إن شاء الله.

**طعام الجن:**

**قال القاضي أبو يعلى ـ رحمني الله وإياه:** «والجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما نفعل» [٣].

**واعلم رحمني الله وإياك:** أن هناك ثلاثة أقوال في أكل الجن وشرابهم ورابع تابع لها وهم في خلاصة سريعة.

**الأول:** أن جميع الجن يأكلون ويشربون، وهذا مخالف لما ثبت عنه ﷺ.

**الثاني:** أن منهم صنفًا يأكلون ويشربون وصنفًا لا يأكلون ولا يشربون، للأثر

---

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر (ص٨٤) والرواية في إسنادها كلام وللزيادة راجع سير أعلام النبلاء وسيأتي.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٤ / ٢١٦٧)، (٢٨١٤) وأحمد في مسنده (١ / ٣٨٥)، (٣٦٤٨) صحيح ابن خزيمة (١ / ٣٣٠)، (٦٥٨)، ابن حبان (١٤ / ٣٢٧)، المعجم الأوسط (٣ / ٩٣)، (٢٥٩٣)، كنز العمال (١ / ٤٣٣) (١٢٤٢)، كشف الخفاء (٢ / ١٢٣٩) إلخ، وفي صحيح الجامع برقم (٩٥٨٠٠، المشكاة (٦٧).

(٣) غرائب وعجائب الجن (ص / ٥٤، ٦٠).

الذي ذكره ابن عبد البر عن عبد الصمد بن مفعل سمعت وهب بن منبه يقول[١] : فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون، ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالي والغول . . . أشباه ذلك «وهذا لا دليل على صحته».

**الثالث:** أن جميع الجن يأكلون ويشربون واختلف أصحاب هذا القول في أكلهم وشربهم قال بعضهم : أكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع.

**ويقول الشيخ عبد الله الطير:** إذا كانوا يأكلون «يعني الجن» كما نأكل فإنهم يكونون[٢] أجسامًا كثيفة وقد مر أنهم أجسام خفيفة، فالجواب أنهم ينتفعون من تلك الأغذية بالعناصر التي تناسب لطافتهم والله تعالى أقدرهم على ذلك وهذا يدل على الرأي الأخير الرابع وهو: أكلهم وشربهم مضغ وبلع .

**اعلم رحمني الله وإياك** أن طعام الجن يختلف باختلاف الدين، فطعام الجن المسلم غير طعام الشياطين والكافرين كالتالي:

**أولاً: طعام الجن المسلم:**

**وفي الصحيحين:** أن الجن سألوا رسول الله ﷺ عن الزاد؟ فقال: «**كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد أحدهم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعر علف لدوابهم**» وزاد ابن سلام في تفسيره أن البعر يعود خضرًا لدوابهم[٣] .

**وعن علقمة قال:** قلت لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: هل صحب

(١) تفسير الطبري (٧ / ٥١٣)، الدر المنثور (٣ / ٣٦١)، أبو الشيخ في العظمة (٥ / ١٦٤١).

(٢) غذاء الأرواح (ص ٩٣).

(٣) الحديث رواه البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه (١ / ٣٣٢)، (٤٥٠) ومسند أحمد (١ / ٤٣٦)، (٤١٤٩)، ابن خزيمة (١ / ٤٤)، (٨٢)، ابن حبان (٤ / ٢٨٠)، (١٤٣٢)، سنن البيهقي الكبرى (١ / ١١ ، ١٠٨)، (٣٠، ٥٢٨)، كنز العمال (٩ / ٦٤٠ ، ٦٤٨)، (٢٦٤١٧)، (٢٦٤٤٠)، الجامع الصغير وزيادته (١ / ٩٢٩)، (٩٢٩٠) وقال: صحيح.

رسول الله ليلة الجن منكم أحد؟ ما فعل؟ فقال: ما صحبه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا: اغتيل؟ استطير؟ ما فعل؟ قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما كان في وجه الصبح ـ أو قال : في السحر إذ نحن به يجيء من قبل حراء، فقلنا : يا رسول الله، فذكروا له الذي كانوا فيه فقال: «**إنه أتاني داعي الجن، فأتيتهم فقرأت عليهم**»، قال: فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم قال: قال الشعبي: سألوه الزاد، قال عامر: سألوه بمكة وكانوا من جن الجزيرة فقال: «**كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم قال: فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجن**»[١] .

**وقال بعض العلماء:** رواية مسلم في الجن المؤمنين . . . وقال أبو القاسم السهلي: وهذا قول صحيح تعضده الأحاديث وهذا فيه رد على من زعم أن الجن لا تأكل ولا تشرب[٢] .

**وقال ابن كثير ـ رحمني الله وإياه:** والمقصود أن الجان خلقوا من النار وهم كبني آدم يأكلون ويشربون ويتناسلون ومنهم المؤمنون ومنهم الكافرون كما أخبر الله تعالى عنهم في سورة الجن[٣] .

**وعن ابن جرير رحمه الله:** ففرغ رسول الله: فأعطاهم عظمًا، وروثًا، ثم نهى أن يستطيب أحد بروث أو عظم[٤] .

**وروى من طريق غيلان الثقفي... ثم قال ﷺ** : «**هل رأيت شيئًا؟**» قلت: نعم رأيت رجالاً سودًا مستنفرين ثيابًا بياضًا، قال ﷺ : «**أولئك جن نصيبين سألوني**

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١ / ٤٣٦)، (١٤٤٩) ومسلم في صحيحه (١ / ٣٣٢)، (٤٥٠) والترمذي (٥ / ٣٨٢) وقال: حسن صحيح وقد سبق تخريجه.

(٢) عجائب وغرائب الجن (ص ٥٦).

(٣) البداية والنهاية (ج١ ص ٦٣).

(٤) رواه ابن جرير والبيهقي في الدلائل، وبنحوه إسحاق بن راهويه والحافظ أبو نعيم بنحوه، تفسير ابن كثير (٤ / ٢٠٩).

**المتاع** . «المتاع: الزاد» ـ **فمتعتهم بكل عظم حائل أو بعرة أو روثة»**، فقلت: يا رسول الله، وما يغني ذلك عنهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنهم لا يجدون عظمًا إلا وجدوا عليه لحمه يوم أكل، ولا روثًا إلا وجدوا فيها حبها يوم أكلت، فلا يستنقين أحد منكم إذا خرج من الخلاء بعظم ولا بعرة ولا روثة**»(١) .

**وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه:** أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال: «**من هذا؟**» قال: أبو هريرة، فقال: «**ابغني أحجارًا أستفضل بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة**» فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه، ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت: ما بال الروث والعظم؟ قال: «**هما طعام الجن، وإنه حين آتاني جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد، فدعوت الله تعالى لهم أن لا يمرون بعظم، ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعامًا**»(٢) .

**وفي حديث زيد بن جابر قال: «ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن المسلمين إذا وضع غذاؤهم نزلوا فتغدوا معهم وإذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم»**(٣) .

**فالقائلون:** إن الجن لا تأكل ولا تشرب إن أرادوا أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون فهذا قول ساقط لمصادمته الأحاديث الصحيحة، وإن أرادوا أن صنفًا

---

(١) رواه ابن جرير من طريق عمر بن غيلان وللاستزادة يراجع تفسير ابن كثير (ج٤/ ١٧١). سورة الأحقاف وتفسير الطبري (١١ / ٢٩٦) وتفسير القرطبي (١٦ / ١٧٩) وتفسير البغوي (١ / ٢٦٥) وكنز العمال (٦ / ٢٤٤)، (١٥٢٣٤) ونيل الأوطار (١ / ١١٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١ / ٧٠)، (١٥٤)، وأبو داود في سننه والدارقطني والبيهقي في السنن عن ابن مسعود مجموع الفتاوى (١٩ / ٣٧)، شرح معاني الآثار (١ / ١٢٤)، (٧٠٤)، كنز العمال (٩ / ٦٤٦)، (٢٦٤٣٤)، نصب الراية (١ / ١٠٧)، (١ / ١٨٧)، (٥٢٤).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا من طريق يزيد بن يزيد بن جابر أحد ثقات الشاميين من صغار التابعين فتح الباري (٦ / ٣٤٥) مكائد الشيطان (٦ / ٣٤٥).

منهم لا يأكلون ولا يشربون فهو محتمل غير أن العمومات تقتضي أن الكل يأكلون ويشربون[١] .

**وعن أبي معاوية قال:** سمعت الأعمش يقول: تروح إلينا جني فقلت له: ما أحب الطعام إليكم؟ فقال: الأرز، قال: فأتيناهم به فجعلت أرى اللقم ترتفع ولا أرى أحدًا. . . قال: وعرضت هذا الإسناد على شيخنا الحافظ المزي: فقال صحيح إلى الأعمش[٢] .

**ثانياً: طعام الجن الكافر:**

وطعام الجن الكافر من الشياطين والعفاريت والمردة كل ما لم يذكر اسم الله عليه ، فعن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول: أدركتم العشاء ولا مبيت لكم، وإذا لم يذكر اسم الله عند دخوله ولا عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**»[٣].

**وعن حذيفة رضي الله عنه قال:** كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعامًا لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعامًا فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله ﷺ «**إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به، فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في**

---

(١)غرائب وعجائب الجن (ص ٥٦).

(٢)تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ٤٥٥).

(٣)رواه مسلم في صحيحه (٣ / ١٥٩٨)، (٢٠١٨)،وفي مختصر مسلم (١٢٩٧) وأحمد (٣ / ٣٤٦)،(١٤٧٧١)، وأبو داود وابن ماجه (٢ / ٤٤٦)، (٤١٦١)،وصحيح ابن ماجه (٢ / ٣٣٦)، (٣١٣٥) وسنن النسائي الكبرى (١٠٠٠٦) وصحيح الترغيب (١٦٠٧)، وفي صحيح الجامع برقم (٥١٩) (١ / ١٥١).

**يدي مع يدهما، ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل»**[١] .

فكما أن الجن المسلم يستحل الطعام بذكر اسم الله عليه، فكذلك الشيطان وكل كافر من الجن يستحل الطعام بعدم ذكر الله عليه.

وقال ﷺ: «**قال إبليس: كل خلقك بينت رزقه ففيم رزقي؟ قال: فيما لم يذكر اسمي عليه**»[٢] .

**وعن أمية بن مخشي**: ـ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ـ قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا ورجل يأكل ولم يسم حتى إذا لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «**ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه**»[٣] .

**أكل كفار الجن بالشمال «اليد اليسرى»:**

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها**»[٤] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أكل أحدكم**

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٣ / ١٩٠ نووي) وفي مختصر مسلم (١٢٩٦) وأحمد في صحيح الجامع برقم (١٦٥٣) (١ / ٣٤٠).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢ / ١٢٨ / ١)، وأبو نعيم في الحلية (٨ / ١٢٦) والضياء في الأحاديث المختارة (٢٥٧ / ٢) وكنز العمال (١٩١٧، ١٩١٦) وفي السلسلة الصحيحة للألباني برقم (٧٠٨)، (٢ / ٣٢٥).

(٣) رواه أبو داود في سننه (٢ / ٣٧٤)، (٣٧٦٨)، وفي مسند أحمد (٤/ ٣٣٦)، (١٨٩٨٣) والنسائي في الكبرى (٤/ ١٧٤) (٥٧٥٨)، (١٠١١٣) والمعجم الكبير (١/ ٢٩١)، (٨٥٤)والمستدرك (٤ / ١٢١)، (٧٠٨٩) والإرواء (٧ / ٢٦) وضعيف الجامع (١ / ١٤٢٧) والمشكاة (٢ / ٤٥٥)، (٤٢٠٣) وفي صحيح الوابل الصيب (٢٣٠، ٢٢٩) وضعفه شيخنا الألباني في ضعيف أبي داود (١ / ٣٧١)، (٨٠٦) ، وفي الكلم الطيب (١٣٤).

(٤) رواه مسلم (٦ / ١٠٩) ومالك (٣ / ١٠٩) وأبو داود (٢ / ٣١٤) وأحمد (٢ / ٨ ، ٣٣ و ٨٨ و ١٠٦ و ١٢٨و ١٣٥) والبخاري في الأدب المفرد (١٨٨٩) والترمذي وابن ماجه (٢/ ٣٠٣) وفي السلسلة الصحيحة وبرقم (١٢٣٦) وفي الصحيح الجامع برقم (٧٥٧٩).

**فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله»**(١) .

وهذا دليل على أن الشياطين وكفار الجن يأكلون بالشمال ويزينون للناس ذلك حتى يكون أدعى لمخالفة الحق، وكما أن الشياطين وكفار الجن يأكلون بالشمال، كذلك فإن شياطين الإنس وكفارهم وغيرهم يأكلون بالشمال «الشوكة» فزين لهم الشيطان سوء أعمالهم، وهذا الرجل الذي يأكل بشماله، فيقول له النبي ﷺ: «**كل بيمينك**» فقال: لا أستطيع ، فقال له النبي ﷺ: «**لا استطعت**» قيل: فشلت يده(٢) .

**أكل الجن المسلمين باليد اليمنى:**

وكما أن تلك الأحاديث تبين أكل الشياطين بالشمال، فإنها بينت أن المسلمين لا يأكلون إلا باليمين ، فكما أن الناس ـ المسلمين ـ مأمورون بالأكل باليمين فإن الجن يدخل في عموم الأمر بذلك، فمؤمن الجن كمؤمن الإنس، والحق تبارك وتعالى يقول: ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ**

(١) مالك في الموطأ (٢ / ٩٢٢)، (١٦٤٤) برواية يحيى الليثي، أحمد ومسلم وأبو داود عن ابن عمر، والنسائي وابن ماجه (٢ / ٣٠٣) عن أبي هريرة وقال البوصيري في الزوائد (١٩٧/ ١): وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وذكره مسند أبي يعلى (٥٨٩٩)، وفي السلسلة برقم (١٢٣٦) وصحيح الجامع برقم (٩٧٥٧)، وهو صحيح ورواية سالم عند الترمذي (٤ / ٢٥٨)، (١٨٠٠) ورواية ابن عمر في سنن الدارمي (٢ / ١٣٢) والمعجم الأوسط (٩ / ١١٩) (٩٢٩٧) ورواية أنس عند أبي شيبة (٥ / ١٣٢)، (٢٤٤٣٩) وهناك العديد من الروايات والرواة لهذا المتن.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٣ / ١٥٩٩)، (٢٠٢١)، (٢٠٢٢) وأعلام النبوة (١ / ١١١) وأحمد في مسنده (٤ / ٤٥) (١٦٥٤٠)، (١٦٥٤٦)، (١٦٥٧٨)، وسنن الدارمي (٢ / ١٣٣)، (٢٠٣٢)، وابن حبان (١٤ / ٤٤٢)، (١٢ / ٥٦) والمعجم الكبير (٧ / ١٤)، (٦٢٣٦) وشعب الإيمان (٥ / ٧٦)، (٥٨٣٩) وسنن البيهقي الكبرى (٧ / ٢٧٧) (١٤٣٨٨) إلخ.

أَمْرِهِمْ﴾[١] فأمر النبي ونهيه للجن والإنس لأنه بعث للثقلين هذا والله أعلم.

فالفكاك الفكاك من الشيطان إلى دين الواحد الديان.

**نكاح الجن:**

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾[٢].

**والطمث:** الافتضاض، وهو النكاح بالتدمية، وهو ما يكون أول مرة توطأ فيها المرأة، أي لم يجامعهن قبلهم.

وقال تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾[٣].

وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية.

**وقال القاضي عبد الجبار رحمه الله:** الذرية هم الولد والأهل ورقتهم لا تمنع من كان ما يلده لطيفًا، ألا ترى أنا قد نرى الحيوان ما لا يتبين للطافته إلا بالتأمل ولا يمنع ذلك من أن يتوالدوا إذا كان ما يتوالدونه لطيفًا[٤].

**قال الشبلي رحمه الله:** وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية وفي الحديث: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[٥].

**قال ابن كثير رحمه الله:** الخبث ذكور الشياطين والخبائث إناثهم.

---

(١) سورة الأحزاب: (٣٦).

(٢) سورة الرحمن: (٥٦).

(٣) سورة الكهف: (٥٠).

(٤) غرائب وعجائب الجن (ص ٦٠).

(٥) مسند أحمد (٣ / ٩٩)، (١١٩٦٥)، (١٩٣٠٥)، أخرجه البخاري برقم (١٤٢)، (١ / ٢٤٢) فتح ومسلم (١ / ٢٨٣) كتاب الحيض برقم (٣٧٥)، والترمذي (١ / ١١)، (٦) والنسائي (١ / ٢٠)، (١٩) وابن ماجه (١ / ٩١٠٨، (٢٩٦) سنن الدارمي (١ / ١٨٠)، (٦٦٩) والأدب المفرد (١ / ٢٤٠)، (٦٩٢) وسنن النسائي الكبرى (١ / ٦٧)، (١٩) وكنز العمال (٧ / ٧٣ ، ٧٤) (٧٨٧٤)، (٢٦٤٤٧) والإرواء (١ / ٩٠) والمشكاة (١ / ٧٢)، (٣٣٧) صحيح ابن ماجه (٢٤١).

**قال ابن عثيـمين رحمه الله:** يستفاد منه أن للجن رجالاً، ولهم إناثًا ، وربما يجامع الرجل من الجن الأنثى من بني آدم وكذلك العكس[١] .

**الجن مأمورون مكلفون:**

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[٢] .

**قال أبو عمر بن عبـد البر رحمه الله:** الجن عند الجماعة مكلفـون مخاطبون لقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ وقال الرازي في تفسيره: أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون.

**وقال القاضـي عبد الجبار رحـمه الله:** لا نعلم خلافًا بين أهل النظر في أن الجن مكلفون وحكى زرقـان وغسان فيـما ذكراه من المقالات عن الحـشوية أنهم مضطرون إلى أفعالهم وأنهم ليسـوا مكلفين قال : والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحـرز من غوائلهم وشرهم، وذكر ما أعد الله لهم من العذاب، وهـذه الخصال لا يفعـلها الله تعالى إلا لمن خـالف الأمر والنهي وارتكب الكبـائر وهتك المحارم مع تمكنه من أن لا يفـعل ذلك، وقدرته على فـعل خـلافـه، ويدل على ذلك أيـضًا بـأنه كـان من دين النبي ﷺ لعن الشـياطين والبـيان عن حـالهم وأنهم يدعـون إلى الشر والمعـاصي ويوسوسـون بذلك، وهذا كله يدل على أنهم مكلفون، وقـوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ إلى قوله: ﴿ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾[٣] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون[٤] .

**وقال ابن كثير ـ رحمني الله وإياه:** في هذه الآيات: يقول تعالى آمرًا رسول الله ﷺ أن يخبـر قومه أن الجن اسـتمعوا القـرآن ، فآمنوا به وصدقـوه وانقادوا

---

(١) القول المفيد (ج١ ص ٣٢٥).

(٢) سورة الذاريات: (٥٦).

(٣) سورة الجن: (١).

(٤) غرائب وعجائب الجن (ص ٦٢).

له[١] .

**وقال إمام الحرمين في الإرشاد:** وقد علمنا ضرورة أنه ﷺ أدعى كونه مبعوثًا إلى الثقلين.

**وقال ابن تيمية ـ رحمني الله وإياه:** اتفق على ذلك علماء السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وثبت التصريح بذلك في حديث : «**وكان النبي ﷺ يبعث إلى قومه وبعثت إلى الإنس والجن**»[٢] .

**وعن ابن الكلبي رحمه الله:** كان النبي يبعث إلى الإنس فقط، وبعث محمد إلى الإنس والجن، وإذا تقرر كونهم مكلفين، فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام وأما ما عداه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وأنهما زاد الجن[٣] .

وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله أن الرسول ﷺ قال: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي «منها » وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**»[٤] .

**قال ابن عقيل:** الجن داخلون في مسمى الناس لغة.

**وقال الجوهري:** الناس قد يكون من الإنس ومن الجن.

**وعن ابن عباس عن النبي ﷺ:«أرسلت إلى الجن والإنس وإلى كل أحمر وأسود».**

---

(١) تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ٤٥٢).

(٢) أخرجه البزار بلفظ آخر والبيهقي(٢ / ٤٣٣) واستنكره الذهبي في الميزان (٢ / ١١١) ط. الحلبي وفي الفروع لابن مفلح ١٠ / ٦٠٣) وكشف القناع (١ / ٤٧٠) وفي الفصل في الملل لابن حزم (٥ / ١٢)... إلخ.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (ص ٣٨٦٥).

(٤) أخرجه البخاري كتاب التيمم باب (١) ح (٣٣٥) (١ / ٤٣٥، ٤٣٦) ومسلم في فاتحة كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح (٥٢١) (١ / ٣٧٠ ، ٣٧١ ) والترمذي (١٥٥٣) (٤ / ١٢٣) والنسائي باب (٢٦) والدارمي (٢ / ٢٩٥) ح (٢٤٦٧).

**قال ابن عبد البر ـ رحمني الله وإياه:** ولا يختلفون أن محمدًا ﷺ رسول الله إلى الإنس والجن بشيرًا ونذيرًا وهذا مما فضل به على الأنبياء، أنه بُعث إلى الخلق كافة الجن والإنس وغيره لم يرسل إلا لمكان قومه.

**وقال الشيخ أبو العباس ابن تيمية رحمه الله:** أرسل محمد ﷺ إلى جميع الثقلين الإنس والجن ، وأوجب عليهم الإيمان بما جاء به وطاعته.

**وخلاصة القول:** أن الجن مكلفون ولا منازع في ذلك إلا من لم يطلع على القرآن والسنة.

**أصناف الجن:**

**فعن أبي ثعلبة الخشني:** قال رسول الله ﷺ: «**الجن ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وعقارب، وصنف يحلون ويظعنون**»[(١)] قال الزمخشري : رأيت للأعاريب من الأعاجيب في باب الجن ما لا يوصف ويقولون : من الجن جنس صورته على نصف صورة الإنسان واسمه شق وأنه يعرض للمسافر إذا كان وحده وربما أهلكه.

**وقال أبو القاسم السهيلي:** الجن ثلاثة أصناف كما جاء في حديث، صنف على صور الحيات وصنف على صور كلاب سود وصنف ريح طيارة أو قال: هفافة ذو أجنحة وزاد بعض الرواة : صنف يحلون ويظعنون وهم السعالى . قال: ولعل هذا الصنف هو الذي لا يأكل ولا يشرب إن صح أن الجن لا تأكل ولا تشرب: يعني الريح الطيارة روي أن الرسول ﷺ قال: «**خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف، صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح في**

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ، والبيهقي في الأسماء والصفات والطبراني في الكبير، ابن حبان في صحيحه وفي الفتح (٦ / ٣٤٥)، وفي صحيح الجامع برقم ( ٣١١٤ ) ( / ٥٩٧) وفي المشكاة برقم (٤١٤٨).

**الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب...»**[١] [٢] .

**وروى عن وهب بن منبه قال:** «الشياطين أجناس، فخالص الجن لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون وهم ريح ،ومنهم جنس يفعلون ذلك كله ويتوالدون وهم السعالي والغيلان ونحوهم»[٣] .

**نكاح الجن الإنس والعكس:**

**اعلم رحمني الله وإياك:** أن نكاح الجن والإنس والعكس كثر فيه القيل والقال، وهناك من قال بذلك وهناك من رد ذلك، وأما عن ورود نص في هذا المضمار فلم يرد إلينا نص لا من الكتاب ولا من السنة بذلك على ما أعلم والله أعلم.

**قال الثعالبي:** زعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الإنس والجن، وذكر أبو عثمان الرازي في كتاب الإلهام والوسوسة، باب نكاح الجن، حدثنا مقاتل حدثنا سعيد بن داود الزبيدي قال: كتب قوم . . إلى مالك بن أنس رحمه الله يسألونه عن نكاح الجن قالوا: إن ههنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد الحلال؟ فقال: ما أرى بذلك بأسًا في الدين، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها : من زوجك ؟ قالت: من الجن فيكثرَ الفساد في الإسلام بذلك[٤] .

وروى عن جماعة من التابعين كراهته[٥] .

---

(١) الحديث رواه الحكيم وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان، وأبو الشيخ في العظمة، وابن مردويه عن أبي الدرداء قال السيوطي في الجامع الصحيح : (ضعيف) (ص١٤٤). وقال الألباني : ضعيف كما في ضعيف الجامع (٢٨٣٩) (ص ٤١٨) وفي السلسلة الضعيفة برقم (٣٥٤٩).

(٢) غرائب وعجائب الجن (ص ٣٨ ، ٣٩).

(٣) عون المعبود (١٠ / ٢٤٣).

(٤) غرائب وعجائب الجن (ص ١٠٦).

(٥) المرجع السابق (ص ١١١).

وسئل قتادة عن تزويج الجن فكرهه.

وسئل الحسن عن تزويج الجن فكرهه.

وكره نكاح الجن الحكم بن عتيبة.

**وقال حرب:** قلت لإسحاق: رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية قال: مناكحة الجن مكروهة.

**وقال الشيخ جمال الدين السجستاني** من أئمة الحنفية في كتاب «منية المفتي» عازيًا إلى الفتاوى السراجية: لا تجوز المناكحة بين الإنس والجن وإنسان الماء لاختلاف الجنس.

**ذكر الشيخ نجم الدين الزاهدي في فتية المنية** :سئل الحسن البصري عن التزوج بجنية؟ فقال: يجوز بشهادة رجلين: حم وعك لا يجوز بغيرهما، قال: يصفع السائل لحماقته.

**قال الشبلي رحمه الله:** قلت :حم رمز أبي حامد، وعك رمز عين الأئمة الكرابيسي.

وهذا الذي ذكره الشيخ جمال الدين السجستاني من أنه لا يجوز المناكحة بين الإنسان والجن وإنسان الماء دليل على إمكان ذلك[١] .

وقد روى أبو عبد الرحمن الهروي في كتاب العجائب ما يدل على إمكان ذلك ووقوعه وذكر قصة[٢] وقد سئل قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي: هل يجوز الزواج من الجن عند الإرادة أم يمنع بينه وبين ذلك؟ فرد على ذلك برد طيب يرجع إليه[٣] .

---

(١)غرائب وعجائب الجن (ص ١١٢).

(٢)المصدر السابق (ص ١١٣).

(٣)المصدر السابق (ص ١١٣ ، ١١٤).

**قال الشبلي رحمه الله:** والظاهر عن الأعمش جوازه، لأنا قدمنا عنه أنه حضر نكاحًا للجن بكوثي، قال: وتزوج رجل منهم إلى الجن، وقوله فيما صح عنه تزوج إلينا جني فسألته إلى آخره، دليل على أنه كان جائزًا عنده إذ لو كان حرامًا لما حضره[1] .

**وقال ابن تيمية ـ رحمني الله وإياه:** وأن الجن قد يقع منها للإنس الصرع بسبب شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنسي مع الإنسي، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد، وهذا كثير معروف، وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وكره أكثر العلماء مناكحة الجن[2] .

**وقد نقل عن الشيخ:** عز الدين بن عبد السلام أنه قال عن ابن العربي: هذا شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم[3] ، ولا يرى تحريم فرج ، وأنه سئل عن كذبه: فقال: كان ينكر تزويج الإنس والجن ويقول : الجن روح لطيف والإنس جسم كثيف لا يجتمعان، ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن وأقامت معه مدة ثم ضربته بعظم جمل فشجته وآرانا شجة بوجهه وقد برئت[4] .

**الأساطير:**

**قال ابن عثيمين ـ رحمني الله وإياه:** وربما يجامع الرجل من الجن الأنثى من

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ١١٥).

(٢) الدلالة ص ٢٥ .

(٣) انظر تفسير القرطبي (٢ / ٢٠٥) ومصرع التصوف (١ / ٣٠) والصواعق المرسلة (٢ / ١١٩٢ ـ إلخ) وإعلام الموقعين (٢ / ٢٧) وصيد الخاطر (١ / ٢٦٥) واقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٤٣) ومجموع الفتاوى (٢ / ١٣١، ١٤٤) والفتاوى الكبرى (٣ / ٥١٣) ومنهاج السنة النبوية (١ / ١٤٨) ودرء التعارض (١ / ٧٦ ، ٢٤ . . . إلخ) الرد على البكري (٢ / ٥١١) والانتصار لأصحاب الحديث (١ / ٢٩) والاعتصام (١ / ٥٢٦) وقد حصرت من أمهات الكتب التي تحدثت عن قدم العالم أكثر من مائة مرجع من أمهات الكتب في كتاب لنا تحت الطبع «الحوادث العظام لتدمير الإسلام» يسر الله طبعه.

(٤) طبقات المفسرين (٢ / ٢٠٩) ترجمة ابن عربي (٥٤١).

بني آدم وكذلك العكس الرجل من بني آدم يجامع الأنثى من الجن، وقد ذكر العلماء الخلاف في وجوب الغسل بهذا الجماع ،والفقهاء يقولون في باب الغسل: لو قالت إن بها جنيًا يجامعها كالرجل وجب عليها الغسل، وأما أن الرجل يجامع الأنثى من الجن فقد قيل ذلك، لكن لم أره في كلام أهل العلم وإنما أساطير تقال والله أعلم[١] .

**وفي سؤال للشيخ ابن جبرين ـ حفظه الله:** عن حكم مجامعة الإنس للجن أو الزواج منهم فأجاب فضيلته: هذا ممن في الرجال والنساء، وذلك الجني قد يتشكل بصورة إنسان كامل الأعضاء ولا مانع يمنعه من وطء الإنسية إلا بالتخلص بالذكر وقد يغلب على بعض النساء ولو استعاذت منه حيث يلابسها ويخالطها ، ولا مانع أيضًا أن الجنية تظهر بصورة امرأة كاملة الأعضاء وتلابس الرجل حتى تثور شهوته ويحس بأنه يجامعها وينزل منه المني ويحس بالإنزال [٢] .

**قال الحسيني أبو فرحة** : من الممكن قيام علاقات مختلفة بين الإنس والجن فكتب الفقه الإسلامي مثلا تحدثنا عن حكم ما لو ارتضع الصبي من جنية هل تحرم عليه بناتهم مما يشير إلى جواز المصاهرة بين الذكور من الإنس والإناث من الجن، وذلك يحدث بظهور الجنية في صورة بشرية كاملة جميلة أو دميمة حسبما تشاء وهي فإن رضيت عن زوجها الإنسي ظهرت له في صورة وعاشت معه كزوجة مخلصة ، وإن ضايقها ضايقته بظهورها له في صورة دميمة، وقد حدثنا العلماء الربانيون من كبار رجال الأزهر عن زيجات تمت بين الذكور من الإنس والإناث من الجن غير أن هذا الزواج ليست له ثمرة من ناحية الإنجاب لاختلاف الجنسين فلا يولد لهما ولد[٣] .

---

(١) القول المفيد (ج ١ ص ٣٢٥).

(٢) فتاوى العلماء في علاج السحر (ص ٨٠ ، ٨١).

(٣) من جريدة اللواء الإسلامي الصفحة التاسعة بتاريخ (٢٥ / ٩ / ١٩٨٦).

من المستبعدين له :

قال الفخر الرازي في قوله :﴿ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [١] .

هو كلام الإنس خاصة، لأن استمتاع الجن بالإنس وبالعكس أمر قليل نادر لا يكاد يظهر ، أما استمتاع بعض الإنس ببعض فهو أمر ظاهر فوجب حمل الكلام عليه [٢] .

من المنكرين له ؟

وممن أنكروا نكاح ووطء الجني الإنسي والعكس شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني وله مبحث قيم سيرد في الفصل الثالث[٣] .

وممن أنكر ذلك الشيخ أحمد جبر في كتابه المعالجون بالقرآن على درب الشيطان وكذلك أنكره حسان عبد المنان [٤] وصنف بابًا كاملاً في ذلك في كتاب علاقة الجان بالإنسان هذا والله أعلم.

**فرق ومذاهب الجن :**

**قال ابن كثير ـ رحمني الله وإياه** : يقول تعالى مخبرًا عن الجن أنهم قالوا مخبرين عن أنفسهم ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ أي طرائق متعددة مختلفة وآراء متفرقة، قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد :﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ أي منا المؤمن ومنا الكافر [٥] .

---

(١) سورة الأنعام: (١٢٨).

(٢) مفاتيح الغيب ـ تفسير الفخر الرازي ـ (ج ٦ / ٥٧٤ ـ ٥٧٥) ط دار الغد العربي.

(٣) مبحث قول الألباني في وطء الجني الإنسي في الجزء الثاني لهذا الكتاب فارجع إليه غير مأمور تجد خيرًا كثيرًا وعلمًا نافعًا من كلام شيخنا العلامة الألباني وأيضًا ارجع إلى كتابنا تنبيه الأنام ببدع واحتيالات المعالجين بالقرآن .

(٤) وحسان عبد المنان: تكلم عنه شيخنا العلامة الألباني وأطلق عليه لفظ هدام السنة. إلخ وكتب عنه طلاب الألباني بكلام يرجع إليه.

(٥) تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ٥٥٢).

فالجن منهم المسلم ومنهم الكافر ومنهم اليهودي كما ثبت عن جن نصيبين أنهم كانوا يهودا وقال السدي في الجن: قدرية ومرجئة وشيعة، وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾[١] قال: كان القوم على أهواء شتى[٢] .

وفي قصة الأعمش مع الجن قوله للجن: فقلت : فيكم من هذه الأهواء التي فينا؟ قال: نعم، فقلت فما الرافضة فيكم؟ قال : شرنا[٣] .

**وقال الشيخ مخلوف ـ رحمني الله وإياه ـ في** ﴿طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾: أي مذاهب متفرقة مختلفة، جمع طريقة، وهي الحالة والمذهب، وجمع قِدّة وهي الفرقة من الناس هوى كل واحد على حدة[٤] .

**وقال العلامة ابن تيمية ـ رحمني الله تعالى وإياه :** أي مذاهب شتى مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل بدعة[٥] .

**رواية الجن عن الإنس :**

**وفي الموسوعة الفقهية:** تجوز رواية الجن عن الإنس ما سمعوه منهم، أو قرئ عليهم وهم يسمعون، سواء علم الإنس بحضورهم أم لا لقوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ الآيات، وقوله: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ وقالوا: يا قومنا . . . فإذا جاز أن يبلغوا القرآن جاز أن يبلغوا الحديث، وكذا إذا أجاز الشيخ من حضر أو سمع دخلوا في إجازته وإن لم يعلم به كما في نظير ذلك من الإنس.

---

(١) سورة الجن: (١١).

(٢) الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد، وغرائب وعجائب الجن بتصرف (ص ٨٦).

(٣) تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ٥٥٢).

(٤) صفوة البيان لمعاني القرآن (ص ٧٥٤).

(٥) رسالة الجن (ص ٢٧).

**رواية الإنس عن الجن:**

وأما رواية الإنس عنهم فقال السيوطي: الظاهر منعها، لعدم حصول الثقة بعدالتهم[١]

* * *

(١)الأشباه والنظائر للسيوطي (٢٨٣) والأشباه والنظائر لابن نجيم ٣٢٩) آكام المرجان (٨٠ / ٨١) الفتاوى الحديثية ص (١٥) الموسوعة الفقهية (١٦ / ٩٤).

## قتل الجن الإنس

وكما أن الإنس قتلت من الجن، فإن الجن قتلت من الإنس وهذا معلوم عند أهل العلم أن هناك عدة حوادث ذكرت في قتل الجن الإنس منها:

**القتيل الأول: فتى الأنصار رضي الله عنه:**

**عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:** كان فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يومًا فقال له رسول الله ﷺ: «**خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة**» فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما أسرع موتًا الحية أم الفتى.. قال ﷺ: «**إن بالمدينة جنّا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**».

**وقال شيخنا الألباني** رحمه الله: هذه الحية إلا كانت متكورة في الدار هي من الجن ولذلك عندما هو طعنها طعنه الجن وقتلوه[1] .

**القتيل الثاني: سعد بن عبادة رضي الله عنه سيد الخزرج:**

عن ابن عون، عن ابن سيرين أن سعدًا بال قائمًا، فمات، فسمع قائل:

**يقول «قد» قتلنا سيد الخز رج سعد بن عبادة**

---

(١) الحديث أخرجه مسلم (٧ / ٢٣٤ ، ٢٣٥)، وسيأتي تخريجه (وهذا الحديث يجمع بين قتل الجن الإنس وقتل الإنس الجن والله أعلم) وقول الألباني رحمه الله: في كيف نعالج المصروع (١).

«و» رميناه بســــــهميـ ـــن فلم نخـــــط فؤاده[١]

وروى ابن أبي عروبة: عن ابن سيرين أن سعد بن عبادة بال قائمًا، فمات، وقال : إني أجد دبيبًا.

الأصمعي : حدثنا سلمة بن بلال، عن أبي رجاء قال: قتل سعد بن عبادة بالشام رمته الجن بحوران[٢] .

حدثنا يحيى بن عبد العزيز من ولد سعد، عن أبيه، قال: توفي سعد بحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر، فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان قائلاً من بئر يقول:

يقول «قد» قتلنا ســيد الخز ـرج سعـــــد بن عـــباده

«و» رمـــيناه بســــهميـ ـــن فلم نخـــــط فـؤاده

فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه[٣] .

وقال شيخنا عبد الله بن جبرين حفظه الله كما ذكرنا سابقًا : اشتهر أن سعد ابن عبادة قتلته الجن لما بال في جحر فيه منزلهم فقالوا: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده[٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١ / ٢٧٧) وعند ابن سعد (٢ / ٣ / ١٤٥) وفي أسد الغابة (٢ / ٣٥٨) والاستيعاب لابن عبد البر (٤ / ١٥٩) وأخرجه الحاكم (٣ / ٢٣٥، ٢٥٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١ / ٢٧٧ ، ٢٧٨ ).

(٣) سير أعلام النبلاء (١ / ٢٧٨) وابن سعد (٣ / ١٤٥) وهي من رواية الواقدي. . . هو متروك سيئ الحفظ لذلك ترك، رغم أنه إمام في السير والمغازي وقد ذكر هذه القصة في المستدرك (٣ / ٢٨٣)، (٢ / ٥١٠) وحذفه الذهبي من التلخيص لضعفه، زوائد الهيثمي، مسند الحارث ١٠ / ٢٠٧)، (٦٧) مجمع الزوائد (١ / ٤٨٧) (١٨ / ١٠) قال: رواه الطبراني في الكبير، وقتادة لم يدرك سعدا، الطبقات الكبرى (٣ / ٦١٧)، (٧ / ٣٩٠)، عمدة القاري (٨ / ٧٤)، (٢١ / ٢٦٦)، الشرح الكبير (١ / ١١٥)، البداية والنهاية (٧ / ٣٣)، غريب الحديث للخطابي (٢ / ٣٢٤)، صفة الصفوة (١ / ٥٠٥).

(٤) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية وفتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . (٨٤).

**القتيل الثالث:**

**أخت شيخنا أبي بكر جابر الجزائري حفظه الله:**

يحكي شيخنا حفظه الله فقال: وأذكر حادثة تمت في بيتنا وعشت آلامها وعانينا آثارها السيئة: إنه كان لي أخت أكبر مني تدعى «سعدية» وكنا يومًا ونحن صغار نطلع عراجين التمر من أسفل البيت إلى سطحه بواسطة حبل يربط به القنو العرجون ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه ، فحصل أن أختي سعدية جرت الحبل ، فضعفت عنه، فغلبها فوقعت على الأرض على أحد الجنون، فكأنها بوقوعها عليه آذته أذى شديدًا، فانتقم منها، فكان يأتيها عند نومها في كل أسبوع مرتين أو ثلاثًا، أو أكثر فيخنقها، فترفس المسكينة برجليها، وتضطرب كالشاة المذبوحة، ولا يتركها إلا بعد أن تصبح أشبه بميتة، ونطق مرة على لسانها مصرحًا بأنه يفعل بها هذا لأنه آذته يوم كذا في مكان كذا. . . وما زال يأتيها ويعذبها بصرعة تأتيها عند النوم فقط، حتى قتلها بعد نحو عشر سنوات من العذاب الذي لا يطاق، فصرعها ليلة على عادته، فما زالت ترفس برجليها وتضطرب حتى ماتت غفر الله لها ورحمها آمين.

**وقال شيخنا حفظه الله عقبها:** هذه القصة عشتها وبعيني رأيتها وما راء كمن سمع[١].

**قتل الجن أهل العزائم:**[٢]

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:**

ولهذا قد يقابلهم الجن على ذلك «أي على المعزمين» ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه.

* * *

---

(١) عقيدة المؤمن: لشيخنا أبي بكر جابر الجزائري حفظه الله (١٨٥ ، ١٨٦).

(٢) الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان ـ ابن تيمية ص (٥٠).

## قتل الإنس الجن

قتل الجن:

**أولاً: قتل عائشة الجن:**

عن يحيى بن سعيد القطان عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها، أنها قتلت جانًا فأتيت في منامها والله لقد قتلت مسلمًا، قالت: «لو كان مسلمًا لم يدخل على أزواج النبي ﷺ ».

فقيل: أو كان يدخل عليك إلا وعليك ثيابك ؟

فأصبحت فزعة، فأمرت باثنى عشر ألف درهم فجعلتها في سبيل الله(١) .

**ثانيًا قتل فتى الأنصار الجني:**

عن **أبي سعيد** : كان فتى منا حديث عهد بعرس، فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن الرسول ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما، فقال له رسول الله ﷺ :« خذ عليك سلاحك فإنني أخشى عليك قريظة» فأخذ سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منصوبة على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما أسرع موتًا الحية أم الفتى.

---

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه وذكره أبو الشيخ وفي سير أعلام النبلاء (ج٢ ص ١٩٦)، ورجاله ثقات وقال الإمام الذهبي رحمه الله: والإسناد الأول أصح وإسنادها صحيح ،والرواية الثانية رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل كان جان يطلع على عائشة فخرجت عليه مرة بعد مرة فأبى إلا أن يظهر، فعدت عليه بحديدة فقتلته، فأتيت في منامها فقيل لها: أقتلت فلانًا وقد شهد بدرًا وكان لا يطلع عليك .لا حاسرًا ولا متجردة إلا أنه كان يسمع حديث رسول الله ﷺ فأخذها ما تقدم وما تأخر فذكرت ذلك لأبيها، فقال: تصدقي باثنى عشر ألفًا ديته، قال الذهبي: وما أعلم أحدًا اليوم يقول بوجوب دية في مثل هذه والرواية ضعيفة .السير (ج٢ / ١٩٦).

قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله يحيه لنا فقال: «**استغفروا لصاحبكم، قال: إن بالمدينة جنًا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**»(١).

**ثالثًا: قتل مجاهد شيطان:**

**عن مجاهد قال:** كان الشيطان لا يزال يتزين لي إذا قمت إلى الصلاة في صورة ابن عباس، قال: فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندي سكينًا فتزين لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم أره بعد ذلك(٢).

**وقال الشيخ أبو العباس «ابن تيمية» رحمني الله وإياه:** قتل الجن بغير حق لا يجوز، كما لا يجوز قتل الإنسي بلا حق والظلم محرم في كل حال. . . والجن يتصورون في صور شتى فإذا كانت من حيات البيوت قد تكون جنيًا فتؤذن ثلاثًا، فإن ذهبت فيها وإلا قتلت، فإنها إن تكن حية أصلية(٣) فقد قتلت، وإن كانت حية جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنسان في صورة حية تفزعهم بذلك والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلاً، وأما قتلهم بدون سبب يبيح فلا يجوز والله أعلم(٤).

**وقال أبو القاسم الأنصاري في المقنع في شرح الإرشاد:** لو قلب الشيطان إلى بنية الإنسان لخرج بذلك عن كونه شيطانًا (٥).

**والجن إذًا تشكل على أي صورة:** إنسان أو حيوان، أو جماد أو أي شيء كان وقتلته قتل، لأنه في هذه الحالة تكون قد تمكنت منه ونالت إصابتك منه إما بالقتل وإما بالخنق كما خنق النبي ﷺ الشيطان الذي أراد أن يقطع عليه صلاته حتى سال لعاب الجني على يد النبي ﷺ وشعر النبي ﷺ ببرد لعابه(٦) وهناك الكثير والكثير من الأدلة الصحيحة ولله الحمد والمنة.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (ج٧ ص ٢٣٤ ، ٢٣٥).

(٢) غرائب وعجائب الجن (ص ٤٣ ، ٤٤).

(٣) يشير إلى حديث البخاري «اقتلوا الحيات . . » برقم (٣٢٩٧) وسيأتي بتمامه.

(٤) سيرد بيانه قريبًا.

(٥) غرائب وعجائب الجن (ص ٤٣).

(٦) سيرد هذا الحديث بتحقيقه في باب العفريت.

**قتل أهل العزائم الجن [١]:**

**قال شيخ الإسلام أحمد تقي الدين ابن تيمية رحمه الله:** إذا كان الراقي الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه.

مسك الجني وصرعه والتغلب عليه:

**قال شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله:** «فيه عندنا نصوص تبين أنه يمكن للإنسي أن يمسك جنيا ويصرعه ويتغلب عليه، لكن هذا الجني يكون متمثلا بصورة غير صورته الحقيقية ،والله عز وجل يقول في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [٢] لا ترونهم كما خلق الله، فهم عندهم استعداد أن يتطوروا ويتلبسوا بأشكال وألوان» ثم ذكر الشيخ حديث الفتى الأنصاري، وقتل الجني وطعنهم له، ثم ذكر حديث أبي هريرة وهو يحرس الصدقة [٣] .

**عمر رضي الله عنه يصرع جنياً:**

عن ابن مسعود رضي الله عنه «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صارع جنيّا ثلاث مرات فصرعه» [٤] .

**موت الجن:**

**قال الأشقر حفظه الله:** لا شك أن الجن ومنهم الشياطين يموتون، إذ هم داخلون في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾

(١)الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان ابن تيمية ص (٥٠).

(٢)سورة الأعراف: (٢٧).

(٣)كيف نعالج المصروع ـ للألباني (ش ١).

(٤) صحيح لشواهده: رواه الهيثمي بمعناه، وقال: رواه الطبراني بإسنادين ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح، إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ـ والطريق الثانية فيها المسعودي، وقد اختلط، فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبي.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (١) .

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول: «**أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت، الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون**» (٢) .

**مقدار أعمارهم:**

**أما مقدار أعمارهم فلا نعلمها** : إلا ما أخبرنا الله عن إبليس اللعين أنه سيبقى حيًّا إلى أن تقوم الساعة : ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (٣)، أما غيره فلا ندري مقدار أعمارهم، إلا أنهم أطول أعمارًا من الإنس، ومما يدل على أنهم يموتون أن خالد بن الوليد قتل شيطانه العزى «الشجرة التي كانت تعبدها العرب» وأن صحابيًّا قتل الجني الذي تمثل بالأفعى (٤).

**ولشيخنا العلامة** محمد صالح العثيمين قول طيب في هذا في القول المفيد فليرجع إليه، وفي فتوى اللجنة الدائمة: «الجن يموتون كالإنس لعموم قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (٥) أما تقدير أعمارهم فالظاهر أنه يعمهم الحديث المذكور لأنهم من جملة الأمة في عموم رسالة محمد ﷺ (٦) .

* * *

---

(١) سورة الرحمن: (٢٦ ، ٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١ / ٣٠٢) ومسلم بلفظ اللهم «لك أسلمت»، مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦ / ٤٧٣) وقال متفق : عليه بلفظ «اللهم لك الحمد أنت رب السماوات والأرض»، وفي صحيح الجامع (١٠٧٥) (١ / ٢٤٣).

(٣) سورة الأعراف: (١٤ ، ١٥).

(٤) عالم الجن والشياطين ـ للأشقر (٢٢)، وقد ذكر المفسرون في تفسير آية الأعراف العديد من أقوال أهل العلم في عمر الجن والشياطين وإبليس.

(٥) سورة آل عمران: (١٨٥).

(٦) فتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم (٣٥٣٤)، (٢ / ١٢٤).

## الشيطان

**الشيطان:** هو ذاك العدو اللدود، والكافر العنيد، والكهل العجوز، وزعيم الكفار في الحرب على المؤمنين الأخيار، وأول من عصى الرحمن، وأول المنظرين بالنار.

### تعريف الشيطان:

**الشيطان في لغة العرب:** مشتق من شطن إذا بعد، فهو بعيد بفسقه عن كل خير، وقيل: من شاط، لأنه مخلوق من نار، والأول أصح.

**قال سيبويه:** العرب تقول: تشيطن فلان إذا فعل فعل الشياطين ،ولو كان من شاط لقالوا: تشيط فالشيطان مشتق من البعد عن الصحيح، ولهذا يسمون كل متمرد من جن وإنس وحيوان شيطانًا، قال تعالى: ﴿ شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ ﴾(١).

ويطلق هذا الاسم على إبليس وذريته وأعوانه، وهو الاسم العلم الذي عرف به عدو الله وهو اسم يدل على العتو والتمرد.

### إنه الشر وليس روح الشر:

الذي يطالع ما جاء في القرآن والحديث عن الشيطان يعلم أنه مخلوق يفعل ويدرك ويتحرك وليس كما يقول بعض الذين لا يعلمون : إنه روح متمثلة في غرائز الإنسان الحيوانية التي تصرفه إذا تمكنت من قلبه عن المثل الروحية العليا(٢) .

**واعلم رحمني الله وإياك:** أنه يجب أن تعرف أن الشيطان أو الشياطين فصيلة من فصائل الجن، ويجوز أن يطلق لفظ الجن على الشياطين ولا يطلق لفظ الشياطين على الجن «الجن أعم من الشياطين، والشياطين نوع من الجن».

---

(١) سورة الأنعام: (١١٢). تفسير ابن كثير (ج ٤ / ٤٢) ط مكتبة الإيمان.

(٢) عالم الجن والشياطين ، ص (١٧).

**الأدلة من القرآن على وجوده:**

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾(١) .

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾(٢) .

وقوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾(٣) .

وقوله تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً ﴾(٤) .

وقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٥) .

وقوله تعالى: ﴿ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٦) .

**الأدلة من السنة:**

قال ﷺ: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا... اذكر كذا ما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى»(٧) .

قال ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان»(٨) .

---

(١) سورة البقرة: (٣٤).
(٢) سورة الأعراف: (١٢).
(٣) سورة البقرة: (٣٦).
(٤) سورة النساء: (٦٠).
(٥) سورة الأعراف: (٢٠٠).
(٦) سورة النحل: (٦٣).
(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٢ / ٨٤، ٨٥ ) برقم (٦٠٨) ومسلم ج (١٩ / ٣٩٨)، رياض الصالحين (ص ٢٥٩) برقم (١٠٣٦).
(٨) رواه مسلم (٣/ ٦٨) نووي الترمذي (٤/ ٢٣٢) وأحمد في مسنده (٢/ ٣٦٧)، (٨٧٩٠).

وقال ﷺ[١] : «**إن شيطانًا تفلت عليَّ البارحة ، فأراد أن يقطع عليَّ صلاتي...**» إلخ.

**أسماء الشيطان:**

**ولقد سمي الشيطان بعدة أسماء منها :**

١ ـ **إبليس:** وهو اسم أعجمي عند الأكثر، وقيل : مشتق من أبلس إذا أيئس قال ابن الأنباري: لو كان عربيا لصرف كإكليل.

**قال الطبري رحمه الله:** إنما لم يصرف وإن كان عربيًّا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه **بالعجمي** وتعقب بأن ذلك ليس من موانع الصرف وبأن له نظائر كإخريط وإصليت واستبعد كونه مشتقًّا أيضًا بأنه لو كان كذلك لكان إنما سمي إبليس بعد يأسه من رحمة الله لطرده ولعنه وظاهر القرآن أنه كان يسمى بذلك قبل ذلك[٢] كذا قيل ولا دلالة فيه لجواز أن يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له، وصنف البخاري بابًا سماه صفة إبليس وجنوده، ويقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** ﴾[٣] [٤] .

وفي حديث مسلم «**عرش إبليس على البحر**»[٥] .

٢ ـ **عزازيل:** عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان اسم إبليس حيث كان مع الملائكة عزازيل ثم إبليس بعد»[٦] .

٣ ـ **الحارث والحكم** : وقيل: من أسمائه الحارث والحكم إلا أني لم أجد حديثًا أو آية يؤكدان ذلك إلا أن اسم الحارث والحكم قد قاله بعض أهل العلم.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١ / ٥٤٤) ومسلم (٢٩).

(٢) تفسير الطبري ، وفي الفتح ونقله عدة من أهل العلم.

(٣) فتح الباري (ج ٧ ص ٣٨٥٨ ـ ٣٨٥٩).

(٤) سورة الكهف: (٥٠).

(٥) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه وسبق تخريجه.

(٦) رواه الطبراني وابن أبي الدنيا.

٤ ـ كنيته: وقيل إن كنيته التي يتكنى بها ـ الشيطان ـ «أبو مرة»[(١)]، وفي كتاب ليس لابن خالويه كنيته «أبو الكروبيين».

على أن له أسماء أخرى ومن الأسماء التي أطلقت عليه الغلبان والستار والمذكور في القرآن الشيطان وإبليس، وهذا يكفي والله أعلم حتى يثبت الدليل على صحة الأسماء الأخرى التي أطلقت عليه.

**مم خلق الشيطان؟**

والشيطان كبقية الجن خلق من نار والدليل قوله تعالى عن الشيطان: ﴿ **أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** ﴾[(٢)] وقوله تعالى: ﴿ **وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ** ﴾[(٣)] وقوله تعالى: ﴿ **وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ** ﴾[(٤)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور، و وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[(٥)].

وللاستفاضة في خلق الشيطان يرجع إلى باب خلق الجن.

**جنود إبليس:**

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ** ﴾[(٦)].

---

(١) فتح الباري (جـ ٧ ص ٣٨٥٨ ـ ٣٨٥٩).

(٢) سوة ص: (٧٦).

(٣) سورة الرحمن: (١٥).

(٤) سورة الحجر: (٢٧).

(٥) رواه أحمد في مسنده (٦ / ١٥٣)، (٢٥٢٣٥)، (٢٥٣٩٣)، ومسلم في صحيحه (٤ / ٢٢٩٤)، (٢٩٩٦) صحيح ابن حبان (١٤ / ٢٥)، (٦١٥٥) البزار (٦ / ٤٤٠)، (٢٤٧٥) عبد الرزاق (١١ / ٤٢٥)، (٢٠٩٠٤) شعب الإيمان (١ / ١٦٧)، (١٤٣) سنن البيهقي الكبرى (٩ / ٣)، (١٧٤٨٧) الجامع الصغير وزيادته (١ / ٥٥٥)، (٥٥٤٩) المشكاة (٣ / ٢٣٩)، (٥٧٠١) السلسلة الصحيحة (١ / ٨٢٠)، (٤٥٨).

(٦) سورة الإسراء: (٦٤).

أي صِح عليهم وسقهم من الجلبة بمعني الصياح، يقال: جلب على فرسه وأجلب، إذا صاح به من خلفه، واستحثه للسبق أو أجمع عليهم خيلك ورجلك، يقال : أجلب على العدو بخيله، أي جمع عليه الخيل «بخيلك»: أي بفرسانك الراكبين على الخيل «**ورجلك**» أي وبجندك المشاة.. تمثل تسلطه عليهم بالإغواء والإضلال بقائد جند يفعل ذلك بعدوه للتمكن منه وإهلاكه.

«وجنوده» كأنه يشير بذلك إلى حديث: «**إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول: من أضل مسلمًا ألبسته التاج**» (١) .

وقوله ﷺ «**عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة**» (٢) .

وقال تعالى: ﴿ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ وقبيله: أعوانه من الشياطين وجنوده (٣) .

ومن حديث ابن صائد المتقدم قوله ﷺ «**ما ترى؟**» قال: أرى عرشًا على الماء أو قال: على البحر وحوله الحيات (٤) .

**ذرية إبليس:**

قال تعالى: ﴿ **إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي**﴾ (٥) .

«والجن» شياطينهم ولد إبليس لعنه الله يضلون سائر الجن ويضلون

---

(١)الحديث أخرجه ابن حبان برقم (٦٥) من رواية أبى موسى الأشعري ونحوه والحاكم والطبراني وصحح الألباني رواية ابن حبان في السلسلة الصحيحة برقم (١٢٨٠) (٣ / ٣٧٥).

(٢)أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨١٣)، المعجم الأوسط (٤ / ٢٥٥)، (٤١٢٧) شرح النووي على مسلم (١٧ / ١٥٦).

(٣)فتح القدير من زبدة التفسير (ص ١٩٥).

(٤)الحديث سبق تخريجه وسيأتي.

(٥)سورة الكهف: (٥٠).

الإنس[١].

**قال ابن عقيل** ... والشياطين العصاة من الجن وهم ولد إبليس، والمردة أعتاهم وأغواهم وهم أعوان إبليس ينفذون بين يديه في الإغواء كأعوان الشياطين[٢] .

**قال ابن حجر رحمه الله** : وإذا ثبت وجودهم، فقد اختلف في أصلهم من ولد إبليس فمن كان منهم كافرًا سمي شيطانًا، وقيل : إن الشياطين خاصة أولاد إبليس ومن عداهم ليس بولده[٣] .

**وقال مجاهد رحمه الله** : لإبليس خمسة من ولده، قد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره ثم سماهم فذكر « ثبر، والأعور، ومسوط، وداسم، وزلنبور» .

**ثبر**: فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور، وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوي الجاهلية.

**الأعور**: صاحب الزنا الذي يأمر به ويزينه.

**مسوط**: صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم : قد رأيت رجلاً أعرف وجهه، وما أدري ما اسمه حدثني بكذا وكذا.

**داسم**: هو الذي يدخل إلى الرجل مع أهل يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم.

**زلنبور**: صاحب السوق الذي تركز رايته في السوق وفي رواية فهو صاحب

---

(١) زبدة التفسير (ص ١٨١).

(٢) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٣ ، ٢٤).

(٣) فتح الباري (ص ٣٨٦٥).

السوق فبسببه لا يزالون متظالمين والله أعلم[١] .

**راية الشيطان:**

**روى عن ميثم - رجل من أصحاب النبي ﷺ** - قال: بلغني أن الملك يغدو برايته مع أول من يغدو إلى المسجد، فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخل بها منزله، وأن الشيطان يغدو برايته إلى السوق مع أول من يغدو، فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخلها منزله[٢] .

وروى مسلم في صحيحه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ[٣] : «**لا تكونن إن استطعت أول داخل السوق ولا آخر من يخرج منه، فإنها معركة الشيطان وبها تركز رايته**» وروى موقوفًا على سلمان الفارسي ولفظه «**فإنها مبيض الشيطان وبها يقرب لواءه**». وفي رواية: «فيها باض الشيطان وفرخ»[٤] .

**وقال مجاهد : زلنبور:** هو صاحب السوق الذي تركز رايته في السوق والله أعلم.

**الراية** : العلم وسمي راية لأنه يُرى، وهو ما يتخذه أمير الجيش للعلامة على مكانه واللواء: قيل : إنه الراية، وقيل: ما لوى أعلاه، أو لوى كله، فيكون

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٣٦) وفي الإحياء (٣ / ٥٦) هذا القول إنما هو من قول مجاهد رحمه الله، والله أعلم .

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الوحدان (٥ / ١٨٣ / ٢٧١٥)، وأبو نعيم في المعرفة (٢ / ٢١٣ / ٢) وقال الحافظ في الإصابة : صحيح موقوف وقال الألباني : صحيح موقوف صحيح الترهيب برقم (٤٢٢) (ج ٢ ص ٢٩٩).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٤ / ١٩٠٦) وفي رياض الصالحين برقم (١٨٤٢) (ص٤٢٤).

(٤) الحديث صحيح: رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧ / ٣٧٩) والطبراني في الكبير (٦ / ٢٤٨) والخطيب في تاريخه (١٢ / ٤٢٦) من طرق عن أبي عثمان النهدي عن سلمان به وإسناد البيهقي جيد ورياض الصالحين برقم (١٨٤٢) (ص ٤٢٤).

الفرق بينهما، أن الراية مغلولة لا تطوى، واللواء يطوى، أما أعلاه أو أكله، والمقصود منهما الدلالة ولهذا سمي علمًا[١] .

**قال الإمام النووي رحمه الله:** ينصب رايته «أي الشيطان» إشارة إلى ثبوته هناك واجتماع أعوانه إليه للتحريش بين الناس، وحملهم على هذه المفاسد المذكورة ونحوها فهي موضعه وموضع أعوانه[٢] .

وكما أن للمسلمين راية وهي راية التوحيد «وهو اللواء» فإن للشيطان راية «لواء يتجمع تحتها الشياطين، ولأن الراية أدعى لتجمع الفصائل والعشائر تحتها والراية تستخدم غالبًا في الحرب، وكأن الشيطان نزل بها معترك الحرب، ليحارب المؤمنين.

**عرش الشيطان:**

لقد أراد الشيطان أن يحاكي رب الأرباب جل وعلا عن الشبيه والمثيل فوضع عرشه على الماء، وقد روى مسلم: «**إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم عنده فتنة**»[٣] .

وفي رواية: «**إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة...**»[٤] وفي قوله ﷺ لابن صائد: «**ما ترى؟**» قال: أرى عرشًا على الماء أو قال: على البحر حوله حيات، «**قال: ذاك عرش إبليس**»[٥] .

في قوله: «**إن عرش إبليس على البحر**» العرش هو سرير الملك، ومعناه إن مركزه البحر ومنه يبعث سراياه إلى أهل الأرض[٦] .

---

(١) القول المفيد (ج ١ ص ١٦٧ ، ١٦٨).

(٢) شرح صحيح مسلم بشرح النووي (ج ١٦ ، ١٧).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٨١٣)، وفي المعجم الأوسط (٤ / ٢٥٥)، (٤١٢٧) وشرح النووي على مسلم (١٧ / ١٥٦).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٨١٣) وسبق تخريجه. (٥) سبق تخريجه.

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم (ص ٢١٦٧).

وسيأتي موقف سؤال سليمان عليه السلام أحد العفاريت عن الشيطان فيدله على مكانه على البحر على بساط له .

**طعام الشيطان :**

وطعام الشيطان كل ما لم يذكر اسم الله عليه .

قال ﷺ: « **قال إبليس: كل خلقك بينت رزقه ففيم رزقي؟ قال: فيما لم يذكر اسمي عليه**»(١) .

وقال ﷺ: «**إذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء...**»(٢) .

للاستزادة يرجع إلى طعام الجن الكافر .

**أكل الشيطان بشماله:**

قال ﷺ: «**لا يأكلن أحد منكم بشماله ولا يشربن بها، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها**»(٣) .

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:** قال رسول الله ﷺ: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله، ويعطي بشماله ويأخذ بشماله**».

وللزيادة يرجع إلى مبحث أكل الجن الكافر بشماله(٤) .

**وفي عون المعبود:** قال في النيل: والذي عليه الجمهور من السلف والخلف من المحدثين وغيرهم أن أكل الشيطان محمول على ظاهره، وأن للشيطان يدين

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعًا، الدر المنثور (٣ / ٣٥٠) وسبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سبق تخريجه وللاستزادة من أكل الشيطان بشماله وطعامه يرجع إلى طعام الجن الكافر وأحاديث أكل الشيطان بشماله .

ورجلين، وفيهم ذكر وأنثى، وأنه يأكل حقيقة بيده إذا لم يدفع، وقيل : إن أكلهم على المجاز والاستعارة وقيل: إن أكلهم شم واسترواح ولا ملجئ إلى شيء من ذلك. . . (١) .

**الشيطان من الجن:**

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾ (٢) .

**قال الحسن البصري رحمه الله:** لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين.

**قال أبو يعلى رحمه الله:** فإن قيل: فقد قال تعالى: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾.

**وعن ابن شهاب رحمه الله:** أنه سئل عن إبليس قال: إبليس من الجن وهو أبو الجن كما أن آدم من الناس وهو أبو الناس.

**وقال مثل قوله ابن تيمية رحمه الله.**

والصحيح من القول أن إبليس كان من الجن ولم يكن من الملائكة وهو الذي تؤيده الأدلة من الكتاب وصحيح السنة وأيضًا لما يلي:

١ ـ أن الملائكة لا تعصي الله طرفة عين ﴿ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ﴾ (٣) أما إبليس فإنه عصى أمر ربه ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٤) .

٢ ـ قالوا : إنه ورد الخطاب إليه بالسجود لأنه من الملائكة والأمر للملائكة فيكون منهم وهذا خطأ لعدة وجوه :

أ ـ أن الخطاب للملائكة لأفضليتهم على إبليس لأنهم خلقوا من نور ولا

---

(١) عون المعبود ( ١٠، ٢٤٢، ٢٤٣ ).

(٢) سورة الكهف: (٥٠).

(٣) سورة التحريم: (٨).

(٤) سورة البقرة: (٣٤).

يعصـون الله، أما إبليس من النار، وكـذا لعلم الله السابق أنه ذو نفـس خبيـثة حاسدة.

ب ـ أن الخطاب للكـثـرة ، وهم الملائكة،وأن إبليس واحـد وسط الملائكة فيأتي الخطاب عـامًا للكثرة لندرة وجود غيـرهم والنادر لا يأخذ حكمًا بل حكم العام يشمل النادر .

٣ ـ أن الله جل وعـلا قال : إنه من الجـن لقوله تعـالى: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾.

٤ ـ الاختلاف في أصل الخلقة، فالملائكة خلقوا من نور لقوله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور**»(١) وإبليس خلق من النار لقوله تعالى على لسان إبليس ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾(٢) فظن أن النار خير من الطين.

**أفضلية الطين على النار:**

**اعلم رحمني الله وإياك** : أن الطين أفضـل من النار، يقول الإمام الـقرطبي رحمه الله: فإن الطين أفضل من النار من وجوه أربعة هي:

**أولاً:** أن من جوهـر الطين الرزانة والسكون والوقار والأناة والحلم، أمـا في جوهر النار الخفة والطيش والحدة .

**ثانيًا:** أن الخبـر ناطق بأن تراب الجنة مسك أذفر، ولم ينطق الخـبر بأن في الجنة نارًا وأن في النار ترابًا .

**ثالثًا:** أن النار سبب العذاب، وهي عذاب الله لأعـدائه، وليس التراب سببًا للعذاب.

**رابعًا:** أن الطين مـستـغن عن النار، والنار مـحـتاجـة إلى المكان ومكانهـا

---

(١) الحديث صحيح سبق تخريجه.

(٢) سورة ص: (٧٦).

التراب [١] ويمكن أن نضيف أيضًا قولين هما:

١ ـ أن التراب مسجد وطهور ، أما النار فلا.

٢ ـ أن الطين مادة البناء والحضارة، أما النار فهي مادة الهدم والتدمير [٢].

**الشيطان منظر للآخرة:**

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ [٣] كأنه طلب ألا يموت أبدًا لأن يوم البعث لا موت بعده، والمراد إلى أن يبعث آدم وذريته ليوم القيامة فقال تعالى: ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ أي المهملين لا إلى يوم البعث لكن إلى يوم الصعق، قيل : الحكمة في إنظاره ابتلاء العباد ليعرف من يطيعه ممن يعصيه [٤].

**قال الشيخ مخلوف رحمه الله** : أخرني ولا تمتني إلى يوم البعث، وقد طلب بذلك النجاة من الموت، إذ لا موت بعد البعث [٥].

**قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما:** أتموت الجن؟ قال: نعم غير إبليس، قال: فما هذه الحية التي تدعى الجان ؟ قال: هي صغار الجن.

**وعن قتادة عن عبد الله بن الحارث قال:** الجن يموتون، ولكن الشيطان لا يموت [٦].

**سلسلة الشياطين:**

تعريف السلسلة: هي التصفيد، وصفدت أي شدت وأوثقت، يقال: صفده

---

(١) تفسير الإمام القرطبي (٣ / ٢٦٨٩، ٢٦٩:) ط. دار الغد العربي وللاستزادة غرائب وعجائب الجن ص ٢١٤ وبها خمس عشرة فضيلة.

(٢) المعالجون بالقرآن أحمد جبر (ص ١١).

(٣) سورة الحجر: (٣٧).

(٤) زبدة التفسير من فتح القدير (ص ١٩٤).

(٥) صفوة البيان ٢٠٠ .

(٦) غرائب وعجائب الجن (ص ٢١٨ ، ٢١٩).

يصفده صفـدًا، والصفد الوثاق، والصفد ما يوثق به الأسيـر من قد وقيد، وغل والأصفاد القيود[١] .

**الأدلة على السلسلة :**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ : «**إذا جاء رمـضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين**»[٢] ، وفي رواية «**إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين**» .

وقال ﷺ : «**إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب...**»[٣] .

**تصفيد مردة الشياطين:**

**قال ابن خزيمة رحمه الله :** الشياطين: مردة الجن.

**وقال عبـد الله بن أحمد بن حنبل:** سألت أبي عن حديث: « **إذا جاء رمضان صفدت الشياطين** » قال : نعم، قلت : الرجل يوسوس في رمضان ويصرع قال: هكذا جاء الحديث[٤] .

**ونقل شـيخنا الألبـاني ـ طيب الله ثراه ـ**[٥] عن الحليـمي رحمه اللـه قوله: وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه الخاصة، وأراد الشياطين التي هي مسترقة السمع، ألا تراه قال: مردة الشياطين لأن شهر رمضان

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ١٧٢).

(٢) أخرجـه البخاري في صـحيحه (٢ / ٦٧٢)، رواه مـسلم في صحيـحه (١ / ٥٢٣)، وفي مختصره برقم (٥٧٢) ورياض الصالحين (١٢٢٨) وصحيح الجامع (٤٧٠).

(٣) أحمد والبخاري ومسلم رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي في صحيح الجامع (٤٧١).

(٤) غرائب وعجائب الجن (ص ١٧٢).

(٥) وارجع إلى كتابنا «السلفيون يحذرون من بدع أهل الزمـان في القرآن» ، وكذلك كتابنا «معجم المناهي» نسأل الله أن يميتنا على السنة اللهم آمين.

كان وقتًا لنزول القرآن إلى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ [١] فزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله أعلم .

ويحتمل أن يكون المراد أيامه وبعده ،والمعنى أن الشياطين لا يخلصون فيه من إفساد الناس إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وبقراءة القرآن وسائر العبادات [٢] .

**وقال ابن مفلح في مصائب الإنسان** :«الشياطين تسلسل وتغل في رمضان على ظاهر الحديث أو المراد مردة الشياطين . . . فليس في ذلك إعدام الشر بل قلة الشر لضعفهم» .

**مسألة** :تصفد الشياطين في رمضان ورغم هذا يوسوس الرجل ويصرع .

قلت : اعلم رحمني الله وإياك: أن هناك قرينًا من الجن يوسوس، والهوى والنفس الأمارة بالسوء والدنيا، فإذا غلب وسواس الملك بالخير غلب الخير وإذا غلب وسواس الشر تبعًا لما تميل إليه نفس الموسوس بالشر غلب عليه الشر؛ أما الرجل يصرع : وذلك بأن الشياطين ومردتهم هم الذين يسلسلون «يصفدون» أما باقي الجن فلا؛ لأن منهم المسلم والكتابي والكافر ولم يرد نص تصفيد إلا للشياطين والمردة وقد يصرع الجني الإنس ولا يشترط أن يكون الصارع من فصيلة الشياطين أو مردتهم ـ أما القرين فلم يرد نص على تصفيده رغم أنه شيطان والله أعلم بحاله للزيادة ارجع إلى باب القرين .

**ضراط الشيطان:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**إذا نودى بالصلاة أدبر الشيطان وله ضُرَاط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قُضي الأذان أقبل، فإذا ثُوب أدبر**

(١)سورة ص: (٧).

(٢)صحيح الترغيب والترهيب (ج١ / ٥٨٦).

**فإذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا، اذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل، حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى»**[١] .

**والتثويب** : الإعلام بالشيء والإنذار بوقوعه، وإنما سميت الإقامة تثويبًا لأنه إعلام بإقامة الصلاة، والأذان إعلام بوقت الصلاة [٢] .

وفي رواية إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله جصاص».

**قال عياض:** يمكن حمله على ظاهره لأنه جسم متغذ يصح منه خروج الريح، ويحتمل أنها عبارة عن شدة نفارة[٣] الضراط: قال حماد بن سلمة: قلت لعاصم بن أبي النجود ، ما الجصاص؟ قال: ما رأيت الحمار إذا صر بأذنيه ومصغ بذنبه وعدا لذلك جصاصه.

**قال أبو عبيد : يقال:** هو الضراط في قول بعضهم، قال :وقول عاصم أحب إلى وهو قول الأصمعي[٤] .

**قال الجوهري:** الضراط، الردام ضرط ـ يضرط، ضراطًا ، مثل خبق يخبق خبقًا والجصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الأصمعي.

## قرون الشيطان:

قال رسول الله ﷺ[٥] : «**إن الشمس تطلع بين قرني شيطان، وتغرب بين قرني**

---

(١) رواه مالك والبخاري وأبو داود والنسائي وفي صحيح الترغيب برقم (٢٤٠) ورواية «فإذا قضى النداء» الحديث أخرجه البخاري (١ / ٢٢٠) ومسلم (١ / ٢٩١) ورياض الصالحين برقم (١٠٣٦) وقال النووي : متفق عليه وبلفظ مقارب في المعجم الأوسط (٤ / ٣٥٠)، (٤٤٠٢) والاستقامة (٢ / ١٨).

(٢) معالم السنن (١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ) مع اختصار ،وصحيح الترغيب والترهيب (١ / ٢١٦).

(٣) فتح الباري (ج ٢ / ص ٨٨٢).

(٤) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٥٢).

(٥) أحمد في مسنده (٤ / ٢٢٣)، (١٧٩٨٨)، (١٩٠٩٣)، المعجم الكبير (١٢ / ٤٥٤)، (١٣٦٤٨) مجمع الزوائد (٢ / ٤٨١)، (٣٣٧٥) وقال رواه الطبراني في الأوسط إسناده حسن وفي الكبير ورجاله موثقون، كنز العمال (٧ / ٧٠٠)، (١٩٠٦٥) إلخ.

شيطان» ،وفي صحـيـح مسلم عن ابن عـمر رضي الله عنهمـا قال: «**لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان**» [١].

وفي البخاري ومسلم عنه ﷺ «**إذا طلع حاجب الشمس فـدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان**».

والمعنى أن طوائف من المشـركين كانوا يعبـدون الشمس ويسجـدون لها عند طلوعهـا وعند غروبها، فـعند ذلك ينتصب الشيطان في الجـهة التي تكون فيـها الشمس حتى تكون عبادتهم له، وعند البـخاري من حديث عمر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺيشير إلى المشرق فقال: «**ها إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان والمراد بقوله من جهة المشرق**» [٢].

**مجلس الشيطان:**

قال ﷺ «**إذا كان أحدكم فـي الفيء فقلص عنه الظل وصار بعضـه في الشمس وبعـضه في الظل فليـقم**» [٣]،والعلة في ذلك أنه مـجلس الشـيطان،والدليل على ذلك : نهى رسـول الله ﷺأن يجـلس بين الضَّح والظل وقـال:« **مـجلس الشيطان**» [٤].

**وعن عبد الله بن عـمرو قال** :قعـود الرجل بعضه في الشمس وبعـضه في الظل مقعد الشيطان.

---

(١)الموطأ برواية يحـيى الليـثي (١ / ٢٢١)، (٥١٧) وبرواية ابن الحـسن (١ / ٢٧٨)، (١٨٣) صحيح البخاري (١ / ٢١٢)، (٥٥٨) وفي صحيح مسلم (١ / ٥٦٧)، (٨٢٨) وفي مسند أحمـد (٢ / ١٩)، (٤٦٩٥)، (٤٧٧٢) ابن خزيمة (٢ / ٢٥٦)، (١٢٧٣) ابن حـبان (٤ / ٤٣٦)، (١٥٦٩)، كنز العمال (٧ / ٦٩٥)، (١٩٥٩٢)، (١٩٦٠٨)، الإرواء (٢/ ٢٣٧).

(٢)أخرجـه البخـاري (٢ / ٣٤٨ و ٤ / ٣٧٤ ) ومسلم (٨ / ١٨٠ ، ١٨١ ) والتـرمذي (٢ / ٤٤) وأحمد (٢ / ٢٣ و٤٠ و٧٢ و ١٤٠و ١٤٣) ومالك (٣ / ١٤١) وله طرق أخرى عند البخاري ومسلم وأحمد ومالك وأبي نعيم والطبراني . . . إلخ.

(٣)رواه أبو داود في سننه برقم (٤٨٢١ ) وفي صحيح الجامع للألباني برقم (٧٤٨٧).

(٤)رواه أحمد في مسنده (٣ / ٤١٣) وكذا في صحيح الجامع للألباني برقم (٦٨٢٣).

**وعن سعيد بن المسيب** أنه كان يقول: «مقيل الشيطان بين الظل والشمس».

**وعن قتادة** كان يقال: مقعد الشيطان بين الظل والشمس ويكره القعود فيه.

**وعن إسحاق بن منصور** أنه قال لابن عبد الله: يكره أن يجلس بين الظل والشمس قال: هذا مكروه أليس قد نهى عن ذلك.

**قال إسحاق بن منصور:** قال إسحاق بن راهويه: قد صح النهي فيه عن النبي ﷺ ولكن لو ابتدأ فيه كان أهون(١).

**ونهى النبي ﷺ عن مجلسين منهما:** جلوس بين الظل والشمس وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٩٠٥).

**نعل الشيطان:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يمشين أحدكم في نعل واحدة، ولينعلهما جميعًا أو ليخلعهما جميعًا**»(٢)، وفي رواية «**أو ليُحْفِهما جميعًا**».

وأما العلة في ذلك، فقد ذكر العلماء أقوالاً، أصحها دليلاً ما ذكره ابن العربي وغيره: أن العلة أنها مشية الشيطان(٣).

ودليل ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطان يمشي في النعل الواحدة**»(٤).

**قال حرب:** سمعت أحمد يكره أن يمشي الرجل في نعل واحدة كراهية

---

(١) غرائب وعجائب الجن ص (٢٥١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه (٥ / ٢٣٠٠) برقم (٥٥١٨) ومسلم في صحيحه (٣ / ١٦٦٠) وفي المختصر برقم (١٣٨١) وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٣) فتح الباري (١٠ / ٣١٠).

(٤) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢ / ١٤٢) وقال الألباني: إسناده صحيح وراجع السلسلة الصحيحة برقم (٣٤٨).

واحدة[١] .

**قال الإمام الخطابي رحمه الله:** الحكمة في النهي «وذكر عدة آراء» منها قول ابن العربي: قيل : العلة فيها أنها مشية الشيطان . . . إلخ.

**قال الشيخ الألباني رحمه الله:** الصحيح من هذه الأقوال هو الذي حكاه ابن العربي أنها مشية الشيطان، وتصديره إياه بقـوله: «قيل» مما يشعر بتضعيفه وذلك معناه أنه لم يقف على هذا الحديث الصحيح «أي قوله ﷺ :« إن الشيطان يمشي في النعل الواحدة»[٢] المؤيد لهذا الـ «قيل» ولو وقف عليه لما وسعه إلا الجزم به.

وقال[٣] : فالحديث في النهي عن المشي في النعل الواحدة صحيح.

وأما الحديث الذي رواه ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قـالت: «ربما مشى النبي ﷺ في نعل واحدة» فـهو ضـعيف لا يحتج به فـعن جابر رضي الله عنه مرفـوعًا: «**أمرنا بأربع ونهـانا عن خمس إذا رقدت فأغلق بابك، وأوك سقاءك، وخمـر إناءك، واطف مصباحك فإن الشيطان لا يفتح بابًا، ولا يحل وكـاءً، ولا يكشف غطاء، وإن الفأرة الفويسقـة تحرق على أهل البيت بيتهم، ولا تأكل بشمالك، ولا تشرب بشمالك، ولا تمش في نعل واحدة ولا تشتمل الصماء، ولا تحتب في الإزار مفضيا**» [٤] .

ولما كان النهي من النبي ﷺ كان لعلة وهي فعل الشيطان، ولما كان الشيطان مذمومًا مدحورًا كان فعله كـذلك، والخل لخله متابع فهؤلاء هم السحرة قدوتهم

---

(١) غرائب وعجائب الجن ص (٢٥٣).

(٢) أخرجه الطحاوي في مـشكل الآثـار (٢ / ١٤٢) وصححه الألبانـي في السلسلة الصـحيحة (١ / ٦٨٣) برقم ( ٣٤٨ ).

(٣) السلسلة الصحيحة للألباني (٢ / ٦٨٣، ٦٨٤ ).

(٤) أخرجه بهذا التمام ابن حبان (١٣٤٢، مـوارد) وأبو عوانة في صحيحه (٥ / ٥٠٨) وأحمد (٣ / ٢٩٨، ٢٩٧) و(٣٢٢) وكـذا مـسلم (٦ / ١٥٤) مـن طرق وفي الإرواء (٣٩) وفي السلسلة الصحيحة برقم (٢٩٧٤).

وكبيرهم الشيطان ، فهم يأتون بالأفعال التي يحبها إبليس وأعوانه، فهم يحبون مجلسه بين الظل والشمس ويحبون مشيته في نعل واحدة ويتقربون بها إليه بفعلهم لها، ولما كان هذا الفعل من فعل الشيطان نهانا النبي ﷺ عن فعله، ولا ينهى النبي عن شيء إلا وفيه ضرر على المسلمين وما يأمرنا بشيء إلا وفيه مصلحة للموحدين هذا والله أعلم.

### مؤذن «مزمار» الشيطان:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:** قال رسول الله ﷺ: **«الجرس مزامير الشيطان»**(١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس»**(٢) وفي رواية النسائي: **«جلجل»**.

**وقال الألباني:** الجلجل: الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب(٣) .

**قال قتادة ـ رحمني الله وإياه:** قال: لما هبط إبليس قال: يا رب فأين مجلسه؟ قال :الأسواق قال : فما مؤذنه ؟ قال :المزمار، قال : فما مصائده ؟ قال : النساء(٤) .

### كحل الشيطان ولعوقه:

عن عاصم الأحول عن الحسن قال : إن للشيطان ملعقة ومكحلة، فملعقته

---

(١)الموطأ برواية أبي الحسن (٣ / ٣٧٧)، (٩٠٢)، ومسلم في صحيحه (٣ / ١٦٧٢)، (٢١١٤) وفي المختصر برقم (١٣٩١) وأحمد في مسنده (٢ / ٣٧٢)، (٨٨٣٨)، البيهقي في الكبرى (٥ / ٢٥٣)، (١٠١٠٦)، وكنز العمال برقم (١٧٥٦٧)، وأبو داود في سننه وفي صحيح الجامع برقم (٣١٠٧)، والمشكاة (٣٨٩٥).

(٢)أخرجه مسلم (٦ / ١٦٣) وأبو داود (٢٥٥٥) وأحمد (٢ / ٣١١ ، ٣٢٧ ، ٢٦٣ ، ٣٤٣، ٣٩٢، ٤٤٢ ، ٤٧٦، ٥٣٧) والدارمي (٢ / ١٢٨٩) من رواية أبي هريرة . وهناك روايات أخرى لها ذكرها الألباني في صحيح الجامع بأرقام (٧٣٤٢، ٧٣٤٣، ٧٣٤٤) والسلسلة الصحيحة برقم (١٨٧٣).

(٣)السلسلة الصحيحة للألباني (٤ / ٤٩٤).

(٤)غرائب وعجائب الجن (ص ٢٢٨)، واللفظ هنا بمعنى قال: أي أن آدم هو السائل والله أعلم.

الكذب، ومكحلته النوم عند الذكر.

**وعن سمرة بن جندب قال:** قال رسول الله ﷺ: «**إن للشيطان كحلاً ولعوقًا، فإذا كحل الإنسان من كحله ثقلت عيناه، وإذا ألعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر**»[١].

### قول لطيف لقتادة:

**عن قتادة قال:** لما هبط إبليس قال: يا رب قد لعنته فما عمله؟ قال: السحر، قال: فما قراءته؟ قال الشعر، قال: فما كتابته؟ قال: الوشم، قال: فما طعامه؟ قال: كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه، قال: فما شرابه؟ قال: كل مسكر، قال: فأين مسكنه؟ قال: الحمام، قال: فأين مجلسه؟ قال: الأسواق، قال: فما مؤذنه؟ قال: المزمار، قال: فما مصائده؟ قال: النساء[٢].

### الفرق بين الجن والشيطان:

لقد خلط كثير من الناس بين الجن وبين الشيطان، وهذا خطأ فادح وشر فاضح، فلقد فرق القرآن بينهما وكذلك السنة المطهرة، وحينما أقوم بالتفريق بينهما أخرج فصيلة الشيطان منهم وأقرنها بباقي فصائل الجن والفرق بينهما كالتالي:

١ ـ أُمِرَ إبليس بالسجود لآدم فعصى، أما الجن فلم تؤمر بالسجود لآدم.

٢ ـ إبليس من المنظرين لقوله تعالى: ﴿**فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ**﴾[٣] أما الجن فمنهم المؤمن ومنهم الكافر لقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ**﴾[٤] أي أنهم ليسوا بمنظرين ويموتون.

---

(١) الحديث ضعيف أخرجه البيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الكبير وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (١٩٦١، ١٩٦٢) وفي السلسلة الضعيفة برقم (٢٣٩٤، ١٥٠١).

(٢) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٢٨).

(٣) سورة الحجر: (٣٧).

(٤) سورة الجن: (١١)، والحديث سبق تخريجه.

٣ ـ إن إبليس قد مرض بالاستكبار وورد من الآيات خمس وخمسون آية تخص أمر الكبر منها ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١) أما الجن منهم المسلمون ومنهم القاسطون «أي أصحاب الملل الأخرى» ولم يرد عنهم أيضًا الاستكبار.

٤ ـ حكم الله على الشيطان بالطرد من الجنة وباللعن حتى يوم البعث يقول تعالى: ﴿ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٢) وسيكون حطب جهنم يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣) ولم يقع هذا الحكم في أمر الجن وأن الجن لهم جنة ونار بل ومنهم الصالحون.

٥ ـ أعلن الشيطان عداءه لبني آدم فقال: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤) أما الجن فلم يعلنوا هذا العداء، بل منهم من يكون من المغوين.

٦ ـ حكم الله على من اتبع الشيطان بالنار من الإنس والجن قال تعالى: ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٥) فالإنس والجن مكلفون بعدم اتباعه وفي هذا فرق عظيم بين الجن والشيطان.

٧ ـ أن الشيطان يُضلُّ، والجن يُضَلُّونَ كما الإنس يُضَلُّونَ لقوله تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ (٦).

٨ ـ النزغ لا يكون إلا من الشيطان لقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٧) أما الجن فلم ينسب إليهم نزغ.

---

(١) سورة البقرة: (٣٤).
(٢) سورة ص: (٧٧، ٧٨).
(٣) سورة ص: (٨٥).
(٤) سورة ص: (٨٢).
(٥) سورة ص: (٨٤، ٨٥).
(٦) سورة النساء: (٦٠).
(٧) سورة الأعراف: (٢٠٠).

٩ ـ طعام الشيطان كل ما لم يذكر اسم الله عليه لحديث مسلم: «**إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه**»(١) أما الجن فمنهم المسلم، والمسلم أُمِرَ أن يأكل كل ما ذكر اسم الله عليه ولقد وضحنا هذا في باب طعام الجن المسلم.

١٠ ـ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله لقوله ﷺ: «**لا يأكلن أحد منكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله**»(٢) والجن منهم المسلم المأمور بالأكل باليمين لعموم أمر الرسول إلى الجن والإنس.

١١ ـ صغر الشيطان ودحره وحقارته وغيظه يوم عرفة لما رواه مالك أنه قال ﷺ: «**لم ير الشيطان يومًا ما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة، وما ذاك إلا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب الكبار إلا ما رأى يوم بدر فإنه رأى جبريل يزغ الملائكة**»(٣) أما الجن فمنهم المسلمون الذين يحجون بيت الله . . . ولم يثبت عنهم ما ثبت للشيطان .

١٢ ـ إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع المنادين لما روي في الصحيحين «**إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع المنادين**» وفي رواية «**جصاص**» وهذا بخلاف الجن فإنهم يشهدون الأذان لقوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري المتقدم «**أراك تحب البادية**»(٤) ولم يثبت أنهم يولون مدبرين مثل الشيطان والله أعلم .

---

(١) الحديث سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه مالك في موطئه (١ / ٤٢٢) كتاب الحج (٢٠)، باب جامع الحج حديث رقم (٢٤٥)، وقال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي: هذا مرسل وقد وصله الحاكم في المستدرك عن أبي الدرداء، كنز العمال (٥ / ١٢٢)، (١٢١٠٦) الدر المنثور (١ / ٥٤٧) والبيهقي، وتفسير ابن كثير (٢ / ٤١٩) والقرطبي (٢ / ٤٠٩).

(٤) سبق تخريجه.

١٣ ـ أن الحمار إذا نهق فإنه يرى شيطانًا لقوله ﷺ: «**وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانًا**»(١) ولم يثبت أن الحمار إذا رأى جنيًا نهق .

١٤ ـ ثبت أن للشيطان عرشا على الماء تلتف حوله الشياطين ولم يثبت أن للجن مثل هذا.

١٥ ـ ثبت أن للشيطان راية وله معركة، فهو ينصب الراية في الأسواق، وهي مكان معتركه ولم يثبت أن للجن راية ومعتركًا في مكان محدد .

١٦ ـ ثبت أن الشيطان يحضر كل شأن بني آدم ليكون له نصيب منه حتى جماع الرجل زوجته لقوله ﷺ: «**لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدًا**»(٢) .

كذلك ينخس المولود فيستهل صارخًا إلا عيسى ابن مريم كما ثبت في الصحيح لقوله ﷺ: «**كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بأصبعه حين يولد إلا ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب**»(٣) ولم يثبت هذا للجن وهناك الكثير من الفروق الجوهرية بين الجن والشيطان وقد نورد بعضًا منها .

---

(١) أخرجه البخاري (٣ / ١٢٠٢)، (٣١٢٧) ومسلم (٤ / ٢٠٩٢) (٢٧٢٩) وأحمد وأبو داود (٥١٠٢) والترمذي برقم (٣٤٥٩) وفي مختصر مسلم برقم (١٨٨١)، صحيح الترمذي للألباني (٢٧٥٢) وسنن النسائي الكبرى برقم (١٠٧٨٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٤١)، (٣٠٩٨)، (٣٠١٠٩)، (٤٨٧٠)، (٦٠٢٥)، (٦٩٦١) ومسلم برقم (١٤٣٤) (٢ / ١٠٥٨) وأحمد والأربعة في الإرواء برقم ٢٠١٢ ومختصر مسلم (٨٢٨) وآداب الزفاف ٢٤ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه من رواية أبي هريرة (٣ / ١١٩٦)، (١١٩٦)، (٤٢٧٤)، (٣٢٤٨)، كنز العمال (١١ / ٦٩٧)، (٣٢٣٤٣) عمدة القاري (١٥ / ١٧٦) وفي صحيح الجامع برقم (٤٥١٦)، (٢ / ٨٣١)، المشكاة برقم (٥٧٢٣).

١٧ ـ إبليس شر محض، والجن فيهم خير وشر، قال ابن عثيمين رحمه الله المخلوقات : تنقسم إلى ثلاثة أقسام، شر محض كالنار وإبليس باعتبار ذاتيهما [١] وفيه شر وخير: كالإنس والجن.

١٨ ـ إن الشيطان كان في السماء فأمره الله بالهبوط [٢] إلى الأرض هو وآدم وحواء أما الجن فكانوا على الأرض.

١٩ ـ تكبر إبليس عن الحق في قوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ وأدب الجن المسلم مع الحق في قوله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [٣] وكذا في سورة الرحمن ردوا وقالوا: ولا بأي من آلائك ربنا نكذب.

٢٠ ـ ذكر القرآن الشيطان بالوعد والوعيد، ومخاطبة الإنس والجن بالترغيب والترهيب.

٢١ ـ أن إبليس قد كتبت عليه النار ولا توبة له، أما الجن فباب التوبة مفتوح لهم كالإنس تمامًا بتمام .

* * *

---

(١) القول المفيد (١ / ٣٢٧، ٣٢٨).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٣٦) : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ .

(٣) سورة الجن: (١ ، ٢).

## شياطين الإنس

### أولاً: الأدلة من القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[١] .

قال تعالى: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾[٢] .

### ثانيًا: الأدلة من السنة:

**عن أبي ذر رضي الله عنه قال:** أتيت رسول الله ﷺ وهو في المسجد فجلست فقال: «**يا أبا ذر هل صليت؟**» قلت: لا، قال: «**قم فصلِّ**» قال: فقمت فصليت ثم جلست فقال: «**يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن**» قال: فقلت يا رسول الله وللإنس شياطين؟ قال: «**نعم**»[٣] .

**قال ابن جرير:** شياطين كل شيء مردته ويكون الشيطان من الإنس والجن.

شياطين الإنس والجن مردة النوعين، والشيطان كل عات متمرد من الإنس والجن أي جعلنا لكل نبي أعداء من شياطين الإنس والجن يسر بعضهم إلى بعض ما يفتنون به المؤمنين الصالحين ويزينون لهم الباطل والمعاصي ليغروهم ويخدعوهم بباطله الذي زين ومُوه بالكذب وأصل الزخرف: الزينة المزوفة، ومنه قيل للذهب: زخرف ولكل شيء حسن مموه زخرف، والغرور: الخداعة والأخذ على غرة[٤] .

---

(١) سورة الأنعام: (١١٢).

(٢) سورة فصلت: (٢٥).

(٣) رواه أحمد في مسنده وذكره ابن كثير في تفسيره (ج٤ / ٦١٤).

(٤) صفوة البيان لمعاني القرآن (ص ١٨٧).

**وقال الشيخ مخلوف ـ رحمني الله وإياه :** في تفسير سورة الناس: بيان للشيطان الذي يوسوس للإنسان وأنه كما يكون من الجن يكون من الإنس، وكل من يفعل ذلك منهما يقال له: شيطان ، إذ هو لغة: كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب.

**وعن قتادة رحمه الله:** إن من الجن شياطين، ومن الإنس شياطين فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن[١] .

الاستعاذة من شر نوعي الشيطان،شياطين الإنس والجن،وعلى القول الأول يكون الاستعاذة من شيطان الجن وقد دل القرآن على أن من الإنس شياطين كشياطين الجن كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ ﴾[٢] .

**قال ابن كثير رحمه الله :** في ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ تفسير للذي يوسوس في صدور الناس من شياطين الإنس والجن.

**كيفية وسوسة شياطين الإنس :**

**قال ابن كثير ـ رحمني الله وإياه :** إن الشيطان يكون من الجن فيوسوس في النفس ويكون من الإنس، فيقول كلامًا تسمعه الآذان، وكلاهما يتعاونان، وكل منهما يوسوس[٣] .

ويذكر تعالى أنه هو الذي أضل المشركين وأن ذلك بمشيئته وكونه وقدرته وهو الحكيم في أفعاله بما قيض لهم من القرناء من شياطين الإنس والجن ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[٤] : أي حسنوا لهم أعمالهم في الماضي بالنسبة إلى المستقبل فلم يروا أنفسهم إلا محسنين كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[٥] .

---

(١) المرجع السابق (ص ١٨٧).
(٢) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٢٠).
(٣) تفسير ابن كثير (٤ / ٩).
(٤) سورة فصلت: (٢٥) ابن كثير (٤ / ١٠٢ ، ١٠٣).
(٥) سورة الزخرف: (٣٦).

وأما شيطان الإنس فوسوسته في صدور الناس أنه يُرى نفسه كالناصح المشفق فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان الجني فيه بوسوسته.

**صفات شياطين الإنس:**

**١ - همازٍ مشاءٍ بنميم:**

أي منهم الهماز الذي يذكر الناس بالشر في وجوههم، واللماز: الذي يذكرهم في مغيبهم، والمشاء بنميم الذي يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم[١].

**٢ - البيان وسحر الكلام:**

وقد يستخدم سحر البيان في الإصلاح، إلا أن شياطين الإنس استخدموه لصالحهم لذا قال النبي ﷺ: «**إن من البيان لسحرًا**»[٢] قال الخطابي رحمه الله: البيان اثنان أحدهما ما تقع به الإبانة... والآخر ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم، وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته، فيلوح للناظر في غير معرض غيره، وهذا إذا صرف إلى الباطل يذم[٣].

**٣ - يتلونون لكل موقف:**

وتعد هذه أبرز سمة فيهم، فتجدهم تارة مادحين، وتارة ذامين للشيء نفسه، يتلونون لكل شكل على ما يريد ويستميل قلب هذا ليفسدوا، وليحسنوا الباطل في أعين الناس ليضلوهم.

---

(١) زبدة التفسير (ص ٧٥٨) بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٦٧) (١١ / ٦٩٥٥)، والموطأ برواية الليثي (٢ / ٩٨٦) برقم (١٧٨٣) أو قال: «إن بعض البيان لسحر»، الإصابة في تمييز الصحابة (٥ / ٤٦٧)، التمهيد (٣ / ٢٥٠)، شرح سنن ابن ماجه (١ / ٢٦٦)، مجموع الفتاوى (٤ / ٤٤٦)، (٩/ ٦٤)، البيان والتبيين (١ / ١٨٤)، تاج العروس (١ / ٧٩٨٣).

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٥٦).

**٤ ـ يهيمون في كل واد:**

إن هؤلاء في كل وادٍ يهيمون ليستـجلبوا الناس لإضلالهم كالشعراء في كل وادٍ يهيـمون، يبـذرون بذور الشك بين الرجل وزوجـته، بين الأخ وأخـيه، بين الموظف ورئيسه في العمل وهكذا.

**٥ ـ زخرف القول:**

بالإضافة إلى سحر البيان يزخرفون القول ليغتر بهم الناس وينزلقوا خلفهم، أجارنا الله منهم، تميل إلى الباطل وإلى زخرفة شياطين الإنس والجن قلوب أهل الباطل وعشاق الدنيا[١] .

**٦ ـ أينما يحل يأتِ الفساد:**

إنه كالداء العضال الذي إذا نزل بمكان أهلك من فيـه وأفسد حياتهم ونغص عليهم عيشهم، فيلقي بدائه وسط الناس ثم ينصرف والعياذ بالله.

**٧ ـ يظهر كأنه ناصح شفيق:**

فشـيطان الإنس وسوسته في صـدور الناس أنه يرى نفسه كـالناصح المشفق فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان الجني فيه بوسوسته.

**٨ ـ السحرة والكهان:**

**قال الأشـقر:** شياطـين الإنس من الكهان والسحرة ورؤسـاء الكفر الذين لا يخافون الله[٢] .

* * *

(١) زبدة التفسير (ص ١٨١).
(٢) المصدر السابق (ص ١٨١).

## الشيطان المارد

**الأدلة من القرآن:**

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ (٢).

**الأدلة من السنة:**

قال رسول الله ﷺ **«أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين»** (٣) وقال ﷺ **«إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين، ومردة الجن»** قال ابن خزيمة: الشياطين: مردة الجن... (٤).

**تعريف المارد:**

**والمريد والمتمرد:** البالغ الغاية في الشر والفساد، يقال: مرد - كنصر - وظرف - إذا عتا وتجبر، فهو مارد، ومريد، ومتمرد، وأصل المادة للملاسة والتجرد، ومنه صرح ممرد، أي أملس، وشجرة مرداء، للتي تناثر ورقها، وغلام أمرد لم ينبت في وجهه شعر، ووصف الشيطان بالتمرد لتجرده للشر، أو لظهور شره

---

(١) سورة النساء: (١١٧).

(٢) سورة الصافات: (٧).

(٣) رواه النسائي في سننه والبيهقي وقال الألباني: صحيح لغيره في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ٥٨٥) برقم (٩٩٩).

(٤) رواه الترمذي في سننه (٣ / ٦٦)، (٦٨٢)، وقال: حديث غريب، وابن ماجه في سننه (١ / ٥٢٦)، (١٦٤٢) وابن خزيمة والبيهقي والنسائى والحاكم بنحوه وقال: صحيح على شرطهما وفي الفتح (٤ / ١١٤)، كشف الخفاء (١ / ٩١)، (٢٣٠)، كنز العمال (٨ / ٧٥٣)، (٢٣٧٠٣)، عمدة القاري (١٠ / ٢٦٧) الدر المنثور (١ / ٤٤٥)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٩٩٨)، وفي صحيح ابن ماجه (١ / ٢٧٥)، (١٣٣١) وفي المشكاة (١ / ٤٤٢)، (١٩٦٠).

ظهور عيدان الشجر المرداء[١] .

**وظيفة الشيطان المارد:**

**١ - استراق السمع:**

**قال ابن كثير رحمه الله :** ﴿**وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ**﴾ : يعني المتمرد العاتي إذا أراد أن يسترق السمع أتاه شهاب ثاقب فأحرقه[٢] .

قال تعالى : ﴿ **وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ⑦ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ⑧ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ** ﴾[٣] .

**وعن عائشة رضي الله عنها قالت:** سأل ناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال: «**ليس بشيء**»، فقالوا: يا رسول الله ،إنهم يحدثوننا أحيانًا بشيء فيكون حقًا فقال رسول الله ﷺ: «**تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة**»[٤] .

**قال الإمام الخطابي رحمه الله:** إن الجن كانوا يصعدون إلى جهة السماء فيركب بعضهم بعضًا إلى أن يدنو الأعلى بحيث يسمع الكلام فيلقيه إلى الذي يليه إلى أن يتلقاه من يلقيه في أذن الكاهن فيزيد فيه. . .[٥] .

**قال عطية العوفي:** البروج هاهنا هي قصور الحرس، وجعل الشهاب حرسًا

---

(١) صفوة البيان لمعاني القرآن (١٣١).

(٢) تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ٦).

(٣) سورة الصافات: (٧ ـ ٩).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب (باب ٤٦) (١١ / ٦٩٣٠) برقم (٥٧٦٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٤ / ١٧٥٠) وأحمد في مسنده (٦ / ٨٧)، (٢٤٦١٤) والمعجم الأوسط (١ / ٢٠٧)، (٦٦٦) سنن البيهقي الكبرى (٨/ ١٣٨)، (١٦٢٨٨) عمدة القاري (٢٢ / ٢٠)، فتح القدير (٤ / ١٧٣)، تلبيس إبليس (٤٨١)، العقيدة الطحاوية (١ / ٥٠٢)، المشكاة (٢ / ٥٤٠).

(٥) فتح الباري (١١ / ٦٩٣١).

من مردة الشياطين لئلا يسعوا إلى الملأ الأعلى فمن تمرد وتقدم منهم لاستراق السمع جاءه شهاب مبين فأتلفه. . . [١] .

**٢ ـ الإغواء بعبادة غير الله:**

قال تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا (١١٧)﴾ أي وما يعبدون بعبادة هذه الأصنام إلا شيطانًا عاتيًا، أغراهم بعبادتها فأطاعوه فكانوا له عابدين، وكان لكل حي من أحياء العرب صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان، ويزينونه بالحلي كالنساء [٢] .

**٣ ـ المس «الصرع»:**

إنه من خلال أقوال الثقات من القراء على المرضى يشيرون إلى أن صرع الجني أغلبه إن لم يكن كله سببه الشيطان المارد، وذلك لعتوه وتمرده، والمس قد يحدث منه، وأشار ابن تيمية رحمه الله أن العفاريت قد تمس فقال: «وكان الجني «الصارع» من العفاريت وهو ضعيف «أي المعالج» فقد تؤذيه» [٣] .

ولقد عاينا ورأينا من خلال القراءة أن أكثر ما يسبب الصرع هو الشيطان المارد لعتوه وتجبره وظلمه فهو البالغ الغاية في الشر والفساد.

**شرار الجن المردة:**

والشيطان أو الشياطين المردة هم شرار الجن..

**قال القاضي أبو يعلى رحمه الله:** الشياطين مردة الجن وأشرارهم، وكذلك يقال في الشرير: مارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى: ﴿شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾.

**وقال ابن عقيل رحمه الله:** والشياطين العصاة من الجن وهم ولد إبليس، والمردة أعتاهم وأغواهم، وهم أعوان إبليس ينفذون بين يديه في الإغواء كأعوان

---

(١) تفسير ابن كثير (٣ / ٧١٥) وسيأتي شرح هذا في باب الكهان فارجع إليه.

(٢) صفوة البيان (ص ١٣١).

(٣) غرائب وعجائب الجن (ص ١٦٣).

الشياطين.

**وقال ابن عبد البر رحمه الله:** الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فإن خبث وتعزم فهو شيطان، فإن زاد على ذلك فهو مارد[١].

**أوصاف المارد في القرآن:**

**وأطلق عليه القرآن أوصافًا ثلاثة، وذلك لعتوه وتجبره هي:**

**١ ـ المارد:** لقوله تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ ولقد اختص بخطف واستراق السمع من السماء بالذكر، وذلك لتجبره وعتوه رغم أنه يعلم أنه قد يهلك إلا أنه يريد استراق السمع.

**٢ ـ المرجوم أو الرجيم:** لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾ جمع رجم وهو في الأصل مصدر رجمه رجمًا من باب نصر، إذا رمى بالرجام ـ أي الحجارة سمي به ما يرجم به ـ الرجم في الدنيا بالشهب والرجيم: مرجوم مطرود عن الخير من الرجم: بمعنى اللعن والطرد، فإن من يطرد يرجم بالحجارة ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ الشعلة الساطعة من النار المنفصلة من الكواكب التي ترى في السماء ليلاً كأنها كوكب ينقض بأقصى سرعة، وجمعه شهب، وأصلها من الشهبة وهي بياض مختلط بسواد، (المبين: الظاهر للمبصرين[٢] مراجم للشياطين بانقضاض الشهب المنبعثة عنها على مسترقي السمع منهم.

**٣ ـ المريد:** لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾، وبالإضافة إلى أن هذا النوع من الشياطين قد سطع نجمهم في استراق السمع وعرفوا بذلك إلا أنهم في الإغواء والإضلال للناس لعبادة غير الله كان لهم باع أيضًا أجارنا الله من كل ظالم عتل.

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٤).

(٢) صفوة البيان لمعاني القرآن (ص ٥٣٥).

**تصفيد مردة الشياطين:**

**قال الحليمي رحمه الله:** وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة، وأراد الشياطين التي هي مسترقة السمع، ألا تراه قال: «مردة الشياطين» لأن شهر رمضان كان وقتًا لنزول القرآن إلى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾: فزيد التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله أعلم[1].

راجع تصفيد الشياطين في مبحث الشيطان.

قال رسول الله ﷺ: «**أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين**»[2].

* * *

(١) صحيح الترغيب والترهيب (ج٥ ص ٥٨٥، ٥٨٦) وسبق ذكر هذا القول في باب الشيطان وإنما ذكرناه هنا لتتم الفائدة.

(٢) صحيح لغيره سبق تخريجه.

## العفريت

### أولاً: الأدلة من القرآن:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾(١) .

### ثانياً: الأدلة من السنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن عفريتًا من الجن تفلت (عليَّ) البارحة ليقطع عليَّ صلاتي، فأمكنني الله منه، فأخذته، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان» ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ فرددته خاسئًا» وفي رواية «فرده الله خاسئًا»(٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي عفريتًا من الجن يطلبني بشعلة نار، كلما التفت رأيته»، فقال جبريل: « ألا أعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه»، قال رسول الله ﷺ: «بلى» ، فقال جبريل: «قل: أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن»(٣) .

---

(١) سورة النمل: (٣٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب (٤٠) (٧ / ٨ ٠ ٠ ٤) برقم (٣٤٢٣)، (٤٤٩)، (٣٢٤١) (٤٥٣٠) سنن البيهقي (٢ / ٢١٩)، (٣٠٠١)، كنز العمال (٤ / ٨٣٣)، (١١٥١١)، الجامع الصغير وزيادته برقم (٢١١١)، المشكاة (٩٨٧) ومسلم في صحيحه (٥ / ٢٩ نووي) والنسائي في سننه.

(٣) رواه مالك في الموطأ عند يحيى بن سعيد مرسلاً ورواه أبو يعلى بسندين جيدين يحتج =

**تعريف العفريت:**

عفريت متمرد من إنس أو جان مثل زبنية جماعته زبانية: الزبانية في الأصل اسم أصحاب الشرطة مشتق من الزبن وهو الدفع، وأطلق على الملائكة ذلك لأنهم يدفعون الكفار في النار وواحد الزبانية زبنية، وقيل: زبني، وقيل: زابن، وقيل: زباني، وقال قوم: لا واحد له من لفظه وقيل: واحده زبنيت وزن عفريت، ويقال: عفرية لغة مستقلة ليست مأخوذة من عفريت، ومراد المصنف بقوله «مثل زبنية» أي أنه قيل في عفريت عفرية، وهي قراءة رويت في الشواذ عن أبي بكر الصديق، وعن أبي رجاء العطاردي وأبي السمال بالمهملة[1].

**مرتبة العفريت في الجن:**

**وقال ابن عبد البر - رحمني الله وإياه:** الجن على مراتب، فالأصل جني فإن خالط الإنس قيل: عامر ومن تعرض منهم للصبيان قيل: أرواح، ومن زاد في الخبث قيل شيطان، فإن زاد على ذلك قيل: مارد، فإن زاد على ذلك قيل عفريت.

**وقال الراغب:** العفريت من الجن هو العارم الخبيث، وإذا بولغ فيه قيل: عفريت نفريت وقال ابن قتيبة: العفريت الموثق الخلق، وأصله من العفر وهو التراب، ورجل عفر بكسر أوله وثانيه وتثقيل ثالثه إذا بولغ فيه أيضًا[2].

والعفريت من الجن المارد القوي من الشياطين، وقد سخروا لسليمان عليه السلام تسخيراً إلهيّا، كما يسخر الإنسان للإنسان، ويقال للشديد إذا كان فيه خبث ودهاء عفريت وعفر وعفرية وعفارية[3].

---

= بهما، والنسائي من حديث ابن مسعود بنحوه ا. هـ مختصر الترغيب والترهيب (٨٤). ووصله ابن عبد البر في التمهيد والبزار.. إلخ.

(١) فتح الباري (ج ٧ / ٤٠١٠).

(٢) فتح الباري (ج ٧ ص ٤٠١٠ - ٤٠١١).

(٣) صفوة البيان لمعاني القرآن (ص ٤٨٤).

والعفريت من أقوى أنواع الشياطين، لذا انتشرت لفظة العفاريت بين العامة والخاصة نظرًا لقوتهم وتمردهم وعتوهم وتجبرهم، حتى أنه أراد أن ينال من سيد البشر أجمعين محمد ﷺ ، ولولا أن هذا العفريت عندهم من الأقوياء لما تولى هذا العفريت هذه العملية الصعبة الشاقة، إنه يريد أن ينال من رسول الله ﷺ ورده الله خاسئًا وقول هذا العفريت لسليمان عليه السلام: ﴿ **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ** ﴾ تكلم العفريت لأنه أقوى الأنواع كلها في الجن إذ لو كان هناك من هو أسرع منه أو أقوى منه في الجن لبادر بالإجابة لسليمان عليه السلام لذا عد من أقوى وأعتى أنواع الجن أجارنا الله منهم أجمعين.

﴿ **قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ** ﴾ **قال مجاهد** : أي مارد من الجن، قال شعيب الجبائي: وكان اسمه كوزن،وكذا قال محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان، وكذا أيضًا قال وهب بن منبه .

**الساحر والعفريت:**

**قال ابن عباس في** ﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾: أي قوي على حمله أمين على ما فيه من الجواهر[١] .

**وقال أحد السحرة التائبين**[٢] «وكان قد بلغ مداه في السحر»: قال: إن العفريت حينما يصل الساحر إلى التعاون معه يكون قد قطع مسافات بعيدة في السحر فهناك مراتب لا بد أن يمر عليها الساحر قال: فحينما كنت أريد أن أستجلب سحرًا لأحد المرضى وهذا السحر غير معلوم مكانه كنت أستحضر «حلة» وأضع فيها ماء، ثم يضع المريض يده على الغطاء فوق الحلة، ثم أطلق البخور، وأتلو العزائم ،حتى يتفضل عليَّ العفريت باستجابة طلبي، وربما أكرر

---

(١) تفسير ابن كثير (٣ / ٤٨٠).

(٢) وأخونا التائب تاب على يد عالم كبير من علماء الإسلام وتتلمذ على يديه وأصبح له مؤلفات في العقيدة. . . إلخ.

التعزيمة أكثر من مرة وربما ثلاث أو أربع، حتى يذهب العفريت ويأتي بالسحر من مكانه ويضعه في الحلة، وكان اسم العفريت الموكل بجلب الأسحار وما شابهها عفريت يدعى «جتري» وندعو في التعزيمة باسمه.. إلخ وله قدرة كبيرة على إحضار الشيء بسرعة.

قال: وحضر إلى بعض الإخوة لينصحوني بالابتعاد عن السحر... إلخ، وقالوا: طريقة إحضار الأسحار عن طريق الحلة كذب وإنك توهم المريض وتلقيها أنت في الحلة.

فقلت لهم: الآن عدد كبير من المرضى سأحضر أحدهم وأطلق البخور وأتلو العزائم بحضرتكم على أن يحضر العفريت «جتري» ويحضر سحر الشخص الذي تختارونه من بين المرضى، بشرط ألا تقرؤوا قرآنًا .. إلخ وبالفعل اختاروا شابًا وأخذ يعزم بينما المريض واضع يده على الحلة إذ سمع وجبة داخل الحلة وهي مغطاة وهم يشاهدون ، ورفع أحدهم الغطاء فوجد في الماء الذي وضعه بنفسه وغطاها بنفسه قطعة قماش بداخلها كيس به أوراق، فسألوا المريض هل أتيت إلى هنا من قبل قال: لا ولا أعلم عن هذا الشيخ أبدًا، فقاطعه أخوه الأكبر وقال : أنا أعرفه منذ سنين بعيدة وكنت في سفر للخارج وعدت منذ ثلاثة أيام ورأيت حالة أخي هكذا فأحضرته إلى الشيخ وحتى والدي ووالدتي لم يَعْلَما بمجيئنا إلى هنا، وفتحوا السحر فوجدوا فعلاً اسم المريض واسم أمه والمرض الذي يشتكي منه والله أعلم.

**قلت:** لقد استجاب العفريت في إحضار السحر من أول قراءة ليفتن هؤلاء الشباب، وترى ذلك جليًا من قول التائب وربما أكرر التعزيمة أكثر من مرة وربما ثلاث أو أربع حتى يذهب العفريت ويأتي بالسحر، وفي هذه المرة وهو يقرأ والشخص واضع يده على غطاء الحلة أحضره من أول مرة فافهم ترشد عافانا الله .

وهناك طريقتان لاستجلاب السحر أحدهما هذه بالسحر، والثانية عن طريق الخدعة والتمويه ويقوم الساحر بإلقاء سحر قد صنعه للمسحور من قبل بخفة يد وسيأتي شرح هذا إن شاء الله .

**العفريت والشيطان وسليمان:**

**قال الطرطوشي في كتاب «تحريم الفواحش»:**

**عن شجاع بن نصر عن رجل من عليلة أهل الشام قال:**

قال سليمان بن داود لعفريت من الجن: ويلك أين إبليس؟

قال: يا نبي الله هل أُمِرتَ فيه بشيء؟

قال: لا: أين هو؟

قال: انطلق يا نبي الله حتى أريكه، فسعى العفريت بين يديه، ومعه سليمان حتى هجم على البحر فإذا إبليس على بساط على الماء.

فلما رأى سليمان عليه السلام: ذعر منه وفرق فقام فتلقاه.

فقال: يا نبي الله: هل أمرت فيَّ بشيء؟

قال: لا، ولكن جئت لأسألك عن أحب الأشياء إليك وأبغضها إلى الله عز وجل؟

فقال: أما والله لولا ممشاك إليَّ ما أخبرتك به، ليس شيء أبغض إلى الله تعالى من أن يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة والله أعلم [1] .

**العفريت يتلبس بالإنسي:**

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله** عن المعالج الذي يخرج الجني: «وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه، فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ، مثل آية الكرسي والمعوذات، والصلاة والدعاء، ونحو ذلك مما يقوى

(١) غرائب وعجائب الجن للشبلي (٢٢٧).

الإيمان ويجنب الذنوب التي بها يسلطون عـليه، فإنه مجاهد في سـبيل الله وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه»[١] .

**آية الكرسي والعفريت:**

**قال الحسن:** نبئت أن جبـرائيل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «**إن عفريتًا من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي**»[٢] .

* * *

---

(١) الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان ـ ابن تيمية ص (٥٠ ، ٥١) وسيأتي في باب علاج المس والصرع باستفاضة إن شاء الله.

(٢) أخـرجه ابن أبي الـدنيا في مكائـد الشيطان مـرسـلاً (١ / ٨٨)، (٦٧)، والمرسل من أنواع الضعيف: إلا مـراسيل الصحابة لأنه يسـتحيل منهم الكذب، راجع التدريـب (٧١) للعلامة السيوطي ـ رحمه الله، الدر المنـثور (٢ / ١٤)، كنز العمال برقم (٤١٢٥٤)، الإتقان (٢ / ٤٣٦)، (٦٠٦٥)، تأويل مـخـتـلـف الحـديث (١ / ١٨٢)، الإحـيـاء (٣ / ٣٧)، وقـال الألباني: ضعيف انظر ضعيف الجامع برقم (٧٢).

## القرين

هو نوع من الجن «شيطان» يلازم الإنسان من مولده إلى وفاته لا يتركه طرفة عين يحضه على الشر دائمًا.

**الأدلة من القرآن:**

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (٢٧) قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴾[١] .

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾[٢] .

وقال تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾[٣] .

وقال تعالى: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾[٤] .

**الأدلة من السنة:**

١ ـ **عن عائشة رضي الله عنها** أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت: فغرت عليه، قالت: فجاء فرأى ما أصنع، فقال: «**ما لك يا عائشة أغرت؟**» فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك، فقال رسول الله ﷺ: «**أفأخذك شيطانك؟**» فقلت: يا رسول الله أو معي شيطان؟ قال: «**نعم، ومع كل إنسان**»، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: «**نعم، ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتى أسلم**»: وفي لفظ آخر: «**أعانني عليه فأسلم**» [٥] .

---

(١) سورة ق: (٢٧ ، ٢٨).
(٢) سورة الزخرف: (٣٦).
(٣) سورة الصافات: (٥١).
(٤) سورة فصلت: (٢٥).
(٥) رواه أحمد في مسنده (٦ / ١١٥)، (٢٤٨٨٩) وقال شعيب: حديث صحيح وهذا إسناد حسن، ومسلم في صحيحه رقم (٢٨١٥) (٤ / ٢١٦٨)، البداية والنهاية (١ / ٦٧)، =

قال أبو سليمان الخطابي: عامة الرواة يقولون: فأسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون أن الشيطان قد أسلم.

٢ ـ قال ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة**» قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «**وإياي، ولكن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير**»(١).

٣ ـ وقال رسول الله ﷺ: «**ليس أحد منكم إلا وله شيطان**»، قالوا: ولك؟ قال: «**ولي إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم**»(٢).

٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «**ما من أحد إلا قد وكل به قرينه من الجن**»، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «**وأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فليس يأمرني إلا بخير**»(٣).

أنواع القرين:

واعلم رحمني الله وإياك أن القرناء أربعة أنواع وهم:

**أولاً: قرين الملائكة:**

قال رسول الله ﷺ: «**ما من أحد منكم إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من**

---

= وسنن النسائي (١ / ٦٧)، وسنن النسائي (٧ / ٧٢)، (٣٩٦٠) الدر المنثور (٧ / ٣٧٨)؛ أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لميمونة: «أشيطانك أقامك؟ قالت: بأبي وأمي يا رسول الله ولي شيطان؟ قال: إي والذي بعثني بالحق ولي غير أن الله أعانني عليه فأسلم؛ فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢ / ١٤٩)، (١٠٩٣) قال الألباني: إسناده ضعيف: عتبة بن حكيم صدوق يخطئ كثيراً وقريب منه أيوب بن سويد.

(١) رواه أحمد ومسلم وفي فقه السيرة (٦٥) وصحيح الجامع برقم (٥٨٠٠).

(٢) رواه أحمد ومسلم وفي فقه السيرة (٦٥) وصحيح الجامع برقم (٥٨١٠).

(٣) انفرد بإخراجه مسلم (٤ / ٢١٦٧) وأحمد في مسنده (١ / ٣٨٥)، (٣٦٤٨) صحيح ابن خزيمة (١/ ٣٣٠) (٦٥٨)، ابن حبان (١٤ / ٣٢٧)، المعجم الأوسط (٣ / ٩٣)، (٢٥٩٣)، كنز العمال (١ / ٤٣٣)، كشف الخفاء للعجلوني (٢ / ١٢٣٩) صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم (٥٨٠٠)، المشكاة (٦٧).

**الملائكة**، قالوا: وإياك يا رسول الله ؟ قال: . . . » [١] .

**وعن عبـد الله بن مسعـود قال:** قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة...**»[٢] .

وقرين الملائكة يأمـر الإنسان بالخير ويحـثه عليه، ولا يأمر إلا بخـير، وهو على النقيض من قرين الجن، فإذا فعلت الخير وأقمت الصلاة وأقمت حدود الله أعانك قرين الملائكة على ذلك وعلى قـرين الجن وعلوت ونجوت، وهبط وسقط قرين الجن، وإن فـعلت الآثام وحاربت الواحـد الديان وفعلت الفـجور وهتكت الستـور فتكون قد أعنت قـرين الجن على نفسك وعلى إيعـاز قرين الملائكة لك بالخير والله أعلم ويشير العوام إلى قرين الملائكة بكلمة «ضمير» أي الوازع الديني الذي يشعر بعـده باللوم على فعل المعاصي والآثام وينصحـه بالتوبة والعودة إلى الله وقيل: هي النفس اللوامة هذا والله أعلم.

**ثانياً: القرين السائق والشهيد:**

قال تعالى: ﴿**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ**﴾[٣] قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ**﴾[٤] .

**قال ابن كثير رحمه الله:** يقول تعالى مخبراً عن الملك الموكل بعمل ابن آدم: إنه يشهد عليه يوم القيـامة بما فعل ويقول: «هذا ما لدي عتيد» أي معـتد محضر بلا زيادة ولا نقصان.

**قـال مجـاهد:** هذا كـلام الملك السائق، يقـول ابن آدم الذي وكلتني به قـد

---

(١) أخرجه مـسلم في صحيحـه (٤ / ٢١٦٧)، (٢٨١٤) وأحمد في مسنده بلفظ مـقارب فلفظ «وكل به قرينه من الشياطين» برقم (٢٣٢٣).

(٢) رواه مسلـم في صحيـحه (٢٨١٤)، سنن الدارمي (٢ / ٣٩٦)، (٢٧٣٤) وانظـر الأحاديث السابقة.

(٣) سورة ق: (١٧).

(٤) سورة ق: (٢٣).

أحضرته واختار ابن جرير أنه يعم السائق والشهيد، وله اتجاه وقوة، فعند ذلك يحكم الله تعالى في الخليقة بالعدل[١] .

وقد أطلق الله عليهما لفظ قرين، لأنهما يلازمانه ولا يفارقانه طرفة عين، لذا أطلق على من يلازم شخصا ولا يكاد يفارقه القرين.

**وفي الزبدة:** قال الملك الموكل به: هذا ما عندي من كتاب عملك عتيد حاضر قد هيأته.

قال مجاهد : إن الملك يقول للرب سبحانه: هذا الذي وكلتني به من بني آدم قد أحضرته، وأحضرت ديوان عمله[٢] .

**وفي الصفوة:** قال الملك الموكل بكتابة السيئات: هذا الذي في صحيفته من السيئات مكتوب عندي عتيد مهيأ للعرض، فيقال للملكين من خزنة النار أو للسائق والشهيد: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٣] .

وهذان القرينان من الملائكة لا يضران أبدًا ،ولكن الضرر كل الضرر لا يأتي إلا من قرين الإنس السيئ، وقرين الجن، لذا فالمعول كله هنا على قرين الجن لأنه المقصود من الباب كله.

**ثالثًا: قرين الإنس[٤] :**

قال تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾[٥] .

---

(١) تفسير ابن كثير (ج ٤ / ٢٨٦).

(٢) زبدة التفسير (ص ٦٩٠).

(٣) صفوة البيان لمعاني القرآن (ص ٦٢٣).

(٤) وردت أحاديث كثيرة عن القرين «سواء الشيطان أو قرين الملائكة» وللزيادة انظر التالي تفسير ابن كثير (٤/ ٧٤٧) تفسير القرطبي (٧/ ٦٠) الدر المنثور (٧ / ٣٧٨ ) روح المعاني (٢٦ / ١٨٥) التحرير والتنوير (١ / ١٧٠٠) السنة للخلال (٣ / ٢٣٨) تلبيس إبليس (١ / ٤٦) شرح العقيدة الطحاوية (١ / ٣٨٨) الإبانة (٢ / ٦٢ ـ ٦٣) المعجم الكبير ح (١٢٦٢٠) (٧٢٢٢) (١٠١٧) المعجم الأوسط ح (١٩٧) (٥٩٣) إلخ ؛ كتب التفسير والحديث.

(٥) سورة الصافات: (٥١).

قال الله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[١] ..

قال ابن عباس رضي الله عنه: هو الرجل المشرك يكون له صاحب من أهل الإيمان في الدنيا في قوله تعالى: ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ .

وقال ابن كثير رحمه الله: إن الشيطان يكون من الجن فيوسوس في النفس ويكون من الإنس فيقول كلاماً تسمعه الأذنان وكلاهما يتعاونان[٢] ..

وفي الصفوة: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ هيأنا وسببنا لهم من حيث لا يحتسبون قرناء السوء من الجن والإنس يضلونهم بالإغواء، ويستولون عليهم استيلاء القيض على البيض، والقيض: قشر البيض الأعلى يقال: قيض الله فلاناً لفلان جاء به وأتاحه له. والقرناء جمع قرين وهو النظير[٣] ..

وقال ابن كثير رحمه الله: يذكر تعالى أنه هو الذي أضل المشركين، وأن ذلك بمشيئته وكونه وقدرته وهو الحكيم في أفعاله بما قيض لهم من القرناء من شياطين الإنس والجن[٤] ..

قرين الإنس السوء وقرين الجن دائماً كل منهما يتعاون مع رفيقه للإيقاع بالفريسة إلى الهاوية إلا من أنجاه الله منهما. ودائماً كل منهما يكمل الآخر، ولقد بسطنا القول فيها سابقاً وسيأتي[٥] ..

ويحذر أهل الإيمان والتقى من قرين السوء من الآدميين لأنه لن يكون بمفرده بل سيكون معه قرين الجن الكافر والعياذ بالله هذا والله أعلم ..

---

(١) سورة فصلت: (٢٥).

(٢) تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ١٢٢).

(٣) صفوة البيان (ص ٦٠٧).

(٤) تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ١٢٠).

(٥) بسطنا القول فيها في مبحث شياطين الإنس، وكذا سيرد كيفية المعاونة بينهما في الوسوسة في باب الوسوسة إن شاء الله.

## رابعًا: قرين الجن:

قال تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾(١).

قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن» قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فليس يأمرني إلا بخير»(٢).

قال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة» قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «وإياي، ولكن الله تعالى أعانني عليه فلا يأمرني إلا بحق»(٣).

وقال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة» قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «وإياي، ولكن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير»(٤).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت على آدم بخصلتين: كان شيطاني كافرًا فأعانني الله عليه حتى أسلم، وكن أزواجي عونًا لي، وكان شيطان آدم كافرًا، وزوجته عونًا على خطيئته»(٥).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «فقدت رسول الله ﷺ وكان معي على فراشي فوجدت رسول الله ﷺ ساجدًا راصًّا عقبيه مستقبلاً بأطراف أصابعه القبلة فسمعته يقول: «أعوذ بالله من سخطك، وبعفوك من عقوبتك، وبك منك، لا أبلغ كل ما فيك» فلما انصرف قال: «يا عائشة، أخذك شيطانك؟» فقالت: أما لك

(١) سورة ق: (٢٧).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه أبو نعيم في الدلائل، وقال الألباني: (موضوع في ضعيف الجامع برقم (٣٩٨٤) والسلسلة الضعيفة برقم (١١٠٠) رواية البيهقي.

شيطان؟قال: « **ما من آدمي إلا ولـه شيطان**»، فقلت: وأنت يا رسـول الله؟ قال: **وأنا ولكنني دعوت الله تعالى فأعانني عليه فأسلم**» (١) .

**قال ابن عبـاس رضي الله عنهما** : ،ومجاهد وقتـادة وغيرهم: هو الشيطان الذي وكل به، يقول عن الإنســان الذي قد أوفى القيامـة كافرًا يتبـرأ منه شيطانه فيقــول: ما أضللته، بل كان هو في نفســه ضالاً قابلاً للباطل معــاندًا للحق كما أخبر سبحانه وتعالى.

**وقال ابن كثير رحمه الله:** في قوله له :﴿ **لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ** ﴾ يقوله الرب عز وجل للإنسي وقـرينه من الجن، وذلك أنهـما يخـتصـمان بين يدي الحق تعـالى فيقول الإنسي: يا رب هذا أضلني عن الذكـر بعد إذ جاءني ، ويقول الشيطان: ﴿ **رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ** ﴾ أي عن منهج الحق (٢) .

قال مجـاهد في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ** ﴾ : يعني شيطانًا وروى الطبري عن مـجاهد والسدي في قـوله تعالى: ﴿ **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ** ﴾ قال: شياطين ﴿ **قَالَ قَرِينُهُ** ﴾: أي الشيطان ،ردًا لقوله ربنا أطغاني شيطاني ﴿ **رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ** ﴾ فـأعنته عليـه بالإغواء والتـزيين من غيـر قسـر له ولا إلجاء (٣).

وفي الزبدة ﴿ **قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ** ﴾ القرين هنا: الشيـطان الذي قيض لهذا الكافر أن يكون أطغـاه ثم قال: ﴿ **وَلَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ** ﴾ أي عن الحق فدعوته فاستجاب لي ولو كان من عبادك المخلصين لم أقدر عليه.

وفي قوله: ﴿ **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ** ﴾ سلطنا عليهم قرناء من الشيطان بمنزلة الأخلاء لهم حتى أضلوهم ﴿ **فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** ﴾ من أمور الدنيا وشهواتها وحملوهم

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٤ / ٣٠) نووي، وسبق تخريجه.

(٢) تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ٢٨٦،ـ ٢٨٧).

(٣) صفوة البيان لمعاني القرآن (ص ٦٦٣).

على الوقوع في معاصي الله، بانهماكهم فيها، وزينوا لهم ما خلفهم من أمور الآخرة فقالوا: لا بعث ولا جنة ولا نار[١] .

**قال ابن عباس رضي الله عنهما :** «إن وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل ومن ثم يفشو الحديث»[٢] .

**وقال شيخنا العلامة ابن باز رحمه الله:** وكل مسلم في إمكانه أن يتعوذ بالله من قرينه الشيطان ومن كل شيطان [٣] .

**إسلام قرين النبي ﷺ :**

وفي حديث مسلم عن عائشة رضي الله عنها: فقال رسول الله ﷺ : «**أفأخذك شيطانك؟** فقلت : يا رسول الله أو معي شيطان ؟ قال: « **نعم ومع كل إنسان**»، قلت: ومعك يا رسول الله، قال: «**نعم، ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتى أسلم**، وفي لفظ آخر « **فأعانني عليه فأسلم**»[٤] .

وعند مسلم أيضًا «**ما منكم من أحد إلا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة**» ،قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال: « **وإياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير**»[٥] .

وفي رواية: «**ليس أحد منكم إلا وله شيطان** » . قالوا : ولك ؟ قال : «**ولي إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم**»[٦] .

والروايات في إسلام قرين النبي ﷺ كثيرة وعديدة، فليراجع الدليل من السنة على إثبات القرين، «من الجن»، إلا أن هناك شبهة: قالت بأن قرين النبي

---

(١) زبدة التفسير (ص ٦٩٠، ص ٦٣٣).

(٢) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٠٨).

(٣) فتاوى العلماء في علاج السحر (ص ١٠٥).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه.

ﷺ لم يسلم وإنما سلم النبي ﷺ من شره، فعن سفيان بن عيينة قال: فأسلم من شره، وكان يقول: الشيطان لا يسلم.

## دليل شبهتهم:

الدليل عندهم من حديث أبي الأزهر الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «**بسم الله وضعت جنبي اللهم إني أعوذ بك من واخسَ شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الندي الأعلى**»(١).

## الرد على الدليل:

قال أبو جعفر الطحاوي ردًا على ذلك: فعرفنا أن رسول الله ﷺ قد كان في هذا المعنى كسائر الناس سواء وأن الله تعالى أعانه عليه بإسلامه الذي هداه الله له حتى صار ﷺ في السلامة منه بخلاف غيره من الناس فيمن هو معه من جنسه، فإن قال قائل: فقد روي عن رسول الله ﷺ في هذا الباب شيء مما يجب أن يوقف على ارتفاع التضطرب عنه وعما رويت مما قد كان رسول الله ﷺ خص به بإسلام شيطانه لكي يسلم منه وذكر في ذلك حديث أبي الأزهر الأنصاري «المتقدم»، قيل له: هذا عندنا والله أعلم كان من رسول الله ﷺ قبل إسلام شيطانه، فلما أسلم استحال أن يكون عليه الصلاة والسلام يدعو الله تعالى فيه بذلك مع إسلامه الذي هو عليه والله تعالى أعلم(٢).

وأيضًا مما يدل على إسلامه كثرة الأحاديث الواردة عنه ﷺ بإسلام قرينه. وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: عامة الرواة يقولون: فأسلم على مذهب

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم حديث رقم (٥٠٥٤)، وصححه الحاكم والترمذي وفي الفتح (١/ص ٧٥٦٧)، وقال المناوي في الفيض: رواه الحاكم وصححه وإسناده حسن، وبنحوه رواية أبي هريرة بلفظ آخر، وقال الألباني الحديث صحيح في صحيح أبي داود برقم (٤٢٢٦)، (٣/ ٩٥٣)، والمشكاة برقم (٢٤٠٩)، وصحيح الجامع الصغير برقم (٤٦٤٩).

(٢) غرائب وعجائب الجن (ص ٥٢، ٥٣).

الفعل الماضي، يريدون أن الشيطان قد أسلم .

قال العلامة ابن باز رحمه الله: الحديث صحيح خرجه مسلم في صحيحه، واختلف أهل العلم في معنى قوله ﷺ: «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير»، فقال بعضهم: معناه فأسلمُ منه وورد الحديث بضم الميم في قوله «فأسلم»، وقال بعضهم: هو بفتح الميم ومعناه أنه دخل في الإسلام، أو ذل وانقاد فلا يأمرني إلا بخير (١).

قال القاضي: واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه وظاهره ولسانه، وفي هذا إشارة «حديث أغرت» إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فإنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان (٢).

## ما يسببه القرين من فساد:

فالقرين كافر عنيد يريد أن يضل الإنسان ضلالاً بعيداً وله وسائل ومنها:

### ١ - الأمر بالفتنة والوسوسة:

ذكر ابن أبي الدنيا عن عاصم الأحول قال: سألت الربيع بن أنس، فقلت: أرأيت هذا الشيطان الذي مع الإنسان لا يموت، فقال: شيطان واحد هو: إنه ليتبع الرجل المسلم في الفتنة مثل ربيعة ومضر (٣).

وكذا يتعاونون مع شياطين الإنس للوسوسة لابن آدم، قال ابن عباس رضي الله عنه: «إن الشيطان يكون من الجن فيوسوس في النفس، ويكون من الإنس فيقول كلاماً تسمعه الآذان وكلاهما يتعاونان» قال الله تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى

---

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر (ص ٢١٥).

(٢) مسلم - الخطيب البغدادي - (ص ٢٢٦٨) وقال أبو حاتم بعد حديث ابن مسعود رضي الله عنه: هذا الخبر دليل على أن شيطان المصطفى ﷺ أسلم حتى لم يأمره إلا بخير لا أنه كان يسلم منه وإن كان كافراً، صحيح ابن حبان تحت رقم (٦٤١٧) (١٤/ ٣٢٧).

(٣) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٢٨).

بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ وكلاهما يوسوس»(١) .

فالقرين يوسوس ويأمر دائمًا بالشر وهو ما يفهم من قوله ﷺ: «**فلا يأمرني إلا بخير**» ، وقرين النبي مسلم كما ذكرنا وقرناء الناس كفار، حتى يوسوس بين الرجل وزوجته فالنبي ﷺ يقول لعائشة: «**أخذك شيطانك**» هذا والله أعلم.

وقال المعتمر بن سليمان عن أبيه: ذكر لي أن الشيطان الوسواس ينفث في قلب ابن آدم عند الحزن وعند الفرح، فإذا ذكر الله خنس(٢) .

**٢ ـ يتعاون مع السحرة والمشعوذين:**

وهذا القرين الكافر يبحث دائمًا عما يفسد ابن آدم لدرجة أنه يتعاون مع السحرة والمشعوذين عليه ليضله ضلالاً كبيرًا، فيحنما يدخل الآدمي على الساحر أو المشعوذ فبمجرد أن يقف أمام هذا الساحر إلا ويخبره باسمه ومن أين هو، وماذا يريد، وما بداخل جيبه من أموال . . . إلخ فيظن أن هذه كرامة له وما ذلك إلا ليفتنه ويضله .

**قال الشيخ حامد الفقي**: والواقع أن ذلك من تآلف روح الشيطان القرين مع روح قرينه الإنسان الخبيث فيتناجيان، ويتكلم الشيطان مع قرينه بما يحب من الأخبار التي يتلقاها الشيطان عن الشيطان الآخر قرين الإنسان الآخر، وهكذا فإن لكل إنسان قرينًا من الشيطان كما جاء ذلك في القرآن والسنة فيخبر شيطان الإنس بما أوحى إليه شيطان الجن من أخبار السائل وأحواله في منزله، وخصوصية نفسه مما ألقاه إليه الشيطان القرين، فيظن الجهلة والمغفلون أن ذلك عن صلاح وتقوى وكرامات، وأنه بصلاحه قد كشف الحجاب عنه، وهذا من أضل الضلال ومن أعظم الخذلان، وإن اعتقده وخُدع به كثير ممن ينتسب إلى ظاهر العلم والصلاح(٣) .

**ويقول التائب**: لقد دخل عليَّ رجل بسيط عامي: إلا أنه لا يعرف القرين

---

(١) تفسير ابن كثير (ج ٤ ص ٩).

(٢) وللزيادة راجع باب الوسوسة ففيه الفائدة إن شاء الله.

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ٢٥٥).

ولا اتصاله بالشياطين الخاصة بالساحر . . إلخ هذه المعلومات، فدخل وهو يرتجف، فكان يقرأ آية الكرسي لا ليبطل ما أفعله ، ولكن من شدة خوفه مني، فما استطعت أن أخبره بشيء، وحينما نظرت إلى فِيه وجدته يتمتم فقلت له وقد ظهر الغضب على محياي : ماذا تقول ؟ فقال: لا شيء آية الكرسي فقط، فقلت له: قم عني فلقد أفسدت ما أفعله وأنت لا تدري .

**قال شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله:** ومن هذا القبيل معالجة بعض المتظاهرين بالصلاح للناس بما يسمونه «الطب الروحاني»، سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينه من الجن كما كانوا عليه في الجاهلية[١] .

**٢ - إفشاء الحديث:**

**والقرين يفشي الحديث، قال ابن عباس رضي الله عنهما** : إن وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل، ومن ثم يفشو الحديث[٢] .

وذكر أن الحجاج بن يوسف الثقفي أتي برجل رمي بالسحر، فقال: أساحر أنت؟ قال: لا، فأخذ الحجاج كفّا من حصا فعده، ثم قال له: في يدي كم من الحصا؟

قال: كذا وكذا فطرح الحجاج الحصا ثم أخذ كفّا آخر ولم يعده ثم قال: كم في يدي؟ قال: لا أدري، قال الحجاج: كيف دريت الأول ولم تدر الثاني؟

قال: إن ذلك عرفته أنت فعرفه وسواسك، فأخبر وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه، فلم يعرفه وسواسك، فلم يخبر وسواسي فلم أعرفه[٣] .

---

(١) السلسلة الصحيحة (ج ٦) القسم الأول ص (٦١٤).
(٢) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٠٨).
(٣) المرجع السابق ( ص ٢٢٤).

وربما تفاجأ بشخص يحدثك بأمر في نفسك، فعن عبد المطلب بن عبد الله ابن حنطب أن عمر بن الخطاب ذكر امرأة في نفسه ولم يبح بها لأحد، فأتاه رجل فقال: ذكرت فلانة أنها لحسنة شريفة في بيت صدق، قال: من حدثك بهذا؟ قال: الناس يتحدثون به، قال: فوالله ما بحت به لأحد فمن أين، ثم قال: بلى قد عرفت: خرج به الخناس [١].

**٤ ـ يساعد الجني أو الشيطان ليمس صاحبه:**

رغم أن القرين من الجن، وملازم للإنسان، إلا أنه بمنزلة العدو اللدود له، فهو يساعد السحرة والمشعوذين كما قدمنا، ويفشي الحديث، ويوسوس، بل ويساعد الجني أو الشيطان أن يدخل في جسم ابن آدم، بل ويخبره بأماكن ضعفه، وحينما تسنح الفرصة بتهيئة الآدمي لأن يمس الجني بدنه يشير القرين إليه بالدخول، فالقرين له أضرار كثيرة فالنبي ﷺ كان قبل إسلام قرينه كان يقول: «**بسم الله وضعت جنبي، اللهم إني أعوذ بك من واجس شيطاني**» «من رواية أبي الأزهر» [٢].

وهو يساعد الجني أو الشيطان على المس للتالي:

* لأنه وكل بابن آدم وتكفل بضلاله وغوايته.

* أن وجود شيطان أو جني معه أدعى للتمكن من إضلال ابن آدم.

* لتوافق الوازع عندهما والهدف، وتوافق أرواحهما معًا فقال ﷺ: «**الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**» [٣].

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ٢٢٤). .

(٢) والحديث صحيح من رواية أبي الأزهر وسبق تخريجه.

(٣) روه البخاري في صحيحه عن عائشة (٣ / ١٢١٣)، (٣١٥٨) ومسلم (٤/ ٢٠٣٠)، (٢٦٣٨) وأحمد (٢ / ٢٩٥) (٧٩٢٢)، (١٠٨٣٦)، (١٠٩٦٩) وأبو داود عن أبي هريرة (٢/ ٦٧٥)، (٤٨٣٤) والطبراني عن ابن مسعود صحيح ابن حبان ( ١٤/ ٤٢) ، (٦١٦٨) ) المستدرك (٤ / ٤٤٦)، (٨٢٩٦)، الأدب المفرد (١ / ٣٠٩)، (٩٠٠)، (٩٠١) المعجم الكبير (٦/ =

* اشتراكهم في العداوة لابن آدم وخاصة إذا كان الجني كافرا .

* اشتراكهم في الخِلْقَة أدعى للمؤانسة والتوافق بينهما .

* ليكون مساعدًا له وعونًا على الآدمي والقرين من الملائكة الذي يأمره بالخير وما منكم إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة(١) «فالقرين من الجن يأمر بالشر، والقرين من الملائكة يأمر بالخير» .

**٥ - يسبب نوعاً من أنواع الكلام بدون إدراك :**

إذا تملك القرين «الوسواس» من الآدمي سبب له بعض المشاكل كأن يجعله يتكلم بدون إرادة الآدمي ويشعر أنه مجبر فما ذاك إلا من وسواس الإنسان، يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: عن سؤال يقول: إني أجد شيئًا يخل عليَّ في ديني، دون أن أعرف كيف قلته ونطقت به. . .؟ فقال رحمه الله: هذه المشكلة التي ذكرت يا أخي السائل ما هي إلا وساوس يلقيها الشيطان في قلبك، وربما ينطق بها على لسانك بدون قصد، ولذلك تحس أنك مرغم على أن تنطق بها مع كراهتك الشديدة لها. . .(٢) .

وأحيانًا يصدر صوت من الإنسان هو نفسه «أي صوته» بشعوره يدعى أنه شخص آخر وأنه ليس هو فلان الشخص ويتوهم أنه الجني المتلبس به، وإذا ما عاد إلى رشده قال: أفعل هذا بدون إرادتي وهذا من الوسواس «القرين» أعاذنا الله منه والله أعلم(٣) .

---

= ٢٦٣)، (٦١٦٩)، (٦١٧٢)، (٨٩١٢)، (١٠٥٥٧)، شعب الإيمان (٦ / ٤٩٦) برقم (٩٠٣٧).

(١) الحديث صحيح وسبق تخريجه.

(٢) فتاوى العلماء في علاج السحر (ص ١٤١)؛ قلت: وحينما يقرأ راقٍ على مريض وينطق على لسانه القرين «الوسواس» بعد أن يفيق يقول: كنت أشعر بالكلام والضرب إلا أن شيئًا يجبرني على الكلام ولساني يتحرك بدون إرادتي، فاعلم أن هذا به وسواس وليس مسًّا، فافهم ترشد، هداني الله وإياك.

(٣) وللزيادة في الوساوس يرجع إلى باب الوسوسة ففيه الزيادة والوضوح.

### ٦ - إسقاط الحمل:

ادعى البعض أن القرين قد يتسبب في إسقاط الجنين وهذه لم أجد أحداً أشار إليها فيما اطلعت ، وإن كانت من باب المشاهدة والتجربة فقد تحدث والله أعلم، ويطلق عليها العوام «أختك اللى من تحت الأرض «أو أختك» هي التي أسقطت الجنين هذا» والله أعلم.

### تحضير القرين:

هناك طرق عديدة وكثيرة لاستحضار القرين، غالبيتها بالسحر والشعوذة ومنها:

### أولاً: طريقة العزائم «أبي ديباج»[١]:

وهذه الطريقة كل ما فيها أن المريض يذهب إلى الساحر فإن وجد الساحر أن قرينه هو المتسبب في مرضه، أخذ يقرأ عزيمة سحرية، ثم يأمر ويهدد ويتوعد القرين أن لا يفعل شيء.. إلخ، يقول أخونا التائب: كنا إذا أتانا المريض وعزمنا عليه بعزائم سحرية وأُخبرنا أنه القرين قمنا بتحضيره بعزيمة «أبي ديباج ملك القرناء» فيستجيب لنا ويتكلم على لسان المريض لكن بعوارض غير الجني المتلبس، لكن كانت عزيمة ملك القرناء هذه مؤقتة إذ بعد شهر أو شهرين يمرض المريض مرة أخرى ونحن كنا نتعمد ذلك حتى يعود إلينا مرة أخرى.

### الفرق بين الجني المتلبس والقرين:

هناك فرق واضح وجلي :

**أولاً** : يقول أخونا التائب: حينما كان يأتينا المريض ونقول له: هل قرأ عليك أحد القرآن «الرقية الشرعية» ؟ يقول: نعم، نسأله: هل فقدت الوعي

---

(١) ومما دعانا لذكر اسمه أن بعض الناس يمسكون بملح وحديدة ويمسحون رأس المريض ويقولون: «قيد يا أبا ديباج يا ملك القرناء...» مما فيها من الشرك والعياذ بالله فآثرت أن أعلم القارئ أن هذا من فعل السحرة.. هذا والله أعلم.

والإدراك، فيقول: لا بل كنت أسمع وأشعر بالكلام وبالضرب وينطق لساني دون إرادتي ، فحينئذ لا نعتبره مريضًا بسب مس أو سحر ولكن بسبب القرين فنتلو عليه عزائم وأقسام القرناء.

**والدليل العملي على ذلك من قول الشيخ العلامة ابن القيم رحمه الله:** وهو يصف حال شيخه ابن تيمية رحمه الله،وهو يضرب الجني ضربًا مبرحًا وبعد أن أفاق المصروع قال: من أحضرني هنا عند الشيخ ،ولم يشعر لا بالكلام ولا بالضرب وأما القرين إذا تكلم على لسان المريض فإن الشخص يشعر بالكلام والضرب، بل ربما قاطعك ويقول : يا شيخ فيه جزء من الضرب ينزل عليَّ أو كل، أو يفتح عينيه.

**ثانيًا** : من حضر جلسات التنويم المغناطيسي واستجلب قرينًا «هو ما يطلقون عليه لفظ روح» شخص مات من عدة سنوات، فإن الشخص الذي استنطق على لسانه، يقول: كنت أشعر بشيء يتحكم في لساني وجسمي إلا أني مدرك بعض الشيء من الكلام وما حوله وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث الوسيط.

**ثالثًا** : أن القرين ما هو إلا جني مثل أي جني يتلبس إلا أنه لملازمته الإنسان وبكثرة ملازمته لهذا الآدمي يكون أعلم من الجني الغير موكل به «أي بالمريض».

وسألنا بعض أهل العلم في ذلك فقالوا :نعم إلا أن من يشعر بالكلام والضرب يكون أحد أنواع ثلاثة :

١ ـ إما موهوم[١] .

٢ ـ إما من أهل الحيل والمكر «الاستعباط»[٢] .

٣ ـ إما القرين.

---

(١) أوردنا بابًا كاملاً في الوهم وهو مفيد.

(٢) أوردنا بابًا في ادعاءات بعض الناس أنهم متلبسون بجن وأتينا بما يفيد في كشف مثل هؤلاء.

**ثانياً: بالرقية الشرعية:**

يذهب الكثير من المرضى للإخوة القراء فيقرؤون عليهم فربما حضر القرين وتكلم والإنسان يشعر ويحس بذلك الكلام والضرب، فإذا ما انتهى الأخ من جلسته، سأل الشخص: هل شعرت بالكلام والضرب، قال: نعم، سأله: هل كنت مجبراً على هذا الكلام أم تستطيع التحكم فيه، فيقول: كنت أجد لساني يتكلم بدون إرادتي وأهل الخبرة من المعالجين هم الذين يفرقون بين المتلبس والوسواس.

ونقول بقول العلامة محمد بن صالح العثيمين لتتم الفائدة قال: «ما هي إلا وساوس يلقيها الشيطان في قلبك ،وربما ينطق بها لسانك بدون قصد، ولذلك تحس أنك مرغم على أن تنطق بها ،مع كراهتك الشديدة لها»(١) .

والذي يفعل ذلك هو شيطانك يزيد من وساوسك، ويجعل لسانك يتلفظ بها أحياناً وما ذلك إلا لشدة سيطرته عليك.

فالوساوس مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرين والشياطين عامة هذا والله أعلم وأكد لنا مجموعة من الإخوة الثقات هذا الكلام «من أهل العلم».

**طريقة اختبار:**

والصحيح في علاج هذا النوع من المرضى بعدما يفيق فشد من أزره، وقل له أن يتماسك وأن هذه وساوس شيطانك، وأنه هو الذي يفعل ذلك وقوِّ عزيمته، واقرأ الرقية: فإنه لن يؤثر فيه شيطانه ولن يتكلم لسانه بما يكره وبذلك يكون تغلب على قرينه، وبالإضافة إلى الأذكار والقرآن يقهره بإذن الله رب العالمين(٢) .

---

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس (ص ١٤١).

(٢) وهذا الكلام فيه الكثير من الصحة ، فلقد كررنا هذا مراراً وعلى سنوات بعيدة فوجدنا هذه الطريقة تأتي بنتائج طيبة، واستطاع هؤلاء المرضى أن يتغلبوا على شياطينهم «قرناء» بل كنا مجموعة من القراء وفعلنا هذا مع مثل هذه الحالات فالكل أثبت ما أثبتناه «من المجموعة»=

أما طائفة الموهومين أو مدعي ذلك فهؤلاء لا يكون لهم من العلاجات إلا ما يناسب أفعالهم، لكل قارئ أسلوبه في ذلك.

والموهوم قد يؤثر هذا الأسلوب معه «شد العزيمة وتحميسه. . . إلخ ما سبق» والله أعلم.

### ثالثاً: تحضير الأرواح:

وهو ما يطلق عليه التنويم المغناطيسي، وما شابه ذلك، وما هو إلا استحضار قرين رجل مات «شيطانه» فيتكلم بصوته ويخبر ببعض الأشياء التي لا يعرفها إلا أقاربه من ملازمته له فيظن هؤلاء أنها روح هالكهم وهذا فيه الكثير من الشركيات والعياذ بالله وسيرد باب خاص في هذا.

### رابعاً: العلاج بالتنويم المغناطيسي:

وهو أشبه ما يكون بالإيهام أو الإيحاء، وفيه الكثير من أقوال أهل العلم بالرد على هؤلاء هذا والله أعلم.

وقد بسطنا القول في باب الوسيط وفيه الكثير من الفوائد إن شاء الله.

### التعوذ من القرين:

سئل العلامة الشيخ ابن باز ـ رحمني الله وإياه: كيف نعان على القرين، وما هي الوسائل التي تجعله لا يأمرنا إلا بخير؟

أجاب فضيلته: . . وكل مسلم في إمكانه أن يتعوذ بالله من قرينه الشيطان، ومن كل شيطان، وقد شرع الله ذلك في قوله سبحانه: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [١].

---

= وهذا ما يميل إليه القلب والله أعلم.

واعلم أنه لا يكابر في مثل هذه إلا ثلاثة: ١ـ المستفيد من وراء هؤلاء، ٢ ـ أو المعاند المكابر، ٣ـ أو المتعالم، هذا والله أعلم.

(١) سورة الأعراف: (٢٠٠).

وكل ما يقع في قلب الإنسان من دواعي الشر فذلك من الشيطان، فليستعذ بالله منه، ومن نزغاته ، وليصدق في ذلك، وله البشرى بالمعافاة من شره إذا صدق، فقد قال الله سبحانه: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(١) (٢) .

**ذكر الله وأثره على القرين:**

**قال أبو هريرة:** التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر.

فإذا شيطان الكافر: دهين سمين كاس.

وشيطان المؤمن: مهزول أشعث أغبر عار.

فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن: ما لك مهزول؟

قال: أنا مع رجل إذا أكل سمى الله فأظل جائعًا ، وإذا شرب سمى الله فأظل عطشانًا، وإذا لبس سمى الله فأظل عريانًا، وإذا ادهن سمى الله فأظل شعثًا.

فقال: لكني مع رجل لا يفعل شيئًا من ذلك فأنا أشاركه في طعامه وشرابه ولباسه(٣) (٤) .

* * *

(١) سورة غافر: (٦٠).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن باز، وفتاوى العلماء في علاج السحر . . (١٠٥ـ،١٠٦).

(٣) الأحياء (٣ / ٥٤)، فيض القدير (٦ / ٤٦).

(٤) أخرجه أحمد في الزهد عن وهب بن منبه، الدر المنثور (٧ / ٣٧٩).

## العمار «العوامر»

**قال أهل اللغة:** عمار البيوت سكانها من الجن وتسميتهن عوامر لطول لبثهن في البيوت مأخوذ من العمر وهو طول البقاء.

**الدليل من السنة:**

عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال: فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكًا في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية، فوثبت لأقتلها فأشار إليَّ أن اجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يومًا، فقال له رسول الله ﷺ: «**خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة**» ، فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به، وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج، فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدرى أيهما كان أسرع موتًا الحية أم الفتى.

قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له، وقلنا: ادع الله يحييه لنا، فقال: «**استغفروا لصاحبكم**»، ثم قال: «**إن بالمدينة جنًا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**» [(١)].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ج٧ ص ٣٣٤، ٣٣٥ نووي وفي المختصر برقم (١٤٩٨) وعند أحمد في المسند (٣ / ٢٧) وأبي داود (٥٢٥٧ ـ ٥٢٥٩) والترمذي (١ / ٢٨٠)، تفسير القرطبي (١ / ٣٥٢)، (١٩ / ٥).

وفي رواية أخرى: فقال رسول الله ﷺ: «إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم شيئًا منها فحرجوا عليه ثلاثًا، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر»، وقال لهم: «اذهبوا فادفنوا صاحبكم»[(١)].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئًا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا، فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان»[(٢)] وعن أبي سعيد رفعه إلى النبي ﷺ: «إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا، فإذا رأيتم من هذه الهوام شيئًا فآذنوه ثلاثًا، فإن بدا لكم فاقتلوه»[(٣)].

**أسماء العمار:**

١ - ويطلق عليهم لفظ «العامر» والجمع عمار، وعوامر.

٢ - ويطلق عليهم لفظ «سكان البيوت».

٣ - ويطلق عليهم لفظ «جنان البيوت».

٤ - ويطلق عليهم عند العوام «حفظة البيوت».

٥ - ويطلق السحرة على رئيسهم أو ملكهم اسم «الملك العمار طارش»[(٤)] وهذا لا يجوز أن يردد أحد هذا الاسم بنية طرد العمار كما تنشرها السحرة والله

(١) مسلم في صحيحه (ج ٧ ص ٢٣٥) (٢٢٣٦)، تفسير القرطبي (١/ ٣٥٤٢)، سنن النسائي الكبرى (٦ / ٢٤٢)، (١٠٨٠٩)، عمل اليوم والليلة (١/ ٥٣٩)، الترغيب والترهيب (٣ / ٣٨٤) وفي صحيحه (٣ / ٨٥٥)، المشكاة (٢ / ٤٤٦)، (٤١١٨)، صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم (٢١٨٦).

(٢) صحيح مسلم ج ٧ ص ٢٢٥، ٢٢٦ برقم (٢٢٣٦)، مسند أبي يعلى (٢/ ٤٤٨)، (١١٩٢)، سنن النسائي (٦ / ٢٤١)، (١٠٨٨٥)، (١٠٨٨٧)، عمل اليوم والليلة (١ / ٥٣٧).

(٣) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة والترمذي في سننه.

(٤) ذكرت اسمه لأني وجدت أسرة قد ذهبوا إلى ساحر، فقال: ما يؤذيكم هم العمار، فرددوا اسم ملكهم الملك طارش عدة (مرات) وقولوا: بحق الملك... والعياذ بالله وهذا من الكفر البواح.

أعلم.

٦ ـ ويطلق عليهم لفظ «الهوام».

**أماكنهم:**

فالجن العمار هم سكان البيوت وعمارها من الجن.

**قال أبو عمر ابن عبد البر ـ رحمني الله وإياه :** الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب ، فإذا ذكروا الجن خالصًا، قالوا: جني، فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع عمار.

**وقال أبو بكر بن عبيد في «مكايد الشيطان»** عن يزيد بن جابر أنه قال: «ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين، إذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم يدفع الله بهم عنهم»[(١)] .

**قال الإمام النووي ـ رحمني الله وإياه:** «وفي شرح أحاديث مسلم»: قال العلماء: معناه وإذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت «أي الجن التي تسكن مع الناس في بيوتهم» ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه، ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم[(٢)] .

**قال الزمخشري في ربيع الأبرار:** تقول الأعراب: ربما نزلنا بجمع كثير، ورأينا خيامًا وأناسًا ثم فقدناهم من ساعتنا يعتقدون أنهم الجن وأن تلك خيامهم وقبابهم[(٣)] .

**قال الشيخ أبو العباس ابن تيمية رحمه الله:** والجن يتصورون في صور شتى فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنيًا فتؤذن ثلاثًا ، فإن ذهبت فيها وإلا

---

(١) مكائد الشيطان (١/ ٨/ ٢٥)، فتح الباري (٦/ ٨/ ٣٤٥).

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم (ج ٧ ص ٢٣٥).

(٣) غرائب وعجائب الجن (ص ٤٧)، والزمخشري من المعتزلة فلا يغتر به.

قتلت، وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنسان في صورة حية تفزعهم بذلك(١) .

**من صور فزع العمار والجن لأهل البيت:**

وقد يصر بعض أنواع من الجن و«العمار» على أن يفزع أهل بيت ليطردهم منه أو لإيذائهم ، أو نوع من العبث أو الجهل، فيتشكل ليظهر بصور شتى وقد يحدث أصواتًا، ومن أنواع فزعه:

**١ . ظهورهم على صور حيات:**

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:** «. . والجن يتصورون في صور شتى فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جنيًا. . وإن كانت جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنسان في صورة حية تفزعهم بذلك».

**وفي الحديث عند الإمام مسلم:** أن العامر تشكل في هيئة حية عظيمة منصوبة على السرير، فأهوى إليها الشاب بالرمح فانتظمها به. . . إلخ الحديث. إلا أن الجني في ظهوره على هيئة حية إلا أنه لا يتمثل بذي الطفيتين والأبتر.

**قال الداودي:** أن الجن لا تتمثل بذي الطفيتين والأبتر ، فلذلك أذن في قتلهما وذلك لورود الحديث في الصحيح: «**اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر، ويستسقطان الحمل**»(٢) .

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ١٠٤).

(٢) متفق عليه: ورواه البخاري برقم (٣ / ١٢٠١)، (٣٣١٠) وله أطراف عدة (٣٧٩٢ ، ٣١٣٤، ٣١٣٥)،وأخرجه مسلم في صحيحه (٤ / ١٧٥٢) في السلام باب قتل الحيات وغيرها برقم (٢٢٣٣)، كنز العمال (١٥ / ٧٤) (٤٠٠٠٥) وأخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٩)، (٤٥٥٧) وأبو داود في سننه (٢ / ٧٨٥)، (٥٢٥٢، ٥٢٥٣) والترمذي في سننه (١٤٨٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما، مشكاة المصابيح (٢ / ٤٣٦)، (٤١١٧)، وفي سنن النسائي برقم (٢٨٣١) من رواية عائشة وابن ماجه برقم (٣٥٣٥) من رواية سالم عن أبيه.

فكل الأنواع يحرج عليها فإن خرجت وانصرفت فهي من العمار وإن لم تنصرف فإما شيطان أو حية.

**٢ـ العبث بالأبواب والأثاث وإصدار أصوات:**

وهذا النوع من الفزع منتشر نوعًا ما، فكثيرًا ما وجدنا في بعض البيوت الأبواب تفتح وتغلق بقوة، وكذا بعض الأثاث ينقل من مكان إلى مكان، بل وقرأنا أن بعضهم يشعل النار في بعض الأثاث وقد ملئت الجرائد والمجلات بمثل أنواع هذه الحوادث وكذا سماع صراخ وصخب وأصوات وبكاء أطفال، والأصوات لها ضابط: ألا وهو سماع كل أهل البيت هذه الأصوات، أما شخص بمفرده هو الذي يسمع الأصوات فإما من الوساوس أو الوهم أو أن به مسًّا، ولقد حدثنا الشبلي رحمه الله: عن هذه الأنواع من ظهور العمار. . . إلخ في كتابه غرائب وعجائب الجن فليرجع إليه.

ووجدنا دورًا كثيرة هجرت بسبب العمار والله أعلم.

**٣ـ ظهورهم على شكل خيالات أو بشر:**

وأحيانًا يظهر الجن على شكل خيالات أو على شكل إنسان يرعب أو يخوف صاحب الدار، وغالبًا ما نسمع إنسانًا يقول: لقد شاهدت شيئًا أسود أشبه بجسم إنسان أو خيال إنسان داخل البيت، ومنها ما رواه العقيلي في الفنون: «عن ظهور جن في البيت وقوله له: «**نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي**» [(١)] وهذه الدار ما يكثر بها إلا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم»، وقد يكون الجن شيطانا كافرا يؤذي صاحب الدار كالذي ظهر للرجل في بغداد كما حكى الشبلي: «مارد أسود يزعجه فأخذ يقرأ عليه آية الكرسي حتى انتهى أمره» [(٢)] ومن هذه القصص الكثير

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ١٤٩).

(٢) وللزيادة من هذه الروايات يرجع إلى غرائب وعجائب الجن للإمام القاضي الشبلي رحمه الله.

والله أعلم.

**٤ ـ ظهورهم على هيئة كلاب أو قطط أو أرانب:**

ومثل هذا يحكيه كثير من الناس أنهم يرون في بيوتهم كلابًا سودًا تمشي في البيت أو قططًا كثيرة أو أرانب كثيرة جدًا تملأ البيت.

وحكى لي أخ ثقة أنه كان يرى قططًا وأرانب كثيرة في البيت فلما داوم على سورة البقرة لم تعد تظهر نهائيًا... هذا والله أعلم.

**٥ ـ رمي الإنسي في داره:**

وربما ترمي العمار سكان البيت من الإنس لكي يخرجوا ويرحلوا عن الدار، كما في رواية أبي النضر التي ستأتي بتمامها وقولهم له: يا أبا النضر تحول عن جوارنا، وكذا الرجل الذي أرسل إلى هيئة كبار العلماء أنه يرمى بالحجارة من داخل المنزل ومن خارجه ويطفأ عليه المصباح فكان جوابهم:

قد يكون هؤلاء نفرًا من شياطين الجن اعتدوا عليك وعبثوا لتخرج من البيت أو لمجرد العبث بك واللعب عليك، وقد يكون منهم انتقامًا منك لإيذائك إياهم من حيث لا تعلم..[1].

**سبب إيذائهم للإنسي:**

١ ـ قد يكون بسبب اعتدائهم.

٢ ـ قد يكون بسبب عبث منهم.

٣ ـ قد يكون بسبب إيذائهم وانتقامهم من صاحب المنزل كما في فتوى اللجنة الدائمة أعلاه[2].

---

(١) من فتاوى اللجنة الدائمة فتوى برقم (٦٦١٨).

(٢) كما أشرنا في النقطة الخامسة رمي الإنس في داره من فتاوى الجنة الدائمة المرجع السابق.

**قتل الجنان «عمار البيت» :**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمني الله وإياه: قتل الجن بغير حق لا يجوز، كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق، والظلم محرم في كل حال فلا يحل لأحد أن يظلم أحداً ولو كافراً ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[١] والجن يتصورون في صور شتى، فإذا كانت حيات البيوت قد تكون جناً فتؤذن ثلاثاً فإن ذهبت فيها وإلا قتلت، فإنها إن تكن حية أصلية فقد قتلت، وإن كانت حية جنية فقد أصرت على العدوان بظهورها للإنس في صورة حية تفزعهم بذلك، والعادي هو الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره لو كان قتيلاً، وأما قتلهم بدون سبب يبيح فلا يجوز والله أعلم .

وقال رسول الله ﷺ : «إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان»[٢] .

١ ـ إذا رأيت حيات البيوت فتؤذنها أي تأمرها بالخروج كأن تقول «أقسمت عليك بالله أن تخرجي من هذا المنزل، وأن تبعدي عنا شرك وإلا قتلناك» ولقد قتلت السيدة عائشة رضي الله عنها جناً كان يطلع عليها كما في باب قتل الإنس الجن فليرجع إليه .

٢ ـ رؤيت بعد ثلاثة أيام قُتِلَتْ[٣] .

وعامر المكان إذا تعمد الأذى وظهر في أي صورة أخرى ينذر فإن لم يرتدع جاز لك أن تقتله بعد أن تخرج عليه، وإن قرأت القرآن أثرت فيه وخاصة سورة البقرة فإن كان هذا العادي شيطاناً هرب من المكان بإذن الله ولعل سورة البقرة من أقوى ما رأينا من نتائج طيبة في هذا الشأن[٤] والله أعلم .

---

(١) سورة المائدة : (٨) .

(٢) الحديث في صحيح مسلم سبق تخريجه .

(٣) عالم الجن والشياطين (ص ٣٠) .

(٤) وسيرد في طرد الجن العمار ما فيه تفصيل هذا إن شاء الله .

**قال النووي ـ رحمني الله وإياه:** قال العلماء: معناه إذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيت ولا ممن أسلم من الجن، بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم[١] .

**شبهة جنان المدينة:**

**قال الإمام المازري رحمه الله :** لا تقتل حيات مدينة النبي ﷺ إلا بإنذارها كما جاء في هذه الأحاديث فإذا أنذرها ولم تنصرف قتلها.

وأما حيات غير المدينة في جميع الأرض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير إنذار لعموم الأحاديث الصحيحة في الأمر بقتلها ففي هذه الأحاديث: « اقتلوا الحيات » وفي الحديث الآخر « خمس يقتلن في الحل، والحرم منها الحية » ولم يذكر إنذارا، وفي حديث الحية الخارجة بمنى أنه ﷺ أمر بقتلها ولم يذكر إنذارًا، ولا نقل أنهم أنذروها.

قالوا : فأخذ بهذه الأحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقًا وخصت المدينة بالإنذار للحديث الوارد فيها[٢] .

**وعن الإمام مالك رحمه الله:** تخصيصه بيوت أهل المدينة وقيل: يختص ببيوت المدن دون غيرها[٣] .

**السبب في جنان المدينة:**

**قال المازري رحمه الله:** وسببه صرح به في الحديث أنه أسلم طائفة من الجن بها[٤]، إذن فللسببين عندهم، هما:

---

(١) شرح مسلم (ص ١٧٥٧) نووي ط إحياء الكتب العربية.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (ج ٧ / ٢٣٠) ومن قال بخصوصية المدينة بالإنذار أبو عمر وعبد الله بن نافع الزبيري، انظر التمهيد (١٦ / ٣٦٣).

(٣) فتح الباري (ج ٧ ص ٣٨٧٠).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي (ج ٧ / ص ٢٣٠).

١ ـ تصريح الحديث بذكر المدينة في قوله ﷺ: «**إن بالمدينة جنّا...**».

٢ ـ إسلام طائفة من الجن فيها لقوله ﷺ: «**قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ...**»[١] .

**الرد على الشبهة:**

**قال الإمام المازري ـ رحمني الله وإياه:**[٢] وذهبت طائفة من العلماء إلى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر أما ما ليس في البيوت فيقتل من غير إنذار، وللألباني قول طيب في هذا في قتل الأفاعي والحيات في كيف نعالج المصروع فليرجع إليه.

**وقال مالك:** يقتل ما وجد منها في المساجد.

**قال القاضي:** وقال بعض العلماء بقتل الحيات مطلقًا مخصوص بالنهي عن جنان البيوت إلا الأبتر وذي الطفيتين فإنه يقتل على كل حال سواء كانا في البيوت أم غيرها وإلا ما ظهر منها بعد الإنذار قال: ويخص من النهي عن قتل جنان البيوت الأبتر وذو الطفيتين والله أعلم.

**قال ابن حجر رحمه الله:** «إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت»: أي اللاتي يوجدن في البيوت، وظاهره التعميم في جميع البيوت، قال: وعلى كل قول فتقتل في البراري والصحاري من غير إنذار، وروى الترمذي عن ابن المبارك أنها الحية التي تكون كأنها فضة ولا تلتوي في مشيتها [٣] .

**النهي عن قتل العمار:**

**عن عبد الله:** «فبينا أنا أطارد حية لأقتلها ، فناداني أبو لبابة: لا تقتلها ـ فقلت: إن رسول الله ﷺ قد أمر بقتل الحيات، فقال: إنه نهى بعد ذلك عن

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) مسلم بشرح النووي (ج ٧ ص ٢٣٠).

(٣) فتح الباري (ج ٧ ص ٣٨٧٠).

ذوات البيوت، وهي العوامر»[١] .

وفيه فحدثه أبو لبابة: «**أن النبي ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت فأمسك عنها**»[٢] .

قال ابن حجر ـ رحمني الله وإياه: «نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت» أي اللاتي يجدن في البيوت وظاهره التعميم في جميع البيوت.

وعن مالك تخصيصه بيوت أهل المدينة، وقيل: يختص ببيوت المدن دون غيرها، وعلى كل قول فتقتل في البراري والصحاري من غير إنذار ، وروى الترمذي عن ابن المبارك: أنها الحية التي تكون كأنها فضة ولا تلتوي في مشيتها.

قال الزهري: وهي العوامر.

قال ابن حجر: في الحديث النهي عن قتل الحيات التي في البيوت إلا بعد الإنذار إلا أن يكون أبتر أو ذا طفيتين، فيجوز قتله بغير إنذار، ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم الإذن في قتل غيرهما بعد الإنذار، وفيه «**فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر شيطان** ».

قال الإمام القرطبي ـ رحمني الله وإياه: والأمر في ذلك للإرشاد ،نعم ما كان منها محقق الضرر وجب دفعه.

قال الداودي : إن الحية لا تتمثل[٣] بذي الطفيتين والأبتر[٤] .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٩٨) (ج٧ ص ٣٨٦٨)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٢٣٣)، (٤/ ١٧٥٢) وأبو داود في سننه برقم (٥٢٥٢)،(٢ / ٧٨٥) وصححه الألباني ، مسند أحمد (٢/ ٩)، (٤٥٥٧) ، ابن حبان (١٢ / ٤٦٢) (٥٦٤٥).

(٢) صحيح البخاري ج ٧ ص ٣٨٧٣ برقم (٣٢١٢)، ومسلم في صحيحه (٤ / ١٧٥٢)، (٢٢٣٣) وأحمد في مسنده (٣ / ٤٣٠)، (١٥٥٨٦)، مسند الطيالسي (١ / ٢١٦)، (١٥٤٢)، صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٨٤) (٢٩٨٦)، وضعف الألباني رواية أبي ليلى في ضعيف الترغيب والترهيب (٢ / ١٤٢)، (١٧٦٩).

(٣) وسيأتي بيان ذلك في مبحث قتل ذي الطفيتين والأبتر.

(٤) فتح الباري (ج٧ ص ٣٨٧٠ ، ٣٨٧١).

إذن فعامل النهي قائم على الإنذار والإيذان قبل القتل، وهذا أمر معلوم من صحيح السنة لذا وجب الاتباع.

**صيغة الإيذان «الإنذار»:**

**الإيذان وهو بمعنى الإعلام:** واختلف في المراد بالثلاث، فقيل: ثلاث مرات، وقيل: ثلاثة أيام، والصحيح ما ثبت في الحديث الصحيح ثلاثة أيام.

وورد للإنذار «الإيذان» عدة صيغ صاغها أهل العلم ومنها:

١ ـ قال ابن الأثير ـ رحمني الله وإياه: هو أن يقول لها: أنت في حرج وضيق إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل[١].

٢ ـ أو تقول: «أحرج عليك بالله واليوم الآخر ألا تبدو لنا ولا تؤذينا»[٢].

وسيأتي بيان كامل لصيغ الإنذار في باب طرد الجن من المنزل وذكرنا هنا الصيغتين هاتين لتعم الفائدة ولاكتمال الموضوع.

**قتل ذي الطفيتين والأبتر:**

**عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما**: أنه سمع النبي ﷺ يخطب على المنبر يقول: «**اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل**»[٣].

وفي رواية: فلقيت أبا لبابة فأخبرني أن النبي ﷺ قال: «**لا تقتلوا الجنان إلا**

---

(١) سبقت الإشارة إليه وفي تحفة الأحوذي (٥ / ٥٠) وفي النهاية.

(٢) سيرد في طرق طرد الجن.

(٣) متفق عليه رواه البخاري في صحيحه برقم (٣٢٩٧) ومسلم ج ٧ ص ٣٣١ نووي (٢٢٣٣) أبو داود (٢ / ٧٨٥) برقم (٥٢٥٢)، والترمذي (٤ / ٧٦)، (١٤٨٣)، ابن ماجه (٢ / ١١٦٩)، (٣٥٣٥)، أحمد (٢ / ٩)، (٤٥٥٧)، (٦٠٢٥)، (١٥٧٨٦)، (١٥٧٨٧).

**كل أبتر ذي طفيتين، فإنه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه»**[١] .

**وعن عائشة رضي الله عنها قالت:** أمر النبي ﷺ بقتل الأبتر وقال: «**إنه يصيب البصر ويذهب الحبل**»[٢] .

وعنها أيضًا قال رسول الله ﷺ: «**اقتلوا ذا الطفيتين ، فإنه يطمس البصر ويصيب الحبل**»[٣] .

**قال ابن عباس رضي الله عنه:** الثعبان[٤] الحية الذكر منها، يقال: الحيات أجناس: الجان والأفاعي والأساود ،وقيل: الثعبان الكبير من الحيات ذكرًا كان أو أنثى.

**وصف ذي الطفيتين والأبتر:**

**ذو الطفيتين:** تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء وهي خوصة المقل، والطفي خوص المقل، شبه به الخط الذي على ظهر الحية.

**قال ابن عبد البر رحمه الله:** يقال إن ذا الطفيتين جنس من الحيات يكون على ظهره خطان أبيضان .

**الأبتر:** هو مقطوع الذنب،زاد ابن النضر بن شميل أنه أزرق اللون لا تنظر إليه حامل إلا ألقت،وقيل : الحية القصيرة الذنب.

**قال الداودي رحمه الله:** هي الأفعى التي تكون قدر شبر أو أكثر قليلاً.

**قال ابن حجر رحمه الله:** والأبتر يقتضي التغاير بين ذي الطفيتين والأبتر، «**لا تقتلوا الحيات إلا كل أبتر ذي طفيتين**» وظاهره اتحادهما، لكن لا ينفي

---

(١) البخاري رقم (٣٣١١)، ومسلم في صحيحه وأبو داود في سننه (٢ / ٧٨٦)، (٥٢٥٣)، المعجم الكبير بلفظ مقارب (٥ / ٣١)، (٤٥٠٠).

(٢) البخاري برقم (٣٣٠٨، ٣٣٠٩) ومسلم (٧ / ٢٢٩).

(٣) البخاري برقم (٣٣٠٨، ٣٣٠٩) ومسلم (٧ / ٢٢٩).

(٤) وصله ابن أبي حاتم من طريقه.

المغايرة.

**وقال ابن حجر رحمه الله:** فيه تعقب على من زعم أن ذا الطفيتين والأبتر ليسا من الجان، ويحتمل أن يكون منقطعًا، وهو رد على قول الداودي المتقدم.

**الأفاعي:** جمع أفعى: وهي الأنثى من الحيات، والذكر منها أفعوان بضم الهمزة والعين، وكنية الأفعوان: أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة، وهو الشجاع الأسود الذي يواثب الإنسان.

**صفة الأفعى:** ومن صفة الأفعى إذا فقئت عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة، الأساود: جمع أسود، قال أبو عبيد: هي حية فيها سواد، وهي أخبث الحيات، ويقال له: أسود سالخ، لأنه يسلخ جلده كل عام، وفي سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعًا «**أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية**»[1].

**وفي القاموس: الأسود:** الحية العظيمة، وقيل: هي رقيقة رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس، وربما كانت ذات قرنين والهاء في الحية للوحدة... وقد عد لها ابن خالويه في كتاب «ليس» سبعين اسمًا.

**العلة من قتل ذي الطفيتين والأبتر:**

**والعلة أنهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر:**

**قال الإمام النووي:** إن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت الحمل غالبًا وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري أنه قال: يرى ذلك من سمهما، وأما يلتمسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون.

**أحدهما:** معناه يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصريهما إذا وقع على بصر الإنسان ويؤيد هذه الرواية الأخرى في

---

(١) فتح الباري (ج ٧ ص ٣٨٦٩ ـ ٣٨٧٧) والحديث ذكره النووي في الأذكار (١٧٤) ح (٩٨٣) وأبو داود باب (٨٢) (٢٦٠٣) وأحمد (٣ / ١٣٣) (٣ / ١٣٤) وعون المعبود (٧ / ٢٦٣) ح (٢٥٨٦) وأخرجه النسائي وفي إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال.

مسلم : « يخطفان البصر » ، والرواية الأخرى : « يلتمعان البصر » .

**الثاني:** أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش والأول أصح وأشهر .

قال العلماء : وفي الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على عين إنسان مات من ساعته والله أعلم[١] .

* * *

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (ج ٧ ص ٢٣٠ ، ٢٣١).

## طرق طرد الجن من المنزل

قد تؤذي الجن أو «عمار البيت» أهل البيت، وتفزعهم وترعبهم، بل قد تجعلهم يتركون البيت بل قد تقتل في بعض الأحيان ، ولا أدل على ذلك من حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم أي الفتى الأنصاري الذي قتل حية البيت فقتلته الجن، لذا آثرت أن أذكر مجموعة من الطرق ليتيسر لأي شخص فعلها وهي:

## الطريقة الأولى

**صيغ الإنذار ثم القتل:**

إذا ظهرت جنان البيوت على هيئة حية، أو حيات فعليك بالتالي:

**سئل شيخنا الألباني**[١] كيف ننذر الأفعى؟ الشيطان؟

فقال رحمه الله: ننذره بإنذار سليمان عليه السلام، بس أن تنذرها، وتؤذيها في الخروج بأي صيغة من الصيغ التالية:

**الأحاديث:**

١ ـ روى عنه ﷺ: «**إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها: إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ألا تؤذينا ، فإن عادت فاقتلوها**»[٢] .

٢ ـ وروى عنه ﷺ: «**إذا رأيتم منهم ـ يعني الحيات ـ شيئًا في مساكنكم فقولوا: أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكن نوح، أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن**

---

(١) كيف نعالج المصروع للألباني ؟

(٢) أخرجه أبو داود (٢ / ٣٥١)، والترمذي (١ / ٢٨١) وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ابن أبي ليلى واللفظ له، وضعفه شيخنا الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (١٥٠٨) (٤ / ١٧) وفي ضعيف الجامع برقم (٥٩٠).

**سليمان أن لا تؤذونا فإن عدن فاقتلوهن»**(١) .

٣ ـ أن تقول: «**أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذينا**» قاله الإمام مالك، ولعل مالكًا رحمه الله أخذ لفظ التحريج مما وقع في صحيح مسلم فحرجوا عليها ثلاثًا والله أعلم(٢) .

٤ ـ أن تقول كما قال القاضي: روى ابن حبيب عن النبي ﷺ أنه يقول: «**أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكن سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا**»(٣) .

٥ ـ أن تقول: «أنت في حرج وضيق إن عدت إلينا، فلا تلمني إن عدت إلى أن أضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل»(٤) .

٦ ـ قال ابن حجر ـ رحمني الله وإياه: أن يقال لهن: «أنت في ضيق وحرج إن لبثت عندنا أو ظهرت لنا أو عدت إلينا»(٥) .

٧ ـ أن تقول: «**أقسمت عليك بالله أن تخرجي من هذا المنزل، وأن تبعدي عنا شرك وإلا قتلناك**»(٦) .

٨ ـ وورد عند أبي داود عنه ﷺ: «**إن الهوام من الجن، فمن رأى في بيته شيئًا فليحرج عليه ثلاث مرات، فإذا عاد فليقتله فإنه شيطان**»(٧) .

---

(١) أخرجه أبو داود (٢ / ٣٥١)،(٥٢٦٠) وضعفه شيخنا الألباني في السلسلة برقم (١٥٠٨) (٤/ ١٧، ١٨) وفي ضعيف الجامع برقم (٥١٥)(ص ٧٣، ٧٤)،وفي ضعيف سنن أبي داود برقم (١١٢٦) (ص٥١٨) وفي الترمذي برقم(١٥٣١)،وفي ضعيف سنن الترمذي (٢٥٢).

(٢) شرح صحيح مسلم بشرح النووي (ج ٧ ص ٢٣٠).

(٣) شرح صحيح مسلم بشرح النووي (ج ٧ ص ٢٣٠).

(٤) سير أعلام النبلاء هامش (ج ٢ ص ١٩٦).

(٥) فتح الباري (ج ٧ ص ٣٨٧٠).

(٦) عالم الجن والشياطين ـ للأشقر (ص ٣٠).

(٧) الحديث ضعيف: أخرجه أبو داود برقم (٥٢٥٦) من رواية أبي سعيد وقال شيخنا الألباني: ضعيف في السلسلة الضعيفة برقم (٣١٦٣) (٧ / ١٥٢)، وفي ضعيف سنن أبي داود برقم (١١٢٥) (ص ٥١٨) ط. المكتب الإسلامي.

فإن ظلت ماكثة في البيت بعد الإنذارات الثلاث قتلتها ، لأنها في تلك الحالة هي المعتدية وهي التي نشرت الخوف والفزع ، وهي إما أن تكون بعد الثلاث:

١ ـ حية حقيقية أو أفعى ، فهي تقتل لأمر الرسول ﷺ لنا بذلك في الحديث.

٢ ـ وإما أن تكون شيطانًا وليست بجن مسلم، فهو المعتدي وقد قتل بوجه حق فهو مستحق للقتل هذا والله أعلم.

## الطريقة الثانية

وهذه الطريقة لها أصل عند سابقينا ومجربة من قبل السابقين والمعاصرين وهي:

١ ـ تحضر دلوًا به ماء طاهر.

٢ ـ أن تقرأ عليه : بسم الله أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام وسلطان الله المنيع نحتجب، وبأسماء الله الحسنى كلها عائذ من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلن ومسر، ومن شر ما يخرج بالليل، ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، وإن ربي على صراط مستقيم، أعوذ بالله: مما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغي، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝٧ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[1] .

٣ ـ يستحب أن تنفث في الماء أثناء القراءة.

---

(١) سورة الصافات: (١ ـ ١٠).

٤ ـ ثم ترش بالماء زوايا الدار والأركان ويستحب أن يكون الماء كثيراً .

٥ ـ يستحب قبل البدء أن تنذر العمار بالإنذار السابق.

**أصل الطريقة:**

عن أبي النضر هاشم بن القاسم[١] قال: كنت أرمي في داري فقيل : يا أبا النضر تحول عن جوارنا، قال: فاشتد ذلك عليَّ فكتبت إلى الكوفة إلى ابن إدريس والمحاربي، وأبي أسامة، فكتب إليَّ المحاربي[٢]: أن بئراً في المدينة كان يقطع رشاؤها، فنزل بهم ركب، فشكوا ذلك إليهم، فدعوا بدلو من ماء ثم تكلموا بهذا الكلام، فصبوه في البئر فخرجت نار من البئر ،فطفئت على رأس البئر «ثم ذكر الكلام المتقدم».

**قال أبو النضر:** فأخذت توراً من ماء، ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته ،فصاحوا بي : أحرقتنا نحن نتحول عنك[٣] .

## الطريقة الثالثة

وهذه الطريقة طاردة لكل أنواع الشياطين،وهي تفعل وحدها، أو حتى مع بعض الطرق، وهي نافعة بإذن الله ولها خاصية عجيبة وهي:

---

(١) هو الحافظ الإمام شيخ المحدثين ـ أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي من شيوخ الإمام أحمد بن حنبل وقال عنه أحمد: أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ـ راجع سير أعلام النبلاء (٩ / ٥٤٥) تاريخ بغداد (١٤ / ٦٣) الجرح والتعديل (٩ / ١٠٥) إلخ.

(٢) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب القرشي الزهري الحافظ، أحد الأعلام بالمدينة، ومن الطبقة الثانية من التابعين، قال عنه ابن سعد :كان ثقة فقيهًا، كثير الحديث (سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٨٧) تاريخ الإسلام (٤ / ٧٦) المعارف (٢٣٨) إلخ.

(٣) الوابل الصيب ـ (ص ١٧٦ ،١٧٧)، وأما أن القرآن يحرق الجن، فهذا فهم خاطئ وليس هناك دليل على ذلك ـ وللزيادة راجع كتابنا تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن. ط دار غراس بالكويت.

١ ـ أن تقرأ سورة البقرة بصوت مسموع عال في وسط الدار فإن من بها يرتحلون بإذن الله.

٢ ـ قيل: يستحب أن تقرأها على ماء وتنفث فيه وترش الماء في زوايا وأركان المنزل، وقد جربت وكانت نافعة ومفيدة.

وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ في سورة البقرة**»(١).

## الطريقة الرابعة

سأل رجل اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة شيخنا العلامة ابن باز رحمه الله: عن أنه يرمى بالحجارة من داخل المنزل ومن خارجه ويطفأ عليه المصباح دون أن يرى من يفعل ذلك؟

**فكان الجواب**: الجأ إلى الله وتحصن بتلاوة كتاب الله في البيت، وقراءة آية الكرسي، عندما تضطجع في فراشك للنوم، والراحة، وتستعيذ بالله من شر ما خلق وتقول: «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**» ثلاث مرات، وتقول: كلما دخلت البيت: «اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا».

وتقول عند كل صباح ومساء ثلاث مرات: «**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم**»(٢).

---

(١) الحديث رواه مسلم (٣ / ٦٨ نووي) برقم (٧٨٠) وأحمد في مسنده (٢ / ٢٨٤)، (٧٨٠٨)، (٨٤٢٤)، (٨٩٠٢)، (٩٠٣٠)، وسنن النسائي الكبرى (٥ / ١٣)، (٨٠١٥)، (١٠٨٠)، شعب الإيمان للبيهقي (٢ / ٤٥٤)، (٢٣٨١)، الجامع الصغير وزيادته (١ / ١٣١٩)، (١٣١٨٣) في صحيح الجامع الصغير برقم (٧٢٢٧)، المشكاة (١ / ٤٨٠)، (٢١١٩)، صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ٨٦)، (١٤٥٨) والترمذي (٤ / ٢٣٢) وقال: حسن صحيح برقم (٢٨٧٧).

(٢) سيأتي تخريج هذه الأحاديث.

وبالجملة تحافظ على تلاوة القرآن في البيت وغيره، وعلى الأذكار النبوية الثابتة عن النبي ﷺ فتذكر الله بها في أوقاتها ليلاً ونهاراً في البيت وغيره وتجدها في كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ، والوابل الصيب لابن القيم، وكتاب الأذكار للنووي وغير ذلك من كتب الحديث [١] .

## الطريقة الخامسة

إذا سمعت أو رأيت شيئًا في البيت فأنذره ، فإن لم يخرج بالإنذار بعد الثلاث أو لم تره ولكن يحدث أن يلقيك بالحجارة أو يتسبب في إيذائك ، فهو شيطان .

**فقال ابن القيم[٢] رحمني الله وإياه:** وقد ثبت في الصحيح أن الشيطان يهرب من الأذان .

**وعند الذهبي رحمه الله:** قال: قال الإمام مالك: استعمل زيد بن أسلم على معدن بني سليم، وكان معذرًا لا يزال يصاب فيه الناس من قبل الجن، فلما وليهم شكوا ذلك إليه، فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا ويرفعوا أصواتهم ، ففعلوا، فارتفع عنهم ذلك حتى اليوم، قال مالك: أعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم[٣] .

قال سهيل بن أبي صالح :أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام ـ أو صاحب ـ لنا، فنادى مناد من حائط باسمه، فأشرف الذي معي على الحائط ، فلم ير شيئًا فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا، لم أرسلك،

(١) فتوى اللجنة الدائمة برقم (٦٦١٨).

(٢) صحيح الوابل الصيب (ص ١٥٢، ١٥٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥ / ٣١٧)، وفي الجامع في السنن والآداب. . . للقيرواني (٢٤٢) زيد ابن أسلم. قال عنه الذهبي: هو الإمام الحجة القدوة العدوي العمري المدني حدث عن والده أسلم مولى عمرو عن عبد الله بن عمر. . . وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ﷺ وله تفسير راجع السير (٥ / ٣١٦).

ولكن إذا سمعت صوتًا، فناد بالصلاة، فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص**»[١] وفي رواية: «**إذا سمع النداء، ولى وله ضُراط، حتى لا يسمع التأذين**»[٢] الحديث. وهذا صحيح إن شاء الله.

## الطريقة السادسة

### وذكرت هذه الطريقة هنا للتوخي منها أن ترفع حديثًا إلى النبي ﷺ وهي:

**أن أبا دجانة قال:** شكوت[٣] إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينما أنا مضطجع فى فراشي إذ سمعت في داري صريرًا كصرير الرحى، ودوي كدوي النحل ولمعانًا كلمع البرق، فرفعت رأسي فزعًا مرعوبًا فإذا أنا بظل أسود تدلى يعلو ويعلو في صحن داري فأهويت إليه فمسست جلده، فإذا جلده كجلد القنفذ، فرمى في وجهي مثل شرر النار فظننت أنه أحرقني وأحرق داري فقال رسول الله ﷺ: «**عامر دارك سوء يا أبا دجانة**».

ثم قال: ائتوني بدواة وقرطاس، فأتي بها، فناولها علي بن أبي طالب، وقال: اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى من طرق الباب من العمار والزوار أما بعد: فإن لنا ولكم في الحق منعة، فإن تك عاشقًا مولعًا، فاجرًا مقتحمًا أو زاعمًا حقًّا، أو مبطلاً، هذا كتاب

---

(١) أخرجه البخاري (٢ / ٨٤ فتح) ومسلم (٤ / ٩٠ نووي).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الحديث موضوع: ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٦ / ٣٨٠) وقال: ما يروى من ذكر الحرز المنسوب إلى أبي دجانة فإسناده ضعيف ولا يلتفت إليه، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١ / ٢٤٥) وقال: وحرز أبي دجانة شيء موضوع ما أدري من وضعه؟ والبيهقي في الدلائل (٧ / ١١٨ ـ ١٢٠) والسيوطي في اللآلئ وقال: هذا حديث موضوع وإسناده مقطوع وأكثر رجاله مجاهيل، وليس في الصحابة من اسمه موسى أصلاً، وفي تذكرة الموضوعات (٢١١، ٢١٢) وفي (١١٣، ١١٤)، وفي حياة الحيوان للدميري (٢ / ٢٦٥، ٢٦٦) وذكره طائفة كبيرة من أهل العلم بذلك الوضع والضعف.

الله ينطق علينا وعليكم بالحق ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[(١)] «ورسلنا يكتبون ما تكتمون» اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام، وإلى من يزعم أن مع الله إلهًا آخر ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[(٢)]، حم لا تنصرون (حم عسق) تفرق أعداء الله، وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[(٣)].

**قال أبو دجانة فأدرجته**، وحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي، وبت ليلتي، فما انتهيت إلا بعد صراخ يقول:

يا أبا دجانة : أحرقتنا الكلمات، فبحق صاحبها لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك وقال غيره: ولا في آذاك، ولا في جوارك، ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب.

**قال أبو دجانة:** فقلت لا وحق صاحبي رسول الله ﷺ لا أرفعه حتى أستأمر رسول الله ﷺ.

**قال أبو دجانة:** فلقد طالت عليَّ ليلتي مما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم حتى أصبحت فصليت الصبح مع رسول الله ﷺ فأخبرته عما سمعته من الجن، وما قلت له، فقال لي: يا أبا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيًا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة[(٤)].

* * *

---

(١) سورة الجاثية: (٢٩).

(٢) سورة القصص: (٨٨).

(٣) سورة البقرة: (١٣٧).

(٤) ذكر بعض أصحاب الكتب التي ألفت في هذا المضمار قوله: «يدرج هذا الخطاب، أو يحمل أو يعلق أو يوضع عند البيان تحت الرأس» وذكر البعض الآخر أن الحديث كان ضعيفًا إلا أنه أتي بنتائج طيبة ونحن نقول : عندنا من الصحيح ما أغنانا الله به عن الأحاديث الموضوعة والضعيفة فليرجع إليها ففيها الخير والبركة بإذن الله رب العالمين هذا والله أعلم .

## سحرة الجن

والسحرة نوعان، سحرة من الإنس، وسحرة من الجن أجارنا الله منهما:

وما يهمنا في هذا المكان لاكتمال الفائدة هم سحرة الجن، وسنبين سحرة الإنس في باب السحر إن شاء الله.

### من سحرة الجن؟

**وسحرة الجن هي الغول:**

**والغول في لغة العرب**: هو الجان إذا تبدى في الليل[١].

**والغول:** بالضم: السعلاة، والجمع أغوال وغيلان[٢].

**السعالى**: جمع سعلاة، وهم سحرة الجن[٣].

**الغول:** من التغول وهو التلون، يقال: تغولت المرأة إذا تلونت، وتغولت الغول تخيلت وتلونت[٤].

**والغول** هو بالضم اسم، وجمعه: أغوال وغيلان وهو المراد هنا [٥].

**قال شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله:** ولا غول: جمع غولة أو غولة، ونحن نسميها باللغة العامية «الهولة» لأنها تهول الإنسان[٦].

### الأدلة من السنة:

**عن أبي أيوب الأنصاري:** أنه كانت له سهوة فيها تمر، فكانت تجيء الغول

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ١٤٤).
(٢) لسان العرب (ج ٢ / ص ١٠٣٠).
(٣) النهاية (ج ٢ / ص ٣٦٩).
(٤) لسان العرب (ج ٢ / ص ١٠٣٠).
(٥) فتح المجيد (ص ٢٦٩).
(٦) القول المفيد (٢ / ٨٧).

فتأخذ منه، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «**اذهب إذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله** ﷺ» قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «**ما فعل أسيرك؟**» قال: حلفت أن لا تعود، قال: «**كذبت وهي معاودة للكذب**».

قال: فأخذها مرة أخرى، فحلفت أن لا تعود، فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ فقال: «**ما فعل أسيرك؟**» قال: فحلفت أن لا تعود، فقال: «**كذبت وهي معاودة للكذب**» فأخذها فقال: ما أنا بتاركك، حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ، فقالت: إني ذاكرة لك شيئًا. آية الكرسي اقرأها في بيتك، فلا يقربك شيطان، ولا غيره فجاء النبي ﷺ فقال: «**ما فعل أسيرك؟**» قال: فأخبره بما قالت قال: «**صدقت وهي كذوب**» (١).

**وذكر عند عمر بن الخطاب** رضي الله عنه الغيلان، فقال: «إنه لا يتحول شيء عن خلقه الذي خلق له، ولكن فيهم سحرة من سحرتكم، فإذا رأيتم من ذلك شيئًا فأذنوا» (٢).

قال رسول الله ﷺ «**لا عدوى ولا طيرة ولا غول**» (٣).

---

(١)أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٤٢٣)، (٢٣٦٤٠)، أخرجه الترمذي في سننه (٥ / ١٥٨)، (٢٨٨٠) وفي صحيح الترمذي للألباني برقم (٢٣٠٩) وصحيح ابن حبان وحسنه النسائي في سننه وفي المعجم الكبير (٤ / ١٦٢) (٤٠١١) ومصنف ابن أبي شيبة (٦ / ٩٤)، (٢٩٧٤٣)، مجمع الزوائد (٧ / ٤١)، (١٠٨٧٦)، العظمة لأبي الشيخ (٥ / ١٦٤٩)، مكائد الشيطان (١ / ٣١)، صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ٨٩).

(٢)أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥ / ١٦٢) بإسناد صحيح وراجع النهج السديد (ص ١٥٩) وفي كنز العمال وفي الفتاوى الحديثة (ص ٤٨) وتحفة المحتاج (٧ / ٢٩٧) وحاشية ابن عابدين (٢ / ٢٥٩) ومقالات الإسلاميين (٢ / ١١١ ـ ١١٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥ / ٢١٥٨)، (٥٣٨٠)، (٥٣٨٧)، (٥٤٢٥)،(٥٤٣٧)، (٥٤٣٩)،ومسلم في صحيحه (٤ / ١٧٤٠)،(٢٢٢٠)، (٢٢٢٢)، (٢٢٢٣)، (٢٢٢٤) (٢٢٢٥)،والترمذي في سننه (٤ / ١٦١)،(١٦١٥) وابن ماجه (١ / ٣٤)، (٨٦)،وأحمد في مسنده (١ / ١٧٤)، (١٥٠٢)، (١٥٥٤)، (٤٧٧٥) وابن حبان (١٣ / ١٤١)، (٥٨٢٦) والأدب المفرد (١ / ٣١٥)، (٩١٣).

**الغيلان عند العرب:**

**قال الجمهور:** كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات، وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول لهم تغولاً، أي تتلون تلونًا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم، وقد كثر في كلامهم «غالته الغول» أي أهلكته أو أضلته، فأبطل ﷺ ذلك .

**وقيل:** ليس المراد إبطال وجود الغيلان، وإنما معناه إبطال ما كانت العرب تزعمه من تلون الغول بالصور المختلفة.

قالوا: والمعنى لا يستطيع الغول أن يضل أحدًا، ويؤيده حديث: «**إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان**»[١] أي ادفعوا شرها بذكر الله، وفي حديث أبي أيوب عند قوله: «كانت لي سهوة فيها تمر ، فكانت الغول تجيء فتأكل منه»[٢] .

**قال أبو السعادات:** الغول، أحد الغيلان: وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولاً ، أي تتلون تلونًا في صور شتى، وتغولهم أي: تضلهم عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبي ﷺ وأبطله[٣] .

**لا غول: ما معنى النفي؟**

**أجيب عنه** : أن ذلك كان في الابتداء، ثم دفعها الله عن عباده، أو يقال: المنفي ليس وجود الغول، بل ما يزعمه العرب من تصرفه في نفسه.

أو يكون المعنى بقوله : «لا غول»: أنها لا تستطيع أن تضل أحدًا مع ذكر الله والتوكل عليه، ويشهد له الحديث الآخر: «لا غول، ولكن السعالى سحرة

---

(١)الحديث ضعيف: ضعفه الحافظ ابن حجر في الفتوحات الربانية (٥ / ١٦١) وقال السيوطي في الجامع الصغير: رواه الطبراني في الأوسط وهو ضعيف وضعفه شيخنا الألباني في ضعيف الجامع برقم (٥٣٥).

(٢)فتح الباري (ج ١١ ص ٦٨٦٠)، ومسلم بشرح النووي (ج٧ ص ٢١٧، ٢١٨) وسبق تخريجه فارجع إليه غير مأمور.

(٣)فتح المجيد ص ٢٦٩ والنهاية (٣ / ٣٩٦).

الجن»: أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل ومنه الحديث: «إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان»[١] أي ادفعوا شرها بذكر الله ، وهذا يدل على أنه لم يرد بنفيها أو عدمها[٢] ومنه حديث أبي أيوب «كان لي تمر في سهوة فكانت الغول تجيء فتأخذ»[٣] .

**قال الطيبي:** إن لا التي لنفي الجنس دخلت على المذكورات ونفت ذواتها وهي غير منفية، فتوجه النفي إلى أوصافها وأحوالها التي هي مخالفة للشرع فإن العدوى وصفر والهامة والنوء موجودة، والمنفي هو ما زعمت الجاهلية إثباتها، فإن نفي الذات لإرادة نفي الصفات أبلغ لأنه من باب الكناية وقريب منه قوله تعالى: ﴿وَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[٤] فنهاهم عن الموت وهو ليس بمقدورهم، فالمنهي هو حالة إدراكهم الموت لم يجدهم عليها وهي أن يكونوا على غير ملة الإسلام[٥] .

**خلاف العلماء:**

**والعلماء على قولين هما:**

١ ـ ذهب بعض العلماء إلى نفي الغول نفيًا نهائيّا كما دل ظاهر الحديث على ذلك.

٢ ـ ورأى بعض أهل العلم أن في قوله: «لا غول» ليس نفيًا نهائيّا لعين الغول ووجوده وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله، فيكون المعنى بقوله :«لا غول» أنها لا تستطيع أن تضل أحدًا[٦] .

---

(١) الحديث: ضعيف سبق تخريجه.
(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ٢٦٩).
(٣) الحديث: صحيح سبق تخريجه.
(٤) سورة آل عمران: (١٠٢).
(٥) المرقاة (٤ / ٥٣٢) والسحر والعين ـ في ضوء الكتاب والسنة (ص ١٦٧).
(٦) النهاية (٣ / ٣٩٦) أبو السعادات.

والذي يظهر والعلم عند الله هو رجحان الرأى الثاني لما يدل عليه الحديثان الآخران حديث أبي أيوب، وأثر عمر بن الخطاب والله أعلم .

**قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله** : «والعرب كانوا إذا سافروا أو ذهبوا يمينًا أو شمالاً تلونت لهم الشياطين بألوان مفزعة مخيفة، فتدخل في قلوبهم الروع والخوف . . والذي نفاه الرسول ﷺ هو تأثيرها فلا تهمكم لأنها خوفتكم فلا تلتفتوا إليها وليس المقصود بالنفي نفي الوجود» (١) .

* * *

(١) القول المفيد (٢ / ٨٨)، تعشير الحمار وكعب أرنب: قال الجاحظ: وكانوا إذا دخل أحدهم قرية خاف من جن أهلها، ومن وباء الحاضرة، أشد الخوف، إلا أن يقف على باب القرية فيعشر كما يعشر الحمار في نهيقه، ويعلق عليه كعب أرنب (كتاب الحيوان، للجاحظ (٦ / ٣٥٧ ، ٣٥٨).

## الشياطين رجال للغيب

لقد ذاع بين الناس أن هناك رجالاً للغيب يأتون بالمغيبات لبعض الصالحين وادعوا أن هؤلاء الرجال تارة من الملائكة، وتارة رجال الجن الصالحين الذين يتلقون الخبر من السماء ليبلغوه لأهل الكرامات، وما الرجال إلا شياطين، وما البشر هؤلاء إلا ضالين «نوع منهم يتكلم بالأحوال الشيطانية والكشوف، ومخاطبة رجال الغيب، وأن لهم خوارق تقتضي أنهم أولياء الله».

### رجال الغيب يأمرون بقتال المسلمين:

«وكان من هؤلاء من يعين المشركين على المسلمين ويقول: إن الرسول أمره بقتال المسلمين مع المشركين، لكون المسلمين قد عصوا!! وهؤلاء في الحقيقة إخوان المشركين».

### اتجاهات أهل العلم فيهم:

**والناس من أهل العلم فيهم على ثلاثة أحزاب:**

١ ـ حزب يكذبون بوجود رجال الغيب، ولكن قد عاينهم الناس وثبت عمن عاينهم أو حدثه الثقات بما رأوه، وهؤلاء إذا رأوهم، وتيقنوا وجودهم، خضعوا لهم.

٢ ـ حزب عرفوهم، ورجعوا إلى القدر واعتقدوا أن ثم في الباطن طريقًا إلى الله غير طريقة الأنبياء.

٣ ـ وحزب ما أمكنهم أن يعلوا وليًا خارجًا عن دائرة الرسول، فقالوا: يكون الرسول هو ممد للطائفتين، فهؤلاء معظمون للرسول جاهلون بدينه وشرعه.

والحق أن هؤلاء من أتباع الشياطين، وأن رجال الغيب هم الجن، ويسمون رجالاً كما قال تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ**

رَهَقًا﴾(١) وإلا فالإنس يؤنسون، أي يشهدون ويرون وإنما يحتجب الإنسي أحيانًا، لا يكون دائمًا محتجبًا عن أبصار الإنس، ومن ظن أنهم من الإنس فمن غلطه وجهله وسبب الضلال فيهم، وافتراق هذه الأحزاب الثلاثة عدم الفرقان «التفريق» بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن.

## طريقة الرسول وبعدهم عنها:

فلا طريقة إلا طريقة الرسول ﷺ ، ولا حقيقة إلا حقيقته ولا شريعة إلا شريعته، ولا عقيدة إلا عقيدته، ولا يصل أحد من الخلق بعده إلى الله وإلى رضوانه وجنته وكرامته إلا بمتابعته باطنًا وظاهرًا .

ومن لم يكن له مصدقًا فيما أخبر، ملتزمًا لطاعته فيما أمر في الأمور الباطنة التي في القلوب، والأعمال الظاهرة التي على الأبدان: لم يكن مؤمنًا، فضلاً عن أن يكون وليًّا لله تعالى، ولو طار في الهواء ومشى على الماء وأنفق من الغيب، وأخرج الذهب من الجيب، ولو حصل له من الخوارق ماذا عسى أن يحصل!! فإنه لا يكون مع تركه الفعل المأمور وعزل المحظور، إلا من أهل الأحوال الشيطانية(٢) .

## البطائحية يعلمون علم الغيب:

**يحكي العلامة ابن تيمية ـ رحمني الله وإياه:** عن البطائحية وادعائهم علم الغيب والمكاشفة كما يدعون أنهم يرون ويرون الناس رجال الغيب، ثم كشف شيئًا من دجلهم فقد كانوا يرسلون بعض النساء إلى بعض البيوت يستخبرون عن أحوال أهلها الباطنة ثم يكاشفون صاحب البيت بما عملوه زاعمين أن هذا من الأمور التي اختصوا بالاطلاع عليها (٣) .

---

(١) سورة الجن: (٦).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ج ٢ ص ٧٦٦ ـ ٧٦٨).

(٣) قلت: وهذا ما يحدث الآن حينما تجد امرأة أو رجلاً يطرق عليك الباب ويخبرك بعدة أمور سمعها من أحد ثم يقول لابنتك: سحر أو لزوجتك أو لكي.. إلخ هذه الأمور المشاهدة الآن.

**من حيل البطائحية:**

ووعدوا رجلاً - كانوا يمنونه بالملك - أن يجعلوه ينظر رجال الغيب، فصنعوا خشبًا طوالاً وجعلوا عليها من يمشي كهيئة الذي يلعب بأكر الزجاج، فجعلوا يمشون على جبل المزة، وذلك المخدوع ينظر من بعيد فيرى قومًا يطوفون على الجبل، وهم يرتفعون عن الأرض، وأخذوا منه مالاً كثيراً ثم انكشف له أمرهم [1].

* * *

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١ / ٤٨٥) ونقلاً عن عالم الجن والشياطين (ص ١٠١).

## شياطين الكلاب

كما أن هناك شياطين من الإنس وشياطين من الجن، فهناك شياطين من الكلاب ولا غرابة في ذلك فقد حدث النبي ﷺ عن الكلب الأسود أنه شيطان.

١ ـ عن النبي ﷺ قال: **«لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها، ولكن خفت أن أبيد أمة، فاقتلوا منها كل أسود بهيم فإنه جنها أو من جنها»**[(١)] .

٢ ـ قال رسول الله ﷺ: **«إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره، إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته: الحمار والمرأة والكلب الأسود»** قلت : يا أبا ذر ، ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر، قال : يا بن أخي سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: « **الكلب الأسود شيطان** »[(٢)] .

٣ ـ عن بشر سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول وهو على منبر البصرة: إن الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن فمن غشيه كلب على طعام فليطعمه أو ليؤخره.

وعن أبي عبد الرحمن قال : قال علي: «أما الجن فما قد عرفتم هي الجن،

---

(١) الحديث صحيح: رواه أحمد في مسنده، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن مغفل، وهذه رواية الحاكم عن أبي قلابة وعند شيخنا الألباني في صحيح الجامع (٤/ ٣٨) (٢/ ٩٤٠) برقم (٥٣٢١) (٥٣٢٢) والمشكاة برقم (١٤٠٢) وغاية المرام (١٤٨).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٥١٠) والنسائي في سننه (٢ / ٦٣)، (٧٥٠) وأبو داود في سننه وفي صحيح أبي داود برقم (٦٩٩)، سنن ابن ماجه (١ / ٣٠٦)، (٩٥٢) وفي صحيحه (٧٧٧) صحيح ابن حبان (٦ / ٤٤) (٢٣٨٣) وأحمد في مسنده (٥ / ١٥٥)، (٢١٤١٥)، (٢١٤٦١)، (٢١٤٦٧)، التحقيق في أحاديث الخلاف (١ / ٤٧٢)، سنن البيهقي الكبرى (٢ / ٢٧٤)، (٣٢٩٧)، (٣٢٩٨)، وصفة الصلاة (٦٥) للألباني وفي صحيح الجامع برقم (٧١٩).

أما الجن فهي الكلاب المعيبة»[١] .

**وفي لسان العرب:** عن ابن عباس قال: الكلاب من الجن فإذا غشيتكم عند طعامكم فألقوا لهن فإن لها نفسًا.

**قال الشبلي ـ رحمني الله وإياه:** نقلاً عن ابن تيمية رحمه الله في الكلب الأسود شيطان « فعلل بأنه شيطان وهو كما قال ﷺ ، فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيرًا وكذلك بصورة القط الأسود، لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة».

**قال القاضي أبو يعلى ـ رحمني الله وإياه:** «فإن قيل: ما معنى قول النبي ﷺ في الكلب الأسود: إنه شيطان، ومعلوم أنه مولود من كلب ، وكذلك قوله في الإبل: إنه جن وهي مولودة من الإبل؟» .

**أجاب رحمه الله:** إنما قال ذلك على طريق التشبيه لهما بالجن، لأن الكلب الأسود أشر الكلاب وأقلها نفعًا، والإبل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها، وهذا كما يقال: فلان شيطان إذا كان صعبًا شريرًا والله تعالى أعلم[٢] .

**أوصاف شيطان الكلاب:**

عن جابر بن عبد الله قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، حتى أن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله ، ثم نهى النبي ﷺ عن قتلها، وقال: «**عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان**»[٣] .

**قال الإمام النووي رحمه الله:** البهيم: الخالص السواد، وأما النقطتان فهما

---

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ٤٥).

(٢) غرائب وعجائب الجن (ص ٤٥، ٤٦).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٣ / ١٢٠٠)، (١٥٧٢)، سنن أبي داود (٢ / ١٢٠)، (٢٨٤٦) وأحمد في مسنده (٣ / ٣٣٣)، (٥ / ١٤٦) صحيح ابن حبان (١٢ / ٤٦٧)، (٥٦٥١) مصنف ابن أبي شيبة (٤ / ٢٦٣) (١٩٩٢٤) سنن البيهقي الكبرى (٦ / ١٠)، (١٠٨١٨).

نقطتان معروفتان بيضاوان فوق عينيه، وهذا شاهد معروف[١] .

**إذن فهناك شرطان لكي يكون الكلب شيطانًا كما أخبر عنه ﷺ وهما:**

١ ـ أن يكون أسود «بهيم» ليس جزء منه أبيض والآخر أسمر أو غير ذلك بل كله أسود.

٢ ـ أن يكون له نقطتان بيضاوان فوق عينيه هذا والله أعلم.

**رؤية الكلب للشيطان:**

**عن جابر رضي الله عنه قال:** قال رسول الله ﷺ: **«إذا سمعتم نباح الكلب، ونهيق الحمار بالليل، فتعوذوا بالله منهن فإنهن يرين ما لا ترون»**[٢] .

**وقت انتشار الشياطين وكف الصبيان:**

**عن جابر رضي الله عنه قال:** قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان جنح الليل ـ أو أمسيتم ـ فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم فأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم، واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئًا وأطفئوا مصابيحكم»**[٣] .

**وفي رواية عن جابر رضي الله عنه قال:** قال رسول الله ﷺ: **«احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة العشاء فإنها ساعة تخترق فيها الشياطين»**[٤] .

---

(١) شرح مسلم كتاب المساقاة والمزارعة بشرح النووي.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٣، ١٢٣٤)، وابن السني عمل اليوم والليلة (٣١٣) وأبو داود برقم (٥١٠٣) وأحمد (٣ / ٣٠٦، ٣٥٥) والحاكم (٤ / ٢٨٣، ٢٨٤) صحيح وابن حبان في صحيحه وفي صحيح الجامع برقم (٦٢٠) والكلم الطيب (٢٢٠) وفي المشكاة برقم (٤٣٠٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه رقم (٥٦٢٣) (جـ١١ ص ٦٦٧٤، ٦٦٧٥)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٠١٣) ج ٣ ص، كنز العمال (١٦ / ٥٩١)، (٤٥٣١٨)، (٤٥٣٢٢)، شعب الإيمان (٥ / ١٢٦)، (٦٠٥٨)، الإرواء (١ / ٨٠)، صحيح الجامع الصغير برقم (٧٦٦)، السلسلة الصحيحة برقم (٤٠) ١٥٩٤ .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٢٨٤) وقال : صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي =

**الحكمة من كف الصبيان:**

**قال العلامة ابن الجوزي رحمه الله:** إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبًا، والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبًا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به، فلذلك خيف على الصبيان من ذلك الوقت.

**الحكمة من انتشار الشياطين في هذا الوقت:**

والحكمة في انتشارهم حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار، لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد. ولهذا قال في حديث أبي ذر: «فما يقطع الصلاة ؟ قال: «**الكلب الأسود شيطان**»[(١)] .

**بعد ساعة من العشاء:**

فمع بداية الغروب يحبس الأطفال فإذا ذهبت ساعة من العشاء تركوا ليعودوا إلى اللعب أي بعد ذهاب فوعة العشاء لأنه في هذا الوقت تندحر الشياطين فلا ضرر لهم بإذن الله إلا ما قدره الله بعد هذا الوقت.

قال ﷺ: «**أقلوا الخروج بعد هدأة الرجل، فإن لله دوابًا يبثهن في الأرض في تلك الساعة**»[(٢)] .

---

= وأحمد (٣ / ٣٦٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٩٠٥) (٢ / ٥٧٤) وفي صحيح الجامع برقم (١٨٢) (١ / ٩٨).

(١) فتح الباري (٧ / ٣٨٦١) والحديث سبق تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٣) وأبو داود (٥١٠٤) عن جابر، وأيضًا في الأدب (١٢٣٥) (٢٣٤)، أبو داود من طريق آخر، وأحمد (٣ / ٣٥٥)، (٣ / ٣٠٦) وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٥٦ / ٢) وابن حبان (١٩٩٦) والحاكم (١ / ٤٤٥)، (٤ / ٢٨٣، ٢٨٤) وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وقال الألباني: وجملة القول أن طرق الحديث الأربعة كلها معلولة لكن الحديث بمجموعها قوي يرتقي إلى درجة الصحة انظر السلسلة الصحيحة برقم (١٥١٨)، (٤ / ٢٢ ، ٢٣).

**وقت القيلولة:**

قال ﷺ: «**قيلوا فإن الشياطين لا تقيل**»[١].

عن مجاهد: «بلغ عمر رضي الله عنه أن عـاملاً له لا يقيل، فكتب إليه: أما بعد فَقِلْ فإن الشيطان لا يقيل»[٢].

فكان السلف يقيلون، قال ابن حجر رحمه الله: تقدم في آخر كتاب الأدب قول فاطمة عليها السلام: «فغاضبني فخرج فلم يَقِل عندي»[٣].

* * *

(١)أخرجـه الطبراني في كتـاب الطب والبزار والديلمي. كشف الخـفاء (١ / ١٢٩)، (١٣٣٠)، (١٥٨٨)، (١٩٠٨) الدرر المنثورة (١ / ٣٣٩)، التهجد وقـيام الليل (١٨٥) وحسنه الألباني في الجامع الصغير برقم (٤٤٣١) وفي السلسلة الصحيحة (٤ / ٢٠٢)، (١٦٤٧).

(٢)أخـرجه ابن نصـر في قـيام الـليل (ص ٤٠) وهو منقطع بين مـجاهد وعـمـر وسكت عنه السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٥٦) وقال الألباني: حديث عمر وإن كان موقوفًا فمثله لا يقال من قـبل الرأي بل فيه إشعـار أن هذا الحديث كان مـعروفًا عندهم لذلك لم يجد عـمر ضرورة للتصريح برفعه السلسلة الصحيحة (١٦٤٧)، (٤ / ٢٠٣).

(٣)فتح الباري، لابن حجر (١١ / ٧٠).

## هواتف الجان

وأذكر هذا المبحث لأهمـيته في التفرقـة بين علم الهواتف الذي هو من باب التسخير والسحر وبين هواتف الجان.

**هواتف الجان:** هي ما سمعه الناس من نداءاتهم وحديثهم بدون أن يروهم، ذكر البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر قال: ما سمعت عمر يقول لشيء قط: «إني لأظنه » إلا كان كما يظن.

**بينما عمر بن الخطاب** جالس إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم. عليَّ بالرجل.

**فدعى به:** فقال له ذلك.

فقال: ما رأيت كاليوم أستقبل به رجلاً مسلمًا.

قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني؟

قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، قال : فما أعجب ما جاءتك به جنيتك؟

قال: بينما أنا في السوق يومًا جاءتني أعرف فيها الفزع، فقالت:

ألم تر الجن وإبلاسـهـا. . . وبأسـهـا بعـد أنكاسهـا. . ولحوقـهـا بالقـلاص وأحلاسها

قال عمر: صدق بينا أنا نائم عند آلهتـهـم جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسـمع صارخًا قط أشـد صوتًا منه يقول: «يا جليح، أمـر نجيح رجل فصيح: يقول :لا إله إلا الله» فوثب الـقوم، فقلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا.

ثم نادى: يا جليح أمر نجيح، رجل فصيح يقـول: لا إله إلا الله «فقمت فما

نشبنا أن قيل: هذا نبي»[١] والروايات المذكورة كثيرة في هذا المضمار منها الصحيح والموثق هذا والله أعلم.

* * *

(١) أخرجها البخاري في صحيحه (٣ / ١٤٠٣)، (٣٦٥٣)، وذكرها ابن كثير في تفسيره (٤ / ٢١١ ـ ٢١٣) مع رواية سواد بن قارب التي رواها البيهقي وفي السيرة له (٣٤١ ، ٣٤٢)، وفي غرائب وعجائب الجن باب كامل ص (١٧٧ ـ ١٨٧)، مختصر ابن كثير (٣ / ٣٦٩)، مناهل العرفان (٢ / ٢٤١)، كنز العمال (١٢ / ٦٤٠)، (١٢ / ٦٤٠)، (٣٥٣٦٧)، تاريخ دمشق (٤٤ / ١٠٧).

## رجال استعبدوا الجن

**قال محمد بن إسحاق:** يقال والله أعلم: إن سليمان بن داود «عليهما السلام» أول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها.

وقيل: أول من استعبدها على مذاهب الفرس، خمشيد بن أويخهان قال: وكان يكتب لسليمان بن داود عليه الصلاة والسلام.

**وممن استعبدهم:** آصف بن براخيان، ويوسف بن عيصمو، والهرمزان بن الكردول.

### من فتحه في الإسلام؟

والذي فتح هذا الأمر في الإسلام:

١ ـ **أبو نصر أحمد بن هلال البكيل.**

٢ ـ **وهلال بن وصيف** وكان مخدومًا مناطقًا له ، وله أفعال عجيبة وأعمال حسنة وخواتيم مجربة، وله من الكتب:

أ ـ الروح المتلاشية.

ب ـ كتاب المفاخرة في الأعمال.

ج ـ كتاب تفسير ما قالته الشياطين لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام.

٣ ـ **وعبد الله بن هلال الكوفي:**

**قال فيه الشبلي رحمه الله:** فقد كان عبد الله بن هلال رجلاً فاجرًا زنديقًا يترك الصلاة تقربًا إلى إبليس لعنهما الله، ويأمر الشياطين فتلعب ببني آدم، ويجمع بين الرجال والنساء في الحرام[١] .

---

(١) غرائب وعجائب الجن ـ للإمام القاضي الشبلي.

**وذكر عنه أبو عبد الرحمن الهروي** في كتاب العجائب قصة عجيبة والله أعلم.

**٤ ـ جابر بن حيان:** قال عنه ابن خلدون: كبير السحرة في هذه الملة، فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة في زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف وأكثر الكلام فيها.

**٥ ـ مسلمة بن محمد المجريطي:** قال عنه ابن خلدون: إمام أهل الأندلس في التعاليم والسحريات، فلخص جميع تلك الكتب وهذبها في كتابه الذي سماه «غاية الحكيم» ولم يكتب أحد في هذا العلم بعده»[١] .

**وقال الأدهم:** ومن أعجب ما قرأت عن أحد كبرائهم الذي علمهم السحر المسمى «عبد الفتاح. . .» في مقدمة لأحد كتبه الكثيرة «في السحر» وهو كتاب «تسخير الشياطين».

**يقول في المقدمة:** يقول من يرجو من الله له النجاح والفوز والفلاح. . . هذا سفر جليل جمعته من علم الأولين والآخرين وأسميته «تسخير الشياطين. .».

فيعلم الناس فيه كيف يستعينون بإبليس اللعين على تهييج قلوب الفتيات العذارى. .[٢] .

بل يصل به الكفر والزندقة «لعنه الله» إلى أنه يعلم الناس كتابة آيات القرآن على العضو التناسلي عند الجماع[٣] .

**٦ ـ شمس الدين البوني:** ولهذا الرجل كتاب يطلق عليه «شمس المعارف

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص (٥٥١).

(٢) راجع باب أنواع السحر وخاصة سحر الجلب والتهييج لتعلم مدى فداحة وفظاعة هؤلاء السحرة.

(٣) السحر والسحرة ـ د/ إبراهيم كمال أدهم ـ وللعلم لقد هلك هذا الرجل الذي أشار إليه الأدهم منذ سنوات وكان له معهد لتعليم السحر وما زال هذا المعهد مفتوحًا وله رواده، وفيه تعليم علم السحر والتسخير والتنجيم ـ إلخ والدرس فيه بمائة جنيه هذا والله أعلم.

الكبرى»، تهافت الناس عليه بصورة مزعجة ونسخه القديمة تباع بمبالغ خيالية وخاصة النسخ القديمة جدّا وهو يحتوي على الكفر والضلال، ونصح أهل العلم بالابتعاد عنه.

**قال العلامة الألباني رحمه الله** في السلسلة الصحيحة: «. . . ولا سيما ما كان مكتوبًا بالحروف المقطعة والرموز المغلقة التي ليس لها معنى سليم، كما ترى أنواعًا كثيرة منها في الكتاب المسمى بـ شمس المعارف الكبرى ونحوه».

**كتب مفتراة «نسبت لأعلام»:**

لقد أراد السحرة أن يروجوا لكتبهم بين شباب المسلمين فصنفوا عدة كتب في السحر والتسخير وغيرها ونسبوها إلى أعلام المسلمين منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ الطب والرحمة، نسبوه للعلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله.

٢ ـ مثلث الإمام الغزالي، نسبوه لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله.

٣ ـ الطب الروحاني للجسم الإنساني لأبي حامد الغزالي رحمه الله.

٤ ـ الجواهر الحسان في تسخير الجان، نسبوه إلى العلامة القاضي الشبلي رحمه الله.

٥ ـ السر المكتوم[١]، نسبوه إلى الإمام الفخر بن الخطيب قال ابن خلدون رحمه الله: ذكر لنا أن الإمام الفخر بن الخطيب وضع كتابًا في ذلك وسماه بالسر المكتوم وأنه بالمشرق يتداوله أهله ونحن لم نقف عليه والإمام لم يكن من أئمة هذا الشأن فيما نظن ولعل الأمر بخلاف ذلك.

٦ ـ الكواكب السبع السيارة . . نسب لأبي معشر . قال الفقي كما في كتيب ينسب إلى أبي معشر وهو شائع بين السحرة[٢] .

---

(١) مقدمة ابن خلدون رحمه الله (ص ٥٥٣).

(٢) فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد (ص ٢٥١)، وإن كان كثير من أهل العلم يرون أبا معشر من أصحاب هذا الشأن والله أعلم.

## ما يعتصم به الإنسان من الجن والشيطان

**قال العلامة محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ـ رحمني الله وإياه** ـ بعد تفسير المعوذتين، قاعدة نافعة فيما يعتصم به العبد من الشيطان ويستدفع به شره ويحترز به منه، وذلك في عشرة أسباب أحدها:

### الأول: الاستعاذة بالله من الشيطان:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[١] .

وفي موضع آخر ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢] والسمع المراد به هاهنا سمع الإجابة لا مجرد السمع العام، وعن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال: كنت جالسًا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد...**»[٣] .

### الثاني: قراءة المعوذتين:

قراءة هاتين السورتين لهما تأثير عجيب في الاستعاذة بالله من شره، ودفعه والتحصن منه، ولهذا قال النبي ﷺ: «**ما تعوذ المتعوذون بمثلهما**»[٤] قال: وقد تقدم أنه كان يتعوذ بهما كل ليلة عند النوم وأمر عقبة أن يقرأ بهما دبر كل

---

(١) سورة فصلت: (٣٦).

(٢) سورة الأعراف: (٢٠٠).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦١١٥)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٦١٠)، (١٠٩) وفي مختصر مسلم برقم (١٧٩٢) وأحمد وأبو داود والترمذي عن معاذ .

(٤) حديث صحيح: أخرجه أبو داود في سننه برقم (١٤٦٣) والنسائي في سننه (٨ / ٢٥١) من طرق كثيرة عن ابن عامر وفي صحيح سنن النسائي للألباني (٣/ ١١٠٤ / ١١٠٧).

صلاة[1] وقوله ﷺ: «**إن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثًا حين يمسي وثلاثًا حين يصبح كفته من كل شيء**»[2] .

**الثالث: قراءة آية الكرسي:**

ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتى آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ : فذكر الحديث... إلى أن قال : فقال: **إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح**، فقال النبي ﷺ: «**صدقك وهو كذوب، ذاك الشيطان**»[3] .

**الرابع: قراءة سورة البقرة:**

ففي الصحيح من حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان**»[4] .

**الخامس: خاتمة سورة البقرة:**

فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»[5] .

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (١٥٢٣) والنسائي (٣ / ٦٨) وأحمد (٤ / ٢٠١) وصححه شيخنا الألباني في صحيح سنن أبي داود (١ / ٢٨٤).

(٢) أبو داود برقم (٥٠٨٢) والترمذي (٣٥٧٠) وقال : حسن صحيح والنسائي (٨ / ٢٥٠) وهو حسن، كما قال الألباني في صحيح أبي داود برقم (٤٢٤١)، (٣ / ٩٥٧ ، ٩٥٨).

(٣) البخاري برقم (٢٣١١)، وله أطراف في عدة مواضع، الدر المنثور (٢ / ١٤)، كنز العمال (١ / ٨٩١)، (٢٥٦١)، المشكاة (٢١٢٣)، صحيح الترغيب والترهيب (٦١٠).

(٤) رواه مسلم في صحيحه برقم (٧٨٠) (٢١٢) وأحمد في مسنده والترمذي في سننه وفي صحيح الجامع برقم (٧٢٢٦) وأحكام الجنائز ( ص ٢١٢)، وسبق تخريجه.

(٥) رواه البخاري برقم (٤٠٠٨) ومسلم برقم (٨٠٧) (٢٥٥)، ورواه البخاري برقم (٤٠٠٨)=

وعن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: «**إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلا يقرأن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان**»(١) .

**السادس : أول سورة حم المؤمن:**

إلى قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ ﴾ مع آية الكرسي، ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن مليكه عن زرارة بن مصعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حم المؤمن إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح**»(٢) .

وعبد الرحمن المليكي وإن كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة الكرسي.

**السابع: لا إله إلا الله وحده لا شريك له:**

«**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد**

---

= ومسلم برقم (٨٠٧)، (٢٥٥)، سنن أبي داود (١٣٩٧)، سنن الترمذي (٢٨٨١)، سنن ابن ماجه (١٣٦٨)، (١٣٦٩)، مسند أحمد بن حنبل (١٧١٠٩)، (١٧١٣٢)، (١٧١٣٦)، (١٧١٣٧)، (١٧١٤١)، سنن الدارمي (١٤٨٧)، صحيح ابن خزيمة (١١٤١)، ابن حبان (٧٨١)، (٢٥٧٥)، عن أبي مسعود البدري.

(١) الترمذي (٢٨٨٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٦٧) والحاكم في المستدرك والنسائي في سننه وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣ / ٤) وفي صحيح الجامع برقم (١٧٩٩) وفي الترغيب (٢ / ٩٩) والروض النضير (٨٨)، والمشكاة (١٢٤٥).

(٢) إسناده ضعيف: الترمذي (٢٨٧٩) والدارمي (٢ / ٤٤٩) وضعفه الترمذي وقال: حديث غريب وضعفه شيخنا الألباني في ضعيف الجامع برقم (٥٧٦٩) وفي المشكاة برقم (٢١٤٤).

بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك»(١) .

فهذا حرز عظيم النفع جليل الفائدة، يسير سهل على من يسره الله عليه.

**الثامن: كثرة ذكر الله:**

**وهو من أنفع الأحراز من الشيطان** : كثرة ذكر الله عـز وجل ففي الترمذي من حديـث الحارث الأشعـري أن النبي ﷺ قال: «**إن الله أمـر يحيى بن زكـريا بخمس كلمات أن يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وأنه كاد يبطئ بها، فقال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمـات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها. فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم .**

**فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب .**

**فجمع الناس في بيت المقدس، فامتلأ المسـجد وقعدوا على الشرف، فقال : إن الله أمـرني بخـمس كلمـات أن أعـمل بهن، وآمـركم أن تعـملوا بهن: أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشـركوا به شيئًا، وأن مـثل من أشرك بالله كمثل رجل اشتـرى عبدًا من خـالص ماله بذهـب أو ورق فقـال: هذه داري ، وهذا عـملي، فاعـمل وأدِّ إليَّ فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟**

**وإن الله أمركم بالصلاة، فـإذا صليتم فلا تلتفتوا، فإن الله يـنصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت.**

**وأمركم بالصيام، فـإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صـرة فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعـجبه ريحها، وإن ريـح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. وآمركم بالصـدقة، فإن مـثل ذلك كمثل رجل أسـره العدو، فأوثقـوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدي نفسه منهم.**

**وآمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كـمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا**

---

(١) متفق عليـه :رواه البخاري برقم (٦٤٠٣) ومسلم برقم (٢٦٩١) (٢٨) ومختـصر مسلم برقم (١٩٠٨) وأحمـد برقم (٧٩٩٥)، (٨٨٦٠)، سنن النسائـي الكبرى (٩٨٥٣)، كنز العـمال (٣٧٢١)، صحيح الجامع (٦٤٣٧)، المشكاة (٢٣٠٢)، صحيح الترغيب والترهيب (٦٥٤)، (١٥٩٠) والترمذي وابن ماجه.

**حتى إذا أتى على حصن فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله قال النبي ﷺ: «وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن السمع والطاعة، والجهاد والهجرة، والجماعة فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثاء جهنم»** فقال رجل : يا رسول الله، وإن صلى وصام ؟ قال: **«وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين ـ المؤمنين ـ عباد الله»**[١] .

**قال الترمذي:** هذا حديث حسن غريب صحيح.

**وقال البخاري**[٢] : الحارث الأشعري له صحبة. وله غير هذا الحديث.

فقال: أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله وهذا بعينه هو الذي دلت عليه سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ①﴾ فإنه وصف الشيطان فيها بأنه الخناس، والخناس: هو الذي إذا ذكر العبد الله انخنس وتجمع وانقبض وإذا غفل عن ذكر الله التقم القلب وألقى إليه الوساوس التي هي مبادئ الشر كله.

فما أحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل ذكر الله عز وجل.

**التاسع: الوضوء والصلاة:**

وهذا من أعظم ما يحترز به منه ولا سيما عند توارد قوة الغضب والشهوة فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم .

كما في الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ

(١) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٤ / ٢٠٢) والترمذي (٢٨٦٣) وهو حديث صحيح صححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وقال ابن القيم في الوابل الصيب ص (٢٢): «هذا الحديث العظيم الشأن الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله» اهـ. وقام بشرحه هناك شرحًا مسهبًا فليراجع. وقال الألباني :صحيح في المشكاة برقم ( ٣٦٩٤) وفي صحيح الترغيب برقم (٥٥٣) وفي صحيح الجامع برقم (١٧٢٤).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٢ / ١ / ٢٦٠).

أنه قال: «**ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض**»[(١)] .

**وفي أثر آخر**: «**إن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء**»[(٢)] فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة بمثل الوضوء والصلاة. فإنها نار والوضوء يطفئها والصلاة إذا وقعت بخشوعها والإقبال فيها على الله أذهبت أثر ذلك كله.

وهذا أمر تجربته تغني عن إقامة الدليل عليه.

**العاشر: إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس:**

فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم وينال منه غرضه من هذه الأبواب.

**فضول النظر:**

فإن فضول النظر يدعو للاستحسان ووقوع صورة المنظور إليه في القلب والاشتغال به والفكرة في الظفر به، فمبدأ الفتنة من فضول النظر كما في المسند عن النبي ﷺ أنه قال: «**النظرة سهم مسموم من**[(٣)] **سهام إبليس، فمن غض بصره لله أورثه حلاوة يجدها في قلبه يوم يلقاه**» أو كما قال ﷺ فالحوادث العظام إنما «هي» من فضول النظر، فكم نظرة أعقبت حسرات لا حسرة، كما قال

---

(١) إسناده ضعيف: الترمذي (٢١٩١) وأحمد (٣ / ١٩ / ٦١)، (١١٦٠٤) والحاكم (٤ / ٥٠٥) وفي سنده علي بن جدعان وهو ضعيف ومع ذلك فقد حسنه الترمذي، ومصنف عبد الرزاق (٢٠٧٢٠)، وشعب الإيمان (٨٢٩٠) وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١٦٤١) وضعيف الترمذي (٣٨٥).

(٢) حديث حسن: أبو داود (٤٧٨٤) والبغوي في شرح السنة (٣٥٨٣) وأحمد (٤ / ٢٢٦) وفي إسناده عروة بن محمد السعدي لم يوثقه غير ابن حبان وقال فيه: كان يخطئ ، وله شاهد عند أبي نعيم في الحلية (٢ / ١٣٠) من حديث معاوية وبه يحسن الحديث.

(٣) إسناده ضعيف: أحمد في المسند (٥ / ٢٦٤) والحاكم في المستدرك (٤ / ٣١٣) وقال: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه، وقال الذهبي: إسحاق واهم وعبد الرحمن هو الواسطي، كشف الخفاء (٢٨٦٤)، مجمع الزوائد (١٢٩٤٦)، مسند الشهاب (٢٩٣) وقال الألباني: ضعيف جدًا في ضعيف الترغيب برقم (١١٩٤).

الشاعر:

**كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر**

**فضول الكلام:**

وأما فضول الكلام فإنها تفتح للعبد أبوابًا من الشر كلها مداخل للشيطان فإمساك فضول الكلام يسد عنه تلك الأبواب كلها، وكم من حرب جرتها كلمة واحدة ،وقد قال النبي ﷺ لمعاذ: «**وهل يكب الناس على مناخيرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم**»[١] .

**وفي الترمذي**: أن رجلاً من الأنصار توفي، فقال بعض الصحابة: طوبى له فقال النبي ﷺ: «**فما يدريك؟ فعله تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه**»[٢] .

وأكثر المعاصي إنما يولدها فضول الكلام والنظر،وهما أوسع مداخل الشيطان فإن جارحتيهما لا يملان ويسأمان، بخلاف شهوة البطن، فإنه إذا امتلأ لم يبق فيه إرادة للطعام، وأما العين واللسان فلو تركا لم يفترا من النظر والكلام فجنايتهما متسعة الأطراف كثيرة الشعب عظيمة الآفات وكان السلف يحذرون من فضول النظر كما يحذرون من فضول الكلام «و» كانوا يقولون :«ما شيء أحوج إلى السجن من اللسان»[٣] .

**فضول الطعام:**

وأما فضول الطعام فإنه داع إلى أنواع كثيرة من الشر فإنه يحرك الجوارح إلى المعاصي، ويثقلها عن الطاعات وحسبك بهذين شرّا فكم من معصية جلبها الشبع

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد (٥ / ٢٣٠، ٢٣٦ ، ٢٤٥) والترمذي (٢٦٢٦) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٨ / ٣٥٩) وابن ماجه (٣٩٧٣) وهو حديث صحيح بطرقه وفي جامع العلوم والحكم الحديث التاسع والعشرون.

(٢) إسناده ضعيف: الترمذي (٢٣١٦) وأبو نعيم في الحلية (٥، ٥٥، ٦٠) من طريق الأعمش عن أنس ولا يثبت للأعمش سماع عن أنس.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (١ / ١٣٤) من قول ابن مسعود رضي الله عنه: «والله الذي لا إله إلا هو ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان».

وفضول الطعام وكم من طاعة حال دونها؟ فمن وقي شر بطنه فقد وقي شرّا عظيمًا، والشيطان أعظم ما يتحكم من الإنسان إذا ملأ بطنه من الطعام ولهذا جاء في بعض الآثار «ضيقوا مجاري الشيطان بالصوم»[١] .

وقال النبي ﷺ : «**ما ملأ آدمي وعاء شرّا من بطن**»[٢] .

ولو لم يكن في الامتلاء من الطعام إلا أنه يدعو إلى الغفلة عن ذكر الله عز وجل ، وإذا غفل القلب عن الذكر ساعة واحدة جثم عليه الشيطان، ووعده ومناه وشهاه وهام به في كل واد فإن النفس إذا شبعت تحركت وجالت وطافت على أبواب الشهوات، وإذا جاعت سكنت وخشعت وذلت.

**فضول المخالطة:**

وأما فضول المخالطة فهي الداء العضال الجالب لكل شر،وكم سلبت المخالطة والمعاشرة من نعمة ! وكم زرعت،وكم غرست في القلب من حزازات تزيل الجبال الراسيات،وهي في القلوب لا تزول! ففي فضول المخالطة خسار الدنيا والآخرة وإنما ينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة،ويجعل الناس فيها أربعة أقسام متى خلط أحد الأقسام بالآخر ولم يميز بينهما دخل عليه الشر .

**أحدها : من مخالطته كالغذاء:**

لا يستغني عنه في اليوم والليلة ، فإذا أخذ حاجته منه ترك الخلطة، ثم إذا احتاج إليه خالطه هكذا على الدوام، وهذا الضرب أعز من الكبريت الأحمر «وهم العلماء» بالله وأمره ومكايد عدوه، وأمراض القلوب وأدويتها، الناصحون لله ولكتابه ولرسوله ولخلقه فهذا الضرب في مخالطتهم الربح كل الربح .

---

(١) بدائع الفوائد (٢ / ٤٩٨) وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم.

(٢) حديث صحيح: رواه الترمذي (٢٣٨٠) وأحمد (٤ / ١٣٢) وابن ماجه (٣٣٤٩) وإسناده صحيح، وقال الترمذي: «حسن صحيح» وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢ / ٢٨١).

**القسم الثاني: من مخالطته كالدواء:**

يحتاج إليه عند المرض فما دمت صحيحًا فلا حاجة لك في خلطته ، وهم من لا يستغني عن مخالطتهم في مصلحة المعاش، وقيام ما أنت محتاج إليه من أنواع المعاملات والمشاركات والاستشارة والعلاج للأدواء ونحوها، فإذا قضيت حاجتك من مخالطة هذا الضَّرب بقيت مخالطتهم.

**القسم الثالث: وهم من مخالطته كالداء:**

على اختلاف مراتبه وأنواعه وقوته وضعفه، فمنهم من مخالطته كالداء العضال والمرض المزمن، وهو من لا تربح عليه في دين ولا دنيا، ومع ذلك فلابد أن تخسر عليه في الدين والدنيا أو أحدهما ، فهذا إذا تمكنت منك مخالطته واتصلت فهي مرض الموت المخوف.

ويذكر عن الشافعي رحمه الله أنه قال: «**ما جلس إلى جانبي ثقيل إلا وجدت الجانب الذي هو فيه أنزل من الجانب الآخر**».

ورأيت يومًا عند شيخنا قدس الله روحه رجلاً من هذا الضرب والشيخ يحمله وقد ضعفت القوى عن حمله، فالتفت إليَّ وقال: «**مجالسة الثقيل حمَّى الربع، ثم قال : لكن قد أدمنت أرواحنا على الحمى، فصارت لها عادة**» أو كما قال.

**القسم الرابع: من مخالطته الهلك كله:**

ومخالطته بمنزلة أكل السم، فإن اتفق لأكله ترياق وإلا فأحسن الله إليه العزاء، وما أكثر هذا الضرب في الناس، لا كثَّرهم الله! وهم أهل البدع والضلالة، الصادون عن سنة رسول اللهﷺ الداعون إلى خلافها، الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا فيجعلون البدعة سنة، والسنة بدعة، والمعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، وإن جردت التوحيد بينهم قالوا: تنقصت جناب الأولياء الصالحين وإن جردت المتابعة لرسول اللهﷺ قالوا: أهدرت الأئمة

المتبوعين .

فالحزم كل الحزم التماس مرضاة الله تعالى ورسوله بإغضابهم، وأن لا تشتغل بإعتابهم ولا باستعتابهم ولا تبالي بذمهم ولا بغضهم فإنه عين كمالك :

**إذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني عاقل فاضل**

وقال آخر :

**وقد زادني حبّا لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل [١]**

**دعاء محمد بن واسع رحمه الله :**

**كان محمد بن واسع رحمه الله يقول كل يوم بعد صلاة الصبح: «اللهم إنك سلطت علينا عدوّا بصيراً بعيوبنا، يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم، اللهم أيسه منا كما أيسته من رحمتك، وقنطه منا كما قنطته من عفوك، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك إنك على كل شيء قدير» .**

قال : فوقف لـه إبليس يومًا في طريق المسجد ، فـقال له: يا بن واسع هل تعرفني؟ قـال : ومن أنت ؟ قال : إبليس، فقال: ومـا تريد ؟ قال: أريد أن لا تعلم أحدًا هذه الاستعاذة ولا أتعرض لك، قال: والله لا أمنعها ممن أراد فاصنع ما شئت [٢] .

* * *

(١) سلسلة النذير (١) مـا يعتصم به الإنسـان من الجن والشيطان لابن القـيم إعداد أبي محـمد أشرف عبد المقصود حفظه الله.

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي (٣ / ٣٠).



# الباب الثاني

# السحر



## لا تتداووا فقَدَر الله لا يُدفع ولا يُرد

إن كان الشفاء قد قدر فالتداوي لا يفيد، وإن لم يكن قدر فكذلك، إن المرض حصل بقدر الله، وقدر الله لا يدفع ولا يرد «هذا قول من أنكروا التداوي».

**أدلة التداوي:**

عن النبي ﷺ قال: «**لكل داء دواء فإن أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل**»(١) وقال ﷺ: «**ما أنزل الله من داء، إلا أنزل له شفاء**»(٢).

**وعن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال:** كنت عند النبي ﷺ، وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله، أنتداوى؟ فقال: «**نعم يا عباد الله، تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داءً، إلا وضع له شفاء غير داءٍ واحدٍ، قالوا: وما هو؟ قال: الهرم**»(٣).

وفي لفظ: «**إن الله لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٢٠٤)، (٤/ ١٧٢٩) وأحمد في مسنده (٣ / ٣٣٥)، (١٤٦٣٧)، والحاكم في المستدرك (٤ / ٢٢٢)، (٧٤٣٤)، وابن حبان (١٣ / ٤٢٨)، (٦٠٦٣)، سنن البيهقي الكبرى (٩ / ٣٤٣) (١٩٣٤٢) سنن النسائي الكبرى (٧٥٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٦٧٨) ووهم ابن القيم في عزوه إلى مسلم فإنه لم يخرجه، وفي سنن ابن ماجه برقم (٣٤٣٩) والنسائي في سننه، والحاكم في المستدرك بنحوه وقال: صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٢٧٨)، وابن ماجه (٣٤٣٦) وأبو داود (٣٨٥٥) والترمذي (٢٠٣٩) وإسناده صحيح وصححه ابن حبان (١٣٩٥) و(١٩٢٤) والبوصيري في «زوائده» وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح والنسائي في سننه والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٩٣٤) وغاية المرام (٢٩٢) والمشكاة (٢٥٣٢).

(٤) أخرجه أحمد (٤ / ٢٧٨) والنسائي في الكبرى (ق ٢١٣ / ١) وابن ماجه (٢ / ٣٤٠) وقال الألباني: صحيح في صحيح الجامع (١٨٠٩) وفي السلسلة برقم (٤٥١).

وفي حديث ابن مسعود يرفعه: «**إن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً عَلِمَهُ من علمه وجَهِلَهُ من جَهِله**»[١] .

وعن أبي خزامة قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت رقى نسترقيها، ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئًا؟ فقال: «**هي من قدر الله**» [٢] .

وروى في أثر إسرائيلي أن إبراهيم الخليل قال: «يا رب ممن الداء، قال: مني، قال: فممن الدواء؟ قال: مني، قال: فما بال الطبيب ؟ قال : رجل أرسل الدواء على يديه[٣] .

**طب الأبدان والشريعة:**

**قال ابن القيم رحمه الله**: وأما طب الأبدان فجاء من تكميل شريعته، ومقصودًا لغيره، بحيث إنما يستعمل عند الحاجة، فإذا قدر الاستغناء عنه، كان صرف الهمم والقوى إلى علاج القلوب والأرواح [٤] .

**التداوي لا ينافي التوكل:**

**قال ابن حجر رحمه الله**: «والتداوي لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش والأكل والشرب وتجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك» [٥] .

---

(١) أخرجه أحمد (٣٥٧٨ ) و (٤٢٣٦) و(٤٢٦٧) و (٤٣٣٤) وابن ماجه (٣٤٣٨) وإسناده صحيح وصححه البوصيري في زوائده والحاكم (٤ / ١٩٦ ، ١٩٧) ووافقه الذهبي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٥١) وفي صحيح الجامع برقم (١٨٠٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣ / ٤٢١) والترمذي (٢٠٦٦) والحاكم (٤ / ١٩٩) وابن ماجه (٣٤٣٧) وفي سنده مجهول وباقيهم ثقات وعن حكيم بن حزام عند الحاكم (٤ / ١٩٩) وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) الطب النبوي لابن القيم (٨ ـ ١٨) ومعلوم حكم الأثر الإسرائيلي وأنه على ثلاث حالات. . . إلخ .

(٤) الطب النبوي ـ ابن القيم (ص ٨ ـ ١٨) ط. دار الحكمة.

(٥) فتح الباري (١١ / ٦٨٣٢ ) .

وقال الإمام الطبري رحمه الله : « قيل : لا يستحق التوكل إلا من لم يخالط قلبه خوف من شيء البتة حتى السبع الضاري والعدو العادي، ولا من لم يسع في طلب رزق ولا في مداواة ألم، والحق أن من وثق بالله وأيقن أن قضاءه عليه ماض لم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب اتباعًا لسنته وسنة رسوله ﷺ »(١) .

وقال الشيخ سليمان: «أما مباشرة الأسباب نفسها والتداوي على وجه لا كراهية فيه فغير قادح في التوكل فلا يكون تركه مشروعًا»(٢) .

قال ابن القيم رحمه الله: «وفي هذه الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي وأنه لا ينافي التوكل، قال: بل لا يتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرًا وشرعًا ، وأن تعطيلها يقدح في نفس المتوكل كما يقدح في الأمر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل» .

**كراهة الرقى والكي:**

وهناك من كره الرقى والكي من بين سائر الأدوية وزعموا أنهما قادحان في التوكل دون غيرهما اعتمادًا على حديث السبعين ألفا الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون(٣) .

**الرد على من كره الرقى والكي:**

وأجاب العلماء على ذلك بأجوبة:

قال الطبري والمازري وطائفة ـ رحم الله الجميع: إنه محمول على من جانب

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٢٤ ، ٦٩٢٥).

(٢) تيسير العزيز الحميد (١١٠).

(٣) إشارة إلى حديث البخاري برقم (٥٧٥٢) (١١ / ٦٩٢٤) (٤٢) وكذلك رواه مسلم في صحيحه ،ومصنف ابن أبي شيبة (٥ / ٥٣)، (٢٣٦٢٤)، مجموع الفتاوى (٢٨ / ١٢٤)، الاستقامة (٢ / ٢٠٦) وسيأتي الحديث بتمامه .

اعتقاد الطبائعيين في أن الأدوية تنفع بطبعها كما كان أهل الجاهلية يعتقدون.

**وقال غيره** :الرقى التي يحمد تركها ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يعقل معناه لاحتمال أن يكون كفراً، بخلاف الرقى بالذكر ونحوه.

**وقال الداودي وغيره**:المراد بالحديث الذين يجتنبون فعل ذلك في الصحة خشية الداء وأما من يستعمل الدواء بعد وقوع الداء به فلا [1].

**قال الحليمي رحمه الله**:يحتمل أن يكون المراد بهؤلاء المذكورين في الحديث: من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من الأسباب المعدة لدفع العوارض فهم لا يعرفون الاكتواء ولا الاسترقاء ، وليس لهم ملجأ فيما يعتريهم إلا الدعاء والاعتصام بالله والرضا بقضائه، ولا الاسترقاء، وليس لهم ملجأ فيما يعتريهم إلا الدعاء والاعتصام بالله والرضا بقضائه، فهم غافلون عن طب الأطباء ورقى الرقاة ولا يحسنون من ذلك شيئًا والله أعلم .

**وقال الخطابي ومن تبعه ـ رحم الله الجميع**:المراد بترك الرقى والكي الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره لا القدح في جواز ذلك لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب.

**وقال ابن الأثير رحمه الله**:«هذا من صفة الأولياء المعرضين عن الدنيا وأسبابها وعلائقها وهؤلاء هم خواص الأولياء ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي ﷺ فعلاً وأمرًا، لأنه كان في أعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل فكان ذلك منه للتشريع وبيان الجواز» [2].

**وقال العلامة ابن باز رحمه الله** :التداوي بالقرآن الكريم والسدر ونحوه من الأدوية المباحة ليس من باب البدع بل هو من باب التداوي، وقد قرأ النبي ﷺ

---

(١)فتح الباري (١١ / ٢٤ / ٦٩٢٥).

(٢)فتح الباري (١١ / ٦٩٢٤، ٦٩٢٥).

«في إناء وصبه على مريض» (١) .

## خلاف العلماء في التداوي:

**واختلف العلمـاء في التداوي:** هل هو مباح وتركه أفـضل أو مستحب، أو واجب؟ فالمشهور عن الإمام أحمد الأول، والمشـهور عن الإمام الشافعي الثاني، ومذهب أبي حنيفة: مؤكد حتى يداني به الوجوب، ومالك يستوي فعله وتركه.

**وقال ابن عثيمين رحمه الله: والصحيح:**

١ ـ أن ما غلب على الظن نفعه مع احتمال الهلاك بعدمه « فهو واجب».

٢ ـ ما غـلب على الظن نفعـه، لكن ليس هناك هلاك مـحقق بتـركه فـهو أفضل.

٣ ـ ما تساوى فيه الأمران، «فتركه أفضل» (٢) .

* * *

(١) فتح المجيـد شرح كتاب التـوحيد (ص ٢٦٤) وحديث أبي داود ضـعفه شيـخنا الألباني في ضعيف أبي داود، وسيأتي تخريجه.

(٢)القول المفيد على كتاب التوحيد (١٢٨ ، ١٢٩) وهناك العديد من الآراء والأقوال لأهل العلم فللزيادة يرجع إلى المصادر السابقة فهناك درر وجواهر من كلام أهل العلم رحمهم الله.

# السحر

## تعريف السحر:

**السحر لغة :**

السحر هو إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن[١] .

**قال الراغب وغيره** : السحر يطلق على معان:

**أحدها** : ما لطف ودق وخفي سببه، ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته، وكل من استمال شيئًا فقد سحره، ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الأطباء : الطبيعة ساحرة، ومنه قوله :﴿**بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ**﴾[٢] أي مصروفون عن المعرفة ومنه حديث «**إن من البيان لسحراً**».

**الثاني**: ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها .

**الثالث** : ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم .

**الرابع** : ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانيتها بزعمهم[٣] .

**وقيل** : هو التمويه بالحيل والتخاييل، والخفاء والصرف والاستمالة والخداع وغيرها من المعاني[٤] .

ويطلق العرب أيضًا السحر على الخديعة، لأنه يخفى سببها ويدق.

**وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله** : «هو ما خفي ولطف سببه، ومنه سمي السَّحر لآخر الليل ، لأن الأفعال التي تقع فيه تكون خفية، وكذلك سمي السَّحور لما يؤكل في آخر الليل، لأنه يكون خفيًا، فكل شيء خفي سببه يسمى

---

(١) محيط المحيط (ص ٣٩٩).

(٢) سورة الحجر: (١٥).

(٣) فتح الباري (ج ١١ ص ٦٩٣٧ ، ٦٩٣٨).

(٤) السحر والعين . . . في ضوء الكتاب والسنة (ص ١٧).

سحرًا»[١] .

وذكر الإمام القرطبي عدة تعاريف للسحر فليرجع إليها .

**السحر شرعًا :**

**قال أبو محمد المقدسي** في «الكافي»: السحر عزائم ورقي وعقد يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل ،ويفرق بين المرء وزوجه [٢] .

وقيل: هو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته [٣].

**وقال العلامة ابن قدامة المقدسي رحمه الله** : السحر: هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه ، أو يعمل شيئًا يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه أو عقله، من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه،وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين[٤]،وهذا قول الشافعي .

**وقال القرطبي رحمه الله:** السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس،ومادته الوقوف على خواص الأشياء، والعلم بوجود تركيبها وأوقاته وأكثرها تخييلات بغير حقيقة،وإيهامات بغير ثبوت، فيعظم عند من لا يعرف ذلك. . ثم قال:والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرًا في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر،وفي الأبدان بالألم والسقم[٥] .

**وقال العلامة ابن باز رحمه الله:** السحر عزائم ورقى ومنه ما يؤثر في

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (ج ٢ ص ٢٥١).
(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ٢٤٢).
(٣) عمدة القارئ (١٧ / ٤١٨) من قول بدر العيني.
(٤) المغني لابن قدامة المقدسي (ج ٨ ص ١٥٠).
(٥) فتح الباري (ج ١١ ص ٦٩٣٨ـ، ٦٩٣٩).

القلوب والأبدان فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾(١) .

**وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله** : السحر عزائم ورقى وتعوذات تؤثر في بدن المسحور وقلبه وعقله وتفكيره(٢) .

**كنية السحر:**

وللسحر كنية كناه بها العرب وهي «طب» وللمسحور: مطبوب.

**قال ابن حجر رحمه الله** : يقال: طب الرجل بالضم إذا سُحِر ، يقال: كنوا عن السحر بالطب تفاؤلاً، كما قالوا للديغ: سليم.

**وقال ابن الأنباري** : الطب من الأضداد، يقال لعلاج الداء : طب، والسحر من الداء ويقال له: طب(٣) .

**ألة السحر:**

وللسحر آلة كأي شيء،وله فعل يقوم به الساحر .

**وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله** : والسحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها، ويطلق ويراد به فعل الساحر.

**ماهية الآلة** : الآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى« الشرك » والنفث في العقد» والآلة تارة تكون بالمحسوسات «كتصوير الصورة على صورة المسحور».

والآلة تارة تكون بجمع الأمرين «يجمع الأمرين الحسي والمعنوي وهو أبلغ»(٤) وسنفصل الشرح فيها في عنصري السحر فليرجع إليه .

---

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس (ص ٤٢).

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (ج ١ ص ٤٠١ ، ٤٠٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج ١١ ص ٦٩٤٥).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج ١١ ص ٦٩٣٨).

**أقسام السحر في الشرع :**

**قال العلامة ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى:** وأما «السحر» في الشرع فإنه ينقسم إلى قسمين:

**الأول** : عُقَد ورقى ، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد لتضر المسحور قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ﴾ إلى قوله: ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾(١) .

**الثاني:** أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله، فتجده ينصرف ويميل، وهو ما يسمى عندهم بالصرف والعطف.

**الأول «شرك»** : لأنه يكون بواسطة الشياطين، لأنه في الغالب لا يتهيأ للإنسان إلا بالشرك.

**الثاني: «عدوان»** : وهو الثاني الذي يكون بواسطة الأدوية والعقاقير ونحوها(٢) .

❊ ❊ ❊

---

(١) سورة البقرة: (١٠٢).

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (ج ٢ ص ٥ ، ٦).

## الدلائل والبراهين على وجود السحر

إن السحر ثابت بالقرآن والسنة النبوية المشرفة وبأقوال أهل العلم، ولا ينكر أحد وجود السحر بشتى أشكاله، ما ينكره إلا شرذمة من أهل الأهواء، أما السواد الأعظم فلا يختلفون في وجوده.

**أولاً: الأدلة من القرآن:**

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾[٦].

---

(١) سورة البقرة: (١٠٢).

(٢) سورة يونس: (٨١).

(٣) سورة طه: (٦٩).

(٤) سورة طه: (٦٦).

(٥) سورة الأنبياء: ٣).

(٦) سورة طه: (٥٧، ٥٨).

وقال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[١]

**الأدلة من السنة:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» ،قالوا : يا رسول الله وما هن؟ قال: « **الشرك بالله والسحر وقتل النفس...**» [٢] .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر**»[٣] .

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له : لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة ،وهو عندي لكنه دعا ودعا، ثم قال: «**يا عائشة : أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة ، وجف طلع نخلة ذكر قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان**». فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه. فجاء فقال: «**يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين ، قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على**

---

(١) سورة الفلق: (٤).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥ / ٣٩٣) في الوصايا (٢٦١٥)، (٦٤٥٥)، ومسلم (١ / ٩٢) في الإيمان برقم (٨٩) وأبو داود (٢ / ١٢٨)، (٢٨٧٤) والنسائي (٦ / ٢٥٧)، (٣٦٧١) وإرواء الغليل (١٢٠٢ ، ١٣٣٥ ،٢٣٦٥)، صحيح ابن حبان (١٢ / ٣٧١)، (٥٥٦١)، شعب الإيمان (١ / ٢٦٥)، (٢٨٤)، (٤٣٠٩)، (٦٦٥٨)، سنن البيهقي الكبرى (٦ / ٢٨٤)، (١٢٤٤٧)، (١٥٦٢٩)، (١٦٩٠٥)،كنز العمال (١٦ / ١٢٨)، (٤٤٠٣٩).

(٣) أخرجه البخاري (١١ / ٦٩٤٩) برقم (٧٥٦٤) .

**الناس فيه شرًا، فأمر بها فدفنت»** (١).

**وعن ابن عباس رضي الله عنه قال:** قال رسول الله ﷺ **«من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر»** (٢).

وقال رسول الله ﷺ **«ليس منا من تطير، ولا من تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له»** (٣).

**استدلالات العلماء:**

**لقد استدل الجمهور من العلماء على أن السحر متحقق الوقوع بالأدلة التالية:**

١ ـ لو لم يكن موجودًا حقيقة «السحر» لم ترد النواهي عنه في الشرع والوعيد على فاعله والعقوبات الدنيوية والأخروية على متعاطيه، والاستعاذة منه، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى على أنه كان موجودًا في زمن الفراعنة.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ... ﴾ إلى أن قال

---

(١) أخرجه البخاري (١١ / ٦٩٣٧) برقم (٥٧٦٣) وبرقم (٥٧٦٥) وبرقم (٥٧٦٦) ومسلم في كتاب السلام باب السحر، (٤ / ١٧١٩)، (٢١٨٩)، سنن النسائي (٤ / ١٤٣)، (٢١٥٧)، أحمد في مسنده (٦ / ٥٧) (٢٤٣٤٥)، (٢٤٣٩٣)، ابن حبان (١٤ / ٥٤٧)، (٦٥٨٤)، سنن النسائي الكبرى (٢ / ٧٨) (٢٤٦٧) (٧٦١٥) مجمع الزوائد (٤٨٦٥).

(٢) أخرجه أحمد (١ / ٢٢٧ ، ٣١١) وأبو داود (٤ / ٢٢٦) وسكت عنه، وابن ماجه (٢ / ١٢٢٨) والطبراني في الكبير (١١٢٧٨) والبيهقي (٨ / ١٣٨)، ودليل الفالحين (٨٠٣) والعراقي في تخريج الإحياء (٤ / ١١٧) والذهبي كما في فيض القدير (٦ / ٨٠) وقال الألباني: إسناد جيد في السلسلة الصحيحة برقم (٧٩٣) (٢ / ٤٢٠).

(٣) أخرجه البزار بسنده، المعجم الكبير (١٨ / ١٦٢)، (٣٥٥)، مجمع الزوائد (٥ / ١٧٧)، (٨٤٠٣)، (٨٤٧٩) (٨٤٨٠)، كنز العمال (١٠ / ١٩٤)، (٢٨٥٦٥) والطبراني في الكبير (ق ٧٣ / ١) وحسنه شيخنا الألباني في غاية المرام (١٧٦) وراجع السلسلة الصحيحة حديث رقم (٢١٩٥) (٥ / ٢٨٨)، وصححه في صحيح الجامع برقم (٥٤٣٥) وصحيح الترغيب (٣٠٤١) وقال: صحيح لغيره.

تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (١)فقد أخبر الله تعالى في هذه الآية أن الشياطين يعلمون الناس السحر، وأن الناس يتعلمون منهم. وإذا لم يكن للسحر حقيقة فماذا يعلمون؟ وماذا يتعلم الناس؟

٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ والنفاثات في العقد الساحرات اللواتي يعقدن في سحرهن، وينفثن عليه، فلولا أن للسحر حقيقة لما أمر الله بالاستعاذة منه.

٤ ـ واستدل القرافي رحمه الله «بالإجماع» وهو يرى أن الخلاف قد وقع فيه بعد إجماع الصحابة على أن له حقيقة فلا يلتفت إلى هذا الخلاف (٢).

٥ ـ وقال ابن القيم رحمه الله في رده على المعتزلة الذين قالوا : إن السحر كله تخييل :«وهذا خلاف ما تواترت الآثار عن الصحابة والسلف واتفق عليه الفقهاء وأهل التفسير والحديث، وما يعرفه عامة الفقهاء» (٣).

٦ ـ واستدلوا بسحره ﷺفقد ثبت في كتب السنة . . . «وقد استدل القرطبي رحمه الله بحديث سحره ﷺ، ثم قال: وفيه أن النبي ﷺقال لما حل به السحر :«إن الله شفاني» والشفاء إنما يكون برفع العلة والمرض، فدل على أن له حقًا وحقيقة فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه» اهـ . (٤).

**استدل ابن القيم رحمه الله** بقوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦)﴾، وبقوله: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف:١١٦]وذلك أنه إذا جاز على الساحر أن يسحر جميع أعين الناس مع كثرتهم، حتى يروا الشيء على خلاف ما هو به مع أن هذا تغيير في إحساسهم، فما الذي يحيل تأثيره في تغيير

(١)سورة البقرة: (١٠٢).
(٢)الفروق (٤ / ١٥).
(٣)التفسير القيم (ص ٥٧١).
(٤)تفسير القرطبي (٢ / ٤٦).

بعض أعراضهم وقواهم وطباعهم ؟ وما الفرق بين التغيير الواقع في الرؤية والتغيير الواقع في صفة أخرى من صفات النفس والبدن ؟. . فإذا غير إحساسه حتى يرى الساكن متحركًا والمتصل منفصلاً والميت حيّا فما المحيل لأن يغير صفات نفسه، حتى يجعل المحبوب إليه بغيضًا والبغيض محبوبًا وغير ذلك من التأثيرات. ا هـ[١] .

ومن أقوى الأدلة بعد النصوص، على حقيقة السحر وقوعه ووجوده ومشاهدة الناس له على مر العصور، وقد شاهد الناس في كل عصر ومصر السحرة يطيرون في الهواء ويمشون على الماء وغير ذلك من الأمور المشاهدة والمحسوسة، وكلام العلماء في ذلك لا يحصى، ولا ينكر هذا إلا معاند، والنصوص والواقع تشهد بحقيقة السحر ووقوعه وتأثيره في الناس[٢] .

* * *

(١) تفسير القرطبي (ص ٥٧١).
(٢) نقلاً من كتاب الوقاية والعلاج بالكتاب والسنة (ص ٨٣ ـ ٨٥).

## أنواع السحر

ذكر ابن كثير عن أبي عبد الله الرازي أن أنواع السحر ثمانية وهي:

**الأول : سحر الكذابين والكشدانيين:** الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة للعالم وأنها تأتي بالخير والشر وهم الذين بعث إليهم الخليل إبراهيم عليه السلام مبطلاً لمقالتهم وردًا لمذهبهم.

**الثاني: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية:** ثم استدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجذع الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدودًا على نهر أو نحوه، قال: وكما أجمعت الأطباء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران وما ذلك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام.

**الثالث: من السحر الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن** خلافًا للفلاسفة والمعتزلة وهم على قسمين، مؤمنون وكفار، وهم الشياطين، قال: واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب، ثم إن أرباب الصنعة ،وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد، وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير .

**الرابع : من السحر: التخييلات والآخذ بالعيون والشعبذة :** ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره : وسيأتي تفصيل ذلك في سحر الشعبذة .

قال ابن كثير رحمه الله : وقد قال بعض المفسرين : إن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعبذة ولهذا قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ ، وقال تعالى : ﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا**

تَسْعَىٰ (٦٦)﴾ قالوا : ولم تكن تسعى في نفس الأمر والله أعلم.

**الخامس: الأعمال العجيبة** التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية كفارس على فرس في يده بوق، كلما مضت ساعة من نهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد . . . قال: فهذه الوجوه من لطيف أمر التخاييل قال: وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل .

**«قلت» يعني ابن كثير:** يعني ما قاله بعض المفسرين: أنهم عمدوا إلى تلك الحبال والعصي فحشوها زئبقًا فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق فيخيل إلى الرائي أنها تسعى باختيارها.

**قال:** ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ، ويندرج في هذا الباب علم جر الأثقال بالآلات الخفيفة، قال: وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر لأن لها أسبابًا معلمة يقينية من اطلع عليها قدر عليها.

**السادس: الاستعانة بخواص الأدوية** يعني في الأطعمة والدهانات، قال: واعلم أن لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن تأثير المغناطيس مشاهد .

**قال ابن كثير:** يدخل في هذا القبيل كثير ممن يدعي الفقر ويتحيل على جهلة الناس بهذه الخواص مدعيًا أنها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات.

**السابع: التعليق للقلب:** وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور إذا اتفق أن يكون ذلك السامع ضعيف العقل، قليل التمييز، اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه شيء من الرعب والمخافة فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء.

**قال ابن كثير:** هذا النمط يقال له: «التنبلة» وإنما يروج به على الضعفاء العقول من بني آدم، وفي علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصه فإذا

كان النبيل حاذقًا في علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره.

**السعي بالنميمة** والتقريب من وجوه خفية لطيفة، وذلك شائع في الناس.

**قال ابن كثير: النميمة على قسمين**: تارة تكون على وجه التحريش بين الناس وتفريق قلوب المؤمنين فهذا حرام متفق عليه...

فأما إذا كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين كما جاء في الحديث «**ليس بالكذاب من ينم خيراً...**».

**قال ابن كثير رحمه الله** :وإنما أدخل كثير من هذه الأنواع المذكورة في فن السحر للطافة مداركها لأن السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه ولهذا جاء في الحديث «**إن من البيان لسحراً**» [١] [٢].

**قال الرازي**: «اتفق المعتزلة على إنكار هذه الأنواع إلا النوع المنسوب إلى التخييل والمنسوب إلى التضريب والنميمة فأما الأقسام الخمسة فقد أنكروها ولعلهم كفروا من قال بها وجوز وجودها» [٣].

**وقال ابن خلدون**: إن أنواع السحر ثلاثة أنواع:

١ ـ سحر يؤثر من غير معين.

٢ ـ سحر يؤثر بمعين.

٣ ـ سحر تخييل لا حقيقة له [٤].

---

(١) تفسير ابن كثير (١ / ١٩٩)، ذكر هذه الأنواع العلامة الشنقيطي في أضواء البيان وعلق على بعضها بتعليقات نفيسة جدّا فمن أراد الوصول فعليه بشرح الأصول (أضواء البيان ـ الشنقيطي ـ ٤ / ٤٤٣).

(٢) الحديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (١١ / ٦٩٥٥) برقم (٥٧٦٧) ومالك وأحمد وأبو داود والترمذي عن ابن عمر وفي المشكاة (٣٧٨٣) تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير (ج١/ ص ١٤٥ ـ ١٤٧) وسبق تخريجه.

(٣) قصة السحر والسحرة للرازي ـ لمحمد إبراهيم سليم، ص ٤٧.

(٤) مقدمة ابن خلدون ص (٥٥١).

## علم السحر

اختلف الناس في السحر على دربين ،رأي يقول: هو علم له أصوله وقواعده وضوابطه، ورأى يقول: هو ليس بعلم ،ولكل منهم أدلته.

**أولاً: المعارضون لأنه علم:**

قالوا: إن السحر ليس بعلم لأنه غير قابل للتجربة أو الخضوع لأساليب البحث العلمي وأن السحر تحكمه بعض الأعراف والاعتقادات الموروثة ولا يستند تعلمه على عنصري المادة العلمية وهي الملاحظة والتجربة لذا فهو ليس بعلم بل أشبه بعلم مزيف .

**وقال البعض:** السحر فيه نوع من الحيل والنصب بالإضافة إلى اعتماده على قوى شيطانية خفية محرمة تستخدم لأغراض عدة وتتم بواسطة قوة خفية.

**ثانياً: القائلون بأن السحر علم:**

**قال ابن كثير رحمه الله:** فيتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما يتصرفون به فيما يتصرفون من الأفاعيل المذمومة.

وقال: ثم إن العلم بأنه معجز لا يتوقف على علم السحر أصلاً[١] .

**وقال العلامة ابن خلدون في مقدمته:** إن السحر والطلسمات علوم بكيفية استعدادات ،تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير في عالم العناصر بغير آلة ولا معين،أو بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو خواص الأعداد وبعض الموجودات[٢] .

**قال الإمام المازري:** مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة إثبات السحر

---

(١) تفسير ابن كثير (ج ١ ص ١٤٣ ، ١٤٥).

(٢) من صفوة البيان لمعاني القرآن (ص ٢٥).

وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء.. وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به(١).

فالسحر علم بقواعد وضوابط، يكون فيه معلم ومتعلم، قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾(٢)، وله أصول وأحكام، وكتب ورجال متخصصون والسحرة فيه على مراتب، وما دام هو علم فله مدخل وبداية وليس له نهاية لأن غالبية العلوم ليس لها نهاية، وكما أن في العلوم جديدا فمن المؤكد أن في السحر جديدا ولا ينكر هذا إلا مكابر أو معاند، ونحن نسمع ونشاهد أمورًا جديدة للسحر من خلال السحرة، وأكبر دليل على أنه علم مكتسب «متعلم» ما حكاه رب العالمين مما فعله الشياطين عندما مات سليمان عليه السلام، وتبرئة الله لسليمان أنه لم يكن ساحرًا وأنه لم يسخر الجن بعزائم وطلاسم كما ادعوا.

فالسحر عند السحرة مقسم إلى أنواع وفروع وفصول: كأي علم، وهناك كما أشرنا في مبحث «كتب يجب الحذر منها» إلى أن لهم كتبًا ومراجع.

**من كتبهم:**

١ ـ شمس المعارف الكبرى ـ لشمس الدين البوني وهو أكبر مرجع لهم.

٢ ـ مثلث الإمام الغزالي ـ وهو منسوب إلى الإمام الغزالي.

٣ ـ الجواهر اللماعة ـ للجزائري.

**قال الشيخ محمد الفقي رحمه الله:** الوعيد لمن يتعلم منه ما يؤدي إلى الكفر كادعاء علم الغيب كما في كتب تنسب إلى أبي معشر وهو شائع بين السحرة الذين يتسمون بأسماء إسلامية يغرون به النساء، وضعفة العقول(٣).

---

(١) المعلم بفوائد مسلم للمازري (٣ / ٩٣، ٩٤)، ونيل الأوطار (ج٤ ص ٧٦٢).

(٢) سورة البقرة: (١٠٢).

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد حاشية (ص ٢٥١، ٢٥٢).

**دس السم في العسل:**

ثم إن هؤلاء يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، فلقد دسوا السم في العسل فكتبوا كتبًا وسموها بأسماء شرعية حتى يأتي الرجل من هؤلاء فيقرأ عن هذه الكتب أو يسمع عنها فيظن أنها كتب شرعية في العلاج إلا أنها تبين السحر «الطريقة» وعلاجها، فيعلمون الناس السحر بحجة معرفة السحر لعلاجه وهذا من الخبث والعياذ بالله، فتعمل شياطين الإنس والجن على استخراج كتب تجمع هذين، ومنها لاتقائها :

* كتب المجربات.
* كتب الطب الروحاني للجسم الإنساني.
* كتب مفاتيح الكنوز.

**علوم يجب اتقاؤها:**

١ ـ **علم الأوفاق** : وعلم الأوفاق هو ما سنشرحه في مبحث السحر الأبيض باستفاضة وهو سحر العطف أيضًا ،وهو سحر التولة أيضًا ويطلق عليه سحر المحبة.

أيضًا: وهو سحر يصنع ليوفق «يحبب الرجل إلى المرأة والعكس».

٢ ـ **سحر الهواتف:** وهو نوع من التسخير للشياطين، وهو عبارة عن تسليط الجان على شخص ما للنيل منه، إما بالكلام «إبلاغه رسالة»، وإما بالضرب ، وإما بنشر الفزع والرعب والخوف، أو تهديده... إلخ .

والمحزن أنهم يبدؤون هذه الطرق السحرية بقراءة قرآن ، كآية الكرسي أو سورة الفيل، ثم يطلق بخوره وعزائمه ويحضر شيطان «يطلقون عليه لفظ خادم الآية » ويوكلونه بما يريدونه وسيأتي تفصيل ذلك.

٣ ـ **المندل:** وهذا منتشر جدًا، لأنه كما يقولون: لا شروط له معقدة بل

قليلة، بل يفعلها الكبار مع الصغار، وكذلك حتى من لم يبلغ الحلم.

وهو لمعرفة المسروق والدفين والغائب والمفقود إلخ هذه الأمور ولقد أخبرني «تائب» أنه كان يستخدم سورة الفاتحة، أو سورة الضحى .. ويلبس على الناس أنها بالقرآن الكريم[١] .

**ولقد خصصت هنا هذه الأنواع الثلاثة للأسباب الآتية:**

١ ـ استخدام القرآن في بدايتها للتلبيس على الناس بأنها بالقرآن وسيأتي البيان.

٢ ـ انتشار هذه الطرق السحرية بين الناس بصورة أصبحت مألوفة لهم.

٣ ـ اعتقا البعض أن هذه الطرق لا حرمة فيها وهذا من أكبر الضلال والخسران.

٤ ـ ادعاء السحرة أن هذه الطرق لا تستخدم فيها الشياطين إنما هم روحانيات الآية «أي خدام الآيات القرآنية المقروءة»[٢] .

**وذكر لي أحد الإخوة** أن أسرته استدعوا ساحراً إلى بيتهم لعمل مندل للسؤال عن شيء ما، قال: فقرأ قرآنًا ثم أطلق بخوره، ثم أخذ يتمتم بكلمات سريالية، فعندما سألته عنها قال: هي أسماء الله بالسريالية ولها تأثير قوي، قال: والغريب أن هذه الطرق لها استجابة سريعة، قال: فأولعت بهذا الرجل وظننت أنه من أشياخ الدين، قال : فحينما سألت أحد الأخوة الثقات قال لي: هذا ساحر.

**وقال لي: لِمَ استجابت له الجن بسرعة ؟**

**فقلت له:**

١ ـ إن الشيطان أراد أن يجعلك تفتتن بهذا الساحر وتعتقد أن ما يفعله هذا

(١) وسيأتي تفصيل هذه الطريقة وأقوال العلماء فيها وبيان أنها من ضرب السحر واستخدام الشياطين والتلبيس فيها على العوام.

(٢) وهذا مبحث مهم وللاستزادة ارجع إلى باب خدام الآيات.

الساحر من قراءته للقرآن مع بعض الكلمات السريالية إنما هو باب من الصحة ولا حرمة في ذلك.

٢ ـ لإظهار الساحر بصورة رجل الدين وأن ما يحدث من سرعة الاستجابة إنما هو من باب الكرامات[1] لأولياء الله.

٣ ـ ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً ﴾.

٤ ـ ليوحي الشيطان إلى سامعه أن الكلمات السريالية [2] «الغير مفهومة» إنما هو من باب الفتح الرباني على الشخص .

وأكثر من ينخدع بهؤلاء هم ضعاف العقول والنفوس وكثير من النساء إلا من رحم ربي، وأيضًا البعيدون عن دين الله هذا والله أعلم.

* * *

---

(١)وسيأتي تفصيل الفرق بين الكرامة والسحر إن شاء الله.

(٢)راجع مبحث الكلمات السريالية ومفادها وكذا أيضًا في شروط الرقية.

## نوعا السحر عند السحرة

والسحر عند السحرة على نوعين حسب الحل والحرمة عندهم، فهما:

**السحر السفلي**: فهو عندهم حرام وهم يعلمون ذلك جيداً، ولذا أطلقوا عليه اسم السحر السفلي.

**السحر العلوي**: فهم يعتقدون أنه حلال ولا حرمة فيه، بل هو من باب المساعدة على الخير، وأنه لا يستخدم فيما يؤذي حسب زعمهم وإليك الشرح.

### أولاً: السحر السفلي:

**تعريفه**: «هو كل سحر يؤدي إلى ضرر شديد بالمسحور من نزيف أو تفريق بين الزوجين، أو قتل أو جنون، وكل ما يمرض ويقتل».

### أسماء السحر السفلي:

أُطلقَ على السحر عدة أسماء ليوضحوا مدى خطورته وليروجوا لأصحاب النفوس الضعيفة المؤذية في الإقبال عليهم ومنها:

أ ـ **السحر الأسود**: وهو كل ما يؤدي إلى فساد قال الدكتور علي محمد مطاوع: السحر الأسود هو التأثير الذي ينشأ عن تأثير شياطين الجن الكفرة [١].

ب ـ **السحر الأحمر**: وهو إشارة إلى لون الدم والقتل إشارة إلى شدته وخطورته.

ج ـ **سحر الكهان**: حتى إن رجلا ساحراً مات منذ قريب قبح الله سيرته ألف كتابًا على نفس المنوال جمع فيه كل قبيح وشر والعياذ بالله.

---

(١) رسالة الإمام ـ مدخل إلى الطب الإسلامي (٢٠٣).

وتعد أول مدرسة أنشئت للسحر الأسود المدرسة القبلانية التي أنشأها اليهود سنة (١٥٣٣) وأغلقت (١٥٧٢) وبعد ذلك أنشئت جمعيات عديدة مارست السحر الأسود في أوروبا (عالم السحر ص ٤٢).

وهذه الأسماء جميعها تدل على السحر فلا يغرنك الأهوال والتلاعب بالألفاظ التي يروجون بها بضاعتهم على أصحاب العقول التافهة.

**فهم خاطئ:**

ليس معنى السحر السفلي أنه يكون تحت الأرض كما يظنه البعض، لا، بل هو كل ما عظم فعله من السحر، وعظمت مفسدته، واستعانته بالشياطين الكبار ولأن له نوعًا من اللبسة خاصة به ومن البخور نوعًا قذرًا خاصًا به وخلوة خاصة، إنما سمي ذلك لفظاعته ونكارة مفسدته هذا والله أعلم.

**كيف تعرف السحر السفلي إذا وجدته؟**

كنا ونحن نقطع بعض الأشجار أو نتسلق عليها نجد شيئًا معلقًا على شجرة فنفتحه فلا نستطيع أن نميز هذا السحر وكذلك بعض الذين يلحدون يجدون عند المقابر بعض لفافات للسحر إلخ فلا ندري لمن هو حتى ولا نستطيع أن نعرف ما هو المرض، حتى إن معظم القراء إلا من رحم ربي لا يستطيعون أن يجمعوا الحروف ليعرفوا من صاحب السحر وما هو نوعه.

**فسألنا أخًا تائبًا، غفر الله له، وكذلك بعض أهل العلم الكبار من العلماء عن هذه الحروف ... إلخ.**

**فقالوا:** تجمع الحروف وتجمع الكلمات فإذا انتهت الكلمة بـ «طش، أو ش» فهذا معناه أن السحر سفلي وأنه خطير مما يمرض ويقتل أو يهلك، لأن كل اسم من أسماء الشياطين انتهى بهذا الحرف فهو دلالة على استخدام نوع قوي من الشياطين وكذا من العزائم وكذا من الطلاسم حسب زعمهم هذا والله أعلم.

**العلاقة بين السحر السفلي والشياطين:**

هناك علاقة قوية بين السحر السفلي والشياطين، ومما يضل به الشياطين أبناء آدم «السحر»، فهم يعلمونهم هذا العلم الذي يضر ولا ينفع، ويكون هذا العلم سبيلاً للتفريق بين المرء وزوجه، والتفريق بين الزوجين يعتبره الشيطان من أعظم

الأعمال التي يقوم بها جنوده كما سبق[١] .

**ثانياً: السحر العلوي:**

**تعريفه:** «هو كل سحر يؤدي إلى التوفيق أو الجمع بين اثنين سواء الرجل وزوجته أو أي امرأة أخرى أو بين شريكين، أو ما كان من خاصيته التآلف بين متخاصمين».

**أسماء السحر العلوي:**

كما أن للسحر السفلي أسماء متعددة، فالسحر العلوي له أسماء توضح مضمونه ليحصل الإقبال عليه ومنها:

١ ـ **السحر الأبيض:** ولقد أفردنا فيه مبحثًا خاصًا .

٢ ـ **الأوفاق** «أو علم الأوفاق»: لأنه يوفق بين الرجل والمرأة والشريكين. . . إلخ.

٣ ـ **التولة:** وهذا الاسم قاله النبي ﷺ في الحديث: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[٢] .

**فهم خاطئ:**

اعتقد بعض الناس أن لفظ السحر العلوي أي ما ابتعد عن الحرام وليس فيه شيء من الحرمة إذ هو يستخدم في التوفيق وتحبيب الكاره إلى المكروه، والإخوان إلى بعضهم والمرأة إلى زوجها وهذا من أضل الضلال أي شرك والعياذ بالله رب العالمين.

**كيف تعرف السحر العلوي؟**

وكما أن السحر السفلي له أسماء خاصة به، وحروف ينتهي بها، فكذلك

---

(١) عالم الجن والشياطين (ص ٨٣).

(٢) الحديث صحيح وسيأتي تخريجه.

السحر العلوي، فإذا توصلت إلى سحر علوي تجمع حروف الكلمات فإن انتهت الكلمة بـ «إيل أو يل» فمعناه أن هذا النوع من السحر للتوفيق والمحبة بين شخصين، أو بين رجل وامرأة حسب زعمهم. . إلخ.

إذا كان السحر مرشوشًا عن طريق الماء فلن تستطيع معرفة هل هو علوي أو سفلي إلا بالرجوع إلى أعراض السحر «الوفاق» أو الأنواع شديدة الضرر بالشخص من خلال العودة إلى القواعد «الأعراض العامة» للسحر والخاصة هذا والله أعلم.

**الفروق العامة بين السحر السفلي والعلوي:**

**هناك فروق عامة بينهما تميز كل منهما عن الآخر وهي:**

١ ـ **السحر السفلي:** دائمًا للإيذاء والضرر والتفريق والمرض وعدم الإنجاب. . . إلخ.

**السحر العلوي:** لا يكون إلا للتوفيق بين الرجل والمرأة والشريكين. . إلخ.

٢ ـ **السحر السفلي:** اعتقاد الناس والسحرة فيه أنه كفر وأنه مذموم.

**السحر العلوي:** اعتقاد بعض الناس بأنه حلال وليس فيه حرمة.

٣ ـ **السحر السفلي:** إن الشياطين المستخدمة فيه هم العتاة المردة الذين تنتهي أسماؤهم بحرف «ش ، أطش».

**السحر العلوي:** إن الشياطين المستخدمة فيه تنتهي أسماؤهم بحرف «يل، أو ل».

٤ ـ **السحر السفلي:** له أوقات تسمى أوقات الشر من حيث وقت الصنعة.

**السحر العلوي:** له أوقات تختلف عن أوقات السحر السفلي وتدعى بالقمرية.

٥ ـ **السحر السفلي:** له أبخرة معينة وعزائم وطلاسم خاصة به.

**السحر العلوي:** له أبخرة ذوات روائح خاصة به وله عـزائمه وطلاسمه الخاصة به.

٦ ـ **السحر السفلي:** كفر بالله رب العالمين لتعلقهم بالشياطين .

**السحر العلوي:** شرك بالله رب العالمين ومنه حديث التولة المتقدم[١] .

**الحكم عليهما:**

إننا حينما نتكلم عن شرح هذين النوعين من السحر عند السحرة، فإننا نبين كيفية الاعتقاد عندهم، وما يبثه الشيطان في قلوبهم، ليوقعهم في الكفر والشرك ومن أتى أو تعـاطى هذين السحـرين فإنه يعد سـاحراً لا فـرق عندنا بين علوي وسفلي وعليك أخي أن تبين للعوام وممن يلهث خلف هؤلاء السـحرة أن السحر الأبيض أو العلوي إنما هو شرك وتشرح له فـعلَّ الله أن يهدي هؤلاء على يديك وانتهج منهج الدعوة في شرحك لشركية هذه الأنواع والله المستعان.

**مدى قوة السحر:**

**قال العـلامة ابن قيم الجوزية رحـمه الله:** وكلما كان الساحـر أكفر وأخبث وأشد معاداة لله ولرسوله ولعباده المؤمنين كان سحره أقوى وأنفذ .

**درجات السحر:**

**قال العـلامة ابن القيم رحـمه الله[٢]** : سحر عبـاد الأصنام أقوى من سحر أهل الكتاب، وسحر اليهود أقوى من سحر المنتسبين للإسلام .

* * *

---

(١) الحديث صحيح وسيأتي تخريجه.

(٢) التفسير القيم ـ لابن القيم ( ص ٥٨١)، بدائع الفوائد (٢٠ / ٤٦٠).

## الفرق بين السحر والطلسم

### عند الفلاسفة:

قال العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون رحمه الله:

الفلاسفة فرقوا بين السحر والطلسمات بعد أن أثبتوا أنهما جميعًا أثر للنفس... وأما التفرقة عندهم بين السحر والطلسمات فهي:

١ ـ أن **السحر** لا يحتاج الساحر فيه إلا مُعِين.

٢ ـ و**صاحب الطلسمات** يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون.

٣ ـ **السحر**: اتحاد روح بروح.

٤ ـ **الطلسم**: اتحاد روح بجسم، ومعناه عندهم: ربط الطبائع العلوية السماوية بالطبائع السفلية، والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الأمر بالنجامة.

٥ ـ **الساحر**: والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور عندهم على تلك الجبلة المختصة بذلك النوع من التأثير[١].

### تعريف الطلسم:

هو العمل الذي يقوم به الساحر بمساعدة الشيطان أو بناءً على أمره على الورق أو القماش أو المعدن أو الخشب أو الأحجار الكريمة أو المعجون «كالشمع والطين» بشكل مخصوص وبحجم وصورة معينة لضرر نفر أو أكثر في شخصه أو ما يملكه...[٢].

---

(١) مقدمة ابن خلدون ـ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ص ٥٥٤).

(٢) السحر.. (٢١٥)، الذين يعالجون سحر الحرف والطلسمات يموهون بأنها لا تكتسب إلا =

**أماكن الطلاسم:**

ومن الطلاسم ما يحمله الإنسان، ومنها ما يعلق في مهب الأرياح، أو يدفن في جوف الأرض أو القبور المهجورة، أو يلقى في مياه الأنهار والبحار أو في بئر ، ومنها ما يحرق، ومنه ما لا تمسه النار بتاتًا وإذا مسته يفسد.

ولكن لا يوجد طلسم يؤكل أو يشرب[١] وسيأتي شرح ذلك في مبحث أماكن وضع السحر.

**تصحيح معتقد:**

ذكرت بعض الكتب التي ألفت في العلاج بالقرآن أن الساحر يقرأ الطلاسم وهذا خطأ كبير، فالطلسم لا يقرؤه أحد، بل هو عبارة عن رسومات لذا قيل: الطلسم كلمات ورسومات ونقوش ورموز مكتوبة أو محفورة أو بارزة ملونة أو غير ملونة.

وكلها في غاية الصعوبة والدقة ويستحيل على الشخص العادي فهمها أو حلها، ولذا أطلق لفظة طلسم على الكتابة الرديئة وغيرها التي يحتار المرء في معرفتها[٢] .

**من أعمال الطلسم:**

**ذكر العلامة ابن كثير رحمه الله:** أن أحد ملوك الفرس غزا حصنًا بناه أحد ملوك اليمن ويدعى بالساطرون» فلم يستطع هذا الملك الفارسي أن يفتح الحصن

---

= باللغة السريانية ويزعمون أنها لغة الملائكة ولغة الأرواح وقد زعم السراج البلقيني: أن سؤال القبر يكون باللغة السريانية وتلقاه عنه الجلال السيوطي واستغربه فقال: ومن عجيب ما ترى العينان أن سؤال القبر بالسرياني ،انظر التحرير والتنوير (١ / ٢٢٦٢، ٢٢٦٣).

(١) المرجع السابق (ص ٢١٦)، المرجع السابق (ص ٢١٦) وقيل: التماثيل طلسمات فتعمل تمثالاً للتمساح أو للذباب أو للبعوض يتجاوزه الممثل به ما دام في ذلك المكان. روح المعاني (٢٢ / ١١٩).

(٢) عالم السحرة والشعوذة (ص ١٠٨).

لوجود طلسم كان في الحصن .

مفتاح الطلسم : وكان مفتاح هذا الطلسم أن تؤخذ حمامة ورقاء وتخضب رجلاها بحيض جارية بكر زرقاء، ثم ترسل إن وقعت على سور الحصن سقط ذلك الطلسم وفتح باب الحصن[١] .

**السحر والطلسم لا يثبت مع اسم الله وذكره:**

نقل المؤرخون أن زركش كاويان وهي راية كسرى كان فيها الوفق المثنى العددي منسوجًا بالذهب في أوضاع فلكية رصدت لذلك الوفق ووجدت الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على الأرض بعد انهزام أهل فارس وشتاتهم وهو فيما تزعم أهل الطلسمات والأوفاق مخصوص بالغلب في الحروب وأن الراية التي تكون فيها أو معها لا تنهزم أصلاً إلا أن هذه عارضها المدد الإلهي من إيمان[٢] .

وأيضًا ذكر ابن كثير رحمه الله رواية عبد الله بن جدعان رضي الله عنه وقصة الثعبان الذهب[٣] .

❊ ❊ ❊

---

(١) البداية والنهاية ج (٢ / ١٨٢) بتصرف .

(٢) المقدمة لابن خلدون (٥٥٥)، باب الطلسم ببغداد: قال الألوسي رحمه الله وعلى الباب الشهير بباب الطلسم من أبواب بغداد تمثال حية يزعمون أنه لمنع الحيات عن الإيذاء داخل بغداد ونحن قد شاهدنا مرارًا أناسًا لسعتهم الحيات فمنهم من لم يتأذ ومنهم من تأذى يسيراً ولم نشاهد موت أحد من ذلك وقلما يسلم من لسعته خارج بغداد لكن لا نعتقد أن لذلك التمثال مدخلاً . روح المعاني للألوسي (٢٢ / ١١٩).

(٣) البداية والنهاية ج (٢ / ٢١٧).

## السحر والخادم «الشيطان»

واعلم رحمني الله وإياك : أن السحر قد يصحبه خادم «شيطان» وقد لا يصحبه خادم وخاصة أن للسحر تأثيرًا بذاته كما بينا من قبل، إذن فهو على دربين هما :

### أولاً: سحر غير مصحوب بخادم :

قال ابن القيم رحمه الله : والسحر قد يكون من افتعال الطبيعة، وهو أشد السحر واستعمال الحجامة لهذا الثاني نافع لأنه إذا هيج الأخلاط وظهر أثره في عضو كان استفراغ المادة الخبيثة نافعًا في ذلك[١] .

وللسحر تأثير في نفسه، ولكنه لا يؤثر ضررًا إلا فيمن أذن الله بتأثيره فيه وقد أجمع أهل العلم على أن له تأثيرًا في نفسه، وحقيقة ثابتة ولم يخالف في ذلك إلا المعتزلة وأبو حنيفة[٢] .

وقال ابن عثيمين رحمه الله: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله[٣] .

فالسحر يؤثر بذاته بدون الجن «أي المس»، أي يُسحر الشخص ولا يتلبسه شيطان وهذا كثير موجود، وقد سُحِرَت السيدة عائشة رضي الله عنها ولم يتلبسها الشيطان وذلك لقوة دينها ولصلاحها، والشيطان لا سبيل له على الأنبياء ولا على الصالحين «أولياء الله».

وكثيرًا ما نشاهد أناسًا يشكون أعراض السحر وحينما تقرأ عليهم لا يحدث شيء وإنما تجد أن أعراض السحر تنطبق عليهم والله أعلم .

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٥).
(٢) زبدة التفسير من فتح القدير (ص ٢٠).
(٣) القول المفيد (١ / ٥).

أسباب عدم المس مع السحر:

١ ـ أن يكون السحر مكونًا من أدوية وعقاقير بدون استخدام شياطين كما قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله.

٢ ـ أو عدم قدرة الشيطان على الدخول بجسم المسحور إما لصلاحه وتقواه ومداومته على الأذكار وقربه من الله.

٣ ـ قد يكون تأثير الشيطان من الخارج لعدم القدرة على الدخول وتحين الفرصة لذلك.

٤ ـ وقد يكون بسبب عدم إرسال الساحر جنًا أو شيطانًا للشخص واكتفى بالسحر.

٥ ـ وقد يكون بسبب عدم قدرة الساحر على الإرسال هذا والله أعلم.

**ثانياً: السحر المصحوب بخادم:**

**قال أبو عبد الله الرازي في النوع الثالث من السحر**: الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن[١].

فالسحر قد يؤثر بذاته، وقد يكون مصحوبًا بجني «خادم» ينفذ السحر فيمس الآدمي ويظل معه ينفذ ما أمره به الساحر وما كتب في السحر.

**قال ابن القيم رحمه الله**: والسحر قد يكون من تأثير الأرواح الخبيثة[٢].

**كيفية إرساله:**

ولإرسال الساحر «جنيا» خادما للسحر ليمس هذا الآدمي أسلوبان:

**١ ـ الأسلوب الأول**: أن يكون السحر المستخدم بواسطة الشياطين وهو ما قال عنه ابن عثيمين رحمه الله: عقد ورقى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها

(١) تفسير ابن كثير (١ / ١٤٥).
(٢) فتح الباري (ج ١١ / ٦٩٤٥).

الساحر إلى استخدام الشياطين لتضر المسحور[١].

**٢ ـ الأسلوب الثاني:** أن يصنع السحر ثم يوكل شيطانًا يلحق بالشخص ليلازمه ليكتمل عنصر الضرر والإيذاء.

## هل يعلم الساحر أن السحر أبطل؟

هناك رأيان:

**الرأي الأول:** ينكر معرفة الساحر بالإبطال والاستخراج.

قالوا: إن الساحر يعلم حينما يبطل السحر فيقوم هو بتجديده، وهذا درب من دروب الكذب والتمويه، إذ لو كان الساحر يعلم هذا كما يزعمون، لعلم لبيد بن الأعصم أن النبي ﷺ قد أبطل سحره فقام هو بتجديده مرة أخرى، ولقد روج مجموعة من الشياطين من الإنس والجن هذا الكلام فتلقته أصحاب العقول الضعيفة بالتصديق وسألنا أخًا تائبًا من السحر: فقال: لقد كفتنا الشياطين هذا العناء فزعموا أن السحر إذا أبطل علم الساحر وجدده، وكذا اعتقاد الناس في هذا، وترويج بعض التجار المنتفعين لهذه الأكاذيب والله أعلم.

هل يعلم الساحر بخروج الجني أو قتله من على المسحور؟

**قالوا:** وأشاعوا أيضًا أن الساحر يعرف ما يلبسه الشخص المسحور حتى ملابسه الداخلية وأن عنده تقريرًا يوميًا من الجن عن ذلك وأنه يعرف إذا خرج الجني أو احترق فيقوم هو بقتل الجني الهارب وكذا يرسل جنيًا آخر، وهذه الأقوال ذاع صيتها وكأن الساحر الذي يصنع آلافًا من السحر يراقب ويتابع كل حالة على حدة وأنه قد وكل جنًا لمراقبة هؤلاء.

وقال **أخونا التائب غفر الله له:** والله أقول الحق والحق أقول: هذا من الخزعبلات ما وجدت ذلك في كتب من كتب السحر ولا التسخير، فكنا نصنع السحر للرجل أو المرأة ونأخذ المال وينصرف الشخص ولا نتذكر حتى أننا صنعنا

(١) القول المفيد (١ / ٥).

لفلان بعينه من كثرة من يترددون علينا، إنما همنا هو جمع المال.

**قال:** ولقد سألت معلمي أعاذنا الله منه، فقال: يا بني دعهم يروجون لنا حتى يأتوا لنا بالمال.

فكانت المرأة أو الرجل الذي يطلب السحر يقولون لنا: لقد أبطلوا السحر وأخرجوا الجن، فنقول : نعم نحن ندري وننتظركم لتجددوه ثم نأخذ المال منهم وهكذا قلت: لقد عرضت هذا الكلام على مجموعة من طلاب العلم فقالوا: والله هذا الذي ندين به لله هذا والله أعلم .

**هل السحر يجدد بداية كل شهر عربي؟**

يظن البعض أن السحر يجدد بداية كل شهر عربي وهذا قول خطأ فالسحر إذا صنع ظل تأثيره إلى أن يفسد أو يبطله أحد وهذا هو الصحيح، ولم نسمع أن لبيد بن الأعصم كان يجدد سحر النبي ﷺ كل شهر، إنما هو ما يروج له السحرة والشياطين على ضعفاء العقول.

**السحرة** :يروجون ذلك للاستفادة من المال.

**الشياطين** :يروجون ذلك لإضلال الناس هذا والله أعلم .

**الرأي الثاني:**

**قال العلامة ابن جبرين رحمه الله** :اشتهر أن الساحر يعمل أعمالاً شيطانية يسخر بها عدداً من الجن يطيعونه ويسلطهم على من يريد الإضرار به والدليل على ذلك أن الكثير منهم ينطقون عند القراءة والتعذيب ويعترفون بأنهم مسخرون من الساحر الفلاني وأنهم لا يستطيعون الخروج إلا إذا أذن لهم وكثير منهم يبقون في الإنس حتى يموتوا من الرقية.. ولا يخرجون طواعية . ويتعللون بأن هذا الساحر سخرهم وألجأهم إلى ملابسة هذا الإنسان وأن تحت تسخيره مئات من الجن فكلما مات أحدهم سلط آخر مكانه [1].

---

(١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية.

## عنصرا السحر

قال أبو بكر الرازي في الإحكام له : «السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها، ويطلق ويراد به فعل الساحر»[١] .

فالساحر حينما يريد أن يصنع السحر يرتكز على عناصره وهي آلة السحر، وفعله، وهناك نوع ثالث يسمى تأثير النفوس وهي المسماة بالشعوذة وهم:

**أولاً: آلة السحر:**

قال أبو بكر الرازي : السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها . . والآلة تارة تكون:

أ ـ معنى من المعاني كالرقى والنفث في العقد :

قال ابن خلدون رحمه الله : إن السحر والطلسمات علوم بكيفيات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير في عالم العناصر . . فالنفوس الساحرة تؤثر بالهمة والتوجه في الأشياء ، فإن كان بغير معين وآلة فهو السحر[٢] وإن كان بمعين فهو الطلسم .

نفث الساحر : يقول ابن القيم رحمه الله: والنفث فعل الساحر فإذا تكيفت نفسه بالخبث والشر الذي يريد بالمسحور، ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة نفخ في تلك العقد نفخًا معه ريق، فيخرج من نفسه الخبيثة نفسًا ممازجًا للشر والأذى مقترنًا بالريق الممازج لذلك وقد تساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور فيقع فيه السحر بإذن الله الكوني القدري، لا الأمري الشرعي[٣] .

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٣٧)

(٢) مقدمة ابن خلدون وذكرها صاحب صفوة البيان (ص ٢٥).

(٣) التفسير القيم (٥٦٣).

وهذا منه قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾(١) ففي جُلِّ التعريفات نجد السحر «عزائم ورقى وتعوذات».

**قال ابن عثيمين رحمه الله:** وغيره في التعريفات «عزائم ورقى وعقد وقيل: «عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه . . . إلخ التعريفات»(٢) .

**ب ـ وتارة تكون بالمحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور:**

وهذا من أقبح أنواع السحر، وقد صنع لرسول الله ﷺ تمثالاً من شمع كما في بعض الروايات، وجد في الطلعة تمثالاً من شمع ، تمثال رسول الله ﷺ، وإذا فيه إبر مغروزة، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة، فنزل جبريل بالمعوذتين، فكلما قرأ آية انحلت عقدة، وكلما نزع إبرة وجد لها ألمًا ثم يجد بعدها راحة(٣) .

وفي هذه الآونة يستخدمون «أي السحرة» الصور الفوتوغرافية للشخص المراد السحر له راجع مبحث السحر على الصورة ففيه المزيد .

**قال الألوسي رحمه الله:** «التماثيل طلسمات فتعمل تمثالاً للتمساح أو للذباب أو للبعوض يتجاوز الممثل به ما دام في ذلك المكان»(٤) .

## ثانيًا فعل الساحر:

وفعل الساحر المقصود بفعله: وهي الأعمال المتطلبة لاكتمال عناصر السحر والمتطلبة له،وفعل الساحر:هو ما يطلق ويراد به ما يتطلب منه من حركات وقراءة .. إلخ ليقع السحر ،ويعتبر نوعًا خاصًا به كالإرسال والتسليط. . . إلخ.

---

(١) سورة الفلق: (٤).

(٢) راجع باب تعريف السحر شرعًا.

(٣) وراجع قول شيخنا الألباني على ضعفها وقال : هذا إسناد ضعيف جدًا من رواية البيهقي في دلائل النبوة (٢ / ٢ / ٢٢٦ / ١ ٢٠١ و ٧ / ٩٢ ـ ٩٤ ط) وفيه محمد بن عبيد الله هو العزرمي ـ وهو متروك راجع السلسلة الصحيحة (٦ / ٦١٨) حديث رقم (٢٧٦١).

(٤) روح المعاني للألوسي (٢٢ / ١١٩).

**ثالثاً: الجمع بين الأمرين الحسي والمعنوي:**

وتارة يجمع بين الأمرين الحسي والمعنوي وهو أبلغ ، وحينما يجمع السحر بين عنصري السحر وهو الحسي والمعنوي فإن هذا النوع من السحر يكون أشده على ابن آدم، والمقصود بذلك يجمع بين العقد والنفث والرقى السحرية بالإضافة إلى فعل الساحر، وهو من أشد أنواع الضرر ولا يقوم بهذا إلا ساحر متمرس أجارنا الله منهم. هذا والله أعلم .

❊ ❊ ❊

## خادم السحر

**تعريفه:**

هو الجني المسلط على الآدمي المراد سحره من قِبل الساحر لينفذ ما يريده من ضرر بالمسحور بسبب سحر صنعه له الساحر.

**وظيفته:**

وظيفة خادم السحر تنفيذ ما أمره به الساحر، أو ما سطر في السحر.

قال ابن جبرين حفظه الله: فيلابسون من يريده، أو يقتلون ويعوقون ويعقدون الرجل عن امرأته، ويصرفون أحدهما عن الآخر... إلخ.

**من أمره:**

إن الذي وظف الخادم للسحر بهذه الوظيفة وأمره بتنفيذ أوامره هو الساحر قال ابن جبرين حفظه الله: حيث يتقرب الساحر إلى الجن بالذبح لهم أو دعائهم.. حتى تخدمه الشياطين ومردة الجن[1].

**مكان وجوده:**

ومكان وجود الخادم من الإنسان المسحور، أو الذي أمره الساحر بالذهاب إليه، ليوسوس إليه، أو ليعقده، أو ليخبله وهو ما يفهم من قول شيخنا ابن جبرين حفظه الله: فيلابسون من يريده، أو يقتلون ويعرقون .. إلخ.

فخادم السحر إما:

١ ـ أن يلابس الإنسان ويدخل جسده ويصرعه.

٢ ـ وإما أن يوسوس من الخارج فقط لعدم قدرته على الدخول أو ينفث عليه من الخارج.

---

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس... (ص ٦٢) و (ص ٧٨).

**سبب الانقياد للساحر:**

قال شيخنا ابن جبرين حفظه الله: اشتهر أن الساحر يعمل أعمالاً شيطانية يسخر بها عددًا من الجن يطيعونه ويسلطهم على من يريد الإضرار به.

وقال حفظه الله: وعلى هذا فإن الساحر يتقرب إليهم ويذبح لهم أو يعمل أعمالاً شيطانية حتى يذلوا له، ويطيعونه فمتى مات الساحر بطل عمله.

* * *

## حارس السحر

اشتهر بين الناس لفظة حارس السحر، لدرجة أنهم يخشون إبطال السحر أو الاقتراب منه خوفًا من حارس السحر، حسب زعمهم ، ولا يقول به إلا من يقول : إن الساحر يعلم كل شيء عن المسحور وهو كما اشتهر عنه غير خادم السحر فلكل منهم عمل ووظيفة لا يحيد عنها وهي كالتالي :

**تعريفه:**

هو الجني المكلف من قبل الساحر بحراسة السحر في الموضع الذي وضع فيه السحر وهو الواسطة ما بين الساحر والمسحور وخادم السحر، حيث يخبر الساحر عن حال المسحور «حسب زعمهم».

**وظيفته:**

ولحارس السحر وظيفتان وهما:

١ ـ حراسة السحر من العبث به.

٢ ـ إخبار الساحر بما يريده من أخبار المسحور وخادم السحر «الوسيط»[١] .

**من أمره:**

إن الذي وظفه بهذه الوظيفة هو الساحر بلا شك.

قال شيخنا ابن جبرين ـ حفظه الله: وإن تحت تسخيره «أي: الساحر» مئات من الجن فكلما مات أحدهم سلط آخر مكانه[٢] .

---

(١) قلت: اعلم رحمني الله وإياك أن هذا من قول العامة والمتلبس عليهم بأفكار لا صحة فيها ولا دليل عليها، بل هي مما توارثناه من أوهام وخداع؛ فافهم ترشد غفر الله لي ولك.

(٢) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس (ص ٧٢ ).

**مكان وجوده:**

ومكان وجود حارس السحر عند السحر الذي صنعه الساحر لحفظه.

ويذكر البعض أنهم ربما ذهبوا إلى مكان السحر بعد البحث والتقصي فلا يجدون السحر، وإنما الذي نقله من مكانه هو حارس السحر «حسب زعمهم».

**سبب الانقياد للساحر:**

وسبب انقياد حارس السحر للساحر هو نفسه الذي ذكرناه لخادم السحر، ومن قول شيخنا ابن جبرين حفظه الله.

وقيل : إن حارس السحر هو نفسه خادم السحر والله أعلم .

* * *

## تعميد السحرة

قال الدكتور مرسي السويدي ـ حفظه الله : نسمع كثيراً عن تعميد السحرة، وأن الساحر لا يصل إلى قدرته السحرية إلا بعد تعميد الشيطان له في احتفال خاص.

**كيف يتم تعميد السحرة:**

ويتم التعميد بأن يقصد الساحر قبل شروق الشمس قبل مقابلة الشيطان بيوم إحدى الغابات أو الحدائق ويختار شجرة عقيمة لا تثمر نباتًا ويقطع منها غصنًا بمبرأة «سكين» جديدة لم تستعمل قط.

وفي اليوم الثاني: يقصد «الساحر» غرفة خاصة له في منزله ومعه هذا الغصن وحجر دم صغير ويخلع ملابسه جميعًا ويرسم مثلثًا متساوي الضلعين ويضع شمعة سوداء على زاوية قاعدة المثلث، ويكمل هذه الطريقة حتى يسمع صوت الشيطان ولكن لا يراه ، ويأمره بإعادة كتابة العقد بمادة قذرة ويكرر ما فعله في ذلك اليوم حتى إذا انتصف ليل اليوم الثالث حضروا واستلم العقد، وأمره بمقابلة العمدة «الساحر».

وفي صباح اليوم التالي لاستلام الشيطان العقد من الساحر يتوجه هذا الأخير لمقابلة عمدة السحرة والساحرات كما أشار به الشيطان، فيجد الأخير في انتظاره، فيحدد له ليلة، ومكان الاحتفال بتعميده ويلقي إليه بعض النصائح والتعليمات الواجب مراعاتها حرفيًا ليلة التعميد.

وفي الليلة المحددة يحضر جميع السحرة المراد تعميدهم من رجال ونساء وعلى الأخيرات أن يتزين ويكن مستعدات لهذه الحفلة، خصوصًا أن هذه ستكون آخر مرة يبتل جسدهن بالماء أو يمسه الصابون وغيره من أدوات النظافة.

**مكان التعميد:**

وتقام ليلة التعميد دائمًا في إحدى الجهات الخالية الموحشة أو الغابات المخيفة

أو في المغارات أو شواطئ البحار أو الصحاري المقفرة وغيرها من الأمكنة التي يخشى فيها المرء العادي على نفسه في وضح النهار.

**طقوس التعميد:**

وعلى كل ساحر وساحرة أن يحضر معه قطعة من القربان المقدس حتى إذا ما اجتمع شمل الجميع خلعوا ثيابهم ورسموا الدوائر السحرية بالألوان المطلوبة، وقاموا بعمل النقوش والرموز، واستدعوا الشيطان والأبالسة والأرواح الشريرة الخبيثة والجان والعفاريت حتى إذا ما اجتهدوا في الغناء والإنشاد والاستعطاف والإلحاح ظهر لهم مندوب الشيطان في شكل حيوان أو إنسان أو نصف حيوان فيقابله السحرة بالتهليل والتبجيل ويتنافسون على تقبيل حوافره أو أي جزء من أجزاء جسده القذرة، ثم يبدأ العمدة في تقديم السحرة واحدًا فواحدا لإجراء تعميدهم.

**قربان الشيطان:**

ويتقدم بالساحر ومعه قطعة القربان المقدسة فيبصق عليها ويهرسها بأقدامه وهنا يخرج العمدة حمامة أو طيرًا صغيرًا يتلو عليه بعض التلاوات، فينقلب الطير إلى غلام صغير، وهذا الطفل يقدمه العمدة قبل ليل التعميد قربانًا للشيطان لليلة الاحتفال بتعميد السحرة الجدد.

ويمسك الساحر الطفل ويذبحه وسط تهليل واستحسان السحرة ثم يلوث بدماء الطفل البريء [١] الأجزاء الحساسة من جسده وجسد مندوب الشيطان وباقي السحرة، حتى إذا نفدت دماء الطفل جميعها، ألقوا به في وعاء كبير جدًّا ليستوي مع باقي المأكولات القذرة التي أتى بها السحرة لالتهامها ليلة التعميد[٢].

---

(١) هذا ليس طفل وإنما هو سحر، أو شيطان يظهر في صورة طفل، خاصة وأن الكاتب نفسه يقول فينقلب الطير إلى غلام ـ فأي براءة في ذلك.

(٢) مقال بعنوان «الشياطين تعمد السحرة بدماء طفل صغير» للدكتور: مرسي السويدي: أستاذ =

وجان دارك كتب أنه سلم نفسه إلى الشيطان والتحق بمجموعة من الناس تقوم بأشنع الجرائم خاصة ضد الأولاد ، فخلال سبع سنوات اختفى ألوف الأولاد الذين يعتقد أن هذه المجموعة ضحت بدمائهم من أجل الشيطان(١) .

* * *

= الثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر ـ كتب المقال أ ـ حمدي المرصفاوي ـ جريدة الأنباء السبت ٢٢ سبتمبر ٢٠٠١ رقم ٢٣ . وسواء أكان يجري مثل هذا أم لا فإن هناك قصصًا مشهورة نسمعها من الأمور المشينة الكثيرة والكثيرة هذا والله أعلم .

(١) مجلة الحوادث الصادرة من لندن ١٠ / ٢ / ١٩٨٤ نقلاً من عالم السحر والشعوذة للأشقر حفظه الله.

## أماكن وضع السحر

وللسحر أشكال معروفة حصرها البعض في أربعة أشكال ومنها المكان، ولكن الصحيح أنها خمسة، فأربعة محسوسة ملموسة والخامسة قولية قرائية وهي:

**أولاً: ما يدفن في التراب:**

ويطلق السحرة على صاحبه «ترابي» أي أن سحر هذا الشخص يدفن في الأرض، ويطلقون عليه أيضًا «طبعه ترابي» ويطلق عليه العوام اسم السحر «المدفون»، وقد يدفن السحر في التراب أو في البئر كأن يكون بين حجرين أو في الصحراء أو الجبال.. إلخ.

وهذا النوع غالبًا ما يستخدم فيه أثر من آثار المسحور كما فعلوا مع النبي ﷺ قال ابن باز رحمه الله تعالى: «ومن علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرف موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك بالطرق المباحة، فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل سحره»[١] .

**وقال الشيخ محمد محمد جعفر:** ومن الطلاسم[٢] ... يدفن في جوف الأرض أو القبور المهجورة أو يلقى في مياه الأنهار والبحار أو في بئر.

**ثانيًا: ما يذاب في الماء ويرش ويشرب:**

وعن تكفير الساحر قيل: «إلا أن يكون سحره بأدوية وتدخين وسقي شيء يضر فلا يكفر»[٣] ويطلق عليه السحرة اسم «مائي» ويطلق على صاحبه اسم

(١) من فتوى ابن باز رحمه الله برقم (٨٠١٦).

(٢) السحر ـ محمد محمد (ص ٢١٥ ، ٢١٦) عن سحر الطلاسم.

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ٢٤٣) ، قلت: اعلم رحمني الله وإياك: أن الألم الذي نشير إليه من خلال الأعراض يعني ألما غير معلوم سببه طبيًا ، أما إذا علم أن سببًا طبيًا يعرفه الأطباء ، فلا يكون في هذه الحالة من أعراض السحر أو المس... إلخ.

«طبعه مائي» ويطلق عليه العوام اسم «سحر مرشوش ومشروب».

وهو ما يكتب في قرطاس «السحر والطلاسم» ويذاب في الماء ويسقى منه الشخص فيمرضه، أو يرشه له وهذا كثير ومنتشر فهو إما:

١ ـ أن يكون مشروبًا «نعلم مكانه فيبطل في المعدة» ومن أعراضه شعور ألم في البطن وخاصة المعدة لا يعرف سبب له.

٢ ـ إما أن يكون مرشوشًا «وغالبًا يرش في أماكن تواجد المسحور إما في داره أو مدخله، أو عمله إذا كان خاصًا بالعمل... إلخ» وغالبًا يشعر الإنسان بالضيق والنفور من المكان الذي ألقى به هذا السحر.

وبالفراسة والممارسة تستطيع معرفة مكانه فاجتهد يرحمني الله وإياك.

**ثالثًا: ما يعلق في الهواء:**

ويطلق عليه السحرة اسم «سحر هوائي»، ويطلقون على صاحبه «ذو طبع هوائي، ويطلق عليه العوام اسم «سحر معلق»، وكيفيته أن يكتب الساحر عزائمه وطلاسمه في قرطاس مع صورة للشخص المراد سحره، أو بعض آثاره، ثم يعقد وينفث، ثم يطبقها الساحر بطريقة خاصة ويلف حولها خيطًا، ثم يضع هذا كله في كيس بلاستيكي حتى لا يتلف المطر الورقة فتبطل ثم يلفها في قطعة قماش ثم يأمر طالب السحر بوضعها على غصن شجرة، وكثيرًا ما كنا نجد مثل هذا ونحن نقطع الأشجار.

وقال الشيخ **محمد محمد جعفر**: ومن الطلاسم ما يحمله الإنسان ومنها ما يعلق في مهب الريح.

**فكرة شيطانية:**

مرض بعض الرجال، فذهبنا لزيارته ونحن جلوس قالت الزوجة: ارقوه بالقرآن ثم بكت وقال: «الله يخلص من إللي كان السبب».

فسألها ابنها: ماذا حدث يا أماه؟ قالت : دلتني امرأة على أن أصنع عمل «سحر» ليحبني أبوك ولا ينظر لأحد غيري، وبالفعل عملت العمل «السحر» عند شيخ في مكان كذا . . وأمرني أن أعلقه على شجرة فلم أجد من يعلقه لي فصعدت إلى أعلى العمارة عند الطابق الخامس عشر «السطوح» وعلقته على إريال التليفزيون، وذهبت إلى الشيخ[١] «الساحر» وقلت له: علقته على إريال التلفزيون، فقال: تلك فكرة شيطانية، وما طرأت على رأسي، وسأشير بها على الزبائن.

**رابعاً: ما يوضع في نار مستديمة:**

ويطلق عليه السحرة اسم «سحر ناري» ويطلقون على صاحبه «ذو طبع ناري» ومن هيئته أن يصنع السحر ويوضع في نار مستديمة هادئة.

وقال الشيخ محمد محمد جعفر عن سحر الطلاسم: ومنها ما يحرق ومنها ما لا تمسه النيران بتاتًا[٢] .

**واقعة حقيقية:**

كان لنا شاب أراد أن يتزوج فتاة فرفض أهلها تزويجه إياها لضعف الحالة المادية لديه، قال: فذهبت إلى ساحر فقلت له: اصنع سحراً لفتاة بعدم الزواج والمرض وبالفعل أعطيته اسمها واسم أمها، قال: فحسبه أمامي بطريقة حسابية وقال لي: طبعها ناري وسأعطيك العمل «السحر» وتضعه في نار شبه مستديمة على طرف النار وفي اليوم الثاني ذهبت إليه فأعطاني قطعة حديد على شكل امرأة عليها بعض الحروف والطلاسم، فأخذتها وذهبت إلى صديق لي صاحب فرن عيش وطلبت منه أن يعلقها لي على طرف اللهب وبالفعل علقها وكنت

---

(١) يطلق بعض العوام على الساحر لفظ شيخ، وهذا منتشر عند العوام، لذا كتبت كلمة «ساحر» بين قوسين فافهم ترشد رحمني الله وإياك.

(٢) كتاب السحر لمحمد محمد جعفر.

أذهب أتأكد من وجودها وبعد مدة مرضت الفتاة مرضًا شديدًا لا يدرون ما السبب قال :وبينا أنا أمر من أمام بيتهم فوجدتهم يحملونها وقد ضعفت ولا تستطيع المشي ليذهبوا بها إلى الطبيب، قال : فهرولت إلى أخٍ صالح نحسبه على صلاح فأخبرته الخبر، وذهبنا سويّا واستخرجنا هذه القطعة الحديدية وأبطلها، قال:وأخذت أتتبع أمر الفتاة فوجدتها قد عادت إلى قواها فحمدت الله وتبت إلى الله[1] هذا والله أعلم.

**خامساً: التسليط:**

يطلق عليه السحرة اسم علم الهواتف، وهو أن يسلط جني على شخص ليؤذيه بدون كتابة أو سحر، وإنما هو من باب«الإرسال» كما يقوله العامة، وهو وقتي، أي لينفذ ما أمره به الساحر من تبليغ قول أو ضرب أو رعب أو خوف . . . إلى آخر هذه الأغراض.

ولقد فصلنا القول فيه في مبحث سحر الهواتف فللاستزادة يرجع إليه هذا والله أعلم.

* * *

(١)لم أكتب تلك القصة حتى تأكدت من الأخ الذي أتلف السحر ومن قائلها،وأخبرني أخو الفتاة أنها شفيت بإذن الله ولم يعلموا حتى اليوم عن سبب مرضها ولله الحمد .

## الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة

**لقد ذكـر العلامة ابن تيمـية** [١] عدة فروق بين المعجـزة والسحر، وذكر ابن حجر وغيره من الأئمة عدة فروق نذكر منها:

١ - **السحر** علم مكتسب يحـصل بالتعلم والصناعة وهو يتم بمعـاناة وأقوال وأفعال، **أما الكرامة**: فهي هبة ومنحة من الله لا تحتاج إلى شيء من المعاناة.

**والمعجزة**: كذلك غير أنها لا تعطي إلا للأنبياء والرسل فقط.

٢ - **أن الكرامة والمعـجزة**: لا يظهران على فاسق، والسـحر لا يظهر إلا من فاسق.

٣ - **المعجزة**: «وكذا الكرامة» لا يمكن إبطالها، أما السحر فإنه يمكن إبطاله.

٤ - **السحر** يوجد من السـاحر وغيره وقد يوجـد جماعة يعـرفونه ويمكنهم الإتيان به في وقت واحد، أما المعجزة «والكرامة» لا يمكن أن يأتي أحد بمثلها.

٥ - **معـجزات** الأنبيـاء عليهم السـلام «والكرامة» على حقـائقهـا، وبواطنها كظواهرها، أما السحر والطلسمات ليس فـيها شيء خارق للعادة، بل هي عادة جرت من الله بترتيب مسبباتها على أسبابها [٢].

**قال الإمـام المازري رحمـه الله**: والفرق بين السـحر والمعجـزة والكرامة أن السحر يكون بمعـاناة أقوال وأفعال حـتى يتم للساحر ما يريد، والكرامـة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالبًا اتفاقًا، وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي.

ونقل إمـام الحرمين الإجمـاع على أن السحـر لا يظهر إلا علـى فاسق، وأن

---

(١) ذكر ابن تيمـية رحمه الله اثني عشر فـرقًا بين المعجزات والسحر في كـتاب النبوات (١٨٨)، وذكرها الشيخ الجاسم رحـمه الله في كتابه القيم (السحـر والعين.. في ضوء الكتاب والسنة (ص ٢٥ - ٢٧).

(٢) الوقاية والعلاج بالكتاب والسنة للشيخ محمد بن شايع (ص ٨٠) بتصرف.

الكرامة لا تظهر على فاسق وإنما تظهر على ولي وبهذا جزم إمام الحرمين وأبو سعيد المتولي وغيرهما[١] .

إن السحر قد يكون ناشئًا بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر إلى ذلك، وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقًا من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم[٢] .

**وقيل**: ينبغي أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه، فإن كان متمسكًا بالشريعة متجنبًا للموبقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة وإلا فهو ساحر «قاله ابن حجر»[٣] .

**قدر السحر الذي يقع:**

**واعلم رحمني الله وإياك**: أن هناك رأيين على تأثير السحر على الإنسان أي على القدر الذي يبلغ منتهاه في الإنسان كالتالي:

**الرأي الأول: لا يزيد عن التفريق بين المرء وزوجه:**

وقيل: لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله: ﴿**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ**﴾[٤] لكون المقام مقام تهويل، فلو جاز أن يقع به أكثر من **ذلك** لذكره[٥] .

**وقال الإمام المازري رحمه الله**: واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب، فقال بعضهم: لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه، لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيمًا لما يكون عنده وتهويلاً به في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره: لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور[٦] .

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٣٨).
(٢) شرح صحيح مسلم بشرح النووي (ج ٧ / ١٧٥، ١٧٦).
(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٣٨).
(٤) سورة البقرة: (١٠٢).
(٥) فتح الباري (١١ / ٦٩٣٨).
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي (٧ / ١٧٥).

**الرأي الثاني: تأثير السحر أكثر من ذلك :**

**قال المازري :** والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك، وقال: والآية ليست نصّاً في منع الزيادة، ولو قلنا: إنها ظاهرة في ذلك[١] .

وقال: مذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك . قال: وهذا هو الصحيح عقلاً، لأنه لا فاعل إلا الله تعالى، وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تفترق الأفعال في ذلك[٢] .

**وقال الإمام القرطبي رحمه الله :** والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيراً في القلوب كالحب والبغض، وإلقاء الخير والشر، وفي الأبدان بالألم والسقم[٣] .

**قال العلامة ابن باز رحمه الله[٤] :** وقد يترتب عليه «السحر» آثار منها الخبل، ومنها بغضه لإخوانه أو لزوجته . . ومنه حبسه عن زوجته، ومنها أشياء غير ذلك وقد سبق إيضاح هذا .

**الرأي الراجح :**

والرأي الراجح هو ما ذهب إليه الإمام المازري والخطابي وهذا ما عليه مذهب أهل السنة، وهو ما عليه مذهب الأشاعرة .

* * *

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٣٨).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٧ / ١٧٥).

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٣٩).

(٤) هو الشيخ العلامة الفقيه عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ مفتي المملكة العربية السعودية ـ وهو من أئمة الدعوة السلفية، وله مآثر عظيمة ومناقب جليلة، واجتمع عليه الرأي، وأحبه العامة والخاصة، وله تراث علمي جليل ـ وراجع نبذتنا عنه بتوسع في كتابنا ـ السلفيون يحذرون ـ وهو عن بدع الناس في القرآن ـ أسأل الله أن يرزقه الفردوس الأعلى.

## سحر النبي ﷺ

**الدليل من السنة:**

عن عائشة رضي الله عنها: قالت: سُحِرَ رسول الله ﷺ حتى إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله، ودعا، ثم قال: «**أشعرت يا عائشة: أن الله قد أفتاني فيما استفتيته**»، قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب - يعني: مسحور - قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق، قال: في ماذا؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان**» فذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر، فنظروا إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة، فقال: «**والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين**» قلت: يا رسول الله، أفأخرجته، قال: «**لا، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت أن أثور على الناس منه شراً**» فأمر بها فدفنت[١].

**دفع شبهة:**

**قال الإمام المازري رحمه الله:** أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها، قالوا: وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل، وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع، إذ يحتمل على هذا أن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٧٦٣) (٥٧٦٥) (٥٧٦٦) ومسلم برقم (٢١٨٩) (٤٣) وأحمد في مسنده (٦ / ٥٠، ٥٧، ٦٣) وفي نيل الأوطار برقم (٣٢٤٢)، سنن النسائي (٤/ ١٤٣)، (٢١٥٧) صحيح ابن حبان (١٤ / ٥٤٧)، (٦٥٨٤) سنن النسائي الكبرى (٢/ ٧٨)، (٢٤٦٧)، (٧٦١٥) مجمع الزوائد (٣ / ٣٦٥)، (٤٨٦٥) المشكاة (٣ / ٢٨١)، (٥٨٩٣) عمدة القاري (٢١ / ٢٧٩) المهذب (٣ / ٢٥٥) البداية والنهاية (٣ / ٢٣٧) غريب الحديث لابن الجوزي (١ / ١٣٤).

يخيل إليه أنه جبريل، وليس هو ثم، وأنه يوحي إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء.

**الرد على الشبهة:**

**قال الإمام المازري:** وهذا كله مردود، لأن الدليل قد قام على صدق النبي ﷺ فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ، والمعجزات شاهدات بتصديقه، فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل.

وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يتعرض للبشر كالأمراض، فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن ذلك في أمور الدين [١].

**وقال ابن القيم رحمه الله:** وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما [٢].

**وقال الخطابي رحمه الله:** فأما ما زعموا من دخول الضرر بإثباته فليس كذلك لأن السحر إنما يعمل في أبدانهم «أي الأنبياء» وهم بشر يجوز عليهم من العلل والأمراض ما يجوز على غيرهم وليس تأثير السحر في أبدانهم بأكثر من القتل، وتأثير السم وعوارض الأسقام فيهم، وقد قتل زكريا وابنه وسم نبينا ﷺ بخيبر فأما أمر الدين فإنهم معصومون فيما بعثهم الله عز وجل ذكره، وأرصدهم له وهو جل ذكره حافظ لدينه وحارس لوحيه أن يلحقه فساد أو تبديل وإنما كان خيل إليه أنه يفعل الشيء من أمر النساء خصوصاً وهذا من جملة ما يتضمنه قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ فلا ضرر إذن يلحقه فيما لحقه من السحر على ثبوته وشريعته

---

(١) فتح الباري (ج ١١ / ٦٩٤٣).

(٢) المصدر السابق (ص ٦٩٤٥) وزاد المعاد.

والحمد لله على ذلك(١) .

## حقيقة سحره ﷺ:

**قال المازري** : إنه كان ﷺ يخيل إليه أنه وطئ زوجاته ولم يكن وطأهن وهذا كثيراً ما يقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة.

**وقال عياض**: يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عادته من الاقتدار على الوطء، فإذا دنا من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود(٢) .

**قال ابن حجر رحمه الله**: وفي رواية ابن عيينة ولفظه «حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن» وفي رواية الحميدي «أنه يأتي أهله ولا يأتيهم» قال الداودي «يُرى» بضم أوله أي يظن.

**قال عياض**: «فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده»(٣) .

## صونه ﷺ من الشياطين:

**قال المهلب**: صون النبي ﷺ من الشياطين، لا يمنع إرادتهم كيده، فقد مضى في الصحيح أن شيطانًا أراد أن يفسد عليه صلاته فأمكنه الله منه فكذلك السحر، ما ناله من ضرره ما يدخل نقصًا على ما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض من ضعف عن الكلام، أو عجز عن بعض الفعل، أو حدوث تخيل لا يستمر بل يزول ويبطل الله كيد الشياطين(٤) .

فسحر النبي ﷺ كان من انفعال الطبيعة لهذا كان استعمال الحجم له أنفع

---

(١) شرح السنة ١٢ / ١٨٨ .

(٢) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٣).

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٣).

(٤) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٣ ، ٦٩٤٤).

ولم يكن سحر النبي ﷺ مما يسلط فيه الشياطين «المس» لحفظ الله له.

**سبب سحر النبي ﷺ:**

١ ـ ورد عند ابن سعد: «أن جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم ـ وكان حليفًا في بني زريق وكان ساحرًا ـ فقالوا له: يا أبا الأعصم، أنت أسحرنا، وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيئًا، ونحن نجعل لك جعلاً على أن تسحره لنا سحرًا ينكؤه، فجعلوا له ثلاثة دنانير»[١].

قال عبد الرحمن بن كعب بن مالك: إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد وكن أسحر من لبيد وأخبث وكان لبيد هو الذي ذهب فأدخله تحت أرعوفة البئر[٢] قلت: وهذا مردود لصراحة النص في أن لبيد بن الأعصم هو الذي سحره.

٢ ـ وفي مرسل عبد الرحمن بن كعب عند ابن سعد: «فقالت أخت لبيد ابن الأعصم: إن يكن نبيًا فسيخبر وإلا فسيذهله هذا السحر حتى يذهب عقله»[٣].

أرسل النبي ﷺ إلى لبيد بن الأعصم فقال: ما حملك على ما صنعت فقد دلني الله على سحرك وأخبرني ما صنعت، قال: حب الدنانير يا أبا القاسم[٤].

**مدة سحره ﷺ:**

**عند ابن سعد بسند له إلى عمر بن الحكم مرسل قال:** لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجة، ودخل المحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم.. «سحره»[٥] وفي رواية أبي ضمرة عند الإسماعيلي

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٢، ٦٩٤٣) الطبقات الكبرى (٢ / ١٩٧).
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢ / ١٩٧).
(٣) فتح الباري (ج ١١/ ٦٩٤٢ ، ٦٩٤٣ ).
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢ / ١٩٧).
(٥) المرجع السابق بتصرف.

فأقام أربعين ليلة وفي رواية وهيب عن هشام عند أحمد ستة أشهر وقال السهيلي لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي ﷺ فيها في السحر حتى ظفرت به في «جامع معمر» عن الزهري أنه لبث ستة أشهر كذا قال وقد وجدناه موصولاً بإسناد الصحيح فهو المعتمد [١] .

**وعن عائشة رضي الله عنها قالت:** لبث النبي ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه ملكان[٢] .

**هديه ﷺ في علاج السحر:**

**قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله :** سلك النبي ﷺ مسلكي التفويض وتعاطى الأسباب ففي أول الأمر فوض وسلم الأمر ربه فاحتسب الأجر في صبره على بلائه ، ثم لما تمادى ذلك وخشي من تماديه أن يضعفه عن فنون عبادته جنح إلى التداوي ثم إلى الدعاء،وكل من المقامين غاية في الكمال[٣] .

**وقال ابن القيم رحمه الله:** بنى النبي ﷺ الأمر أولاً على أنه مرض، وأنه عن مادة مالت إلى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت مزاجه فرأى استعمال الحجامة لذلك مناسبًا .

فلما أوحىَ إليه أنه سحر عدل إلى العلاج المناسب له وهو استخراجه[٤] .

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده، وفي تفسير ابن كثير (٤ / ٧٤٨)، وقال شيخنا الألباني : وزيادة ستة أشهر المذكورة في حديث الترجمة عند أحمد في رواية وسندها صحيح وصححها الحافظ في الفتح (١٠ / ٢٢٦) كما في السلسلة الصحيحة لشيخنا الألباني (٦ / ١ / ٩١٦) حديث رقم (٢٧٦١).

(٣) المصدر السابق ص (٦٩٤٤).

(٤) زاد المعاد (٤ / ١٢٤) وعند ابن سعد: أن النبي ﷺ دعا جبير بن إياس الزرقي وقد شهد بدرًا فدله على موضع في بئر ذروان تحت أرغوفة البئر مخرج جبير حتى استخرجه. الطبقات الكبرى لابن سعد (٢ / ١٩٧).

**سحره دليل نبوته:**

وسحر النبي ﷺ دلالة وبرهان آخر على نبوته ﷺ ، حيث إنهم اتهموه بأنه ساحر، ولو لم يسحر النبي ﷺ لازدادوا يقينًا بأنه ساحر ، لأن القاعدة عند السحرة تقول : « الساحر لا يسحر»[1] أما باقي الخلق فإنهم يسحرون حتى ولو كانوا أنبياء أو عبادًا أو صالحين، فالكل يجوز فيه السحر عدا السحرة لذا يقول السحرة عن أنفسهم :«دمنا زفر» أي نجس، والساحر كافر والكافر بطبيعة الحال نجس ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ . . . هذا والله أعلم .

* * *

(١)وقيل : إن الساحر يسحر ـ والله أعلم ـ وهذا لا يعدو كونه رأيًا لعدم ورود دليل من السنة أن الساحر لا يسحر، وإن كان أهل الاختصاص يقولون بهذا القول.

## سحر اليهود

**درجته:**

وسحر اليهود أشد وأقوى من سحر المنتسبين للإسلام(١) كما قال ابن القيم رحمه الله.

**السحر في التوراة:**

وقد أمرت التوراة بني إسرائيل بقتل السحرة، جاء في التوراة «لا تدع ساحرة تعيش»(٢) «طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعبانًا فدفعا فرعون أيضًا الحكماء والسحرة ففعل عَرافو مصر أيضًا بسحرهم، كذلك طرح كل واحد عصاه فصارت العصى ثعابين، ولكن عصا هارون (٣) ابتلعت عصيهم»(٤).

**السحر في التلمود:**

يقول الحاخام شانينا «إن تأثير النجوم تجعل الرجل ذكيًا ، وتأثيرها يجعله ثريًا، وبنو إسرائيل تحت تأثير النجوم».

والتلمود ممتلئ بطقوس السحر والشعوذة والعِرَافة ، ومن الخرافات المرتبطة بالسحر التي يذكرها التلمود أن بعض الحاخامات اليهود كانوا قادرين على خلق الإنسان والبطيخ.

ويذكر التلمود في هذا المجال أنَّ أحد حاخاماتهم أحال امرأة إلى أتان، ثم ركبها وذهب إلى السوق، وهناك قام حاخاماتهم آخر بإعادتها إلى صورتها الأصلية.

ويحكي الحاخامات أن إبراهيم عليه السلام كان يعرف «العرافة» ويزعمون أنه

---

(١) زاد المعاد لابن القيم رحمه الله.

(٢) سفر الخروج الإصحاح الثاني والعشرون الفقرة (١٨).

(٣) وهذا من تحريفهم وكذبهم فإن موسى عليه السلام هو الذي ألقى عصاه كما أشار القرآن إلا أن هؤلاء أهل زيف وكذب.

(٤) سفر الخروج الإصحاح السابع الفقرة (١٠ ـ ١٢).

أعطى بعض الهدايا لأبنائه كانت فيها قوة السحر وكان يعلق حول عنقه عقداً يتوسطه حجر يشفي كل من رآه [١].

وقد زعم اليهود أن نبي الله سليمان كان ساحراً، وبالسحر دانت له الجن والإنس والطير وسخرت له الريح [٢].

**اليهود ومدرسة السحر الأسود:**

أنشأت اليهود جمعية عرفت باسم «القبلانية» وأصبح لهذه الجمعية شبه مذهب وفلسفة دينية تعتمد على التلمود، إذ يقال: إن الأرواح الشريرة موجودة بشكل دائم بين الناس.

أنشأت اليهود مدرسة «القبلانية» سنة ١٥٣٣ كانت أول مدرسة للسحر الأسود إلى أن أغلقت سنة ١٥٧٢م وتطورت هذه الظاهرة بعد ذلك فأنشئت جمعيات عديدة مارست السحر الأسود، ولا زال بعضها موجوداً حتى الآن، ومنها «الماسونية» التي تمارس شعائر شبيهة بالتي كانت تمارسها القبلانية [٣].

**من كتب السحر عند اليهود:**

ومن أعظم كتب السحر التي يستعملها اليهود كتاب «كبالة» وهو مخطوط بالعبرية في عشر مجلدات ولا يسمح اليهود للذين تحت يدهم هذا الكتاب لغيرهم بالاطلاع عليه.

وكتاب يسمى « أسرار سحر إبرا » لمؤلفه الساحر ـ MELIN ـ وذكر محمد جعفر: أن هذا الساحر استمد مؤلفه من مؤلفات ساحر يهودي يدعي «إبراهام» كتبها لنجله «يافح» عام ١٤٨٦م [٤].

---

(١)التلمود لظفر الإسلام خان (ص ٧٤ ـ ٨١).

(٢)برأ الله نبيه سليمان في القرآن مما افتراه عليه اليهود فقال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ سورة البقرة: (١٠٢).

(٣)عالم السحر . . . (ص ٣٦ ـ ٤٣).

(٤)المصدر السابق (ص ٣٢٠ ـ، ٣٢١).

## السحر على الصورة

**قال العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون رحمه الله:**

ورأينا بالعيان من يصور صورة الشخص المسحور بخواص أشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور وأمثال تلك المعاني من أسماء وصفات في التأليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة التي أقامها مقام الشخص المسحور عينًا أو معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام السوء ويعقد على ذلك المعنى في سبب أعده لذلك تفاؤلا بالعقد واللزام وأخذ العهد على من أشرك به من الجن في نفثه في فعله ذلك استشعارًا للعزيمة بالعزم ولتلك البنية والأسماء السيئة روح خبيثة تخرج منه النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتنزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر(١).

وكذا في إحدى الروايات عن سحر النبي ﷺ أنه وجد في الطلعة تمثالاً من شمع تمثال رسول الله ﷺ وإذا فيه إبر مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشر عقدة. . .(٢).

* * *

(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٥٥١ ، ٥٥٢).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١١ / ٦٩٤٧) ويراعى قول شيخنا الألباني في تلك الرواية: إن الذي دعاني لكتابة هذا الأمر هو أن بعض الجهلة من الذين يطلقون على أنفسهم قراء بررة وهم أكلة مال الناس بالباطل. . أنهم قالوا بأنه ليس هناك سحر على الصورة، فأردت أن أبين لهم جهلهم العظيم، بالإضافة إلى روايات الكذب التي يتحدثون عنها ـ وكلها روايات مختلفة ـ راجع كتابنا «تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن» ط ،دار غراس للنشر والتوزيع ـ بالكويت.

## الوقاية من السحر

لقد جعل الله لنا عدة وسائل للوقاية من السحر، وفي ذلك دلالة على أن الرسول ﷺ ما علم من خير إلا ودلنا عليه، وما علم من شر إلا ونهانا عنه، فمن وسائل الوقاية:

**أولاً: تمر المدينة:**

**الدليل من السنة:**

**عن عامر بن سعد عن أبيه رحمه الله قال:** قال النبي ﷺ: «**من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل**» وقال غيره: «**سبع تمرات**»[1].

وفي رواية سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**»[2].

**تخصيص التمر من المدينة:**

**قال ابن حجر رحمه الله:** وزاد أبو ضمرة في روايته التقييد بالمكان أيضًا ولفظه: «**من تصبح بسبع تمرات عجوة من تمر العالية**» والعالية: هي القرى التي في الجهة العالية من المدينة وهي جهة نجد.. وللزيادة شاهد عند مسلم من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة بلفظ: «**في عجوة العالية شفاء في أول البكرة**» ووقع لمسلم أيضًا ... بلفظ «**من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح**»[3] ...

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٨٦، ١١ / ٦٩٥٧)، عمدة القاري (٢١ / ٢٨٦)، (٥٧٦٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٦٩) (١١ / ٦٩٥٧) كتاب الطب ومسلم في صحيحه وأحمد وأبو داود برقم (٣٨٧٦) وفي صحيح أبي داود برقم (٣٢٨٢)، النهاية في غريب الأثر (٣، ٨)، ذكر وتذكير (١ / ٢٣)، التمهيد (٥ / ٢٧٦)، عمدة القاري (٢١ / ٢٨٧).

(٣) فتح الباري (١١ / ١٩٥٩، ٦٩٦٠)، عمدة القاري (١ / ٢٨٧)، وزاد المعاد (٤ / ٨٨) وبلفظ «من أكل سبع...»، المعجم الصغير (١ / ٤٠)، (٣٠) ، مجمع الزوائد (٥ / =

وأراد لابتي المدينة وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها .

**أقوال العلماء:**

العجوة ضرب من أجود تمر المدينة والمقصود به تمر المدينة .

**قال الخطابي رحمه الله:** كون العجوة تنفع من السم والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية في التمر.

**قال القرطبي رحمه الله:** ظاهر الأحاديث خصوصية عجوة المدينة بدفع السم وإبطال السحر، والمطلق منها محمول على المقيد وهو من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال صاحب عمدة القاري : «باب في بيان التداوي بالعجوى لأجل السحر أي لأجل دفعه وتبطيله» [١].

**قال ابن القيم رحمه الله:** ونفع هذا العدد من هذا التمر من هذا البلد من هذه البقعة بعينها من السم والسحر بحيث تمنع إصابته [٢].

**ليس خاصًا بزمان معين :**

ولعل هذا من رحمة الله بالعباد وكرامة لرسول الله ﷺ بسبب دعوته ﷺ وليس هذا خاصًّا بزمان معين لأن أم عبد الله عائشة رضي الله عنها: «كانت تأمر بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات» [٣].

**درء شبهة :**

الخلاصة أن تمر المدينة يعتبر من الوسائل الوقائية للسم والسحر وإبطاله، وقد

---

= ٥٢)، (٨٠١٦) وفيه صدقة ضعفه الجمهور، ومنبه بن عثمان اللخمي لم أعرفه ، التاريخ الكبير(٤ / ٢٨)، التمهيد (٥ / ٢٧٦) وقد ذكر الألباني مجموعة من هذه الأحاديث تحت عنوان فضل عجوة المدينة في السلسلة الصحيحة برقم (ح/ ٢٠٠٠) (٤ / ٦٥٥ ، ٦٥٦).

(١) عمدة القاري (٢١ / ٢٨٧).

(٢) زاد المعاد لابن القيم (٤ / ٨٨).

(٣) أخرجه الطبري وابن عدي عن هشام مرفوعًا وذكر تفرده به ولعله أراد تفرده برفعه وهو من رجال البخاري لكن في المتابعات، وقيل : إن حديث سبع تمرات على عمومه وليس خاصًّا بتمر المدينة، وما أوردناه يرجح أنه من عالية المدينة.

قال البعض بأنه خاص ومقيد بسحر التفريق بين الزوجين بآية ﴿يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾[١] وهذا لم يقل به أحد من أهل العلم بل هو خاص لجميع أنواع السحر ولو كان خاصًا بهذا فقط لقيد النبي ﷺ .

**بعض فوائد التمر:**

مقوٍّ للكبد، ملين للطبع.

يزيد في الباه «المني» ولا سيما مع حب الصنوبر.

يبرئ من خشونة الحلق ، وهو أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجواهر الحار الرطب.

أكله على الريق يقتل الدود. . . فإذا أديم استعماله على الريق جفف مادة الدود وأضعفه، وقلله أو قتله.

هو فاكهة وغذاء ودواء وشراب وحلوى[٢] .

**ثانياً: الأذكار والتعوذات الشرعية:**

**قال ابن القيم رحمه الله:** من أنفع الأدوية وأقوى ما يوجد من النشرة مقاومة السحر الذي هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة بالأدوية الإلهية من الذكر والدعاء والقراءة، فالقلب إذا كان ممتلئًا من الله معموراً بذكره وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه لا يخل به كان ذلك من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له[٣] .

**قال الشيخ ابن باز رحمه الله** : وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر[٤] .

---

(١) سورة البقرة: (١٠٢).

(٢) الطب النبوي ابن القيم ٢٢٥ .

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٥٤).

(٤) جزء من فتوى برقم ( ٨٠١٦ ) .

**١ ـ آية الكرسي:**

**قال العلامة ابن باز رحمه الله:** النوع الأول هو الذي يتقي به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصين **بالأذكار** الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة ومن ذلك قراءة آية الكرسي.

خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام .

ومن ذلك قراءتها عند النوم ، وهي أعظم آية في القرآن الكريم[١] .

وقد ورد فيها أحاديث كثيرة تبين فضلها فارجع إلى الوابل الصيب وتفسير ابن كثير والأذكار تجد الكثير والكثير إن شاء الله.

**٢ ـ آخر سورة البقرة:**

**قال العلامة ابن باز رحمه الله:** ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ** ...﴾ إلى آخر السورة.

قال ﷺ: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه**» [٢] .

قال: والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء [٣] .

**الصحيح أن معناها:** كفتاه من شر ما يؤذيه [٤] .

**٣ ـ الإخلاص والمعوذتان:**

وقال رحمه الله: ومن ذلك قراءة ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ① ﴾ و﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**

---

(١) المصدر السابق برقم (٨٠١٦)، وقد وردت الأحاديث ناطقة بعظم آية الكرسي وما يجحدها إلا من أغلق قلبه عن رؤية النور.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٠٠٩) ومسلم في صحيحه (٦ / ٩١ ، ٩٢) نووي، والترمذي (٢٨٨٤) وأبو داود (١٣٩٧)، وقد سبق.

(٣) جزء من فتوى برقم (٨٠١٦).

(٤) صحيح الوابل الصيب (١٧٢).

﴿١﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾﴾ خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار وأول الليل.

وأن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة، جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأهم فيها ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات[1] .

وثبت أنه كان يعوذ الحسن والحسين بالمعوذتين والأحاديث فيها كثيرة.

**٤ ـ الأذكار والتعوذات المأثورة:**

وكثرة الأذكار والتعوذات المأثورة عنه ﷺ من أعظم الوسائل للوقاية من السحر والتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق في الليل والنهار وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ: «**من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**»[2] .

**وقال الإمام القرطبي رحمه الله:** وقد جربت ذلك حتى إني نسيت ذات يوم فدخلت منزلي ولم أقل ذلك فلدغتني عقرب[3] .

ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: «**بسم الله**

---

(١) أخرجه البخاري (٩ / ٦٢ فتح) ومسلم (١٤ / ١٨١ ، ١٨٢ نووي)، سنن أبي داود (٢ / ٧٣٣)، (٥٠٥٦)، الترمذي (٥ / ٤٧٣)، (٣٤٠٢)، مسند أحمد (٦ / ١١٦)، (٢٤٨٩٧)، ابن حبان (١٢ / ٣٥٣)، (٥٥٤٤)، سنن النسائي الكبرى (٨ / ١٩٧)، (١٠٦٢٤)، عمل اليوم والليلة (١ / ٤٦٢)، كنز العمال (١٥ / ٨٠٢) (٤١٩٩٨)، المشكاة (٢١٢٣) والسلسلة الصحيحة (٣١٠٤)، صحيح الترمذي (٢٧٠٨).

(٢) أخرجه مسلم (٤ / ٢٠٨٠) ، المشكاة (٢٤٢٢)، أحمد في مسنده (٦ / ٣٧٧)، (٢٧١٦٤)، (٢٧١٦٧)، (٢٧١٦٩)، المعجم الكبير (٢٤ / ٢٣٧)، (٦٠٣)، (٦٠٥)، (٦٠٧)، (٦٠٨) مصنف عبد الرزاق (٥ / ١٦٦)، (٩٢٦٠).

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد (١ / ٣٣٠).

**الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»**[1] لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله وانشراح صدر[1] .

**ثالثاً: الصدقة والإحسان:**

قال الأشقر ـ حفظه الله: الصدقة والإحسان ـ فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء[2] والسحر والحسد، ونحن نقول بقوله فإنها من وسائل الوقاية من السحر.

**رابعاً: عدم الذهاب إلى السحرة والمشعوذين:**

يذهب البعض إليهم وهم في كامل الصحة وربما لاعتقادهم فيهم، وربما من باب الفضول.. إلخ فيعود من عنده مريضاً والساحر يقوم بدوره هو فيصنع له سحراً أو يوهمه بأنه مصاب بسحر أو مس .. إلخ ليصبح من زبائنه، وقد شاهدنا هذا كثيراً وقد نهى الإسلام عن الذهاب إلى هؤلاء فبالإضافة إلى مخالفتك الشرع أصبت بالسحر أو الوهم، فالوقاية خير من العلاج .

**خامساً: التفكر في نعم الله وعدم التفكر في السحر**[3] **:**

فعندما تفكر في نعم الله عليك ستكون شاكراً حامداً ذاكراً فتكون في معية الله فيستحيل أن تصيبك هذه البلايا إلا بإذن الله، وكثرة التفكير في السحر وضرره قد يصيبك بالوهم مما يجعلك تذهب إلى هؤلاء السحرة والمشعوذين والوهم والسحر مرضان يشتركان في كل بلاء أعاذنا الله من ذلك كله .

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ( ٥ / ٤٦٥ ) برقم (٣٣٨٨) وإسناده حسن، لأن فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو صدوق، مسند أحمد (١ / ٦٢)، (٤٤٦ ، ٤٧٤)، (٥٢٨)، صحيح ابن حبان (٣ / ١٣٢)، (٨٥٢)، (٨٦٢) وصححه شعيب، الأدب المفرد (١ / ٢٣٠)، (٦٦٠) وقال الألباني: حسن صحيح، البزار (٢ / ١٩)، (٣٥٧)، سنن النسائي الكبرى (٦ / ٩٤)، (١٠١٧٨)، (١٠١٧٩)، صحيح الجامع الصغير وزيادته (١ / ١٠٨٩) (٥٧٤٥)، المشكاة (٢/ ٣٨)، (٢٣٩١)، صحيح الترمذي برقم (٢٦٩٨)، صحيح ابن ماجه برقم (٣١٢٠).

(٢) جزء من نص فتوى برقم (٨٠١٦).

(٣) عالم السحر والشعوذة الأشقر( ص ٢٠٠ ) .

## من سُحِرَ من الأعلام

لقد نقلت إلينا كتب السنة والسير عن أعلام من أعلام المسلمين قد سحروا، وهذا لا غبار فيه إذ هو مرض من الأمراض وعلة من العلل يؤجر الصابر على تلك العلة ومن الذين سحروا:

**١ ـ سُحِرَ أشرف الخلق ونبي رب العالمين محمد ﷺ:**

كما روى البخاري في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «**سُحِرَ النبي ﷺ حتى أنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله...**»[١] وتفصيله في باب سحر النبي ﷺ .

**٢ ـ سُحِرَت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها:**

ففي الأثر الصحيح: «أن عائشة رضي الله عنها مرضت، فدخل عليها سندي، فقال: إنك مطبوبة «يعني مسحورة»؟ فقالت: من طبني؟ قال: امرأة من نعتها كذا وكذا، وقال: قد بال في حجرها صبي، فقالت عائشة: ادعوا لي فلانة لجارية تخدمها، فوجدوها في بيت جيران لها، في حجرها صبي قد بال، فقالت: حتى أغسل بول هذا الصبي، فغسلته ثم جاءت فقالت لها عائشة: أسحرتني؟ فقالت: نعم، فقالت: لِمَ؟ قالت: أحببت العتق، قالت عائشة: والله لا تعتقي أبدًا فأمرت ابن أخيها أن يبيعها من الأعراب ممن يسيء ملكتها ثم ابتع برقبتها بثمنها رقبة حتى أعتقها ففعلت»[٢] .

**٣ ـ سُحِرَت أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها :**

وعن حفصة رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها.

---

(١) الحديث رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٧٦٦) (١١ / ٦٩٥٤) وسبق.

(٢) قال شعيب الأرناؤوط حفظه الله: صحيح: وهو ما انفرد بروايته مصعب الزهري قاضي المدينة أحد رواة الموطأ ، شرح السنة للإمام البغوي وسيأتي.

«وصح عنها «حفصة رضي الله عنها» أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت»(١) .

**٤ ـ وقيل: سُحِرَ عبد الله بن عمر: سحرته اليهود(٢)**

**٥ ـ عمارة بن الوليد يتحول لوحش بسبب البحر:**

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ تعالى : ذكر أصحاب المغازي أنه (عمارة بن الوليد) مات بأرض الحبشة وله قصة مع النجاشي إذ تعرض لإمرأته، فأمر النجاشي ساحراً فنفخ في إحليل عمارة من سحره عقوبة له فتوحش، وصار من البهائم إلى أن مات في خلافة عمر، وقصته مشهورة (٣).

ورواها ابن أبي شيبة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه... قال: وكان عمرو بن العاص رجلاً قصيراً، وكان عمارة بن الوليد رجلاً جميلاً، قال: فأقبلا في البحر إلى النجاشي، قال: فشربوا، قال: ومع عمرو بن العاص امرأته، فلما شربوا الخمر، قال عمارة لعمرو: مُر إمرأتك فلتقبلني، فقال له عمرو: ألا تَستَحِي، فأخذه عمارة فَرَمى به في البحر، فجعل عمرو يناشده حتى أدخله السفينة، فحقد عليه عمرو ذلك، فقال عمرو للنجاشي: إنك إذا خرجت خلف عمارة في أهلك، قال: فدعا النجاشي بِعُمارة فنفخ في إحليله فصار مع الوحش (٤). وفي رواية : «فأمر ساحر له».

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢ / ٢٢٢) والبيهقي (٨ / ١٣٦) وسنده صحيح كما صححه الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وفي القول المفيد (٢ / ٢٤)وفي أضواء البيان (٤ / ٤٦٠).

(٢) ولمعرفة هذا انظر كتابنا «تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن» فقد أوردنا الأثر.

(٣) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني تحت حديث رقم (٢٤٠) (٢/ ٤٣٨) ط. دار الحديث .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه باب ما جاء في الحبشة وأمر النجاشي وقصة إسلامه ـ حديث رقم (٣٧٧٩٥) (١٤/ ٣٤٦)، جامع الأحاديث ـ مسند أبي موسى الأشعري برقم (٤٢٠٨٥) (٣٩/ ٧٩) ، مسند عبد بن حميد ـ مسند أبي موسى الأشعري حديث رقم (٥٥٠) (١/ ١٩٣)، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني رقم (١٨٨) (١/ ٢٢٢) حاشية الشهابي الخفاجي على البيضاوي سورة المدثر (٨/ ٢٧٣) إقامة الحجة على العالمين بنبوة خاتم النبيين ، التحرير والتنوير سورة الفلق (٣٠/ ٦٢٨) .

## النشرة «حل السحر عن المسحور»

### أدلة ثبوتها:

في حديث سحر النبي ﷺ ،عن عائشة رضي الله عنها قالت: «فقلت: أفلا ـ أي تنشرت؟ فقال: **أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحدٍ من الناس شرًا**»(١) .

عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة ؟ فقال: «**هو من عمل الشيطان**»(٢) .

### تعريف النشرة:

النشرة بتشديد المعجمة من النشرة بالضم.

**قال الخطابي رحمه الله:** وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به سحرًا أو مسًا من الجن.

**قيل لها ذلك:** لأنه يكشف بها عنه ما خالطه من الداء(٣) .

### أنواع النشرة:

والنشرة نوعان هما: حل السحر عن المسحور بسحر مثله والثاني بالرقية والأدوية والدعوات المباحة.

**وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:** النشرة تنقسم إلى قسمين:

**الأولى:** أن تكون بالقرآن والأدوية الشرعية والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٧٦٥) (١١ / ٦٩٥٠) وسبق.

(٢) أخرجه أحمد (٣ / ٢٩٤) وأبو داود في سننه (٣٨٦٨) ومن طريق البيهقي (٩ / ٣٥١) وفي الفتح (١٠ / ٢٣٣) وحسنه وفي السلسلة الصحيحة برقم (٢٧٦٠) (٦ / ٦١١).

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٥١).

لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة ،بل ربما تكون مطلوبة.

**الثاني:** إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله فهذا موضع خلاف بين أهل العلم[١] .

**أولاً: النشرة «حل السحر بسحر مثله»:**

قال: النشرة حل السحر عن المسحور بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن: «النشرة من السحر» فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور.

وعن أبي رجاء قال: سألت الحسن عن النشرة، فذكر لي عن النبي ﷺ قال: «**هي من عمل الشيطان**»[٢] .

**قال ابن الجوزي رحمه الله:** النشرة حل السحر عن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر[٣] .

**قال العلامة الألباني رحمه الله عن النشرة:** يعني الرقى غير المشروعة، وهو ما ليس من القرآن والسنة الصحيحة وهي التي جاء إطلاق لفظ الشرك عليها في غير ما حديث، وقد يكون الشرك مضمراً في بعض الكلمات المجهولة المعنى، أو مرموزاً له بأحرف مقطعة، كما يرى في بعض الحجب المقطعة.

**ثم قال رحمه الله :** وأثر الحسن يحمل على الاستعانة بالجن والشياطين والوسائل المرضية لهم كالذبح لهم ونحوه وهو المراد بالحديث[٤] .

---

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر (٢٤ ، ٢٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨ / ٢٩ / ٣٥٦٧) والبزار (٣ / ٣٩٣ ، ٣٩٤) وأبو داود في المراسيل وقال: أسند ولا يصح وقال الألباني: صحيح الإسناد، وفي رواية عن الحسن: «النشرة من السحر» رواه ابن أبي شيبة والخطابي في معالم السنن (٥ / ٣٥٣) وقال الألباني: إسناده حسن السلسلة الصحيحة حديث رقم (٢٧٦٠) (٦ / ٢ / ٦١٢ ، ٦١٣).

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٥١).

(٤) السلسلة الصحيحة (٦ / ٦١٣ ، ٦١٤).

**قال العلامة الشنقيطي رحمه الله:** استخراج السحـر إن كان بسحر أو ألفاظ أعجمية أو بما لا يفهم معناه أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع[١] .

**ثانياً: النشرة بالرقية الشرعية:**

**سئل الإمـام أحمد بن حنبل رحـمه الله:** عمن يطلق السحـر عن المسحور، فقال: لا بأس به، وهذا هو المعتمد[٢] .

**عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب:** رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته، أيحل له أن ينشـر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون بـه الإصلاح، فـأما مـا ينفع لم ينه عنه[٣] .

**قال ابن الجـوزي رحمـة والثاني:** النشرة بالرقيـة والأدوية والدعوات المباحة فهذا جائز[٤] .

**قال ابن حجـر رحمه الله:** ويوافق قول سعيـد بن المسيب حديث جابر عند مسلم: «**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**» ويؤيد مشروعية النشرة حديث: «**العين حق**» في قصة اغتسال العائن الشعبي قال: لا بأس بالنشرة العربية التي إذا وطئت لا تضره[٥] .

**قال الألباني رحمه الله:** وعلى الرقى المشروعة يحمل مـا علقه البخاري عن قتاده «قول سعيد بن المسيب المتقدم».

---

(١) أضواء البيان (٤ / ٤٦٥) للشنقيطي.
(٢) فتح الباري (١١ / ٦٩٥١).
(٣) رواه البخاري معلقًا، ووصله الحافظ في الفتح (١٠ / ٢٣٣) من رواية الأثرم وغيره من طرق عن قتادة عنه، ورواية قتادة أخرجها ابن أبي شيبة (٨ / ٢٨) بسند صحيح عنه مختصراً وفي السلسلة الصحيحة للألباني (٦ / ٢ / ٦١٣، ٦١٤).
(٤) تيسير العزيز الحميد ٤١٩ .
(٥) فتح الباري (١١ / ٦٩٥١)، وسيأتي تخريج هذه الأحاديث جميعها.

## التوفيق بين أثر الحسن وأثر سعيد

**قال الشيخ الألباني رحمه الله:** هذا ولا خلاف عندي بين الأثرين.

**فأثر الحسن** يحمل على الاستعانة بالجن والشياطين والوسائل المرضية لهم كالذبح لهم ونحوه، وهو المراد بالحديث.

**وأثر سعيد:** على الاستعانة بالرقى والتعاويذ المشروعة بالكتاب والسنة.

وإلى هذا مال البيهقي في «السنن»، وهو المراد بما ذكره الحافظ عن الإمام أحمد أنه سئل عمن يطلق السحر عن المسحور؟ فقال: لا بأس به[1].

**التفريق بين النشرة الشرعية وغيرها من حيث القصد:**

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:** ويختلف الحكم بالقصد فمن قصد خيراً، وإلا فهو شر.

**قال شيخنا الألباني رحمه الله:** هذا لا يكفي في التفريق، لأنه قد يجتمع قصد الخير مع كون الوسيلة إليه شر كما قيل في المرأة الفاجرة: . . . ليتها لم تزن ولم تتصدق.

ومن هذا القبيل معالجة بعض المتظاهرين بالصلاح للناس بما يسمونه بـ «الطب الروحاني» سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينه من الجن كما كانوا عليه في الجاهلية، أو بطريقة ما يسمى اليوم باستحضار الأرواح ونحوه عند التنويم المغناطيسي، فإن ذلك كله من الوسائل التي لا تشرع لأن مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت من أسباب ضلال المشركين كما جاء في القرآن الكريم ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[2] أي خوفًا وإثمًا.

وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم: أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم، دعوى كاذبة لأنهم مما لا يمكن ـ عادة ـ مخالطتهم ومعاشرتهم التي تكشف عن

(١) السلسلة الصحيحة للألباني (٦ / ٢ / ٦١٣، ٦١٤).
(٢) سورة الجن: (٦).

صلاحهم أو طلاحهم، ونحن نعلم بالتجربة أن كثيراً ممن تصاحبهم أشد المصاحبة من الإنس يتبين لك أنهم لا يصلحون، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾(١)، هذا في الإنس الظاهر فما بالك بالجن الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾(٢) (٣).

* * *

(١) سورة التغابن: (١٤).

(٢) سورة الأعراف (٢٧).

(٣) السلسلة الصحيحة لشيخنا الألباني (٦ / ٢ / ٦١٤ ، ٦١٥).

## أعراض السحر العامة[١]

وللسحر أعراض عـدة، نقتبس هذه الأعراض من المصادر الشرعيـة الأساسية لها مع نقولها وهي:

١ ـ تخيل المسحور أنه فعل الشيء وما فعله:

وهو من قول عائشة رضي الله عـنها في سحر النبي ﷺ: **«كان يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله»** وفي رواية **«حتى كان يرى أنه يأتي الـنساء ولا يأتيهن»** وفي رواية: **«حتى إنه ليخيل إليه أن يفعل الشيء وما فعله»**[٢].

٢ ـ شعور المسحور بالمرض:

**وقال ابن قدامة عن السحر:** وله حقيقة فمنه ما يقتل ويمرض.

وقيـل: «يؤثر في القلوب والأبدان فيـمرض ويقـتل»[٣] وكذا قـال القرطبي رحمه الله.

**وقال ابن عثيـمين رحمه الله:** فيؤثر في بدن المسحـور: بإضعافه شيئًا فـشيئًا حتى يهلك[٤].

٣ ـ تخيل المسحور سوء وقبح بمنظر زوجه:

وهو خاص بسحـر التفريق وهو ما قال عنـه ابن كثير رحمـه الله: ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق أو نحـو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة.

**وشرطه:** كما قال ابن كثير رحـمه الله: ما إنهم ليفرقون به بين الزوجين مع

---

(١) وسيأتي أعراض السحر الخاصة في بعض أنواع السحر.

(٢) أخرجها البخاري بأرقام (٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦)، وسبق تخريجه.

(٣) راجع تعريف السحر.

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢ / ٥).

ما بينهما من الخلطة والائتلاف[١] وللزيادة راجع «سحر الصرف».

**٤ ـ تعلق المسحور بالزوج أو بشخص آخر فجأة:**

وهذا النوع من السحر ما يسمى بالتولة «سحر العطف»، وهذا العرض لا يكون إلا فيه، وقد استخدمه البعض حتى بين الرجل والمرأة الأجانب عن بعضهما «العشاق» واستشرى واستفحل هذا الشرك ،وفي باب سحر العطف ما فيه الزيادة والإفادة .

**٥ ـ رؤية الأحلام المفزعة:**

**قال النابلسي رحمه الله:** والرؤيا الباطلة سبعة أقسام «ما يخص موضوعنا ثلاثة هم»:

أ ـ ما يريه سحرة الجن والإنس فيتكلفون منها مثل ما يتكلفه الشيطان.

ب ـ تحذير من الشيطان وتخويف وتهويل ولا تضره.

ج ـ الباطلة التي يريها الشيطان ولا تعد من الرؤيا[٢] .

**٦ ـ الشعور بالخوف والاضطراب وطول الصمت.**

**٧ ـ الانطواء ، والعزلة وكثرة الشرود.**

**٨ ـ سرعة الغضب والانفعال بسبب وبدون سبب.**

**٩ ـ كثرة الوساوس والشك في معظم الأشياء.**

**١٠ ـ التأثير على العقل،** قال ابن عثيمين رحمه الله عن السحر: «يؤثر في بدن المسحور وفي عقله فربما يصل إلى الجنون، والعياذ بالله»[٣] .

**١١ ـ الضيق والقلق:** قال ابن عثيمين رحمه الله: أما الآدمي فإنه إذا صرف

---

(١) تفسير ابن كثير (١ / ١٤٣).

(٢) تفسير الأحلام وتعطيره (٣٢ ، ٣٣).

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢ / ٥).

عن طبيعته وفطرته لحقه من الضيق والقلق ما لا يعلمه إلا رب العباد، ولهذا كان السحر يلي الشرك بالله عز وجل.

**١٢ ـ السحر يفسد على المسحور أمر دينه ودنياه[١] .**

**قال ابن عثيمين رحمه الله:** لأن السحر أعظم ما يكون في الجناية على بني آدم، فهو يفسد على المسحور أمر دينه ودنياه، ويقلقه، فيصبح كالبهائم بل أسوأ[٢] لذا فإن السحر والعياذ بالله من الشرك بل ويلي الإشراك بالله عز وجل لذا أدعو الله أن لا يُمكَّن لساحر من مسلم أبدًا اللهم آمين.

**١٣ ـ عدم جدوى العلاج المادي «الطبي» معه وسيأتي قول شيخنا الألباني رحمه الله في ذلك .**

**أشكال الأذى التي يتعرض لها المبتلى بالسحر؟**

قد يترتب عن السحر عدة آثار منها :

* قد يصاب المسحور بالخبل.
* حبسه عن زوجته وهو ما يطلق عليه « الربط أو العقد».
* بغضه لإخوته أو زوجته أو فلان أو فلانة .
* يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله «كسحر النبي ﷺ ».
* يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه.
* منه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل.
* منه ما يؤدي إلى الجنون والخبل.
* منه ما يؤدي إلى الصرف «وهو التفريق بين الزوجين».
* منه ما يؤدي إلى هتك الأعراض ويسمى «بسحر الجلب والتهييج

(١) القول المفيد (٢ / ١٤).
(٢) السابق .

وسيأتي».

* منه ما يؤدي إلى خراب الشركة والأعمال.

* منه ما يؤثر على عدم الإنجاب «وهناك آثار دالة على ذلك وستأتى».

* منه ما يؤثر على زواج البنت «وهو ما يسمى بسحر تبوير البنت».

* منه ما يؤثر على العطف «وهو سحر التولة أو المحبة بين الرجل والمرأة».

* منه ما يؤثر في بدن المسحور شيئًا فشيئًا حتى يهلك.

* منه ما يؤدي إلى خراب البيوت وهجرها.

**اعلم رحمني الله وإياك:** أن هذه الأشكال من الأذى لا تحدث إلا بإذن الله ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾(١) وأن هذا كله بتقدير الله فمن صبر واحتسب أجر بإذن الله، ومن نقم وسخط فحسابه على الله.

**واعلم رحمني الله وإياك:** أن هذه الأعراض أخذت غالبيتها من أقوال أهل العلم مثل العلامة ابن باز رحمه الله والعلامة ابن عثيمين رحمه الله ومن التعريفات. . . إلخ.

واعلم أيضًا أن الإنسان إذا كان به بعض الأعراض القليلة فإننا لا نستطيع أن نحكم على المريض بأن به سحراً ولا يستطيع أحد أن يتكهن حتى يثبت الدليل.

* * *

(١) سورة البقرة: (١٠٢).

## علاج السحر

إن السحر من الأسقام التي ابتلى الله بها ابن آدم ليختبر من يصبر على من ينقم، وما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله.

فيدور العلاج حول إزالة عين السحر كما فعل النبي ﷺ وإزالة أثره من الجسد ونقول وبالله التوفيق :

### أولاً: إزالة عين السحر:

**قال ابن القيم رحمه الله:** عن سحر النبي ﷺ وعلاجه فقال: «فقد روي عنه فيه نوعان أحدهما وهو أبلغهما: استخراجه وإبطاله، كما صح عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه في ذلك، فدل عليه فاستخرجه من بئر[١] ، فكان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به، حتى كأنما نشط من عقال. فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب «المسحور»، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ» ا.هـ[٢] .

**وقال ابن باز رحمه الله :** «من علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذلك الجهد في معرفة موضع السحر من أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر»[٣] .

### طرق لمعرفة مكان السحر:

### أ- عن طريق خادم السحر[٤] :

إذا كان السحر مصحوبًا بخادم «جني» قد مس كما أشرنا سابقًا، فعليك أن

---

(١) إشارة إلى حديث البخاري برقم (٥٧٦٥) (١١ / ٦٩٥٠)، باب هل يستخرج السحر (٤٩).

(٢) زاد المعاد - لابن القيم - (٤ / ١٢٤ ، ١٢٥).

(٣) جزء من فتوى برقم (٨٠١٦).

(٤) لم أجد دليلاً على هذه الطريقة ، وإنما ذكرت هذا كله ببيان طرق جميع الناس في هذا الموضوع فافهم ترشد حفظني الله وإياك.

تقرأ على المسحور الرقية الشرعية «آي قرآن» وهي:

١ ـ الفاتحة.

٢ ـ البقرة [١:٥)، (١٦٣:١٦٤)، (٢٥٥)، ( ٢٨٥، ٢٨٦).

٣ ـ آل عمران الآية رقم (١٨).

٤ ـ الأعراف الآية رقم (٥٤).

٥ ـ المؤمنون الآية رقم (١١٥ ـ ١١٨).

٦ ـ الصافات الآية (١: ١٠).

٧ ـ سورة الحشر الآية (٢١: ٢٤).

٨ ـ سورة الجن الآية (٣).

٩ ـ سورة الإخلاص.

١٠ ـ المعوذتان «قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» [١].

١١ ـ بالإضافة إلى آيات السحر .

فإذا حضر الجني «خادم السحر» وتملك من المسحور، فعليك أن تجتهد أن تعرف منه مكان السحر بالضبط، سواء أكان في التراب أو مشروبًا أو معلقًا والجن على حيال هذا على دربين:

**الأول:** جني قد يصدقك ويدلك على مكان السحر وربما بعد العديد من الكذب عليك.

(١) وسيأتي في باب علاج المس والصرع الاستفاضة في باب قراءة الرقية وكيف تعامل الجني إن شاء الله، وحديث الرقية هذا ضعيف وانظره في الجزء الثاني في علاج المس وأن آيات القرآن كلها رقية.

هام جداً: الراقي إذا قرأ الرقية: إنما يعني أنه يدعو للمريض بالشفاء وليس معناه أن الرقية جاذبة للجن أو طاردة فهذا قول خطأ بيناه في كتابنا «تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن».

**الثاني:** جني «شيطان» لن يصدقك ولن يخبرك بأي حال من الأحوال وذلك لأسباب منها :

١ ـ إما لعدم علمه بمكان السحر وهذا وارد .

٢ ـ إما لأنه شيطان مارد متجبر يأبى أن يخبرك عن المكان .

٣ ـ إما لخوفه من سبب ما كأن يقول : إن الساحر أو الجن سيأذونني، وأغلبها مزاعم، وفي هذه الحالة تعطيه الأمان وأنه لا يضره أحد إلا بإذن الله، وبعد محاولات مع هذا النوع قد يصدقك بعد عناء وهذا من باب «صدقك وهو كذوب» ولا يحكم بصدقه إلا بعد استخراج السحر من المكان الذي أخبر عنه.

**ب ـ الجن المسلم:**

هناك رأيان حول سؤال الجن المسلم:

الرأي الأول:

**قال ابن عثيمين رحمه الله:** وخدمة الجن للإنس ليست محرمة على كل حال بل هي على حسب الحال، فالجني يخدم الإنسي في أمور لمصلحة الإنسي وقد يكون للجن فيها مصلحة وقد لا يكون فيها مصلحة بل لأنه يحبه في الله ولله ولا شك أن من الجن مؤمنين يحبون المؤمنين من الإنس لأنه يجمعهم الإيمان بالله[١] .

أي وقد يكون هناك رجل معه جن صالح صاحب له مؤمن عرف عنه الصدق فإنه يسأل عن مكان السحر فقد يجيب، فقد نقل ابن عثيمين رحمه الله[٢] عن أبي موسى الأشعري أنه أبطأ عليه خبر عمر رضي الله عنه وكان هناك امرأة لها قرين أي صاحب من الجن فسأله عنه فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة قالوا اعتماداً على هذا الخبر: إنه لسؤاله عدة شروط منها :

---

(١) القول المفيد (٢ / ٥٠).

(٢) فتاوى العلماء في علاج السحر (ص ٧٧). قال ابن تيمية : إن من يسأل الجن على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرونه به والتعظيم للمسئول فهو حرام.

١ ـ عدم التصديق لهم في كل ما يخبرون عنه[١] .

٢ ـ أن لا يكون على سبيل المداومة.

٣ ـ أن لا يكون سؤالهم يتطلب دعاءهم والتقرب إليهم بذبح أو دعاء إلخ

قال ابن تيمية رحمه الله في المجلد الحادي عشر من مجموع الفتاوى ما مقتضاه: إن استخدام الإنس للجن له ثلاث حالات:

**الأولى**: أنه يستخدمه في طاعة الله، كأن يكون نائبًا عنه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعًا فإنه يكون أمرًا محمودًا أو مطلوبًا . . .

**الثانية**: أن يستخدمهم في أمور مباحة فهذا جائز بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة فهو محرم مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله كأن يذبح للجني أو يركع له أو يسجد أو نحو ذلك[٢] .

**لمعرفة صلاح الجني[٣] :**

**قال ابن عثيمين رحمه الله** : أنا بلغني أن بعض الناس الذين فيهم جن إذا جاء عنده في آخر الليل أيقظه ليتهجد ويساعده فإذا تأخر عن صلاة الجماعة أنبهه فمن هذا حاله تدل على صلاح[٤] .

**وقال رحمه الله**: وقد يتصل الإنسان بجني، فيخبره عما حدث في الأرض ولو كان بعيدًا فيستخدم الجن، لكن ليس على وجه محرم[٥] .

**قال العلامة ابن جبرين ـ حفظه الله** : ولا يمتنع أن يسمع الإنسان كلام الجن

---

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر (ص ٧٧).

(٢) راجع فتاوى العلماء في علاج السحر ص (١٠٣ ، ١٠٤).

(٣) واعلم رحمني الله وإياك أن البعد عن سؤال الجن أفضل وإنما ذكرت ذلك هنا لبيان الآراء وتحجيمًا لمن يطلقون العنان في هذا الأمر.

(٤) المرجع السابق (١٠٨ ، ١٠٩) لابن عثيمين (١ / ٤٠٢).

(٥) القول المفيد لابن عثيمين (١ / ٤٠٢).

المسلمين كما يشاهد أنهم يوقظونه للصلاة أو للتهجد وهو لا يراهم[١] .

وقد يعرف مكان السحر عن طريق هاتف من جن صالح كما في القصة التي ستأتي رواية يحكيها شخص للحسن البصري أن الجني دلهم على مكان علاج أخيه[٢] .

**قالوا: ملحوظة هامة:**

**أولاً:** أما هؤلاء المعالجون الذين يدعون أن فتاة بها جن أو رجل ويجلسه بجواره ليسأله عن كل مريض بحجة الاستعانة بجن مسلم فهذا لا يجوز وسيأتي من فتوى العلامة ابن باز.

**ثانيًا:** لا يجوز التوسع في هذا الأمر، وإن كان على سبيل الصدفة فهو أحسن وأطيب ،وإن كان البعد عن أفضل.

**ثالثًا:** هذا ليس من باب الاستعانة بل هو من باب «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل» وليس من باب الشرك والعياذ بالله هذا والله أعلم.

**الرأي الثاني:**

**قال ابن جبرين حفظه الله:** فالذي يظهر لي أنه لا يجوز أو لا يتصور الاستعانة بالجن ولو كانوا مسلمين أو صالحين لما يستلزمه من دعائهم أو مخاطبتهم مع أنهم يروننا ولا نراهم[٣] وسيأتي قول شيخنا الألباني وابن باز رحم الله الجميع وهذا ما نميل إليه.

### ج- بذل الجهد لمعرفة موضع السحر:

**وقال العلامة ابن باز ـ طيب الله ثراه:** كما أشرنا سابقًا «من علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذل الجهد في معرفة موضع السحر من أرض أو جبل

---

(١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٢) فتاوى العلماء في علاج السحر. . . (١٠٣، ١٠٤).

(٣) الكنز الثمين من فتاوى الشيخ ابن جبرين والمرجع السابق (ص ٩٢).

أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر» .

وهذه قد يتوصل إليهـا الحذاق في هذا المضمار بالخبرة ، فـيفهم الأعراض: آلام شديدة في البطن لا عـلاج لها عند أهل الطب فيـفهم أن السحـر قد يكون مشـروبًا وفي بغضه ونفـوره من مكان ما أو صرعـه فيه إلى آخـر هذه الأعراض يفهم أن هذا المكان قد يوجد به سحر إما مدفون أو مرشوش أو معلق على شيء واعلم رحمني الله وإياك أنـه بالاطلاع على أقوال أهل العلم تستـفيد كثـيراً وأن الله يعطي بغير حساب فافهم ترشد وفقني الله وإياك .

**د ـ الدعاء أن تعرف مكانه بالرؤيا:**

فقد لا يكون السحر مصحـوبًا بخادم «جني»، وقد لا يتوصل إليه بالبحث، فإن أعلى مقامات معرفة السحر عن طريق الرؤيا، فالرؤيا الصالحة من الله.

**من علِمَ مكان سحره أو علاجه بالرؤيا:**

**١ ـ النبي ﷺ أعلمه الملكان مكان سحره وهو نائم :**

**قال ابن حجر رحمه الله:**وفي حديث ابن عباس عند البيهقي «ما ترى» وفيه إشارة إلى أن ذلك وقع فـي المنام، إذ لو جاءا إليه في اليـقظة لخاطبـاه وسألاه، ويحتمل أن يكون كان بصفة النائم وهو يقظان، فتخاطبا وهو يسمع، وأطلق في رواية عمرة عن عائشة أنه كان نائمًا، وكـذا في رواية ابن عيينة عند الإسماعيلي «فانتبه من نومه ذات يوم» وهو محمول على ما ذكرت، وعلى تقدير حملها على الحقـيقة فـرؤيا الأنبياء وحي، ووقع في حـديث ابن عباس عند ابن سـعد بسند ضعيف جدّاً «فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان» [١].

**٢ ـ أم عبد الله «عائشة أم المؤمنين» رضي الله عنها: ورؤية علاجها:**

وورد بسند صحيـح عن عمرة أنها ـ أي عائشـة ـ حينما سحـرتها الجارية، وأخبرها سندي أنها مسحورة واعترفت الجـارية ، قالت عمرة: «فلبثت عائشة ما

(١)فتح الباري (١١ / ٦٩٤٥).

شاء الله من الزمان ثم إنها رأت في النوم أن . . . فشفيت»[١] .

**وقال الإمام مالك رحمه الله:** بلغني أن عائشة شجرت فقيل لها في منامها. . .[٢] وسيأتي.

٣ ـ وهناك الكثير من ذلك لسلفنا الصالح،ولكني أردت أن آتي بمثلين كبيرين صحيحين عن النبي ﷺ لمعرفة مكان سحره بالرؤيا واستخراجه.

والثاني: عن عائشة رضي الله عنها لمعرفة علاج سحرها بالرؤيا الصالحة.

### هـ ـ إقرار الساحر بسحره:

ويُعْرَف مكان السحر إذا عُرِفَ الساحر فإنه يجبر على أن يزيله ويستخرجه ويطلب منه ولي الأمر استخراجه وإلا ضرب عنقه.

**قال شيخنا العلامة ابن باز رحمه الله:** يلزم الساحر إذا عرف أن يزيل ما فعل، فيقال له: إما أن تزيل ما فعلت أو تضرب عنقك، ثم إذا أزال ذلك الشيء يقتله ولي الأمر، لأن الساحر يقتل على الصحيح بدون استتابة[٣] .

### و ـ إقرار من ذهب للساحر:

إذا أقر من ذهب للساحر بأنه استأجر ساحرًا ليصنع له سحرًا لفلان فإنه يلزم هذا الشخص الذي أقر بذلك أن يدل على مكان السحر الذي وضعه فيه أو وضعه فيه الساحر، ويخبر أنه فعل منكرًا عظيمًا بل كفرًا وضلالاً ويقدم للجهة المسئولة عن ذلك.

**قال شيخنا ابن باز رحمه الله عن شيء نحو هذا:** إذا كانت الزوجة القديمة قد أقرت بهذا العمل أو ثبت عليها ذلك بالبينة فقد فعلت منكرًا عظيمًا بل كفرًا وضلالاً. . . وعليك إخبار رئيس الهيئة ورئيس المحكمة بالشيخ المذكور وزوجتك

---

(١) الأثر سبق تخريجه وسيأتي في علاج السحر بتفصيل فيرجع إليه.

(٢) الجامع في السنن والآداب. . . (٢٣٩).

(٣) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس . . . (٤٨).

القديمة حتى تعمل المحكمة والهيئة ما يردعهم[١] .

**ز ـ عن طريق رؤية الغير مكان السحر:**

فقد يكشف الله لأحد من الصالحين من أهلك رؤيا يريه الله فيها مكان سحرك وذلك من قوله ﷺ: «**الرؤيا الصالحة يراها الرجل لنفسه أو تُرى له**»[٢] .

وهذا رأيناه من بعض من نظن فيه الصلاح هذا والله أعلم.

**ح ـ قد يعرف عن طريق الحدس:**

قد يقذف الله في قلب الإنسان المسحور أو بعض أهل الصلاح أن مكان السحر في مكان ما.

**والحدس**: عبارة عن شيء يقذفه الله في قلب العبد أن هذا الشيء في مكان كذا.

**شروط لمعرفة مكان السحر بالرؤيا أو الحدس:**

١ ـ قال النووي رحمه الله: فيه استحباب الدعاء عند حضور الأمور المكروهات وتكريره والالتجاء إلى الله تعالى في دفع ذلك، وعند مسلم في سحر النبي ﷺ: «**فدعا ثم دعا ثم دعا**».

٢ ـ أن تفوض الأمر لله وتأخذ بالأسباب: قال ابن حجر: «سلك النبي ﷺ مسلكي التفويض وتعاطي الأسباب»[٣] .

٣ ـ المحافظة على الأذكار والأدعية أن تدعو أن يريك الله مكان سحرك.

٤ ـ عدم الكذب لأن الرؤيا تصدق بصدق صاحبها لقوله ﷺ: «**أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا**»[٤] .

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، والمصدر السابق ص (٤٧ ، ٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢ / ٢٠٧ / ٤٣٤) نووي، أبو داود (٨٧٦) وابن ماجه (٣٨٩٩) وإسناده صحيح.

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٤).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٨ / ٦ / ٢٢) نووي وأحمد في مسنده (٢ / ٢٦٩).

وللزيادة راجع باب تفسير الأحلام وفيه زيادة مفيدة إن شاء الله.

**ماذا تفعل إذا استخرجت السحر؟**

إذا مَنَّ الله عليك بمعرفة مكان السحر فعليك بالتالي:

أن تقوم باستخراجه «سواء أكان في جبل أو صحراء أو أرض، أو كان معلقًا أو كان في نار» فعليك بالآتي إما:

**الأولى: حرق السحر:**

**قال الإمام النووي رحمه الله:** في رواية «أفلا أخرجته» و«أفلا أحرقته» قال: كلا الروايتين صحيح كأنها طلبت أن يخرجه ثم يحرقه [(١)].

**قال الشيخ الجاسم رحمه الله:** وفيه جواز استخراج السحر وهو نوع من العلاج وفيه جواز حرق السحر وهو نوع من العلاج [(٢)].

**الثاني: دفن السحر:**

عن عائشة رضي الله عنها في سحر النبي ﷺ قالت: قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: «**قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرًا**». فأمر بها فدفنت [(٣)].

وفي دفن السحر كلام، إلا أنه قال الشيخ الجاسم رحمه الله أيضًا: وفيه جواز استخراج السحر وهو نوع من العلاج... وفي حرص النبي ﷺ على أمته حيث أخفى عليهم المواد التي سحر بها، وفيه جواز دفن هذه الأشياء كما أمر بذلك النبي ﷺ [(٤)].

وفي حديث زيد بن أرقم «**فأخرجوه فرموا به**» [(٥)].

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٥٣). (٢) السحر والعين... في ضوء الكتاب والسنة (٤٢).

(٣) سبق تخريجه في باب سحر النبي ﷺ.

(٤) السحر والعين... في ضوء الكتاب والسنة (٤٢).

(٥) فتح الباري (١١ / ٦٩٥٣).

**الثالث: إذا ما استخرجت السحر فعليك:**

١ ـ تحضر إناء به ماء طاهر، وتضيف إليه بعض المسك، وتقرأ في الماء هذه الآيات وأنت تنفث فيها:

أ ـ الفاتحة.

ب ـ الآية رقم (١٠٢) من سورة البقرة ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾.

ج ـ وتقرأ آية الكرسي (٢٥٥) البقرة.

د ـ وسورة الكافرون والإخلاص والمعوذتين.

هـ ـ وآيات السحر التي في سورة الأعراف (١١٧ : ١١٩)، وسورة يونس (٧٩ : ٨٢) وسورة طه (٦٥ : ٦٨).

ثم تأتي بالسحر وتفتحه وتذيب ما فيه في هذا الماء، ولا تنتهي منه حتى تذيب الكلمات والطلاسم حتى لا يبقى لها أثر، ثم تلقي بالماء في أي مكان بعيد، ولا غبار في هذا وهي مجربة صحيحة.

**ز ـ أما إذا كان السحر مرشوشًا أو مشروبًا:**

وإذا ما علمت بالطرق الماضية مكان السحر وأنه مرشوش أو مشروب أو الاثنين معًا فعليك بالآتي:

١ ـ أن تقوم بعمل طريقة وهب بن منبه «إحضار سبع ورقات سدر ـ نبق ـ[1] وتطحنهم وتقرأ عليهم في ماء ويشرب ويرش على مكان السحر فإنها مفيدة «ستأتي بتمامها في مكان إزالة أثر السحر».

٢ ـ أو أن تكتب بمسك[2] وزعفران وماء ورد الآيات السابقة، ثم يشرب

(١) راجع طريقة وهب بن منبه في إبطال السحر وستأتي بتمامها، وكلا الطريقتين لم يرد عليهما دليل، والأفضل هو فعل النبي ﷺ أو ما ورد في السنة هذا والله أعلم.

(٢) قال العلامة الشيخ الفوزان حفظه الله تعالى: «أما كتابة الآيات في ورقة ثم تمحى هذه الورقة في ماء ويشربها المريض رخص فيه كثير من العلماء قياسًا على ما ورد وأخذ العموم =

منها المسحور ويتقيأ حتى يشعر بالراحة في المعدة «البطن عامة» فإنه يبطل بإذن الله هذا إذا كان مشروبًا.

ثم تأتي بالماء المتبقي وتلقيه على المكان الذي علمت أن فيه السحر المرشوش فإنه يبطل بإذن الله «مجربة صحيحة».

**وتعرف بطلان السحر**: إذا كان المكان يشعر المريض فيه بالضيق والخنقة فإذا ما شعر بالراحة فيه بعد رش الماء المقروء عليه فيكون قد عوفي بإذن الله ولم يشعر بهذه الأعراض.

يستعمل البعض الحنتيت للمساعدة على القيء ولم أجد أحدًا من السلف استعمل هذا الأمر، ولعل هذه ترجع إلى التجربة والله أعلم.

❊ ❊ ❊

= والاستشفاء بالقرآن الكريم لأن الله أخبر أنه شفاء فلا بأس به إن شاء الله ولكن الأولى وهو الوارد عن الرسول ﷺ. أو القراءة في ماء ويشربه المنتقى من فتاوى الشيخ صالح بن فوزان (٢ / ٧٢).

ويرى الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ أن القراءة على الماء ليس فيها حديث صحيح والحديث الوارد فيها حديث ضعيف.

## إبطال السحر إن تعذر استخراجه

### العلاج بالأدوية الإلهية:

**قال ابن القيم رحمه الله:** «ومن أنفع علاجات السحر: الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد، كانت أبلغ في النشرة، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه، فأيهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئًا من الله، مغمورًا بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به، يطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه»(١).

**قال الشيخ ابن باز رحمه الله:** (٢) وهذه الأذكار والتعوذات . . . وهي أيضًا من أعظم العلاج لإزالة السحر بعد وقوعه. . ومن الأدعية الثابتة عن رسول الله ﷺ في علاج السحر وغيره، وكان ﷺ يرقي بها أصحابه.

**«اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا»** (٣) .

ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل النبي ﷺ وهي قوله: «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك**»، ويكرر ذلك ثلاث مرات(٤) .

وهناك الكثير من الأذكار والتعوذات فليرجع إليها في كتب الأذكار مثل الوابل الصيب، والأذكار للإمام النووي . . . وغيرهم الكثير.

---

(١) الطب النبوي لابن القيم رحمه الله (١٠٠ ، ١٠١).

(٢) جزء من نص الفتوى رقم (٨٠١٦).

(٣) رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٧٤٣) ومسلم في صحيحه، وسيأتي.

(٤) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢١٨٦) والترمذي (٩٧٢).

## الطريقة الأولى لإبطال السحر

«الاغتسال بماء من ثلاثة أبؤر» :

وهذه الطريقة مفيدة وعلاجها فعال بإذن الله لمن فعلها بيقين فهي مأثورة عن السيدة عائشة رضي الله عنها بسند صحيح.

عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ «أنها أعتقت جارية لها عن دبر فيها، ثم إن عائشة مرضت، فدخل عليها سندي، فقال: إنك مطبوبة؟ «يعني مسحورة» فقالت: من طبني؟ قال: امرأة من نعتها كذا وكذا، وقد بال في حجرها صبي فقالت عائشة: ادعوا لي فلانة لجارية تخدمها فوجدوها في بيت جيران لها، في حجرها صبي قد بال، فقالت: حتى أغسل بول هذا الصبي، فغسلته ثم جاءت فقالت لها عائشة: أسحرتني؟ فقالت: نعم فقالت: لِمَ؟ قالت: أحببت العتق، قالت عائشة: والله لا تعتقي أبدًا فأمرت ابن أخيها أن يبيعها من الأعراب ممن يسيء ملكتها ثم ابتع لي بثمنها رقبة حتى أعتقها ففعلت».

**قالت عمرة**: «فلبثت عائشة ما شاء الله من الزمان، ثم إنها رأت في النوم أن اغتسلي من ثلاثة أبؤر يمد بعضها بعضًا، فإنك تشفين فاغتسلت فشفيت»[١].

قالت عمرة: فدخل على عائشة إسماعيل بن عبد الله بن أبي بكر، وعبد الرحمن بن سعد بن رواحة، فذكرت لهما الذي رأت، فانطلقا إلى قتادة فوجدا آبارًا ثلاثة يمد بعضها بعضًا فاستقوا من كل بئر منها ثلاث شجب حتى ملؤوا الشجب جميعهن، ثم أتوا به عائشة فاغتسلت به فشفيت.

---

(١) موطأ مالك (برواية أبي مصعب الزهري)، (٢ / ٤٢٢) بسند صحيح قال الشيخ: شعيب الأرناؤوط: صحيح وهو ما انفرد بروايته مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وأحد رواة الموطأ عن مالك، وقد قالوا: في موطئه زيادة نحو مائة حديث عن سائر الموطآت التي عرضت على مالك رحمه الله شرح السنة للبغوي (١٢ / ١٨٨ ـ ١٩٠) حديث (٣٢٦١).

**قال الإمام مالك:** بلغني أن عائشة شجرت، فقيل لها في منامها خذي ماء من ثلاثة آبار يجري بعضها إلى بعض واغتسلي به ففعلت فذهب عنها ما كانت تجد[١] .

**شروطها:**

١ ـ أن تعتقد أن الله هو الشافي وأن هذه وسيلة أو سبب.

٢ ـ أن لا تفعلها مجربًا أو غير معتقد أو مستنكرًا للسحر أو العلاج منه.

٣ ـ أن تكون الآبار الثلاثة قريبة من بعضها البعض ويمد بعضها البعض وهذا هو الصحيح.

٤ ـ أن تغتسل بالأسلوب الشرعي كما في كتب الفقه «أي اتباع السنة في الغسل».

٥ ـ وهذه الطريقة قائمة بذاتها ولم يثبت أن عائشة رضي الله عنها قرأت فيها شيئًا من القرآن أو نفثت أو غير ذلك من هذه الأمور فالأولى أن نقتصر فيها على فعل عائشة رضي الله عنها فقط[٢] .

٦ ـ قال ابن القيم رحمه الله وهذا مما يناله علاج الأطباء ولا ينتفع به من أنكره ولا من سخر منه ولا من شك فيه ولا من فعله مجربًا لا يعتقد أن ذلك ينفعه.

* * *

(١) الجامع في السنن للقيرواني (٢٣٩).

(٢) وقد يظن البعض أن هذه الطريقة خاصة بعائشة رضي الله عنها فقط، قلت: هذا ظن خاطئ لأن هذا من باب الطب والعلاج، وهذا دواء يصلح لكل مريض بهذا المرض، ثم إن هذه الطرق كلها كانت علاجًا لأشخاص آخرين فطبقت على الكل، وأيضًا علاج سحر النبي ﷺ ليس خاصًا به فقط بل لعموم الأمة، وهذا الذي فعلته عائشة رضي الله عنها من باب العلاج وطريقتها أفضل من طريقة وهب بن منبه وغيره. ا هـ.

## الطريقة الثانية

طريقة العلامة وهب بن منبه رحمه الله :

قال العلامة ابن باز رحمه الله : ومن علاج السحر بعد وقوعه :

١ ـ تأخذ سبع ورقات نبق[١] «سدر» «ويسمى بالكنار» أخضر .

٢ ـ أن يدقها بحجر أو نحوه «أو بحجرين كما في الفتح» .

٣ ـ يجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل «ماء طاهر» .

٤ ـ يقرأ فيه «أي على الماء والسدر» .

أ ـ آية الكرسي . ب ـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١)﴾ .

ج ـ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾ . د ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١)﴾

هـ ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)﴾ .

وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى :

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾[٢] .

والآيات التي في سورة يونس وهي قوله تعالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[٣] .

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٣).
(٢) سورة الأعراف : رقم (١١٧ ـ ١٢٢).
(٣) سورة يونس : (٧٩ ـ ٨٢).

والآيات التي في سورة طه وهي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[1] .

٥ ـ وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشــرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله.

٦ ـ إن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.

**قلت : اعلم رحـمني الله وإياك** أن هذه الطريقــة منوطة بالشروط الســابق ذكرها من حيث الاعتقاد الــسليم، وعدم التجريب أو الشك، فإن الواقع في الشك أو غير ذلك لا يستفيد شيئًا من هذه الطرق .

* * *

---

[1] سورة طه: (٦٥ ـ ٦٩).

## الطريقة الثالثة

طريقة ليث بن أبي سليم في إبطال السحر:

روى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ليث بن أبي سليم قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله(١).

تقرأ في إناء فيه ماء «بشرط أن يكون الماء طاهراً، والقراءة بنية الشفاء».

ثم يصب على رأس المسحور.

تقرأ في الماء قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾.

وإن شرب واغتسل منه فهو نافع بإذن الله رب العالمين.

* * *

(١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢٦٣، ٢٦٤).

قال العلامة ابن باز رحمه الله: أقول: اعتراض الشيخ حامد على ما ذكره الشارح عن ابن أبي سليم ووهب بن منبه وابن القيم ليس في محله، بل هو غلط من الشيخ حامد، لأن التداوي بالقرآن الكريم والسدر ونحوه من الأدوية المباحة ليس من باب البدع بل هو من باب التداوي، وقد قال النبي ﷺ: «عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام»، وثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب أن النبي ﷺ قرأ في ماء في إناء وصبه على المريض، وبهذا يعلم أن التداوي بالسدر وبالقراءة في الماء وصبه على المرضى ليس به محذور من جهة الشرع، إذا كانت القراءة سليمة وكان الدواء مباحًا والله ولي التوفيق. (فتح المجيد هامش ص ٢٦٤).

## الطريقة الرابعة

**سئل مالك رحمه الله: عن النشرة بالأشجار والأدهان؟**

قال : لا بأس بذلك وقال : بلغني أن عائشة شجرت[١] . . إلخ[٢] .

١ـ يأخذ المسحور من خمسة أنواع فواكه، كل نوع خمس ورقات خضر، فيصبح عددها «٢٥ورقة».

٢ ـ تغسل الورقات «٢٥» جيداً بماء طاهر.

٣ ـ تطحن الأوراق بين حجرين أو بأي آلة.

٤ ـ تضع الأوراق المطحونة في إناء به ماء طاهر صالح للشرب منه.

٥ ـ تقرأ على الماء: الفاتحة، آية الكرسي، الكافرون، الإخلاص والمعوذتين ثم تقرأ آيات السحر وهي:

أ ـ التي في سورة الأعراف الآيات رقم (١١٧ ـ ١٢٢).

ب ـ التي في سورة يونس الآيات رقم (٧٩ ـ ٨٢).

ج ـ التي في سورة طه الآيات رقم (٦٥ ـ ٦٨).

٦ ـ ثم تغطي الإناء جيداً ،ثم تضعه على نار حتى يغلي الماء كثيراً.

٧ ـ تحذف نصف كوب ماء من الماء المغلي.

٨ ـ يأخذ المسحور الإناء ويعرض رأسه وجسده للبخار الصاعد منها حتى يأخذه العرق وخاصة الرأس،وسائر الجسد.

٩ ـ ثم ينتظر حتى يكون الماء فاتراً،ويغتسل بالماء بصبه على رأسه وسائر

---

(١) شجرت ـ اشتجار النوم: تجافيه عن الإنسان، ومنه شجر الشيء عن الشيء إذا نحاه (لسان العرب).

(٢) الجامع في السنن والآداب. . . للقيرواني (٢٣٩).

جسده «أي: يغمر جسده بالماء».

١٠ ـ يشرب نصف الكوب من الماء المغلي بعد أن يبرد على ثلاث مرات مسميًا الله عليه.

١١ ـ الاغتسال لا يكون في دورة المياه أو الأماكن النجسة.

١٢ ـ أن تفعلها وأن تعتقد أن الشافي هو الله وأنها وسيلة أو سبب واعلم رحمني الله وإياك أنها مجربة ولها تأثير عجيب، وقد رأينا بعض أهل العلم يعملون بها ويوصون بها، ولا بأس بأن تكرر فإن لها تأثيرًا مباركًا إن شاء الله، ولقد أتت بنتائج طيبة وهي شرعية بحتة ولله الحمد والمنة[١] .

* * *

(١) قلت: اعلم رحمني الله وإياك أن هذه الطريقة تشبه طريقة وهب بن منبه، ولا فرق بينهما، وكلها من باب الطب والتداوي.

## الطريقة الخامسة

١ ـ تكتب بخليط «المسك»[١] والزعفران[٢] «وماء الورد» الآيات التالية على ورق ويطلق عليه سلفنا «الكاغد».

٢ ـ تكتب: الفاتحة، وآية رقم «١٠١» من سورة البقرة، وآية الكرسي، وسورة الكافرون، والإخلاص والمعوذتين بالإضافة إلى آيات السحر السابق ذكرها وهي:

أ ـ سورة الأعراف الآية رقم (١١٧ ـ ١٢٢).

ب ـ سورة يونس الآية رقم (٧٩ ـ ٨٢).

ج ـ سورة طه الآية رقم (٦٥ ـ ٦٨).

٣ ـ ثم تضع الورقة المكتوبة بهذه الآيات في إناء به ماء حتى تذوب الآيات في هذا الماء الطاهر «استحب البعض القراءة أيضًا».

٤ ـ بعد أن تمحى الآيات من الورقة يأخذ المسحور ثلاث حسوات منها ويشربها، فإن شعر بألم وأنه سيتقيأ فعليه بشرب كمية كبيرة من الماء ويستقيء علَّ السحر يكون قد شربه حتى يشعر براحة خاصة إذا كانت بطنه تؤلمه.

٥ ـ ثم يأخذ باقي الإناء ويغتسل به في مكان طاهر، بعيدًا عن أماكن

---

(١) المسك: هو رائحة الجنة وورد فيه قوله ﷺ: «أطيب الطيب المسك»، مسلم (٢٢٥٢) باب استعمال المسك وأورد البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنه كانت تطيب النبي ﷺ قبل أن يحرم النحر .. بطيب فيه مسك أورده البخاري (٣ / ٣١٥، ٣١٦)، وقال ابن القيم: إنه طارد للشياطين راجع باب المسك.

(٢) الزعفران: حشيش الجنة والزعفران حشيش أخضر نابت فيها وهو مفيد وله فوائد عديدة ليس هنا مكان ذكرها ووردت فيه بعض الأحاديث، وذكرنا فتوى الفوزان في مثل هذه الطرق، والعلماء على رأيين فيها رأي بالموافقة، والرأي الثاني بالمنع وللزيادة ارجع إلى « تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن».

النجاسة.

٦ ـ تكرر هذه الطريقة بالشروط السابق ذكرها فستأتي بنتيجة طيبة إن شاء الله.

٧ ـ أن يلقي الماء المغتسل به «يرش في الدار فإنه أفيد وأحسن إن شاء الله ولا يلقى في المجاري ولا ما أشبه ذلك».

سيأتي باب جواز كتابة بعض الآيات للاستشفاء بالقرآن.

* * *

## الطريقة السادسة

**المعوذتان وآية الكرسي :**

**قال العلامة ابن كثير رحمه الله:** وأنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك وهما المعوذتان، وفي حديث «لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما».

وكذلك قراءة آية الكرسي ، فإنها مطردة للشيطان(١) .

**ويقول الدكتور علي محمد مطاوع :** السحر الأسود هو التأثير الذي ينشأ عن تأثير شياطين الجن الكفرة ويستخدم في دفعه قراءة القرآن المعوذتين وآية الكرسي والالتجاء إلى الله دائمًا وذكر الله عند كل عمل. . .(٢) .

وفي سحر النبي ﷺ من رواية عمرة عن عائشة «... **فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة ...** » . . . وفي حديث زيد بن أرقم عند عبد بن حميد وغيره « فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين» وفيه « .. **فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية ، فجعل يقرأ ويحل كأنما نشط من عقال**»(٣) .

وفي رواية : «**فأنزل الله تعالى السورتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة**»(٤) .

وهذه الطريقة تحتاج إلى قوة اعتقاد وإيمان بالله رب العالمين .

**وقال الشيخ صديق حسن خان :** «وللمعوذتين أثر عظيم في إزالة السحر فمن داوم على قراءتهما في الأيام والليالي لا يضره السحر بإذن الله تعالى وإذا قرأهما المسحور زال أثره إن شاء الله»(٥) .

---

(١) تفسير ابن كثير (١ / ١٤٩).

(٢) مدخل إلى الطب الإسلامي (٢٠٣) (رسالة الإمام).

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٧).

(٤) تفسير ابن كثير (٤ / ٧٤٨) والرواية لبعضها شواهد وهي بلا إسناد وفيها غرابة وفي بعضها نكارة شديدة.

(٥) الدين الخالص: لصديق حسن خان (ج ٢ / ص ٣٢٠).

## الطريقة السابعة

الاستشفاء بماء زمزم لقول النبي ﷺ، « **ماء زمزم لما شرب له**» [١] .

**وعند البخاري في التاريخ الكبير (٣ / ١٨٩) عن عائشة رضي الله عنها :**

أنها حملت ماء زمزم في القوارير وقالت : «**حمله رسول الله ﷺ في الأداوي والقرب ، فكان يصب على المرضى ويسقيهم**» وقال ﷺ : «**إنها طعام طعم**»[٢] «**وشفاء سقم**»[٣] .

**قال ابن القيم رحمه الله** : وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبة واستشفيت به من عدة أمراض، فبرئت بإذن الله .

وكل هذا بشروطه المعروفة، والله أعلم، وقد جرب بعض الثقات هذه وصحت معهم في علاج السحر ولله الحمد والمنة .

* * *

---

(١) ابن ماجه (٣٠٦٢) أحمد، البيهقي (٥ / ١٤٨) الحديث صحيح ،حسنه ابن حجر، صححه الحاكم والمنذري والدمياطي وابن أبي شيبة في مصنفه وقال الألباني: صحيح في صحيح الجامع برقم (٥٥٠٢) (٢ / ٩٦٦) والسلسلة برقم (٨٨٣) والإرواء (١١٢٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٧٣) وفي المختصر برقم (١٧٠٤) وعند أحمد في مسنده والطبراني في الكبير وفي صحيح الجامع برقم (٢٤٣٨).

(٣) أخرجه البزار والبيهقي (٥ / ١٤٨) والطيالسي (٢ / ١٥٨) والطبراني في الكبير والأوسط وإسناده صحيح كما قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (٢ / ١٣٣) والهيثمي في المجمع (٣ / ٢٨٦) وقال الألباني :صحيح في صحيح الجامع برقم (٢٤٣٥) (١ / ٤٧٨) وفي الترغيب (١٣٣).

## إبطال السحر بموت الساحر

**قال شيخنا العلامة ابن جبرين حفظه الله:**

«فمتى مات ذلك الساحر بطل عمله فإذا عرف الساحر وثبت سحره فإنه يقتل»(١) .

**واعلم رحمني الله وإياك:** أنه بموت الساحر فقد السحر أثره وبطل بإذن الله رب العالمين، لذا يطلق العوام لفظ «موت الساحر خلاص للمسحور» أي فيه فائدة له إذ سيبطل سحره ويتلف، فيشفى المسحور بإذن الله ومن هذا ما أشار إليه شيخنا ابن جبرين حفظه الله.

وأبطل جندب رضي الله عنه سحر الساحر بين يدي الوليد بن عبد الملك بضرب رقبته بالسيف فمات الساحر وبطل سحره بإذن الله(٢) .

**إبطال السحر بإتلاف السحر:**

قد تأكل الأرض السحر، كأن يكون منذ مدة في الأرض فتخرب الحافظة للسحر التي من البلاستيك فتتسرب المياه وغيرها إلى السحر فتتآكل الورقة فيبطل بإذن الله .

لذا فإن السحرة يلجأون إلى ما يسمى «تجديد السحر» ،وقد عُرِفَ من كلام الأجداد : « إذا عولجت فلا تخبر أحداً حتى لا يجدد».

* * *

(١) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية فتاوى ابن جبرين حفظه الله ، فتاوى العلماء في علاج السحر والمس. . . (٧٨).

(٢) والقصة بتمامها في فتح المجيد، وفي السير وفي القول المفيد.

## إزالة أثر السحر

الاستفراغ الذي يصل إليه أذى السحر .

**قال ابن القيم رحمه الله** : فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدّا وذلك بالتالي:

**أولاً: الحجامة:**

**قال ابن القيم رحمه الله:** والسحر مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة، وانفعال القوى الطبيعية عنها وهو سحر التمريجات، وهو أشد ما يكون من السحر ولا سيما في الموضع الذي انتهى إليه السحر، واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة، إذا استعملت على القانون الذي ينبغي .

**علاقة الحجامة بالسحر:**

**وقال رحمه الله** : وقد أشكل هذا على من قَلَّ علمه وقال: ما للحجامة والسحر؟ وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء ؟

ولو وجد هذا القائل أبقراط أو ابن سينا أو غيرهم قد نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم ، وقال : قد نص عليه من لا نشك في معرفته وفضله[1] .

**فعل النبي للحجامة:**

**وقال ابن القيم رحمه الله** :

**وقالت طائفة من الناس**: . إن رسول الله ﷺ لما أصيب بهذا الداء، وكان

---

(١) يشير العلامة ابن القيم رحمه الله إلى شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية طيب الله ثراه.

يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله ، ظن ذلك عن مادة دموية أو غيرها، مالت إلى جهة الدماغ، وغلبت على البطن المقدم منه، فأزالت مزاجه عن الحالة الطبيعية له وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية وأنفع المعالجة فاحتجم وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر، فلما جاءه الوحي من الله تعالى، وأخبر أنه قد سحر عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وإبطاله(١) .

**مكان مادة السحر في البدن :**

**وقال رحمه الله:** اعلم أن مادة السحر الذي أصيب به النبي ﷺ انتهت إلى رأسه ، إلى إحدى قواه التي فيه، بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله.

إذن وجب أن يكون الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، لذا احتجم النبي ﷺ في رأسه.

**قال رحمه الله : وقال أبقراط :** الأشياء التي يجب أن تستفرغ يجب أن تستفرغ من الموضع التي إليها أميل، بالأشياء التي تصلح لاستفراغها(٢) .

**الشفاء في الحجامة :**

**عن أنس أن رسول الله ﷺ** حجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلم مواليه، فخففوا عنه في ضريبته وقال: «**خير ما تداويتم به الحجامة**»(٣) .

وقال ﷺ: «**الشفاء في ثلاثٍ: شربة عسلٍ، وشرطة محجم، وكية نار وأنهى**

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (٩٩ ، ١٠٠ ) .

(٢) الطب النبوي (٩٩ ، ١٠٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٠ / ١٢٦ ، ١٢٧) ومسلم برقم (١٥٧٧)، أحمد (٣ / ١٠٧)، (١٢٠٦٤) المعجم الكبير (٧ / ١٨٥)، عن سمرة بن جندب، الأوسط (٣/ ١٧٠)، (٢٨٣١) عن أنس، سنن البيهقي ( ٩/ ٣٣٧) (١٩٢٩٣)، عن أنس (١٩٣٠٨)، سنن النسائي الكبرى (٤ / ٣٧٣)، (٧٥٨٢).

أمتي عن الكي»[١] .

**أنواع الحجامة:**

والحجامة على نوعين وهما :

١ ـ **حجامات جافة وحجامات رطبة** ، وتختلف الرطبة عن الجافة : بالتشريط قبل وضع الحجامات لامتصاص بعض الدم من مكان المرض .

٢ ـ **تستعمل الحجامات الجافة:** لتخفيف الآلام في العضلات «خصوصًا عضلات الظهر نتيجة إصابتها بالروماتيزم» .

٣ ـ **تستعمل الحجامات الرطبة:** في بعض حالات هبوط القلب المصحوبة بارتشاح في الرئتين وتعمل على ظهر القفص الصدري .

**الأوقات التي يحتجم فيها:**

**قال الخلال:** أخبرني عصمة بن عصام قال : حدثنا حنبل ، قال : كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم أي وقت هاج به الدم ، وأي ساعة كانت .

وقد وردت بعض الأحاديث الحسنة أو ما تحسن بشواهد والصحيحة في أنه يستحب الاحتجام يوم (١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١) .

وقد حددوا ساعات وأوقات وهذا من باب الخوف من الأذى الذي يلحق بالمحجوم ، أما في علاج الأمراض ومداواتها فيحتجم أي ساعة كانت ولا غبار في ذلك . .

وقد وردت عدة أحاديث لم يرد فيها حديث صحيح في أيام الأسبوع التي يحتجم فيها والتي ينهى عن الحجامة فيها .

**ولم نجد حديثًا صحيحًا يبين فضل يوم من الأيام في عمل الحجامة فيها .**

---

(١) أخرجه البخاري (١١ / ٦٨٣٣) برقم (٥٦٨٠) وابن ماجه (٢ / ٣٥٢ / ٣٥٣) وأحمد (١/ ٢٤٥ ، ٢٤٦) والطبراني في المعجم الكبير (٣ / ١٥٣ / ١) .

**بعض فوائد الحجامة:**

مع أنها تزيل أثر السحر إلا أن لها بعض الفوائد الأخرى منها:

**١ ـ الحجامة على الكاهل:** تنفع من وجع المنكب والحلق.

**٢ ـ الحجامة على الأخدعين:** تنفع من أمراض الرأس وأجزائه «كالوجه والأسنان والأنف والحلق إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده، أو عنهما جميعًا».

وثبت عن ابن عباس رضي الله عنه: «**كان رسول الله ﷺ يحتجم ثلاثًا، واحدة على كاهله واثنتان على الأخدعين**»[1] وهناك العديد من الروايات الصحيحة في ذلك.

**٣ ـ الحجامة تحت الذقن:** تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم إذا استعملت في وقتها وتنقي الرأس والكتفين.

**٤ ـ الحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصَّافِن:** وهو عرق عظيم عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين، وانقطاع الطمث، والحكة العارضة في الأنثيين.

**٥ ـ الحجامة في أسفل الصدر** : نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره، ومن النقرس والبواسير والفيل وحكة الظهر[2] .

**ثانيًا: الطيب «المسك»:**

**تأثيره على الشياطين:**

**قال ابن القيم رحمه الله:** وفيه من الخاصية أن الملائكة تحبه، والشياطين تنفر

---

(١) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، أحمد في مسنده (٣ / ١٩٢)، (١٣٠٢٤)، المعجم الكبير (١٢ / ٩٥) (١٢٥٨٦)، كنز العمال (١٠ / ١٦٣)، (٢٨٤٨٤)، (٢٨٤٨٥).

(٢) الطب النبوي ـ لابن القيم (٤٣ ـ ٤٥) دار الحكمة.

عنه، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة وكل روح تميل إلى ما يناسبها فالخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات[١].

**منزلة المسك:** وأحسن الطيب المسك فهو ملك أنواع الطيب وهو كثبان الجنة.

وقال ﷺ: «**أطيب الطيب المسك**»[٢].

**قال ابن القيم رحمه الله :** هو ملك أنواع الطيب، وأشرفها، وأطيبها، وهو الذي تضرب به الأمثال ويشبه به غيره، ولا يشبه بغيره، وهو كثبان الجنة[٣].

وهو من أحب الأشياء إلى الرسول وسنته ﷺ.

**أثره على السحر والنفس:**

المسك مفيد جدًا وهو يستخدم في إبطال السحر، إذا كتبت به آيات إبطال السحر وخاصة للمشروب والمرشوش وإبطال المستخرج ثم إن رائحته تنفر منها الشياطين وأيضًا إذا كتبت بها الآيات من القرآن وشرب منه المسحور واغتسل فإنه مفيد كما سبق أن أشرنا من قول ابن القيم رحمه الله ـ وسيأتي.

**أثره على النفس:**

**قال ابن القيم رحمه الله:** يسر النفس ويقويها، ويقوي الأعضاء الباطنة جميعها شربًا وشمًا، والظاهرة إذا وضع عليها.

قال: ويبطل عمل السموم، وينفع من نهش الأفاعي، ومنافعه كثيرة جدًا،

---

(١) الطب النبوي (٢١٦) دار الحكمة.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٥٢) باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب، الموطأ (٣ / ٣٨٨)، (٩٠٨)، مسند الطيالسي (١ / ٢٨٧)، (٢١٦٠)، (٢١٦٩)، الترمذي (٣ / ٣١٧)، (٩٩١)، النسائي (٤ / ٣٩)، (١٩٠٥)، (٢٦٨٩) (٥١١٩)، مسند أحمد (٢ / ٢٥)، (٤٧٨٣)، (١١٢٨٧)، (١١٣٢٩)، (١١٣٨٢)، (١١٤٤٤).

(٣) الطب النبوي (٣٠٨ ، ٣٠٩).

وهو من أقوى المفرحات[١] .

**والطيب عامة** : غذاء الروح التي هي مطية القوى ، والقوى تتضاعف وتزيد بالطيب كما تزيد بالغذاء والشراب والدغة والسرور[٢] .

وهو جيد للغشى والخفقان وضعف القوة بإنعاشه للقوة الغريزية [٣] .

وله تأثير في حفظ الصحة ودفع كثير من الآلام وأسبابها بسبب قوة الطبيعة به[٤] .

وبالعكس فإن الرائحة الكريهة تحبها الشياطين وتجتمع حولها وسيأتي أن المسك من وسائل إيذاء الجني .

**ثالثاً: الحبة السوداء :**

**دليل الشفاء فيها :**

عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام** »: قلت : وما السام؟ قال : « **الموت**»[٥] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **في الحبة السوداء شفاء من كل داء ، إلا السام**» قال ابن شهاب: والسام الموت[٦] .

**ما هي الحبة السوداء؟**

**قال ابن شهاب** : الحبة السوداء «الشونيز» .

---

(١) نفس المصدر (ص ٣٠٨).

(٢) نفس المصدر (ص ٢٦٠).

(٣) المصدر السابق (ص ٣٠٨).

(٤) المصدر السابق (ص ٣٦٠).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٦٧٨)، (١١ / ٦٨٤١) وابن ماجه (٢ / ٣٤٢، ٣٤٣).

(٦) الحديث أخرجه البخاري برقم (٥٦٨٨) (١١ / ٦٨٤١) ومسلم برقم (٢٢١٥) باب التداوي بالحبة السوداء والترمذي (٢ / ٣ ) بولاق وأحمد (٢ / ٢٤١، ٢٦٨، ٣٤٣).

قال ابن القيم : الحبة السوداء : هي الشونيز في لغة الفرس[١] .

وتسمى أيضًا بحبة البركة.

وتسمى أيضًا الكمون الأسود ،وتسمى الكمون الهندي .

**درء شبهة:**

**قال العلامة محمد بن أبي جمرة رحمه الله** : تكلم الناس في هذا الحديث «حديث الحبة السوداء» وخصوا عمومه وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة،ولا خفاء بغلط قائل ذلك ، لأنا إذا صدقنا مدار أهل الطب ـ ومدار علمهم غالبًا إنما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب، فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم[٢] .

**شفاء من كل داء:**

**قال ابن القيم رحمه الله** : وهي كثيرة المنافع جدّا ،وقوله: «شفاء من كل داء» مثل قوله تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ أي كل شيء يقبل التدمير ونظائره،وهي نافعة من جميع الأمراض الباردة وتدخل في الأمراض العامة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الأدوية الباردة الرطبة إليها بسرعة تنفيذها: إذا أخذ يسيرها[٣] .

ومعلوم أن السحر داء وابتلاء وقد جربها من لا يحصون كثرة في إزالة أثر السحر فكان لها الشيء الطيب والأثر النافع.

**استعمال الحبة حسب الداء:**

ومعنى كون الحبة شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفًا بل.

أ ـ ربما استعملت مفردة .

---

(١) زاد المعاد (٤ / ٢٩٧).

(٢) فتح الباري (١١ / ٦٨٤٣، ٦٨٤٤ ).

(٣) زاد المعاد (٤ / ٢٨٧ ـ ٢٩٨).

ب ـ وربما استعملت مركبة.

ج ـ وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة.

د ـ وربما استعملت أكلاً وشربًا وسعوطًا وضمادًا وغير ذلك.

كان النبي ﷺ يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض.

ويحمل الحديث على عمومه، قال ابن حجر رحمه الله: وقد تقدم توجيه حمله على عمومه بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الإفراد والتركيب، ولا محظور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث(١) .

**استعمالها في علاج السحر:**

أخذ بعض الناس الحديث على عمومه بأنه شفاء من كل داء فاستخدموها في علاج أثر السحر، وقد شاهدت الكثير من الناس يفعلون ذلك ويمدحونها والله أعلم.

**وتستخدم بعدة كيفيات هي:**

١ ـ تستخدم بإضافتها مع العسل والقراءة عليها «كخليط».

٢ ـ تستخدم بمفردها ـ كأن تغلى ويشرب ماؤها بعد القراءة عليه .

٣ ـ يستخدم زيتها كدهان بعد القراءة على أماكن الألم .

**بعض فوائد الحبة السوداء:**

١ ـ تستخدم في علاج الزكام العارض معه عطاس: من ذلك رواية ابن عتيق: تقلى الحبة السوداء ثم تدق ناعمًا ثم تنقع في زيت ثم يقطر منه في الأنف ثلاث قطرات وطريقة ٢١ حبة، وطريقة الكتان ويرجع إليها في الفتح والطب النبوي لابن القيم .

٢ ـ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح مجففة لبلة المعدة.

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٨٤٣ ، ٦٨٤٤).

٣ ـ إذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصاة وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع «مفيد للبواسير» إذا أذيب الأنزوت بماء ولطخت به حلقة الدبر ثم ذر عليها الشونيز.

٤ ـ إذا سحق بخل وطلي به البرص والبهق والأسود والخزاز نفعها وأبرأها والخزاز[١] القشر التي تتساقط من الرأس كالنخالة وأيضًا داء يظهر في الجسد فيتقشر ويتسع.

**رابعاً: العسل:**

**الأدلة على الشفاء فيه:**

**قال تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾**[٢] .

وقال ﷺ : «**الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم وكية بنار وأنهى أمتي عن الكي**»[٣] .

---

(١) الطب النبوي ابن القيم ٢٣٠ وفتح الباري (١١ / ٦٨٤٣).
وهناك قول وهو: أن هذه الأمور لو كانت ذات فائدة في علاج السحر أو المس كما يزعم البعض لاستخدمها رسول الله ﷺ في علاج سحره، أو استخدمتها عائشة رضي الله عنها في علاج سحرها، أو استخدمتها حفصة رضي الله عنه في علاج سحرها أو استخدمها عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في علاج سحره.
وقالوا: إن هذه الأحاديث وردت على علاج الأمراض العضوية، وأن السحر والمس من الأمور الغيبية التي يجب لها دليل من السنة على شموليتها.
ويرى البعض: أن الأحاديث عامة إلا أنها لا تصلح لكل الأمراض كعلاج ولكنها للعلاج العضوي فقط.
ويرى البعض: أن هذه الأحاديث عامة وتصلح لعلاج السحر والمس وغيرها من الأمراض العضوية.

(٢) سورة النحل: (٦٩).

(٣) الحديث عند البخاري، (٥ / ٢١٥١)، (٥٣٥٦)، ابن ماجه (٢ / ١٥٥)، (٣٤٩١)، أحمد (١ / ٢٤٥)، (٢٢٠٨)، المعجم الكبير (١ / ٤٣٧)، (١٢٢٤١)، كنز العمال (١٠ =

وفي رواية: «**الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار**»[١].

### التداوي بالعسل:

قال الخطابي رحمه الله: انتظم هذا الحديث «السابق ذكره» على جملة ما يتداوى به الناس.. وأما العسل فهو مسهل للأخلاط البلغمية ويدخل في المعجونات ليحفظ على تلك الأدوية قواها ويخرجها من البدن[٢].

### التداوي بالعسل والقرآن:

في الحديث: «**عليكم بالشفاءين العسل والقرآن**»[٣].

جمع بين الطب البشري والإلهي، وبين طب الأبدان، وطب الأرواح وبين الدواء الأرضي والدواء السماوي.

**والعلاج لأثر السحر المتبقي في الجسد بالعسل على دربين:**

١ ـ استخدام العسل فقط مع القراءة عليه.

---

= / ٣٩)، (٢٨١٧١)، الجامع الصغير (٣٧٣٤).

(١) أخرجه البخاري (٥ / ٢١٥٢)، (٥٣٥٧)، ومسلم (٢٢٠٥) وابن ماجه (٢ / ١١٥٥)، (٣٤٩١)، شعب الإيمان (٢ / ٦٠)، (١١٦٤)، سنن البيهقي الكبرى (٩ / ٣٤١)، المشكاة (٤٥١٦).

(٢) فتح الباري (١١ / ٦٨٣٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٤٥٢) والحاكم (٤/ ٢٠٠) وابن عدي (١٤٧ / ١) والخطيب (١١ / ٣٥٨) وابن عساكر (١٢ / ٥ / ٢) من حديث أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالا: وقال الألباني ضعيف في السلسلة الضعيفة برقم (١٥١٤) (٤ / ٢٣)، ضعيف الجامع برقم (٣٧٦٥) إلا أن غير واحد من الثقات وقفه على ابن مسعود وصحح وقفه عليه البيهقي في دلائل النبوة وصحح موقوفًا على ابن مسعود رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ق ٣/ ١١١/ ٢) والواحدي (١٤٥/ ٢) من طريق أخرى عن ابن مسعود موقوفًا وابن أبي شيبة في المصنف (ق ١٢ / ٦١ / ٢) وفي رواية «العسل شفاء من كل داء...» وقال البيهقي في شعب الإيمان كما في المشكاة (٤٥٧١) والصحيح موقوف على ابن مسعود، وروى مرفوعًا بلفظ «عليكم بالشفاء».

٢ ـ استخدام العسل مخلوطًا معه حبة البركة «الحبة السوداء» مع القراءة عليهما وأكثر الناس على استخدام العسل مضافًا إليه حبة البركة.

**المقدار المستخدم:**

الدواء يجب أن يكون له مقدار، وكمية بحسب حال الداء، إن قصر عنه لم يزله بالكلية، وإن جاوزه أوهى القوى فأحدث ضررًا آخر..، واعتبار مقادير الأدوية، وكيفياتها، ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب[١].

وأكبر دليل على هذا الرجل الذي استطلق بطنه وقول النبي ﷺ: **«صدق الله وكذب بطن أخيك»**[٢].

**بعض فوائد العسل:**

**وللعسل منافع عظيمة منها:**

١ ـ دواء لاستطلاق البطن «كما ورد أن النبي ﷺ عالج به رجلاً مستطلقًا بطنه».

٢ ـ جلاء للأوساخ التي في العروق والأمعاء وغيرها.

٣ ـ محلل للرطوبات أكلاً وطلاء وتغذية.

٤ ـ يغسل خمل المعدة ويسخنها تسخينًا معتدلاً.

٥ ـ يفتح أفواه العروق، ويشد المعدة والكبد والكلى والمثانة والمنافذ، وتنقية الكبد والصدر وإدرار البول والطمث.

---

(١) زاد المعاد (٤ / ٣٥).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري برقم (٥٦٨٤) ومسلم (٢٢١٧)، (٤ / ١٧٣٦) سنن الترمذي (٤ / ٤٠٩)، (٢٠٨٢)، أحمد في مسنده (٣ / ١٩)، (١١١٦٢)، (١١٨٨٩)، سنن البيهقي الكبرى (١ / ٧١)، (٣٤٤)، (٥٠٥٦)، (١٩٣٤٨)، سنن النسائي الكبرى (٤ / ١٦٣)، (٦٧٠٥)، (٧٥٦١)، مسند عبد بن حميد (١ / ٢٩٢)، (٩٣٨)، مجمع الزوائد (٢ / ٣٢١)، (٢٨٠٢)، الإرواء (١ / ٣٣٠) (٢ / ٣٣٠)، المشكاة (٢ / ٥٢٤)، السلسلة الصحيحة (١ / ٤٨٨)، (٢٤٣).

٦ ـ ينفع للسعال الكائن من البلغم، ولأصحاب البلغم، وإذا أضيف إليه الخل نفع أصحاب الصفراء.

٧ ـ إذا شرب حارّا بدهن الورد نفع من نهش الهوام.

٨ ـ إذا شرب وحده بماء نفع من عضة الكلب.

٩ ـ إذا لطخ به البدن للقمل قتل القمل والصيئان وطول الشعر وحسنه ونعمه وإن اكتحل به جلا ظلمة البصر.

١٠ ـ إن استن به صقل الأسنان وحفظ صحتها، وهو مع ذلك مأمون الغائلة[١] .

**فائدة:** عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة وليغسلها بماء السماء، وليأخذ من امرأته درهمًا عن طيب نفس منها، فليشتر به عسلاً فليشربه بذلك فإنه شفاء: أي من وجوه قال ابن كثير رحمه الله: في العسل شفاء للناس أي من أدواء تعرض لهم[٢] .

**شروط:** يراعى الشروط المذكورة في سابقتها للشفاء به[٣] هذا والله أعلم.

## خامساً التلبينة:

**أدلة ثبوتها :**

عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبينة للمريض والمحزون على الهالك وكانت تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن التلبينة تجم فؤاد**

---

(١) الطب النبوي (٢٥ ، ٢٦) ط. دار الحكمة ـ فتح الباري (١١ / ٦٨٣٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٢ / ٧٤٩ ، ٧٥٠) وهناك زيادات عظيمة فليرجع إليها في فتح الباري (١١/ ٦٨٣٥ ـ ٦٨٣٧) وزاد المعاد (٤ / ٣٣ ـ ٣٦) .

(٣) تم ذكر هذه الشروط سابقًا.

**المريض، وتذهب ببعض الحزن»**[١] .

وعنها رضي الله عنها: أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول: هو البغيض النافع[٢] .

**ماهية التلبينة؟**

**قال الأصمعي:** هي حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل، قال غيره: أو لبن وقال ابن قتيبة: وعلى قول من قال يخلط فيها لبن، سميت بذلك لمخالطة اللبن لها .

**وقال أبو نعيم في الطب:** هي دقيق بحت ـ وقال قوم: فيه شحم[٣] .

**تسميتها:**

سميت تلبينة تشبيهًا لها باللبن في بياضها ورقتها.

**فائدتها:**

وهذا الغذاء هو النافع للعليل،وهو الرقيق النضيج، لا الغليظ الشيء.

**قال ابن حجر رحمه الله:** إنها تريح فؤاد «المريض» وتزيل عنه الهم وتنشطه.

وإنها تذهب ببعض الحزن، بخاصية فيها من جنس خواص الأغذية المفرحة

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٦٨٩ ، ٥٦٩٠) (١١ / ٦٨٤٤ ، ٦٨٤٥) وأحمد والترمذي والنسائي، المعجم الأوسط (٩ / ١٩)، (٩٠٠١)، شعب الإيمان (٥ / ٩٤)، (٥٩١٧)، سنن البيهقي الكبرى (٩ / ٣٤٥)، (١٩٣٥٧)، عمدة القاري (٢١ / ٢٣٧).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٦٨٩ ، ٥٦٩٠) (١١ / ٦٨٤٤، ٦٨٤٥) وأحمد (٦ / ١٣٨)، (٢٥١١٠)، (٢٦٠٩٢) والترمذي والنسائي ،سنن ابن ماجه (٢ / ١١٤٠)، (٣٤٤٦) المستدرك (٤ / ٢٢٨)، (٧٤٥٥)، (٨٢٤٥)، شعب الإيمان (٥ / ٩٤)، (٥٩١٦)، سنن البيهقي الكبرى (٩ / ٣٤٦)، (١٩٣٥٨)، النسائي الكبرى (٤ / ٣٧٢) (٧٥٧٥)، (٧٥٧٦) وضعف الألباني رواية الحاكم وابن ماجه في ضعيف الجامع (٣٧٥٥) وضعيف ابن ماجه (٧٥٣)، والحديث عند البخاري في صحيحه.

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٨٤٥).
وفي الطب النبوي لابن القيم أيضًا بعض الفوائد (٩٥، ٩٦) ط. دار الحكمة.

فإن من الأغذية ما يفرح بالخاصية والله أعلم.

وقوله ﷺ: «**فيها مجمة لفؤاد المريض**»[١] أي تريحه وتسكنه.

### ماهيتها لعلاج أثر السحر:

وهي من باب إزالة أثر السحر والتقوية البدنية، لأن عادة المريض بالسحر وغيره بعد إزالته أو إبطاله فإنه لا يزال هناك أثر في الجسد، فإن تجمع هذا الأثر في مكان ما فإننا نستخدم له الاستفراغ عن طريق الحجامة، وإن أثر في المعدة كالمشروب مثلاً، أو ترك شيئًا من الحزن أو بعض الآثار على البدن كسحر المرض وغيره فإن هذه الأنواع نافعة جدًا وقد جربنا هذا وكانت لها نتائج طيبة.

### سادسًا: زيت الزيتون:

**أدلة ثبوته في القرآن والسنة:**

قال تعالى: ﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**﴾[٢].

وعن النبي ﷺ: «**قال: كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة**»[٣] وقال رسول الله ﷺ: «**ائتدموا بالزيت، وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة**»[٤].

---

(١) الحديث سبق تخريجه ارجع إليه غير مأمور في الصحفة السابقة.

(٢) سورة النور: (٣٥).

(٣) أخرجه الترمذي (١٨٥٣) وأحمد (٣ / ٤٩٧)، والدارمي (٢ / ١٠٢) من حديث أسيد بن ثابت أو أبي أسيد الأنصاري وفي سنده عطاء الشامي ولم يوثقه غير ابن حبان لكن له شاهد عند الترمذي (١٨٥٢) وابن ماجه (٣٣١٩) والحاكم (٢ / ١٢٢) من حديث عمر رضي الله عنه ويتقوى به ،وقال شعيب وعبد القادر الأرناؤوط: هو جيد ،وقال الألباني: صحيح كما في صحيح الجامع برقم (٤٤٩٨) (٢ / ٧٢٩) وفي السلسلة الصحيحة برقم (٣٧٩) (١ / ٢ / ٧٢٤).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٩٥٦٨)، وابن ماجه (٣٣١٩) ورجاله ثقات وصححه الحاكم (٤ / ١٢٢) ووافقه الذهبي، وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني في الأوسط كما في المجمع (٥ / ٤٣)، وقال الألباني حسن في صحيح الجامع برقم ١٨ (١ / ٦٦) والصحيحة مشار إليها في حديث رقم ٣٧٩ والمشكاة (٣٠١٦).

**استعماله في العلاج:**

وهو غالبًا ما يستخدم وحده بعد القراءة عليه، ويدهن به مناطق الوجع في الجسد وله تأثير طيب وخاصة إذا كان هذا بسبب السحر أو المس.

غالب أهل الصنعة ينصحون بالقراءة عليه والدهن منه في المناطق التي يؤثر عليها السحر أو المس هذا والله أعلم.

**بعض فوائده:**

١ ـ ينفع من السموم، ويطلق البطن، ويخرج الدود.

٢ ـ جميع أصنافه ملينة للبشرة، وتبطئ الشيب.

٣ ـ ماء الزيتون المالح يمنع من تنفط حرق النار، ويشد اللثة.

٤ ـ ورقه ينفع من الحمرة والنملة والقروح الوسخة، والشَّرى ويمنع العرق وله فوائد جمة[١].

* * *

(١) زاد المعاد (٤ / ٣١٧). وللزيادة عن القول بأن زيت الزيتون لم يستخدم في علاج الأمراض الناتجة عن السحر والمس والعين راجع كتابنا ـ تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن ـ ط. دار غراس ـ بالكويت.

## الأعراض الخاصة لبعض أنواع السحر

## سحر العطف أو التولة

**قال ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»**[(١)] .

ما يطلق عليه العوام اسم سحر «المحبة» ، قال عنه شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: هذا محرم ولا يجوز وهـذا يسمى «بالعطف» ، وأطلق عليه النبي ﷺ اسم «التولة» .

**قال ابن مسعود : التولة هي** : شيء يصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن: يعني: من السحر . . . وقيل: هي خيط يقرأ فيه، أو قرطاس يكتب فيه شيء منه، يتحبب به النساء إلى قلوب الرجال، أو الرجال إلى قلوب النساء[(٢)] .

**قال ابن عثيمين رحمه الله:** عنه، هو شيء يعلقونه على الزوج يزعمون أنه يحبب الزوجة إلى زوجها والزوج إلى امرأته وهذا شرك لأنه ليس بسبب شرعي ولا قدري للمحبة[(٣)] .

**نوعا سحر العطف:**

لسحر العطف نوعان يلجأ إليهما الساحر ليوسع دائرة هذا النوع من السحر وهما:

١ ـ **سحر الزوج لزوجته أو العكس** وهذا ما يطلق عليه السحرة اسم «السحر الأبيض» وقد فسرنا القول فيه فليرجع إلى مبحث السحر الأبيض ففيه التفصيل.

---

(١) الحديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده (١٠ / ٣٨١) وأبو داود برقم (٣٨٨٣) وابن ماجه برقم (٣٥٣٠) وكذا الحاكم في المستدرك (٤ / ٤١٨) وفي السلسلة الصحيحة لشيخنا الألباني برقم (٣٣١).

(٢) نيل الأوطار ـ للشوكاني ج (٥ / ٤٥٨، ٤٥٩).

(٣) القول المفيد (ج ١ ص ٢٢٨). فتاوى العلماء في علاج السحر (ص ٣٤).

٢ ـ **سحر الرجل للمرأة أو العكس** « أي سحر الرجل لمرأة دون زوجها والعكس كما قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله : فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى » . . . قلت: وهو ما يطلق عليه السحرة اسم علم الأوفاق «الوفق».

**آثار سحر العطف الخاصة:**

١ ـ تعلق الزوج أو الزوجة بالآخر فجأة بعد وصال عادي.

٢ ـ تخيل المسحور الآخر بصورة جميلة أحسن مما كانت .

٣ ـ ظهور المحاسن فقط وتغافل العيوب أمام المسحور.

٤ ـ يصبح المسحور كالبهيمة يقوده الآخر كما يشاء كما قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله :«فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء».

٥ ـ شوق المسحور إلى رؤية الآخر بصورة مستمرة.

٦ ـ رؤية الشخص الآخر في المنام بأحسن ما يكون وكثرة أحلام اليقظة بالوداد في حال البعد.

**كيف يتم سحر العطف؟**

تريد بعض النساء ألا ينظر أزواجهن إلى غيرهن وألا يتزوج بثانية وأن تكون مدللة في كل أمر وتريد أن تقوده كما تقاد البهيمة كما قال شيخنا وكذلك الرجل قد يغار على زوجته أن تنظر إلى رجل آخر أو تعجب بغيره أو يفلت زمامها منه، فيذهب المرء منهم إلى الساحر فربما يصنع له الساحر ورقة يقول له: أذبها في الماء وضعها في الشرب أو الطعام ليشرب منه الآخر أو رشه داخل المنزل ليتبدل الحال من بعد البغض إلى الحب، وربما يطلب الساحر أثراً للشخص كشعر، أو مشطه أو بعض ملابسه الداخلية. . . إلى آخر هذه الأشياء، ثم يقوم الساحر بالعقد والنفث والتعزيم والتبخير ثم يكتب عليها طلاسمه ويأمر الطالب

أن يدفنها في الأرض في أقرب مكان منه وربما في الوسادة أو المرتبة أو في الدار وربما طلب منه أن يعلقها على شجرة فإذا اهتز السحر تحرك قلب المسحور لرؤية الطرف الآخر.

وبعض الرجال والنساء يعمدون إلى هذا النوع من السحر حتى يتعلق بعضهم بالآخر دون أن يكونوا أزواجًا لهم.

**من أعمال السحرة «شاهد عيان»:**

**قال العلامة ابن خلدون:** وكذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الأعداد المتحابة... ومعنى المتحابة: أن أجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلث... وأمثالها إذا جمع كان متساويًا للعدد الآخر صاحبه فتسمى لأجل ذلك المتحابة... ونقل أصحاب الطلسمات أن لتلك الأعداد أثرًا في الألفة بين المتحابين واجتماعهما إذا وضع لهما مثالان أحدهما بطالع «...» ناظرة إلى القمر نظرة مودة وقبول ويجعل طالع الثاني «...» ويضع على أحد التمثالين أحد العددين والآخر على الآخر ويقصد بالأكثر الذي يراد ائتلافه أعني المحبوب... فيكون لذلك من التآلف العظيم بين المتحابين ما لا يكاد ينفك أحدهما عن الآخر، قاله صاحب الغاية وغيره من أئمة هذا الشأن وشهدت له التجربة[1].

**الآثار الجانبية لسحر العطف:**

إن الطرف الآخر «الزوج أو الزوجة» الذي عمد إلى الساحر ليعطف قلب زوجه أو محبوبه إليه، يظن أن هذا السحر للخير ولا ضرر منه على المسحور وهذا في غاية الخطأ فقد يحدث الآتي:

١ ـ قد يتلبس المسحور جني لتنفيذ السحر.

٢ ـ يضعف المسحور شيئًا فشيئًا حتى يهلك كما قال أشياخنا رحمهم الله

(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٥٥٢).

جميعًا.

٣ ـ يتصور المسحور الأشياء على خلف ما هي عليه .

٤ ـ إذا كشف المسحور أن الزوج هو الذي فعل السحر له كرهه وتحول الحب بعد العلاج إلى كراهية وكثيراً ما رأينا هذا .

٥ ـ شعور المسحور بالمرض ولا يدري ما سبب مرضه .

٦ ـ يؤثر على دينه وعبادته.

**علاج سحر العطف:**

**ولعلاج سحر العطف ينظر إلى شيئين:**

١ ـ إذا كان السحر مصحوبا بخادم .

٢ ـ إذا كان السحر غير مصحوب بخادم .

تقرأ الرقية الشرعية فإذا حضر الجني يستخبر منه على مكان السحر وتعمل على استخراجه وإتلافه وفي هذه الحالة تطبق قواعد المس على هذه الحالة.

أما إذا كان السحر غير مصحوب بخادم فيجتهد الراقي في معرفة مكان السحر واستخراجه وإبطاله كما قال شيخنا ابن باز رحمه الله، يرجع إلى باب إبطال السحر.

**سحرُ المحبة «العطف» الحلال:**

فأما ما تحبب به المرأة إلى زوجها من كلام مباح، كما يسمى: الغنج، وكما تلبسه للزينة أو تطعمه من عقار مباح أكله، أو أجزاء حيوان مأكول مما يعتقد أنه سبب إلى محبة زوجها لها، لما أودع الله تعالى فيه من الخصيصة بتقدير الله لا أنه يفعل ذلك بذاته، قال ابن رسلان: فالظاهر: أن هذا جائز، لا أعرف الآن ما يمنعه في الشرع[1] .

---

(١) نيل الأوطار ـ للشوكاني (ج ٥ / ٤٥٩).

## سحر الصرف

قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[١] .

**قال ابن كثير رحمه الله :** «يتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما يتصرفون من الأفاعيل المذمومة ما إنهم ليفرقوا به بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف» [٢] .

**قال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:** «وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضًا محرم، وقد يكون كفرًا وشركًا»[٣] .

**أنواع الفرقة بين الزوجين :**

**وللفرقة ضروب ثلاثة ، أو إن شئت قلت : أسباب ثلاثة وهي :**

**الأول:** ما كان عن طريق السحر: وهذا مستمر باستمرار السحر، وهذا النوع من التفريق هو ما يهمنا في هذا المضمار.

**الثاني:** ما كان عن طريق الوسوسة والإيقاع بين الزوج وزوجته عن طريق الشياطين وإحداث الخلافات بين الزوجين ومنه الحديث قال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان ليضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، قال : فيقربه ويدنيه، ويلتزمه ويقول: نعم أنت**»[٤] .

**الثالث:** ما كان أحدهما به مس «عشق، فإن الجني العاشق يحاول التفريق

---

(١) سورة البقرة: (١٠٢).

(٢) تفسير ابن كثير (ج ١ ص ١٤٣).

(٣) فتاوى العلماء في علاج السحر (ص ٢٦).

(٤) الحديث صحيح رواه مسلم في صحيحه وسبق.

بينهما دائمًا بكثرة الاختلافات بينهما، ويُظهر الآخر في عينى زوجه بأنه قبيح، ويجعل الزوجة تمتنع من زوجها، ويحاول التفريق بينهما بشتى الصور وسيأتي في باب العاشق».

**الرابع مجازًا** : وهناك نوع رابع للتفريق بين الزوجين،وهو ما تفعله شياطين الإنس من محاولة هدم البيوت وتفريق الزوجين بإحداث الفتن بين الزوج وزوجته وهؤلاء هم شياطين الإنس الذين أمرنا النبي ﷺ أن نتعوذ بالله منهم من حديث أبي ذر رضي الله عنه المتقدم والله أعلم .

**آثار سحر التفريق:**

وهي ما يطلق عليها البعض الأعراض وهما بمعنى واحد :

١ ـ يخيل للمحسور من الآخر سوء وقبح منظره .

٢ ـ ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء الخلق.

٣ ـ بغض الزوج الزوجة أو العكس من بعد الخلطة والائتلاف.

٤ ـ السحر يؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئًا فشيئًا حتى يهلك.

٥ ـ يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه.

٦ ـ كثرة الوساوس من ناحية الطرف الآخر.

٧ ـ الانصراف عن الأماكن التي تجمعهم وبغضه لها.

٨ ـ صعوبة اللقاء الجنسي بينهما بسبب الكراهية.

٩ ـ قد يتلبسه شيطان لينفذ السحر.

**كيف يتم سحر التفريق:**

**أولاً: بسبب السحر:**

هناك من شياطين الإنس الكاره الحاسد للزوجين على الخلطة والائتلاف بينهما، فيعمد إلى ساحر ليصنع لهما سحرا ليفرق بينهما، فيسأله الساحر أثرًا

آثارهم، فإن استصعب ذلك صنعه بدون أثر، فيقرأ الساحر عزائمه ويتمتم على ورق ثم يبخره ثم يذيبه في الماء ويعطيه له لهذا الحاسد ليقوم هو بدوره برشه في منزلهم أو يسقيه لأحدهما أو . . . أو يعطيه له على هيئة حجاب يعلقه على شجرة ، أو يدفنه في الأرض حسب إرشاد الساحر له، وقد يسلط الساحر خادمًا «جني أو شيطان» على أحد الزوجين أو كلاهما لينفذ السحر .

**ثانيًا: التفريق بسبب الشيطان «الوسوسة»:**

وذلك بالوسوسة إليهما وإلقاء الشر بينهما فيوقع بينهما الشحناء فيغضب كل منهما من الآخر، وهذا ما يدل عليه حديث مسلم المتقدم وعلاج هذا سهل بسيط بالاستعاذة من الشيطان.

**ثالثًا: التفريق بسبب «العشق»:**

والعاشق يريد الفرقة بين الزوجين للاستئثار بمحبوبه، وإن كان على المرأة فهو يتصورها زوجته، ولا يريد شريكًا له، وكذا لو كانت عاشقة تريد الاستئثار بالزوج، فقد يحدث بينهما المشاحنات ويظهر وجه الآخر لأحدهما بأنه قبيح ويوتر أعصاب الزوجة إذا رأت زوجها، ويحدث لها بعض حالات الصرع، وقد يمنعه من وطئها وسيأتي في باب العشق ما فيه الزيادة .

**رابعًا: التفريق بسبب الفتنة من شياطين الإنس:**

وهو أن يأتي حاسد أو حاقد من بني البشر، فيتفوه بكلام ما له أصل كأن يتكلم عن الزوجة بكلام يمس الشرف أو العرض ويوصل ذلك للزوج، أو إخبار الزوجة بأشياء عن زوجها مما يجعلها تنفر من زوجها وهكذا حتى يتسبب في طلاقهما من بعضهما والعياذ بالله[١] .

**علاج سحر الفرقة وما يشابهه:**

١ ـ علاج السحر وذلك **بالرجوع إلى باب السحر وعلاجه** «وهو بالرقية

---

(١) راجع باب شياطين الإنس للتعرف على حيلهم.

وإزالة عين السحر وآثاره».

٢ ـ **علاج الفرقة بسبب الشيطان**: بالاستعاذة بالله من الشيطان، والاستعانة عليه بالأذكار والأدعية المأثورة وقراءة القرآن والتحلي بالصبر وعدم الغضب.

٣ ـ **علاج الفرقة بسبب العشق «المس»**: فهذه حالة مس، ويتم ذلك بإخراج العاشق من الجسد ويرجع فيه إلى باب علاج المس والصرع.

٤ ـ **علاج الفرقة بسبب شياطين الإنس**: وهو من أخطر وأضر الأنواع، وعلى الزوج والزوجة عدم الاستماع للحاقدين والحاسدين، بل وعدم الخلطة بهم، وعدم تصديق مثل هؤلاء، ويرجع إلى باب شياطين الإنس لمعرفة أوصافهم وحيلهم أعاذنا الله منهم.

* * *

## سحر التخييل

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له: لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله**» وفي رواية أخرى رضي الله عنها قالت: «**حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن**».

**قال سفيان**[1]: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان هكذا.

**وفي رواية ثالثة: قالت: «حتى أنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله»** [2].

**كيف يتم سحر التخييل:**

يعمد الساحر إلى استخدام آلة السحر وفعله، فيحضر أثرًا من آثار الشخص الذي يريد كيده بالسحر، ثم يعقد ويغرز فيه إبر، وربما وصلت العقد إلى اثنتى عشرة عقدة، وربما صور صورة على هيئة من يريد سحره ليكون السحر أبلغ «فربما كانت الصورة على هيئة تمثال أو كما في هذا العصر تستخدم صور فوتوغرافية .. إلخ».

**الأثر:** هو كل ما يخص الشخص المراد سحره من شعر وملابس وآلات يستخدمها لنفسه كالمشط أو ما شابه ذلك.

وهذا النوع من السحر كما يقول سفيان رحمه الله: هو أشد ما يكون من السحر وهذا النوع من السحر هو من جنس سحر رسول الله ﷺ.

**أعراض سحر التخييل:**

١ ـ يخيل إلى المسحور أنه فعل الشيء ولم يفعله.

---

(١) هو سفيان بن عيينة.

(٢) سبق تخريج هذه الأحاديث، وكلها في صحيح البخاري بأرقام (٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦) ومسلم (٤٠٥٩) وأحمد (٢٣١٦٥ / ٢٣٣١١ / ٢٣٠٥٩)، وابن ماجه (٣٥٣٥).

٢ ـ الشعور بالمرض دون معرفة سببه.

٣ ـ فعل الشيء وعدم تذكر فعله.

٤ ـ قد يؤدي إلى إذهاب عقله من قول أخت لبيد بن الأعصم المتقدم[١].

٥ ـ يؤثر على البدن شيئًا فشيئًا حتى يهلك.

**نوعا سحر التخييل:**

**وسحر التخييل نوعان بالنسبة لعملية المس وهما:**

١ ـ قد يكون سحر التخييل مصحوبًا بمس جني.

٢ ـ وقد يكون سحر التخييل غير مصحوب بمس جني.

**درجة سحر التخييل:**

**ودرجة سحر التخييل:** هو من أشد أنواع السحر التي يصاب بها المسحور، قال سفيان رحمه الله: وهو أشد ما يكون من السحر «عن سحر النبي ﷺ».

**علاج سحر التخييل:**

**وأبلغ ما يعالج به السحر عامة كما صنع رسول الله ﷺ وهو:**

**١ ـ إزالة عين السحر:**

وذلك باستخراج السحر من المكان الذي وضع فيه وإتلافه وهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور، أما إذا لم يتيسر استخراج السحر.

**٢ ـ فعليك بإزالة أثر السحر وذلك عن طريق:**

أ ـ الأذكار الشرعية والاغتسال وباقي الطرق التي ذكرناها فارجع إلى باب إزالة أثر السحر فإن فيه من الفوائد الكثير.

ب ـ إذا كان السحر مصحوبًا بخادم «مس جني» فعليك بإخراجه مع

---

(١) وللزيادة راجع باب سحر النبي ﷺ من قول أخت لبيد بن الأعصم.

الاجتهاد أن تعرف منه مكان السحر قبل إخراجه وعليك باتباع الآتي:

١ ـ قراءة الرقية الشرعية على المريض .

٢ ـ إذا ما حضر وتملك الجني من المريض ونطق على لسانه فاجتهد أن تعرف منه مكان السحر .

٣ ـ الضغط على الجني بالترهيب والترغيب حتى تصل إلى معرفة المكان.

٤ ـ يستحب عدم إخراجه قبل معرفة مكان السحر.

٥ ـ إذا توصلت إلى مكانه فعليك باستخراجه وإتلافه وحرقه.

٦ ـ إذا لم تتمكن من معرفة مكان السحر منه فأخرج الجني واستخدم ما أشرنا إليه آنفًا هذا والله أعلم.

* * *

## سحر التبوير

كما أن هناك نوعًا من السحر يسمى بسحر زواج البنت البائر فإن هناك عندهم أيضًا نوعًا من السحر يسمى بسحر التبوير.

**تعريفه** : هو نوع من السحر يصنع للمرأة حتى لا تتزوج ويسمى بطرد الخطاب في العامية وهو على دربين :

١ ـ **سحر لعدم زواج البنت** : وهذا ما يسمونه «تبوير البكر» حتى لا تتمكن من الزواج فتصبح بائرًا بلا زوج وهذا كثير وشائع ومنتشر كما أخبرنا بعض التائبين .

٢ ـ **سحر لعدم زواج الثيب**: وهذه الطريقة لا تستخدم إلا للمطلقات والأرامل وهذه قليل استعمالها .

### سبب سحر التبوير:

غالبًا ما تلجأ بعض النساء للكيد لمن تكرهها أو تبغضها بالانتقام منها في ابنتها فتعمد إلى ساحر ليصنع لها سحرًا لعدم زواج ابنة هذه المرأة .

### واقعة حقيقية :

فقد قالت لنا امرأة هداها الله : إنها كانت تبغض جارة لها وكانت بينهما بعض الخلافات قالت : فذهبت إلى ساحر ليصنع سحرًا لعدم زواج ابنة تلك الجارة فصنع لي وظلت الفتاة ينفر منها الخطاب حتى بلغت الثالثة والثلاثين من عمرها فأردت أن أتوب إلى الله فأرشدني الأشياخ إلى استخراج السحر وإبطاله قالت: فاستخرجته وأتلفته وتبت إلى الله رب العالمين.

### كيف يتم سحر التبوير:

يعمد الساحر إلى أخذ أثر من آثار البنت البكر أو الثيب ثم يعقد وينفث

على الأثر ويطلق بخوره ويرسم طلاسمه ويرسل خادمه من الجن لينفذ السحر ثم يدفع هذا السحر إلى طالبه إما أن يدفنه في الأرض أو إن كان في ماء فيسقيه أو يرش منه أمام بيت المرأة. . إلخ.

**آثار سحر التبوير:**

١ ـ الصدود عن الزواج ورفض كل من يتقدم إليها سواء رأته أو لم تره.

٢ ـ شعور البنت بضيق وخنقة عند الكلام في هذا الموضوع .

٣ ـ كثرة الوساوس والعزلة عند البنت .

٤ ـ اختلاق الأعذار لرفض الزواج .

٥ ـ الشعور بأعراض السحر العامة المذكورة في أعراض السحر فليرجع إليها.

٦ ـ رؤية الخاطب بصورة قبيحة.

**آثار سحر التبوير على الخطاب:**

ويؤثر السحر على كل من يريد أن يتقدم إلى من صُنِعَ لها السحر بالتالي:

١ ـ شعور الخاطب بضيق وخنقة عند التقدم لخطبة البنت أو المرأة.

٢ ـ قد يتكلم عليها بالرغبة بالزواج بها وعند دخول البيت يفر منه.

**العاشق يبوِّر:**

قد يفعل العاشق من الجن فعل السحر فينفر الخطاب عنها وينفرها من الزواج فهو يريد أن تظل له وحده فيفعل التالي:

١ ـ قد يظهر في عين من يريد الزواج بها بصورة قبيحة عند الرؤية الشرعية.

٢ ـ وقد يُظهِر لها الخاطب في عينيها في صورة قبيحة. . .

٣ ـ ينفر كل منهما من الآخر فإذا سألتهما عن السبب اختلق كل منهما

الأسباب[١] .

**يطرق ثم يمضي:**

يحكي لي أخ ثقة[٢] :كانت هذه عبارات الأب والدموع ملء عينيه ،كثير من الشباب يتقدمون يتكلمون معي في خارج المنزل ما إن يطرقوا الباب وأفتح لهم حتى يعتذروا وينصرفوا لا أدري لماذا؟ دخلت الفتاة علينا وجلست وعلى محياها أمارات الخجل، سألناها فلم تجب إلا بـ ( الله أعلم )، بدأنا عليها قراءة الرقية الشرعية بدأت تترنح، وفجأة صارخ يصرخ بصوت شديد،صوت رجل، تغيرت ملامح الفتاة من الحمرة إلى السواد ومن الوجه المصبح إلى الوجه المجعد، سبحان الله، خاف منها أبوها .

**سألناه:** بالله عليك ما تريد منها ؟

**فأجاب الجني:** ما أريد شيئًا إلا أنني مجبر على تنفير كل من يتقدم إليها .

**سألناه :** ومن أجبرك ؟ قال : الساحر، لها سحر .

**سألناه :** أين؟ قال: بمكان كذا «بالمقابر»،ذهب إلى هناك أخوها وحفر في المكان نصف متر،واستخرج كيسًا بلاستيكيّا كان يحمله وفرائصه ترتعد، ففتحناه، ثم جمعنا حروف الاسم فكان اسمها واسم أمها فحمدنا الله على ذلك.

**سألنا هذا الجني أمسلم أنت؟ فأجاب :** نعم وسأخرج بإذن الله، وأوصيناه بالدعوة إلى الله كما فعل شيخنا العلامة ابن باز رحمه الله ثم قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم خرج .

ظننت أنه سيعود إلا أنه بعد مدة أتاني والدها وقال:إنها بخير وقد تمت

---

(١) وقد أوردنا جزءا خاصا عن العاشق وآثاره وأفعاله فليرجع إليه .

(٢) العهدة في صحة هذه الرواية على الأخ الذي قصها لي وأقسم بالله أنها حدثت معه وإن كان لنا وقف مع الاستدلال على مكان السحر من الخادم والله أعلم .

خطبتـها على شاب وقال :لقد تـقدم هذا الشاب أكثر مـن ثلاث مرات وكان لا يدخل بل ينصرف، قال الوالد : فسألته لما كنت تنصرف فجأة ؟

**فقال الشاب** : كنت أجد شيئًا يدفعني ووساوس تراودني فأنصرف .

**علاج سحر التبوير:**

**وسحر التبوير قد يكون مصحوبًا بخادم أو غير مصحوب بخادم .**

١ ـ إذا كان مصحوبًا بخادم فتقرأ عليه الرقية فإن تملك من المريض فاستخبره عن السحـر ثم استخـرجه وأتلفه وأخرج الجـني وارجع في ذلك إلى باب علاج السحر والمس.

٢ ـ إذا كان غير مصحوب بخادم فتجتـهد لمعرفة مكان السحر فإن لم يتيسر لك معرفة مكان الســحر فارجع إلى باب إبطال السحر تجد فيه مـا يفيدك إن شاء الله .

* * *

## سحر عدم الإنجاب

### سحر اليهود المهاجرين لعدم الإنجاب:

قال ابن كثير رحمه الله: «عن مولد ابن الزبير رضي الله عنه»: وفرح المسلمون به ؛ لأن اليهود قد زعموا أنهم قد سحروا المهاجرين فلا يولد لهم في المدينة، فلما ولد ابن الزبير كبَّر المسلمون، وقال: إنما طاف به الصديق في المدينة ليشتهر أمر ميلاده على خلاف ما زعمت اليهود[١] .

قال الواقدي[٢] : عن مصعب بن ثابت عن يتيم عروة أبي الأسود قال: لما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم . فقالوا : سحرتنا يهود، حتى كثرت القالة في ذلك، فكان أول مولود ابن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة وأمر النبي ﷺ أبا بكر، فأذن في أذنيه الصلاة[٣] .

### كيف يتم سحر عدم الإنجاب:

يلجأ الشخص إلى الساحر ليصنع سحراً ما لعدم الإنجاب يأخذ الساحر اسم الزوجة واسم أمها واسم الزوج واسم أمه ثم يقوم بعملية حسابية ثم يأخذ شيئًا من أثر من يريد سحره «كشعر أو ملابس أو مشط. . إلخ» ثم يعزم ويعقد وينفث عليه ثم يسلط على المطلوب سحره جنيا فيقوم هذا الجني بقتل الحيوان المنوي[٤] الذي يريد أن يصل لعملية الإخصاب أو يؤثر السحر بذاته بدون مس «وهذا كله بإذن الله» وبكيفية لا يعلمها إلا الله.

---

(١) البداية والنهاية ـ لابن كثير (٨ / ٧٣٧)، الاستيعاب (١٣٨٤) والإصابة (٤ / ٨٩)، أسد الغابة (٢ / ٢٤١) وتجريد أسماء الصحابة (٣٢٨٥).

(٢) الواقدي متروك لسوء حفظه: رغم أنه إمام في السير والمغازي.

(٣) سير أعلام النبلاء (ج ٣ ص ٣٦٥) مؤسسة الرسالة.

(٤) قلت: رحمني الله وإياك: هذا مجرد رأى ليس عليه دليل يعتمد لا من الكتاب ولا من صحيح السنة وأرى أن الأمر غيبي والله أعلم.

**أعراض سحر عدم الإنجاب :**

١ ـ عدم الإنجاب لفترة طويلة بشرط ألا يكون هناك مانع طبي أو عقم .

٢ ـ الشعور بأعراض السحر والمس خاصة عند الزوجة .

٣ ـ كثرة الإسقاط «**أي إذا حملت المرأة فإنها تسقط بدون سبب طبي**».

٤ ـ الشعور بألم في بطن المرأة «خاصة الرحم».

وقرأنا مرة على حالة «زوج وزوجته»وأثناء الرقية نطق من بها فسألناه عما يحدث فقال: أقتل الحيوانات المنوية للزوج وقد كلفت بهذا من قبل الساحر، وبعد المكر منه والخديعة والكذب دلنا على مكان السحر فقمنا بإبطاله[1] وتم إخراجه بحمد الله «الجني» وبعدها بشهرين علمنا من الزوج أن الأعراض التي بها انتهت منذ خروج هذا الجني وتم الحمل بإذن الله رب العالمين .

**أسباب عدم الإنجاب:**

ولعدم الإنجاب عدة موانع منها :

١ـ عدم الإنجاب بسبب العقم ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ .

٢ ـ عدم الإنجاب بسبب سحر وهذا ما نركز عليه في هذا المبحث.

٣ ـ عدم الإنجاب بسبب المس «العشق»وهذا يرجع في علاجه إلى باب علاج المس والصرع ففيه الإفادة .

٤ ـ عدم الإنجاب بسبب موانع طبية وهذا يرجع فيه إلى أهل الاختصاص من أهل الطب .

* * *

(١) لأن المكان الذي دلنا عليه لم يكن صحيحًا فأبطلناه بالطرق التي ذكرناها سابقًا.

## طرق غير شرعية للإنجاب

وإن مما يندى له الجبين أن تجد الزوج والزوجة إلا من رحم الله يهرولون إلى السحرة أو الكهان لماذا؟ لأنهم لم ينجبوا ولو لجؤوا إلى الله لكان خيراً لهم، فما سمعناه وقرأناه ورأيناه عن طرق هؤلاء السحرة يجعل القلب في حسرة، ومن هذه الطرق :

**١ ـ استحمام الزوج والزوجة بخلاصة جنين مجهض:**

ولقد نشرت الصحف في مصر من هذا الكثير والكثير ويعمد الزوج والزوجة إلى امرأة حامل فينهالا عليها بالضرب فيسقطوا جنينها ويغتسلوا بخلاصة الجنين.

وستأتي فتوى العلامة ابن باز في تلطيخ الجسد بدم فارجع إليها لتعرف الحكم.

**٢ ـ خضة الزوجة:**

وهذه منتشرة في القرى والأرياف وبعض البوادي وهي أن يأتوا بحية أو عقرب.. إلخ ويلقونها على المرأة التي لا تنجب فجأة فتشعر بالخضة والخوف والهلع وبذلك يتم الإنجاب في نظرهم بعد تلك الخضة.

**٣ ـ الزار:**

الزار وما أدراك ما الزار لعنة من لعنات الأشرار وكيفيته أن تقوم المرأة التي لا تنجب بالوقوف في وسط جماعة من المطبلين فيضربون على الطبول ويطلقون البخور ثم تقوم هي بتطويح جسدها يمينًا ويسارًا حتى تسقط على الأرض فإن كان بها جني يحضر الجني فيطلب منهم طلباته فينفذونها له «كذهب أو أن يذبح له ذبيحة وتلطخ جسدها بدمها.. إلخ» هذا بالإضافة إلى ما في هذا الزار من الدعارة والشرك والعياذ بالله .

**٤ ـ تلطيخ الجسد بدم:**

**قال العلامة ابن باز رحمه الله:** أما الاغتسال بالدم فهذا منكر ظاهر ومحرم

نجس ولا يجوز التداوي بالنجاسات[1].

وهي أن تعمد المرأة إلى ذبيحة فتأخذ منها دمها وتلطخ سائر جسدها بالدم حسب ما يأمرها به الساحر وقد رأينا مرة امرأة في مسلخ بعد أن ذبحوا ذبيحة سألت الجزار وقالت له: أذكر أم أنثى هذه؟ فقال الجزار: بعد أن علت عليه محياه ابتسامة استنكارية «هذه ذكر»، فأخذت تلطخ أجزاء من جسدها بدم الذبيحة ثم جمعت الدماء الباقية في إناء معها فسألناها: لما فعلت هذا يا أختاه فقالت لأني لا أنجب وأرشدني الشيخ «الساحر» إلى هذه الطريقة حتى يرضي الجني الذي يتلبسني ليتركني فأحمل فسألناها عن الدم الذي جمعته في الإناء فقالت: هذا الدم لزوجي حتى يفعل مثلما فعلت فقلنا لها: يا أختاه كل هذا من درب الدجل والشعوذة وبينا لها حرمة هذا الفعل «لكن دون جدوى».

### ٥ ـ الكتابة على الذكر وبطن المرأة ووضع الحجب عليهما:

وهذه الطريقة لا يقوم بها إلا السحرة وذلك بأن يكتبوا أسماء شياطين ويرسموا طلاسم على ذكر الرجل[2] بل ويكتب بعض السحرة آيات قرآنية على ذكر الرجل وسيأتي ذكر هذا وبطن المرأة بزعمهم أن هذا يدفع المني حتى يصل إلى مكان البويضة حتى يخصبها ويزعمون أيضًا أن هذه الأسماء والطلاسم تمنع الجن من اعتراض الحيوانات المنوية الخاصة بالزوج فلا تقتلها وكذلك بالنسبة للمرأة أجارنا الله من فعل السوء، وراجع قول الأدهم عن الساحر الذي يعلم الناس الكتابة على الذكر.

### ٦ ـ الفول:

وهذه الطريقة يقوم بها بعض الذين ادعوا الوصول إلى القطبية والغوثية «قطب، غوث» إلى التحكم في الكون وهي أن يأتوا لهذا القطب أو الغوث ثلاث أو سبع حبات من الفول فيقسم كل واحدة إلى نصفين ثم يأخذ نصفًا من هذه ونصفًا من هذه ويتمتم عليهما بأسماء ويدفعهما إلى الزوج ليأكلهما

---

(١) فتاوى المرأة المسلمة (١٢).

(٢) راجع مبحث رجال استعبدوا الجن.

وبالأنصاف الأخرى كذلك يدفعها إلى الزوجة لتأكلها والثالثة تقسم نصفين نصف يوضع تحت رأس الزوج والنصف الآخر تحت رأس المرأة وخاصة عند اللقاء، وهذا كله من باب الدجل والاستخفاف بالعقول .

**٧ ـ البول:**

وهذه الطريقة يستخدمها السحرة لمعرفة هل الزوجة تنجب أم عاقر وهي أن تجلس الزوجة فيضع الساحر يده فوق رأس الزوجة ويقرأ قوله تعالى: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ...﴾ وقوله تعالى: ﴿**وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا**﴾ ثم يتمتم بألفاظ يدعي أنها اسم الله العظيم الأعظم بالسريانية ثم يأتي بورقة وقد رسم عليها طلاسمه ويطلق بخوره ويضع الورقة على البخور ثم يأمر المرأة أن تقف على البخور وبعد أن ينتهي البخور يسألها :هل تريدين أن تتبولي أم لا ؟ فإن هرولت إلى الحمام وتولت فهذا دليل على أنها ستنجب وإن لم تتبول قال: هذه لن تنجب وتحتاج إلى علاج مكثف عن طريقه وهذا كله من باب السحر والله أعلم.

**٨ ـ القبور والأضرحة :**

وهذه حدث عنها ولا حرج ولا تسأل عنها مفتيًا فما من بلد من بلاد المسلمين إلا ما رحم الله إلا وترى الخلق الكثير حول الأضرحة يدعون أصحابها ليلاً ونهارًا أن يرزقهم الولد ويتقربون إليهم بالنذر والذبح وما أدراك ما فيها من الشرك وهذه لا تحتاج إلى الشرح عصمنا الله وسائر المسلمين من الشرك.

**٩ ـ اللجوء إلى السحرة والكهان :**

وإن سألت الكثير من هؤلاء المترددين على السحرة والكهان لقالوا لك : لأنا لا ننجب وقد يوجد عند هؤلاء الحل وقد ادعى هؤلاء السحرة والكهان والقساوسة أن لديهم القدرة على جعل من لا ينجب ينجب، وقد تكلم عن ذلك أشياخنا بما فيه الكفاية وبينوا حكم من يذهب إلى هؤلاء .

**١٠ ـ لبس المرأة خرزة :**

وهناك من يلبس امرأته خرزة لكي تحبل، وأحيانًا لكي لا تحبل وهذا رأي

مسخوط : قال ربيعة رحمه الله: من ألبس[١] امرأته خرزة لكي تحبل أو لكي لا تحبل فهذا من الرأي المسخوط.

**العلاج:**

وذلك باتباع الآتي:

١ـ الالتجاء إلى الله عز وجل وترك الشبهات .

٢ ـ عرض الزوج والزوجة على الطبيب والطبيبة المسلمين من أهل الاختصاص لرؤية هل هناك موانع طبية أم لا، قال شيخنا ابن باز[٢] رحمه الله: «يجوز أن تعرض نفسها على الطبيب المختص لمعرفة موانع الحمل».

٣ ـ إذا وجدت أن لا مانع طبيًا فارجع إلى أعراض السحر والمس فإن وجدتها تنطبق عليك أو على الزوجة فعليك بالعلاج.

٤ ـ أن ترقي نفسك وترقيها فإن رأيت شيئًا من السحر فاجتهد في استخراجه وإتلافه أو إن وجدت مسا فاجتهد في إخراج الجني، فإذا لم تستطع فاذهب إلى رجل صالح ليقرأ عليك الرقية وأذهب زوجتك إلى امرأة صالحة لتقرأ عليها الرقية فإن لم تجد فانظر إلى أهل الصلاح وخاصة من كبار السن لقوله ﷺ: **«البركة مع أكابركم»**[٣] .

٥ ـ إذا وجدت سحرًا أو مسًا فأزل عين السحر وأزل أثره وأخرج الجني بإذن الله وللزيادة راجع باب علاج السحر والمس هذا والله المستعان .

---

(١) كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ ـ لأبي محمد القيرواني (ص ٢٣٦).

(٢) فتوى اللجنة الدائمة برقم (٣٥٩٨).

(٣) أخرجه ابن حبان (١٩١٢) وأبو بكر الشافعي في الفوائد (٩٧ / ١ ، ٢) وأبو نعيم في الحلية (٨ / ١٧٢) والحاكم في المستدرك (١ / ٦٢) وابن عدي في الكامل (ق ٤٤ / ١) والقضاعي في مسند الشهاب (٥ / ١) والضياء في المختارة (٦٤ / ٣٥ / ٢) وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي، راجع السلسلة الصحيحة لشيخنا الألباني (٤ / ٣٨٠) حديث رقم (١٧٧٨).

## سحر الجلب والتهييج

**قال العلامة ابن تيمية رحمه الله** : ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما في الشرك . . . وإما في فاحشة كجلب من يطلب منه الفاحشة.

وقال: «وإن الشياطين تنزل عليهم . . . وقد تقضى بعض حوائجهم. . . وجلب بعض من يهوونه أو إحضار بعض المال »[١] .

**قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:** فإن بعضهم قد يسحر أحدًا ليعطفه إليه وينال مآربه منه كما لو سحر امرأة ليبغي بها،ولأنهم يسعون في الأرض فسادًا[٢].

وهذا النوع من السحر والعياذ بالله من أخطر وأضر أنواع السحر وفي كتاب لأحد السحرة ويدعى «تسخير الشياطين» يقول المؤلف قبح الله سيرته بعد أن سرد الطريقة الكفرية في جلب المرأة للزنا بها: واتَّقِ الله ولا تفعلها إلا في الحلال.

### كيف تتم طريقة سحر الجلب ؟ :

يعمد الساحر إلى خرقة زرقاء لم تستعمل من قبل ويكتب عليها عزائمه ويرسم عليها طلاسمه ثم يطلق بخوره ثم يوكل جنيّا إلى فتاة يسميها بعينها لإحضارها له في الحال ثم يلقي تلك الخرقة في النار «نار بطيئة » فما إن يكتمل حرقها إلا والجني قد أحضر له تلك المرأة وهي منزوعة الإرادة فيفعل بها ما يشاء ثم يأمرها بالعودة إلى بيتها فما إن تصل إلى بيتها حتى تعود إلى حالتها الطبيعية.

يقول المؤلف قبح الله سيرته[٣] فإن ذاك الشيطان يحضرها حتى ولو كانت

(١) غرائب وعجائب الجن (ص ٤٩)،وانظر مجموع الفتاوى له.

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (ج ٢ ص ٢٥).

(٣) ومن المؤسف كتاب هذا المؤلف الذي ذكرنا نبذة عنه قبح الله سيرته في مبحث مع باقي أشياعه المقدمين منتشرة في كل مكان، بل وتباع بأرخص الأسعار. بل ومنتشرة كانتشار النار في الهشيم، خاصة وأن الشباب الصغير يقبل على هذه الأمور بدون علم عن الحل =

في الأغلال إليك مسلوبة الإرادة .

يقول أحد السحرة التائبين: وإننا نقـول في العزيمة: «وألقوا في فرجها ناراً لا يطفئها إلا الماء النازل من ذكر فلان ويسمى اسمه» هذا والعياذ بالله رب العالمين.

**أعراض سحر الجلب والتهييج:**

١ ـ شعور المرأة بنار في فرجها.

٢ ـ ظهور صورة الشخص الساحر أمامها يدعوها بشدة.

٣ ـ سلب إرادة المرأة المسحورة وإجبارها على المشي لمكان الساحر.

٤ ـ المشي بدون إرادة ويقودها الشيطان ليطرحها بين يدي الساحر.

٥ ـ عدم هدوء المرأة وراحتها إلا بالماء النازل من هذا الساحر.

٦ ـ عودتهـا إلى رشدها بعـد العودة من عند السـاحر وتشـعر بأنهـا كانت بحلم.

**خطورة هذا لسحر:**

**أولاً:** أن هذا السحر لمن الخطورة بمكان كما قال شيخنا ابن عثيمين[1] رحمه الله: «ولأنهم يسعون فـي الأرض فساداً كان واجبًا علـى ولي الأمر قتلهم بدون استتابة ما دام أنه حد لضررهم وفظاعة أمرهم».

**ثانيًا:** أن هذا النوع من السحر يساعد على نشر الفـساد والبغاء والفاحشة بين الناس.

**ثالثًا:** أن هذا النوع من السحر يؤدي إلى اختلاط الأنساب.

**كيف تدفع هذا السحر؟**

هذا النوع من السـحر وقتي أي أنه بحـصول الفعل المرجـو من السحـر فإنه

---

= والحرمة، وعلى ولاة الأمور محاربة بائعيها وكذلك مؤلفيها هذا والله أعلم.

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢ / ٢٥).

ينتهى أثره لذا فإنه يدفع ولأن الساحر حينما يريد المعاودة لهذا الفعل فإنه يحتاج إلى إعادة الطريقة السحرية مرة ثانية لذا فإنه يدفع بالآتي:

١ ـ قراءة آية الكرسي عند الشعور بأي عرض من هذه الأعراض .

٢ ـ دفعه بالأدعية والأذكار المأثورات وخاصة أذكار المساء «لأن هذا النوع من السحر لا يتم إلا ليلاً».

٣ ـ البقاء على طهارة ووضوء فترة الليل.

٤ ـ إذا شعرت المرأة بتملك هذه الأعراض منها فعليها إبطاله بقراءة آية الكرسي والمعوذات وقوله تعالى: ﴿**قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ على إناء به ماء طاهر وتشرب منه ثلاث حسوات وتغتسل بالباقي منها فإنها تبرأ بإذن الله والله أعلم .

**واقعة حقيقية**[1] :

يحكى أحد الإخوة الثقات أنه كان في صعيد مصر فأتى عليهم رجل «ساحر» وقال: إن أمام العمارة التي أمامنا عمارة أخرى ،وفي الدور الرابع منها امرأة ترتدي ملابس داخلية « وهي كذا وكذا » وأنا على استعداد أن أحضرها أمامكم وبيدها السكين والبطاطس التي تطبخها وافعلوا بها ما شئتم نظير عشرة جنيهات، قالوا: فقلنا: هات ما عندك، قال :فأطلق بخوره وأخذ يتمتم وكانت المفاجئة أن وجدنا المرأة وكما وصفها أتت بملابسها الداخلية وبيدها السكين والبطاطس مسلوبة الإرادة، فنهرناه فنفث في وجهها فكأنما فاقت من النوم فصرخت لما رأت نفسها هكذا وهرولت وهي تقول :لا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

(١) هذه القصة رواها لنا أحد الثقات وأقسم أنه رأى ذلك بعينه والعهدة عليه.

## سحر البعاجين

**قال العلامة : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون رحمه الله :**

وبالمغرب صنف من هؤلاء المنتحلين لهذه الأعمال السحرية يعرفون بالبعاجين .

### سبب التسمية:

**قال رحمه الله:** وهم الذين يشيرون إلى الكساء أو الجلد فيتخرق، ويشيرون إلى بطون الغنم بالبعج فتنبعج ويسمى أحدهم: لهذا العهد باسم البعاج لأن أكثر ما ينتحل من السحر بعج الأنعام .

### الغاية من سحرهم :

**قال رحمه الله :** لأن أكثر ما ينتحل من السحر بعج الأنعام يرهب بذلك أهلها ليعطوه من فضلها ،وهم مستترون بذلك في الغابة خوفًا على أنفسهم من الحكام.

### صحيفة الخزيرية :

**وقال رحمه الله:** ولقيت منهم جماعة وشاهدت من أفعالهم هذه بذلك، وأخبروني أن لهم وجهة ورياضة خاصة بدعوات كفرية ، وإشراك الروحانيات الجن والكواكب، سطرت فيها صحيفة عندهم تسمى الخزيرية يتدارسونها وأنهم بهذه الرياضة والوجهة يصلون إلى حصول هذه الأفعال لهم.

### تأثير سحر البعاجين :

**قال رحمه الله:** وإن التأثير لهم إنما هو فيما سوى الإنسان الحر من المتاع والحيوان والرقيق ويعبرون عن ذلك بقولهم : إنما نفعل فيما تمشي فيه الدراهم: أي ما يملك ويباع ويشترى من سائر الممتلكات هذا ما زعموه.

وسألت بعضهم فأخبرني به وأما أفعالهم فظاهرة موجودة وقفنا على الكثير منها وعاينتها من غير ريبة في ذلك[1] .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص (٥٥٣ ، ٥٥٤).

## سحر الشبشبة

هذا النوع من السحر هو الذي يعرف عندنا بمخاطبة الكواكب، وعند السحرة باسم الشبشبة، وعند العوام بدعاء القمر.

وهو سحر الكلدانيين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتي بالخير والشر، وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل ﷺ مبطلاً لمقالتهم ورادًا لمذهبهم.. وقد استقصى في «كتاب السر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم» المنسوب إلى الفخر بن الخطيب كما ذكرها القاضي ابن خلكان وغيره ويقال: إنه تاب منه، ويقال: إنه صنفه على وجه إظهار الفضيلة لا على سبيل الاعتقاد وهذا هو المظنون به إلا أنه ذكر فيه طريقهم في مخاطبة كل من هذه الكواكب السبعة وكيفية ما يفعلون وما يلبسونه وما يتمسكون به(١).

### حكمه في الدين:

**قال العلامة الشنقيطي رحمه الله:** ومعلوم أن هذا النوع من السحر كفر بلا خلاف لأنهم كانوا يتقربون به إلى الكواكب كما يتقرب المسلمون إلى الله، ويرجون الخير من الكواكب ويخافون الشر منها، كما يرجو المسلمون ربهم ويخافونه، فهم كفرة يتقربون إلى الكواكب في سحرهم بالكفر البواح(٢).

### كيف يتم سحر الشبشبة؟

١ ـ يصعد الشخص على أعلى سطح الدار، أو يخرج إلى مكان يكون منه للسماء في الليل.

٢ ـ يجثو على ركبتيه وينظر إلى القمر أو الكوكب الذي يدعو له.

---

(١) تفسير ابن كثير (١ / ١٤٥).

(٢) أضواء البيان للشنقيطي (٤ / ٤٤٣).

٣ ـ يكشف عن بعض الأجزاء من الجسد ويلبس لها ملابس خاصة بها.

٤ ـ يتكلم بأدعية الشبشبة ،، وقد يطلق البخور وهو يتلوها.

٥ ـ ينظر إلى النجوم والكواكب نظرة مودة واستعطاف.

**امرأة تشبشب :**

أتانا أحد الإخوة بوالدته البالغة من العمر فوق الخامسة والأربعين وبيدها ورقة، وقد ظهر الغضب على محياهما.

**فسألته ما بالكما** ؟ فقال : وجدتها على سطح الدار في الليل، وهي مرتدية ملابس غريبة، وأمامها بخور ووجها للقمر وقد جثت على ركبتيها وتتفوه بتلك الكلمات.

**فقلت لها** : يرحمك الله يا أماه ما هذا الذي تفعلينه ؟

**فقالت**: يا ولدي ما أفعل شيئًا حرامًا وما هو بسحر ولا كفر، بل هو مجرد كلام أقوله ليزداد أبوك لي حبّا ولا ينظر إلى غيري من النساء ،وهذا الكلام لا يوجد فيه أسماء شياطين ولا كلام كفر والعياذ بالله، بل معظم من أعرف من النساء يفعلنه لأزواجهن، ويأتي بنتيجة طيبة ، وقال الشيخ « الساحر»: ليس فيه حرمانية بل هو السحر الحلال.

**فقلت لها** : يرحمك الله يا أماه أخبرينا ما تقولين وتفعلين؟

**قالت** : أجثو على ركبتي ووجهي للقمر عند اكتماله في ليلة كذا وكذا، وأنا أرتدي ملابس هيئتها كذا . . ثم أقول: « والبخور أمامي» يا قمر يا قمارة يا إللي تعرف مكان زوجي وحاله ومآله ومطلع عليّ وعلى حالي و . . إلخ الكلمات ثم أنادي القمر بأسمائه السبعة «لياروغوا . . .» .

**فسألتها** :ما اسم هذه الطريقة يا أماه؟

**قالت** :الشبشبة: بأشبشب لزوجي ولا أفعلها في الحرام .

**قلت لها** : وكيف تستعمل في الحرام ؟

**فقال** : تفعله بعض النساء لعشاقهن وبعض الرجال لعشيقاتهن والعياذ بالله.

**فقلت لها** : إن علمتِ أنها شرك «وبينا لها أنها كفر» فقالت: أبرأ إلى الله وأتوب إليه ثم مزقت الورقة، أدعو الله أن يغفر لها. اللهم آمين.

**دور الشياطين فيها:**

بعد دعوة القمر والتوسل إليه بألفاظ كفرية بأسمائه السبعة، يأتي دور الشيطان فيزين المرأة في نظر زوجها ويجعل بينهما العطف يزداد، بل ربما يجعله يتعلق بها حتى تفتن المرأة أكثر وأكثر ﴿ **وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً** ﴾ وهكذا يقع الفاعل لهذه الشبشبة في الكفر بالله والعياذ بالله.

**آثاره السيئة:**

ولسحر الشبشبة آثار سيئة إذ يعتقد البعض أن لا حرمانية فيه ومنه:

١ ـ أنه سحر يضر من يصنع له بل وربما تؤدي إلى هلاكه ومرضه وقتله.

٢ ـ يساعد على نشر البغاء بأن تفعله الرجال للنساء والعكس.

٣ ـ انتشاره بين الناس على أنه حلال وليس فيه ما يحرمه.

٤ ـ غالبًا ما يؤدي إلى إصابة المسحور بالمس لأنه من باب الرقى والقراءات التي يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين «قد يتلبسه شيطان».

٥ ـ يؤثر على المسحور على عقله وجسده بالمرض.

٦ ـ يؤثر على عبادته ودينه.

٧ ـ يجعل المسحور ينقاد للآخر كالبهيمة.

**العلاج:**

وللخروج من هذه الضلالات من أنواع السحر يجب:

١ ـ التوعية للنساء على أن هذا من الشرك بل الكفر وإيضاح ذلك لهم.

٢ ـ التوعية لمن وقعوا في شراك وبراثن هؤلاء السحرة.

٣ ـ رقية من أصيب بهـذا الداء واستخدام الرقية الشرعية لـه فإنها تفيده إن شاء الله.

**فهم خاطئ:**

١ ـ ادعى البعـض أن الذي يصاب بهذا الـنوع من السحر لا يـعالج إلا في نفس المعاد من السنة القادمـة في موعد طلوع هذا النجم أو الكوكب، وهذا خطأ بل علاجه بالرقيـة الشرعية والأدعية والأذكار، وإنما لـبست الشياطين من الإنس والجن بذلك الكلام للاستفادة وبث الخوف والجزع بين ربوع الناس.

٢ ـ ثم ادَّعوا أنه لا يسـتطيع أن يبطله إلا فاعله ونشروا القـصص حول هذا وهذا كله من باب الكذب والخداع والتمويه هذا والله أعلم .

❊ ❊ ❊

## سحر العين «الخداع والتمويه»

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾(١) .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾(٢) .

### من أقوال أهل العلم:

ومن هذا السحر النوع الخامس الذي ذكره أبو محمد الرازي الذي قال عنه ابن كثير رحمه الله ما قاله بعض المفسرين «عن سحرة فرعون» أنهم عمدوا إلى تلك الحبال والعصي فحشوها زئبقًا فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق فيخيل إلى الرائي أنها تسعى باختيارها(٣) .

**قال الشيخ ابن باز رحمه الله:** وقد يكون سحر العين بما فعل من الشعوذة مثل ما يخرج من جيبه أو فمه طائرًا أو بيضة أو غير ذلك في أعين الناس، كما قال الله عز وجل في سحرة فرعون.

**قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله :** سحروا أعين الناس حين صار الناس ينظرون إلى حبال السحرة وعصيهم كأنها ثعابين تمشي كما قال الله تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾(٤) .

### حقيقة سحر العين:

**قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله:** فالسحر في قلب الأشياء وتحريك الساكن أو تسكين المتحرك ليس له أثر، وقال : لكن كونه يقلب الشيء أو يحرك الساكن

(١) سورة الأعراف: (١١٦).

(٢) سورة طه: (٦٦).

(٣) تفسير ابن كثير (١ / ٤٦).

(٤) فتاوى العلماء في علاج السحر (ص ٤٦) المرجع السابق ص (٢٥،٢٦ـ٣٥، ٣٦) .

أو يسكن المتحرك هذا خيال وليس حقيقة انظر إلى قول الله تعالى في قصة السحرة من آل فرعون.

**وقال العلامة ابن باز رحمه الله** : ويطلق السحر على التخييل وإيهام الناظر إلى الشيء أنه يتحرك مثلاً مع أنه لا يتحرك حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقة ويعتقد على خلاف واقعه مثال ذلك ما فعله سحرة فرعون لعنه الله ورميهم بالحبال والعصي حتى خيل للحاضرين أنها تسعى مع أنها ثابتة لم تتحرك فهذا لا حقيقة له بل هو إيهام وتدجيل فالحبال والعصي لم تتحول عن حقيقتها وإن رآها الناظرون في مرأى العين أنها حيات تسعى . . . وهذا السحر حرام لما فيه من التمويه والتلبيس واللعب بالعقول.

**أثره على العين:**

**قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله:** لكن في كونه «السحر» يسحر أو يؤثر على المسحور حتى يرى الساكن متحركًا أو المتحرك ساكنًا أثره ظاهر جدًا إذن فله حقيقة ويؤثر على بدن المسحور وحواسه وربما يهلكه.

**أثر السحر عبر شاشات التلفاز:**

وعن سؤال وجه لشيخنا ابن باز رحمه الله عن أثر السحر عبر شاشات التلفاز فقال رحمه الله: الساحر يسحر المشاهدين الذين يشهدون عمله وقد يكون هناك من يساعده في هذه العملية ولا يراه المشاهدون من الشياطين الذين يساعدونه فهم يروننا ولا نراهم .

**مظاهر سحر العين:**

١ ـ يرى الناظر الساكن متحركًا أو المتحرك ساكنًا .

٢ ـ خروج الأشياء وتحركها بسرعة مذهلة .

٣ ـ الخوف والرعب للناظر وشدة النظر إلى الشيء الذي يسحر .

### كيفية سحر العين :

وسحر العين على دربين وهما :

١ ـ وهو أن يأتي الساحـــر بعـمل شيء يذهل أذهان الناظـرين به ويأخـذ عيونهم إليه حتى إذا استفرغهم الشـغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيئًا آخر بسرعة شديدة وحينئذ يُظهر لهم شيئًا آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدًا وهو المسمى بالشعبذة وسيأتي.

٢ ـ وقد يكون عن طريق الشاطين كمن يعزم ويتمتم بالسحر فتقوم الشياطين بسحر أعين الناس وقـد حدثني أخ ثقة أنه كان في قريتهم سـاحر يقول للناس: سأنقل هذا الجـدار من هنا إلى هناك ويشـير إلى مكان بعيـد عن الجدار فـما إن ينتـهي من تلاوة عزائمــه حتى ترى الجـدار يمشي من هذا المكان إلى مكان آخـر وهذا كمن يدخل من فم الحمـار ويخرج من استه أو يضرب رقـبة طفل بالسيف ثم يعيدها إليه وكمن يشق إنسان بالمناشير ثم يعيد الإنسان كما كان وهذا كله من فعل الشياطين .

### إبطال سحر العين:

١ ـ أمـا النوع الأول فهـو خـداع وتمويه فإبـطاله بالتدقـيق وقـوة الملاحظة فيكتشف الأمر.

٢ ـ وأما النوع الثـاني فإبطاله بآية الكرسي وآيات السحـر التي في سورة طه أو قتل الساحر كما فـعل جندب رضي الله عنه حينما رأى الساحر يدخل في فم الحمار ويخرج من استه «انظر القصة في فتح المجـيد شرح كتاب التوحيد وكتب السير والتفسير والعقيدة » .

* * *

## سحر الشعوذة «الشعبذة»

قال أبو عبد الله الرازي رحمه الله: من السحر التخييلات والأخذ بالعيون والشعبذة.

### الشعوذة على ألسنة الناس:

لقد كثر لفظ الشعوذة على ألسنة الناس، وبعضهم لا يعرف ما معناها، والبعض الآخر يعرف ماهيتها ومعناها .

بل الأكثر من هذا أن بعض الناس يطلقون هذا اللفظ على قارئي القرآن «الرقية» لا يفرق بينهم وبين المشعوذين وهذا من الجهل العظيم.

واعلم رحمني الله وإياك: أن إطلاق الألفاظ هكذا بدون معرفتها ومدلولاتها خطأ كبير بل وإثم فتروَّ يرحمني ويرحمك الله حتى في الحكم على الآخرين وأحسن الظن.

### حقيقة الشعوذة:

قال العلامة ابن خلدون في مقدمته: وهناك نوع من التأثير وهو تأثير النفوس في القوى المتخيلة، بإلقاء أنواع من الخيالات والمحاكاة والصور فيها حتى ترى كأنها واقعية وليست إلا خيالات وهو المسمى بالشعوذة [١] .

وقال أبو عبد الله الرازي: ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره، ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استقر عنهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيئًا آخر عملاً بسرعة شديدة وحينئذ يظهر لهم شيئًا آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدّا.

وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعًا من أنواع الخلل أشد كان العمل أحسن مثل أن يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدّا أو مظلم فلا تقف القوة

---

(١) المقدمة لابن خلدون، وذكر هذا صاحب صفوة البيان (ص ٢٥).

الناظرة على أحوالها والحالة هذه .

وراجع أيضًا قول العلامة ابن باز في هذا في «سحر العين» .

**من حيل المشعوذين:**

**١ ـ حيلة إحياء الموتى:**

ومنها أن المشعوذ يأخذ حمامة مثلاً ويلوي رقبتها بيده، حتى يبدو أنها ماتت ثم يرميها على الـناس، فيتألم المشاهدون من هذه القسوة، ثم يطـلبها منهم مرة أخرى ليحييها بزعمه، فيضعها في ورق ثم يضرب فوق الورق فتقوم الحمامة من الموت وتطير إلى جهة المشاهدين. . .

**السر:** وهو أن المشعوذ قبل أن يمسك بالحمامـة كانت يده فيها سائل من مادة البنج فيمـسك بالحمامة ويوهم الناس أنـه يلوي رقبتها وهو في الحـقيقة مـشتغل بتشميم الحمامة البنج الذي في يده، فتفـقد الحمامة شعورها فيظن الناس أنها قد ماتت خنقًا، ويضربها بعد ذلك فتفيق من البنج فتطير .

**٢ ـ إشعال النار في السكر:**

يأتي المشعوذ بطبق فيه سكر يريه المشاهدين ويطلب منهم أن يذوقوا منه حتى يتأكدوا أنه سكر ثم يشيـر إلى الطبق بعصا في يده فيشتـعل السكر نارًا ويتصاعد منه اللهب .

**السر:** أن المشعـوذ وضع في الطبق جزئين مـتساويين من الـسكر ومن مادة «كلورات البوتاسيوم» وهي مادة كيماوية بيضاء تشبه السكر .

وأما العصا التي استخدمها المشعوذ، فمغموس طرفها في حمض «الكبرتيك» فعندمـا يشير بهـذه العصا وتلمس المخلوط من هـذه المادة الكيماوية يتـقد الطبق نارًا . أما عن إذاقـته السكر للمشـاهدين فيكون من الجانب الذي فـيه السكر من الطبق وذلك بخفة اليد والسرعة والتعمية على المشاهدين(١) .

---

(١) عالم السحر والشعوذة ـ للأشقر ص (١٣٨ ، ١٣٩).

وللمزيد من هذه الحيل الكثيرة راجع كتاب: فن الشعوذة الحديثة من مذكرات شارلوك هولمز.

**كشف حقيقة المشعوذ:**

قال: ولو أنه سكت «المشعوذ» ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمله ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله.

والمشعوذ يعتمد على جذب الأنظار بالكلمات السريعة والبراقة التي تجعل الناظر إلى الشيء الذي يفعله يسلب عقله حتى يتمكن من إحداث عمل آخر، وهو يعتمد في الدرجة الأولى على شيئين:

**الأول:** على صرف الخواطر والأنظار إلى ضد ما يريد فعله بشغل أنظارهم بالتحديق.

**الثاني:** على خفة اليد وسرعةِ الحركة في عمل الشيء الجديد، كما قال أبو عبد الله الرازي من قوله: عمل شيئًا آخر بسرعة شديدة، وحينئذ يظهر لهم شيئًا آخر غير ما انتظروه فيتعجبون.

**من هو المشعوذ في عصرنا:**

استطاع هؤلاء المشعوذون أن يخرجوا من هذا الاسم ويضعوا لأنفسهم اسمًا آخر ليصرفوا أذهان الناس عن حقيقة فعلهم فتسموا باسم «الحاوي» وأصدروا كتبًا منها ما يبين حقيقة فعلهم وكشف أسرارهم وخداعهم منها كتاب كشف الحيل السحرية، ويبين ما يستخدمونه من آلات ومعدات لخداع الناظر، وطرق فعلهم وكيف يجذبون الأنظار إليهم وهو كتاب فاضح لأفعالهم.

**لماذا سميت سحراً:**

سميت سحراً للطافتها وخفتها ودقتها ، وخفاء سببها، لذا أطلق عليها سحراً، وهي أشبه ما تكون بسحر العين فارجع إليه للإفادة.

* * *

## البشعة

**تعريفها:**

هي إحدى الطرق السحرية لمعرفة السارق بحضور المشكوك فيهم، بوضع قطع من الحديد على هيئة حلقة لها يد طويلة ، توضع الحلقة في النار حتى تتوهج ، ثم توضع على لسان كل متهم بالسرقة على حدة، فمن يحترق لسانه كان هو السارق ، ومن لم يحترق لسانه كان بريئًا.

**شكل البشعة:**

هي عبارة عن حلقة من حديد أو نحاس غير مجوفة ، لها ساق أو يد في نهايتها قبضة، حتى يتسنى للساحر إمساكها منها.

مرسوم عليها طلاسم ، ومتلو «مقروء» عليها عزائم ، وموكل بها جني «شيطان» يستعلم من السارق أو المتهم ويترك أثر البشعة على لسانه، ومن لم يكن سارقًا حال بين البشعة ولسانه.

**كيف تتم الطريقة:**

١ ـ توضع البشعة في النار حتى تتوهج.

٢ ـ يأتي صاحب السرقة أو الشيء المفقود.. إلخ بالذين يشك فيهم أي كونهم سارقين.

٣ ـ يجلسهم الساحر بجوار بعضهم البعض على هيئة صف أو حلقة.

٤ ـ يخرج المعزم البشعة من النار وهو يتمتم بكلمات «عزائمه السحرية» ثم يأمر المتهم الأول بإخراج لسانه ويقوم الساحر بوضع البشعة وهي متوهجة بالنار على لسانه ، فإن احترق لسانه وصرخ ، كان هو السارق ،وأما إذا لم يحترق لسانه وشعر أن لا حرارة فيها فهو بريء ثم الثاني والثالث... إلخ.

٥ ـ إذا لم يكن فيهم السارق فلا يحترق لسان أحد منهم ويأتي بآخرين يشك فيهم وتكرر المحاولة مرة ثانية مع غيرهم ...

**دور الجني في طريقة البشعة:**

**وللجن الدور الأكبر والمهم حيث يقوم الجن «شيطان الساحر» بالتالي:**

١ ـ سؤال قرين المتهم هل هو السارق أم لا أي. . الذي سيوقع على لسانه البشعة.

٢ ـ إن علم من قرين الشخص أنه ليس سارقًا حال بين البشعة «أي حرارتها المتوهجة وبين لسان هذا الشخص، ويجعلها تمر على لسانه وهو لا يشعر فيها بأي حرارة.

٣ ـ إذا علم من قرين المتهم أنه هو السارق فإنه يتخلى عن البشعة ويتركها تحرق لسانه وهكذا يعرف أنه هو السارق.

**فتنة الناس بالبشعة:**

ظن بعض الناس أن البشعة هذه هبة ربانية لا تعطى إلا للصالحين إذ كيف تمر قطعة من الحديد المتوهجة على لسان البريء ولا تحرقه فيظنون أن هذا كرامة لمن يقوم بها «الساحر» بل ولقد تكالب الناس عليها بشكل يدعو للحزن والأسى وهذا من باب الضلال والعياذ بالله.

**شركية البشعة:**

هذه الطريقة تعتمد على السحر وتسخير الشياطين، فهي جمعت بين عنصري السحر من آلة السحر وفعل الساحر، والرقي والعزائم الشركية، ولما كانت الرقى غير الشرعية شرك فما بالك بالتسخير، ولما كان السحر من الموبقات والاستعانة بالجن خطأ كبير تزيد الإنسان رهقًا ووبالاً «كانت من الشركيات».

**أماكنها:**

انتشرت البشعة بصورة داعية للقلق، وخاصة والإقبال يتزايد عليها بصورة كبيرة، وقد قابلت أعدادًا كبيرة ممن ذهبوا إليها واعتقدوا في صحتها منهم الطبيب والمهندس والمدرس . . إلخ وانتشرت في الأردن ومصر وكثير من البلاد العربية.

**دعوة للتوبة:**

أدعو أصحاب هذه المهنة إلى العودة إلى الله والتوبة من فعلها فإن كنتم غير عالمين أنها سحر فها نحن نقول لكم، وإن كنتم تعلمون فندعوكم لبر النجاة والعودة إلى كتاب الله، وأدعو هؤلاء المتكالبين عليها بالتوبة إلى الله.

## أكذوبة خطى سحرا مش له

لقد شاع وذاع بين العوام من قبل السحرة والمشعوذين ، وبعض أرباب الخداع ، حينما يفلسون في علاج المريض يقولون: لقد خطيت «مشيت» على سحر مش لك، فأصابك هذا السحر .

وقال محمد بن إسحاق في قوله: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[1]، «إلا بتخلية الله بينه وبين ما أراد الله».

**وقال الحسن البصري رحمه الله فيها** : قال نعم: من شاء الله سلطهم عليه ومن لم يشأ الله لم يسلط ولا يستطيعون ضر أحد إلا بإذن الله كما قال الله تعالى.

وفي رواية عن الحسن أنه قال: لا يضر هذا السحر إلا من دخل فيه[2] بل والشيء الذي يندى له الجبين أن بعض هؤلاء السحرة قالوا : إذا مر الرجل على سحر غيره مرض فلا بد أن يبطل السحر حتى يبرأ الذي مر عليه، ويوهمون هذا الشخص،ويتحول من إنسان سليم إلى مريض بالوهم .

وإذا سألت هذا الساحر أين السحر الذي خطاه هذا الشخص وكيف عرفت وما هي أعراض هذه الإصابة، وهل هي نفس أعراض من صنع له السحر. . إلخ؟

**فإنه سيتلعثم ولا يستطيع لك جوابًا ...**

ولم نسمع أحدًا من أهل العلم الموثوق فيهم أو المشهود لهم بهذا قالوا مثل هذا القول وما ذكرت هذا إلا للتنبيه أن هذا من باب الدجل والشعوذة على الناس لابتزاز أموالهم حفظنا الله وسائر المسلمين.

---

(١) سورة البقرة: (١٠٢).

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ١٤٣).

## طرق غير شرعية في علاج السحر

إن المتتبع للطرق الغير شرعية في علاج السحر يكاد يكتب مؤلفًا كبيرًا من عدة مجلدات، ورغم محاربة أهل العلم عن طريق الفتاوى والإرشادات إلا أن الناس لا يزالون في غفلة، لذا آثرت أن أشير إلى بعضها أي الأكثر شيوعًا وذيوعًا بين الناس ومنها. . .

**أولاً: الطريقة الأولى:**

**صب الرصاص على رأس المسحور:**

وهذه الطريقة منتشرة على مستوى ربوع البلاد العربية إلا ما رحم الله من البلاد ولقد قال عنها شيخنا العلامة ابن باز رحمه الله: لا يجوز له «المبتلى بالسحر يعني» أن يخضع لما يزعمون علاجًا من صب رصاص ونحوه على رأسه، فإن هذا من الكهانة، ورضاه بذلك مساعدة لهم على الكهانة والاستعانة بشياطين الجن(١) .

**قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:** يضعون فوق رأس المسحور طستًا فيه ماء ويصبون عليه رصاصًا، ويزعمون أن الساحر يظهر وجهه في هذا الرصاص فيستدل بذلك على من سحره، وقد سئل الإمام أحمد عن النشرة فقال: إن بعض الناس أجازها ، فقيل له: إنهم يجعلون ماء في طست وأنه يغوص فيه وأنه يبدو وجهه، فنفض يده وقال: «ما أدري ما هذا ما أدري ما هذا»، فكأنه رحمه الله توقف في الأمر فقد يكون من الشياطين وقد يكون من غير الشياطين وأجاز بعض أهل العلم هذا النوع والصحيح أنه حرام(٢) .

---

(١) من مجلة البحوث الإسلامية العدد رقم (١٩) وفتاوى للعلماء في علاج السحر والمس (٣٠ ، ٣١) ولقد توقف فيها أحمد بن حنبل وسيأتي بيانها .

(٢) القول المفيد ابن عثيمين (٢ / ٦٠ ، ص ٧٠).

**الطريقة الثانية:**

**استخراج السحر عن طريق الحلة:**

وسبق وأن أشرنا إليها وأنها على طريقتين وهما:

الأولى: ما كان على سبيل تسخير الشـياطين والسحر في استجلاب السحر، مع باقي الشروط الشركية التي سبق وأن أشرنا إليها فلتراجع.

الثـانيـة: مـا كان على سـبيـل الخداع والنصب ممن يتـحـايلون على الناس ويستخـدمون الحيل والخداع والتمويه على الجـالسين في مكان مظلم ويلقون في الحلة سحراً قد صنعوه هم بأنفسهم ويكتـبون فيه اسم المريض ليخدعوا الناس أن الشياطين هي التي استجلبته وهذا ضرب من النصب والخداع والتمويه.

**الطريقة الثالثة:**

**الذهاب إلى السحرة والكهان:**

ولقد اتجه كثـير من الناس إلى السحرة لحل سحرهم ونـسوا أو تناسوا أقوال الرسول ﷺ وتحذيره، وأنه لا يجـوز الذهاب إليهم ولا تصديقهم بالإضـافة إلى ذلك يعبث هؤلاء السحـرة والمشعوذون بأجسادهم ويسلبـون منهم أموالهم، وقد أفتى العـلماء بعدم جـواز هذا،وفي حاضـرنا أفتى العـلامة ابن باز رحـمه الله والعلامة محمـد بن صالح العثيمين رحمه الله وابن جـبرين حفظه الله والفوزان حفظه الله وكثير من أهل العلم بعدم الجواز[1].

وقال ابن خلدون رحـمه الله: في المقـدمة «السـاحـر لا يصدر منه الخـير ولا يستعمل الخير».

**الطريقة الرابعة:**

**الذهاب إلى الكنائس والأديرة:**

وهذا مشـاهد وكثيـر ،ولقد رأينا بأعيننـا وسمعنا بآذاننا ذلك مـراراً من أمة

---

(١) للاطلاع على فتاوى العلماء راجع كتاب فتاوى العلماء في علاج السحر.

محمد ﷺ ، أنهم يذهبون إلى القساوسة والرهبان لعلاجهم وفك السحر عنهم، ويستدلون بأن أبا بكر دخل على يهودية وهي ترقي عائشة رضي الله عنها، وتغافلوا قوله: «**ارقيها بكتاب الله**» وفي هذا رد كبير[١] .

**وفي فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية برقم (٨١٢٢) لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين[٢]**

وهناك من الفتاوى الكثير والكثير على عدم الجواز.

### الطريقة الخامسة:

### الذبح وتلطيخ الجسد بدم المذبوح والخمر:

ومفاد هذا أن المسحور يذهب إلى الساحر فيأمره الساحر أن يذبح ذبيحة ويلطخ جسده بالدم حتى يستطيع الساحر أن يستجلب سحره، ثم يتمتم الساحر بعزائمه الشركية فيعرف من الشياطين مكان سحره أو ربما يستجلبونه له. وفي سؤال عن مثل هذا للجنة الدائمة أفتوا بالتالي:

«يحرم الذهاب إلى السحرة والمشعوذين ممن يدعى معرفة الأمراض وأسبابها بطرق غير عادية لأن ما أمرك به من الذبح لغير الله شرك أكبر والعلاج بالخمر محرم لأن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها»[٣] .

وسبق أن ذكرنا فتوى الشيخ ابن باز في الاغتسال بالدم فيرجع إليها[٤] .

### ما المذبوح:

يأمر السحرة هؤلاء المرضى بأن يذبحوا شاة «خروفًا»، أو دجاجة، أو ديك،

---

(١) رواه مالك في الموطأ أبواب السير باب الرقى ح (٨٥) (٢ / ٩٤٣) كتاب العين(٥) باب التعوذ والرقية في المرض ح (١١).

(٢) فتوى اللجنة الدائمة برقم (٨١٢٢).

(٣) فتوى اللجنة الدائمة برقم (١٠٦٧٢).

(٤) فتوى المرأة المسلمة (١٢).

أو أرنب، بل يتزمت بعض السحرة ويطلب ديكًا يتيمًا، أو حمامة بيضاء أنثى ـ إلى آخر هذه الخزعبلات التي تؤدي إلى الشرك، أعاذنا الله منهم.

**الطريقة السادسة:**

**الأثر والمندل:**

١ ـ رأى بعض الناس أن طرقًا من الأثر والمندل لا يستخدم فيها البخور، بل وربما سمعوا بعض القرآن فانخدعوا وردوا على من قال بعدم جوازه بالتالي:

٢ ـ أن الأثر والمندل يستخدم فيهما قرآن وأن الشياطين لا تحضر وهناك قرآن يُقرأ.

٣ ـ أن طريقة الأثر والمندل لا يستخدم فيها بخور «بعض هذه الطرق» والبخور لا يستخدم إلا في الطرق الشركية.

٤ ـ أننا لم نطلب منهم العلاج بل نسألهم عن المرض وأين يوجد مكان السحر وهذا فرق واسع.

٥ ـ أن الجن المستخدم هو جن مسلم صالح فلا ضير في ذلك.

**وفي فتوى اللجنة الدائمة بالمملكة عن ذلك قالوا:**

«لا يجوز الاستعانة بالجن وغيرهم من المخلوقات في معرفة المغيبات لا بدعائهم والتزلف إليهم ولا بضرب مندل أو غيره بل ذلك شرك»[١].

خلخال من الأراك لمنع السحر: قال ابن مفلح رحمه الله قال بعض الأطباء: إذا صنع من قضبان الأراك خلخالاً للعضد منع السحر[٢].

وقال الجاحظ رحمه الله: «وكانت العرب في الجاهلية تقول: من علق عليه كعب أرنب لم تصبه عين ولا نفس ولا سحر وكانت عليه واقية»[٣].

---

(١) فتوى اللجنة الدائمة بالسعودية برقم (١٧٧٩) عن المندل.

(٢) الآداب الشرعية لابن مفلح (٣ / ٩٧).

(٣) كتاب الحيوان للجاحظ (٦ / ٣٥٧، ٣٥٨).

## الربط «عقد الزوج عن زوجته والعكس»

**تعريف الربط:**

**أولاً بالنسبة للرجل:** هو انتصاب ذكر الرجل انتصابًا كاملاً حتى إذا ما أراد أن يولج ذكره في فرج المرأة، عاد ورجع إلى الاسترخاء، بدون تفكير سابق في الربط «وذلك حتى ينتفي الوهم من الربط».

**ثانيًا: بالنسبة للمرأة:** هو انسداد العضو الأنثوي «الفرج» للمرأة حينما يريد الزوج إيلاج ذكره فيه وتشبهه بقطعة لحم قد سدت.

**الدليل:** روى أن امرأة دخلت على عائشة فقالت: هل عليَّ حرج أن أقيد جملي؟ قالت: قيدي جملك، قالت: فأحبس عليَّ زوجي؟ فقالت عائشة: أخرجوا عني الساحرة ،فأخرجوها[١] .

**أقوال أهل العلم في الربط:**

١ ـ **ذكر ابن بطال طريقة وهب بن منبه وقال بعدها** : وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله.

٢ ـ **قال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب:**رجل به طب «سحر» أخذ عن امرأته أيحل له أن ينتشر؟ قال: لا بأس به وإنما يريد به الإصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه[٢].

٣ ـ **قال نصوح :سألني حماد بن شاكر:** ما الحل وما النشرة؟ فلم أعرفهما[٣]، فقال: هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواها.

٤ ـ **قال عياض:** يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عادته من الاقتدار على الوطء،فإذا دنا من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود[٤].

---

(١) أثر عائشة في شرح السنة للبغوي (١٢ / ١٨٨ ـ ١٩٠) حديث (٣٢٦١).

(٢) الأثر سبق تخريجه.

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٥١، ٦٩٥٢).

(٤) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٣).

٥ ـ **قال ابن قدامة**: « وللسحر حقيقة . . . ومنه ما يأخذ الرجل عن زوجته . . » وقال: «اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها، وحلّ عقده فيقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متواترًا لا يمكن جحده» (١) .

٦ ـ **قال العلامة ابن كثير رحمه الله**: وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق أو نحو ذلك أو عقد أو بعضه أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة (٢) .

٧ ـ **قال الإمام الذهبي رحمه الله**: يدخل في تعلم السيمياء وعملها عقد المرء عن زوجه ومحبة الزوج لامرأته وبغضها وبغضه وأشياء من ذلك بكلمات مجهولة (٣) .

٨ ـ **قال العلامة ابن باز رحمه الله**: وهكذا ينفع هذا الدواء لمن حبس عن زوجته «طريقة وهب بن منبه» لأن بعض الناس قد يحبس عن زوجته فلا يستطيع جماعها» (٤) .

**أشكال الربط وصوره:**

هناك أربعة أنواع يطلق عليها أشكال الربط التي يقوم بها السحرة والجن سواء للذكر أو للأنثى وهذه هي الصور:

**١ ـ عقد الزوج عن زوجته أو العكس:**

وهذا هو المشهور والمعروف لدى العامة والخاصة، وغالبًا ما يتم هذا النوع من الربط في بداية الزواج، يقوم به الساحر نظير أجر مدفوع، أو لانتظار ذهاب

---

(١) المغني لابن قدامة المقدسي (٨ / ١٥٠، ١٥١).

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ١٤٣) دار الفكر العربي .

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢٧٩).

(٤) فتاوى العلماء في علاج السحر . . . (٥٦ ، ٥٧).

وهناك قول: أن المرأة لا تربط (تعقد) عن زوجها ، فالربط فقط للرجل وما سمعنا عن عقد المرأة عن زوجها إلا في العصور المتأخرة ولم يتكلم أحد من أهل العلم المشهود لهم: بأن المرأة تعقد عن زوجها، قلت: وهذا الذي نميل إليه؛ أما ما قيل عن المرأة فمردود لا دليل عليه والله أعلم.

المربوط إليه ليدفع له نظير فك هذا الربط.

**٢ ـ عقد الزوج عن جميع النساء عدا زوجته والعكس:**

وغالبًا ما تلجأ إلى هذا النوع من السحر النساء حتى يضمن عدم زواج أزواجهن أو عبثهن مع الغانيات، وأحيانًا يفعله بعض الرجال للنساء[١]، وهذا النوع يقوم به السحرة غالبًا نظير أجر كبير يضمن لهن فيه عدم قدرة الزوج على وطء غيرهن وهذا الذي يشير إليه أثر عائشة المتقدم من قول المرأة: «فأحبس عليَّ زوجي؟».

**٣ ـ ربط العاشق:**

وهذا النوع من الربط ليس بسحر بل يقوم به جني عاشق للزوجة أو جنية عاشقة للزوج وهو يحاول بشتى السبل التفريق بين الزوجين، إما بضم فخذي الزوجة أو إلصاق فرجها ببعضه البعض بما يشبه الربط، أو بإخراج رائحة كريهة يشمها الآخر فيفتر عن الجماع.

وقد رأينا حالة امرأة كلما اقترب منها زوجها أخرجت ريحًا ذا رائحة نفاذة مما يجعل الزوج ينفر منها وبالقراءة عليها تبين أنه جني عاشق ولا يريده أن يقترب منها.

**وهذا النوع علاجه عن طريق إخراج الجن من الجسر راجع باب علاج المس والصرع.**

**٤ ـ عقد الرجل عن جميع النساء:**

قال بعض الأخوة[٢]: وقد قابلتنا مثل هذه الحالة أكثر من مرة وأخبرني مجموعة من القراء أنهم قابلوا مثل هذه الحالة، وهذه الطريقة تلجأ إليها بعض النساء للانتقام من الرجل حتى إذا تزوج أي امرأة فإنه لا يستطيع القيام بواجبه، وغالبًا ما تلجأ إليه النساء إذا خطب بناتهن شاب ولم يتم الزواج فتنتقم منه بهذه الطريقة الخبيثة هذا والله أعلم.

---

(١) قلت: لا أؤيد أن هناك عقدًا ( ربطًا ) للمرأة وإنما ذكرت هذا لعرض كل الآراء حتى وإن كانت حديثة عهد بمنشأ.

(٢) الجزء الثاني لهذا الكتاب فيه علاج الصرع والمس والعين والطيرة .. إلخ.

**ربط المرأة:**

وهذا النوع من السحر وهو عقد المرأة عن زوجها، لم نجد كثيرًا من السلف تكلموا عنه، لأن المنظور دائمًا من سحر الربط أن يكون للرجل ، وكلما انتشرت أنواع وطرق السحر كلما ظهرت أنواع كثيرة.

**هيئته:** هو انسداد فرج المرأة عند إيلاج الرجل ذكره مما يستحيل معه قدرة الرجل على إتيان الزوجة أو إتمام العملية الجنسية معه فقط.

**قال الشيخ عبد الرازق نوفل:** وقد تسحر الزوجة على زوجها فتختفي علامتها الجنسية المميزة معه تمامًا دون غيره من الرجال.

**وقال الشيخ الشعراوي:** وهكذا في عقد الزوج على زوجته يلبسها متشكلاً بصورة تبعث على البرود الجنسي - بل يستطيع أن يتصور بصورة قطعة لحم تسد عضو التأنيث للمرأة فيجيء زوجها ويقول: «جئت ناحيتها فلم أجد لها عضو تأنيث»(١) .

**حالات الربط وما شابهها:**

هناك حالات تشبه الربط، لذا يظن البعض أن كل من لم يقدر على وطء زوجته معقود عن زوجته وهذا في غاية الجهل، إذ هناك ضعف وعجز . . . إلخ وهي:

**١ - الربط بسبب سحر:**

وهذا النوع هو الذي عليه مدار الكلام، ويطبق التعريف على صاحبه، فإن كان فهو مربوط وإلا فيبحث في الأنواع الأخرى، وهذا هو الذي يقوم به الساحر

(١) قصة السحر والسحرة - محمد سليم (٢٤١).

قلت : اعلم رحمني الله وإياك: أنه لم يثبت لدينا بطريق صحيح أن المرأة تعقد عن زوجها وهذه الأمور كلها محدثة ، وإلا لو كان ذلك مأثورًا لأشار إليه علماء السلف وهم أعلم وأحكم ، وأما تقسيمات ربط المرأة إلى - تغوير، ومطاطي. . إلخ هذه التقسيمات فكلها كذب وتفتح على الناس باب شر، وإنما أخذوها من الغشاء المطاطي. . إلخ هذه أمور طبية بحتة ولا تدخل في هذا الإطار، وللزيادة راجع كتابنا - تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن - دار غراس بالكويت.

فيصنع سحرًا للزوج أو للزوجة مما يؤثر على اللقاء الجنسي بينهما، وعلاج هذا النوع كما سيأتي إن شاء الله وهو سهل وبسيط وميسر إن شاء الله.

**٢ ـ الربط بسبب العشق «الجني»:**

وهذا النوع هو ما يطلق على نوع من أنواع المس يسمى العشق وهو الذي تكلم عنه شيخ الإسلام ابن تيمية أنه أحد أسباب المس كما سيرد، وهذا الجني العاشق هو الذي يمنع عملية اللقاء الجنسي بين الزوج وزوجته، بل وينفر المعشوق من الطرف الآخر وسيأتي بيان ذلك، وهذا ليس بسحر، بل علاجه بإخراج هذا الجني العاشق وطرده من على الآدمي وسيرد العلاج في باب علاج المس «في الجزء الثاني للكتاب».

**٢ ـ الموهوم: الربط بسبب الوهم:**

وهذا النوع يطلق عليه ربط الوهم وهو: انتصاب ذكر الزوج انتصابًا لا بأس به ربما كاملاً وعند الإيلاج لا يستطيع إتمام العملية الجنسية بسبب اعتقاده أن شخصًا ما عمل له سحر ربط فعقده عن زوجته.

**كيف تعرف أنه موهوم ؟**

١ ـ تجده كثير الخوف والترقب وكثير السؤال عن الربط.

٢ ـ أن يلصق ذكره بفرج الزوجة ربما يدخل الحشفة ثم تزداد عنده الوسوسة فيفتر عن الجماع ـ فإذا ألصق ذكره أو دخلت الحشفة وفيه انتصاب فهذا موهوم.

٣ ـ عنده خجل ورهبة من عملية الزواج.

٤ ـ خوفه الظاهر من فشله من عدم القدرة على وطء الزوجة.

٥ ـ كثرة الوساوس عنده والتفكير وهذا هو العامل الرئيسي في الوهم.

**كيف يتم الوهم ؟**

حينما يقوم الزوج بمداعبة زوجته ينتصب الذكر، وإذا ما اقترب منها وألصق الختانين الحشفة أو أدخل جزءًا بسيطًا منه تزداد الوسوسة عنده بأنه لن يستطيع الإتمام فيفشل في إتمام العملية الجنسية، إذ كل مدارها على الوسوسة وما يختزله

في نفسه من قصص ومواقف أثيرت أمامه، فيفقد توازنه النفسي والعصبي فلا يستطيع الجماع.

**سبب العجز عن القيام بواجبه:**

١ ـ كثرة الوساوس والشكوك أنه قد سحر له «عقد عن زوجته».

٢ ـ شدة الإرهاق بسبب العناء الذي يلاقيه طوال يومه من تجهيز ودعوة ولقاءات.. إلخ.

٣ ـ تخويف الناس له بأنه سيربط مثل فلان وفلان مما يزيد عنده الوساوس.

٤ ـ عدم شعوره بالثقة في نفسه.

٥ ـ تذكر موقف سابق فشل فيه في العملية الجنسية مع زوجة سابقة.. إلخ.

٦ ـ شعوره بأنه لن يستطيع الجماع بسبب كثرة ممارسته للعادة السرية قبل الزواج وشعوره بالحزن والحسرة.

وكل هذا من باب الوساوس وتحديث النفس وشياطين الإنس والجن أعاذنا الله منهم أجمعين.

**علاج ربط الوهم :**

وعلاج الموهوم بأنه مربوط كعلاج الربط تمامًا بتمام وذلك لإزالة الوهم العالق بذهنه بأنه قد تم إبطال سحره، وهذا من فطنة وفراسة المعالج.

ويقول الأخ محمد بن شايع حفظه الله: وينفع هذا العلاج «طريقة وهب بن منبه» أيضًا للمربوط بسبب الوهم وخوف في نفسه [1] .

وكذلك باقي الطرق التي سنوردها إن شاء الله في علاج المربوط وعلاج السحر أيضًا ينفع في علاج المربوط بسبب الوهم .

---

(١) الوقاية والعلاج بالكتاب والسنة (١٠٦).

وللزيادة سيأتي جزء عن الوهم فليراجع فإنه مهم إن شاء الله.

**٤ ـ الضعف الجنسي:**

**تعريفه:** هو انتصاب ذكر الرجل لكن بضعف مما يستحيل معه إمكانية اللقاء الجنسي كما ينبغي ـ وقد لا يكون عنده القدرة التي تساعده على الإيلاج إلا بالمساعدة الخارجية.

**كيف يتم التعرف عليه ؟**

**وعلامة تفريق الضعف الجنسي عن الربط والوهم هي :**

١ ـ في حالة الضعف أو الوهم أن الزوج يستطيع أن يولج جزءًا كبيرًا من ذكره وربما كله في فرج المرأة بضعف في الانتصاب وقد يمارس إلا أن هناك عدم اكتمال لها على الوجه المرتجى منها .

٢ ـ شعور الزوج بعدم اكتمال الانتصاب كما كان من قبل بقوة.

**أما في حالة الربط:** وهذا بخلاف الربط الذي يكون الانتصاب فيه قويًا ولكن يرتخي وينكمش قبل الملامسة أو بدء الملامسة ويستطيع المربوط أن يجامع أي امرأة أخرى غير زوجته.

**أسبابه:**

١ ـ قد يكون بسبب الإرهاق الجسمي «البدني» للزوج.

٢ ـ عدم صفاء ذهنه ونفسه بسبب مشاكل. إلخ «وبدون الصفاء الذهني النفسي لا تتم العملية الجنسية كما ينبغي إذ هي العامل الأساسي في العملية الجنسية».

٣ ـ قد يكون سبب الرهبة والخوف من هذا الموضوع.

٤ ـ قد يكون بسبب عدم الإرشاد الجيد للزوج قبل الدخول بزوجته.

٥ ـ قد يكون بسبب الإرهاق الجنسي بسبب العادة السرية المتزايدة قبل الزواج.

٦ـ قد يكون بسبب طبي وفي هذه الحالة يجب الرجوع إلى أهل الخبرة

والاختصاص «الأطباء» لأن الضعف الجنسي ليس له صلة بهذا الموضوع إطلاقًا.

**علاج الضعف الجنسي:**

١- إذا كان الضعف الجنسي بسبب عضوي «طبي معروف» فعلاجه عند الأطباء ولا مجال للقراء فيه، وهذا ما يقوله كل عاقل فطن.

٢ ـ إذا كان بسبب من الأسباب التي ذكرناها فعليه بالآتي:

أ ـ ألا يأتي زوجته.وهو يشعر بالإرهاق.

ب ـ أن يتغذى التغذية المطلوبة وخاصة المأكولات التي تساعد على إيجاد الطاقة في الجسم .

٣ ـ ألا يقترب من الزوجة إلا وهو صافي الذهن مرتاح البال.

٤ ـ نزع الرهبة والخوف بالإرشاد الجيد من أقرب الناس إليه مودة.

٥ ـ زرع الثقة في نفسه بأنه سيقوم بواجبه إن شاء الله.

٦ ـ سنورد في آخر الكتاب بعض الطرق لتقوية الضعف الجنسي من مجربات الصالحين والأطباء.

**٥ ـ العجز الجنسي:**

تعريفه: هو عدم انتصاب ذكر الرجل لا من قريب ولا من بعيد على الزوجة ولا بملاعبة معها ولا حتى بملاصقة حتى مع غيرها من النساء مع وجود الرغبة الجنسية على الوطء.

**الفرق بينه وبين الربط:**

أما الفرق بين العجز الجنسي والربط فهو واضح وكبير وهو:

١ ـ في حالة الربط انتصاب ذكر المربوط انتصابًا كاملاً أثناء المداعبة وحين الإيلاج يعود وينكمش كما كان.

**أما العجز** : فهو لا انتصاب فيه يكفي للقيام حتى بالعملية الجنسية.

٢ ـ المربوط يستطيع أن يجامع غير الزوجة المربوط عنها أو أي امرأة أخرى ويكون فيها بكامل فحوليته .

**أما العجز** : فلا يستطيع أن يجامع زوجته ولا غيرها من النساء.

٣ ـ علاج المربوط بالرقى الشرعية والأدعية والأذكار المأثورة ويتم العلاج في الحال بإذن الله؛ أما العجز الجنسي فعلاجه عند أهل الطب من الاختصاص وعند قلة قليلة من أهل الخبرة بالتداوي بالأعشاب.

٤ ـ أسباب الربط هو السحر أو المس، أسباب العجز الجنسي طبية بحتة.

**علاج العجز الجنسي:**

وهذه الحالة لا تمت لهذا الموضوع بصلة، وعلاجه عند أهل الطب، ولا يستطيع ساحر ولا غيره علاجه كما يدعي بعض المرتزقة أن له سحرًا سفليًا أو مدفونًا قويًا هو الذي شل ذكره عن الجماع وهذا من باب الخزعبلات.

**المعالج الفطن:**

والقارئ والمعالج الكَيس الفطن هو الذي يستطيع أن يحول هذا المريض وأمثاله من عالم السحر والشعوذة والمرتزقة والمتحايلين بالدين إلى عالم الطب بأسلوب ذكي فِطن حتى لا يجرح مشاعر الرجل.

وهناك بعض المعالجين بالأعشاب من أهل الخبرة ممن أعطاهم الله بعض خصوصيات الأعشاب التي تساعد على العلاج بإذن الله، فهذا جيد ومفيد بإذن الله[1] .

---

(١) وهناك طائفة تزعم أنها تعالج بالأعشاب وما لهم خبرة ولا دراية في هذا المجال، وأمثال هؤلاء نحذر منهم كل الحذر ولا ننصح بالذهاب إلى هؤلاء وعليك بأهل الخبرة في هذا المجال من المعمرين فيه هداني الله وإياك لما يحبه ويرضاه.

**أهمية التفرقة:**

**اعلم رحمني الله وإياك:** أن هذه التفرقة مفيدة ومهمة إذ بها تستطيع أن تفرق بين الربط بسبب السحر، أو بسبب العشق أو أنه ضعف جنسي أو عجز جنسي أو أن الشخص موهوم حتى تستطيع أن توجه الحالة إلى مكان علاجها الصحيح بإذن الله.

**واعلم رحمني الله وإياك:** أن هناك من يقول : أنا أعرف الحالة ومرضها بمجرد أن أراها أو أنظر في عينيه فاعلم أنه إما دجال كذاب أو ساحر مريب أجارنا الله منهم أجمعين.

❊ ❊ ❊

## علاج الربط

**اعلم رحمني الله وإياك**: أن هناك طرقًا عديدة في علاج سحر الربط منها ما هو في أمهات الكتب، منها ما أشار إليـها بعض أهل العلم من خلال مجرباتهم وبسبب انـتشار هذا النوع من الـربط سنورد بعضـها. واعلم أيضًا رحـمني الله وإياك: أن الطرق التي أوردناها في علاج السحـر مهمة ومفيـدة في علاج سحر الربط وإنما نذكر بعض الطرق هنا لتعم الفائدة.

### الطريقة الأولى:

### ١ ـ طريقة وهب بن منبه:

**قال العـلامة ابن باز رحـمه الله**: ومن علاج السـحر بعد وقوعـه أيضًا وهو علاج نافع ومفيد للرجل إذا حبس عن جماع أهله وهي:

أ ـ تأخذ سبع ورقات من السدر[1] «النبق» الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه.

ب ـ تجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل.

ج ـ يقـرأ على الماء ـ آية الكرسي، ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ①﴾، و﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**①﴾، و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ①﴾، و ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ①﴾.

وآيات السحر التي من سورة الأعراف من (١١٧ ـ ١٢١).

وآيات السحر التي في سورة يونس من (٨٠ ـ ٨٢).

والآيات التي في سـورة طه من (٦٥ ـ ٦٨). «يجب النفث[2] في الماء أثناء القراءة» وبعد قراءة ما ذكر من الآيات في الماء:

---

(١) النبق يطلق عليه في الكويت (الكنار) ولقـد ذكرنا هذه الطريقة في علاج السـحر وهنا أيضًا لتعم الفائدة .

(٢) ولمعرفة كيفية النفث الصحيح ارجع إلى الجزء الثاني «مبحث النفث».

١ ـ يشرب بعض الشيء «المربوط».

٢ ـ يغتسل بالباقي «أي ما تبقى من الماء المقروء عليه على الطريقة الشرعية». وبذلك يزول الداء إن شاء الله»[١].

٣ ـ إن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.

**واعلم رحمني الله وإياك:** أن هذه الطريقة تنفع للموهوم بأنه مربوط وهي مفيدة له: قلت: وقد قام بتجربتها البعض فأفادت على بعض الموهومين.

**الطريقة الثانية:**

**أخرج عبد الرزاق من طريق الشعبي:** قال: لا بأس بالنشرة العربية التي إذا وطئت لا تضره وهي: أن يخرج الإنسان في موضع عضاه[٢] فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ثم يدقه ثم يقرأ فيه.

ويستحب أن يقرأ: آية الكرسي، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ①﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ①﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ①﴾.

وآيات السحر الواردة في سورة الأعراف من (١١٧ ـ ١٢١).

وآيات السحر الواردة في سورة يونس من (٨٠ ـ ٨٢).

وآيات السحر الواردة في سورة طه من (٦٥ ـ ٦٨).

ثم يغتسل به[٣] وهو معتقد بالشروط السابق ذكرها يجد الشفاء بإذن الله ولا حرج أن يكررها إذا دعت الحاجة إليها.

**الطريقة الثالثة:**

**قال نصوح:** سألني حماد بن شاكر: ما الحل وما النشرة؟ فلم أعرفهما.

---

(١) فتوى برقم (٨٠١٦) وأوردها ابن حجر في الفتح (١١ / ٦٩٥١) وغيره وهي طريقة وهب ابن منبه.

(٢) موضع عضاه وهو المكان الذي يقيم فيه، وبه أشجار ونباتات فيأخذ منها.

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٥١).

**فقال:** هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواها فإن المبتلى بذلك:

١ ـ يأخذ حزمة قضبان «وهو ما يكون من الخشب، أو أعواد القطن، أو أي شيء يمكن أن يشتعل » وفأسًا ذا قطارين. «والمقصود الجزء الحديدي بدون اليد من الخشب» .

٢ ـ ويضعه «الفأس ذا القطارين » في وسط تلك الحزمة ثم يؤجج نارًا في تلك الحزمة، حتى إذا ما حمي الفأس استخرجه.

٣ ـ استخرجه من النار وبُلْ على حره، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى[١] .

«أي يقترب من الفأس ويبول عليه حتى يشعر بحره الصاعد منه»[٢] .

**انتبه جيدًا...**

**واعلم رحمني الله وإياك:** أن هناك طريقة أخرى تشبهها يستعملها السحرة وهي:

١ ـ أنهم يأتون بفأس ذي قطارين ويرسمون عليه طلاسم ويكتبون عليه حروف غير مفهومة ثم يؤججون النار تحت الفأس.

٢ ـ ثم يأخذون الفأس ويبول عليه الشخص المربوط والساحر يتمتم بكلمات وعزائم غير شرعية يزعمون أنها أسماء الله بالسريانية.

**يقول شيخنا الألباني رحمه الله:** وقد يكون الشرك مضمرًا في بعض الكلمات المجهولة المعنى، أو مرموزًا له بأحرف مقطعة[٣] .

ويدعي بعض السحرة أنهم لا يضيفون إلا أسماء الله بالسريانية ، وأن هذه الطريقة مصدرها في البخاري[٤] .

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٥١) .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (وهذه زيادة من عندي).

(٣) السلسلة الصحيحة لشيخنا الألباني (٦ / ٢ / ٦١٣).

(٤) يشيرون إلى الطريقة السابقة التي ذكرها ابن حجر في فتح الباري (١١ / ٦٩٥٢) لأنهم يعرفون فتح الباري ما هو بالنسبة لصحيح البخاري.

٣ ـ لمعرفة هذه الطريقة : ترى الساحر يكتب على صفحة الفأس حروفًا مقطعة وطلاسم ويتمتم بكلمات غير مفهومة.

**الطريقة الرابعة:**

وهذه الطريقة تدعى بالنشرة وهي:

١ ـ يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفازة وورد البساتين ثم يلقيها «وفي نسخة: يلقيهما» في إناء نظيف.

٢ ـ ويجعل فيهما ماء عذبًا « أي الورود والماء في هذا الإناء».

٣ ـ ثم يغلي ذلك الورد في الماء غليًا يسيرًا ثم يتمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله(١) .

٤ ـ قيل :يستحب أن يقرأ على الماء الآيات التي ذكرناها في الطريقة السابقة ولم أجد أحدًا من أهل العلم قال بذلك الاستحباب فالأولى اتباع الطريقة على ما هي عليه دون القراءة.

**قال العلامة ابن باز رحمه الله:** وثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب أن النبي ﷺ: **«قرأ في ماء في إناء وصبه على المريض»**(٢) .

**الطريقة الخامسة:**

طريقة ابن أبي سليم رحمه الله وهي:

عن أبي جعفر الرازي عن ليث وهو ابن أبي سليم قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى:

١ ـ تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور(٣) .

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٥٢).

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢٦٢).

(٣) وهي مأخوذة من رواية أبي داود من فعل النبي ﷺ وتقدم ذكره في هامش الطريقة السالفة الذكر.

٢ ـ الآية التي في سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ﴾(١) .

٣ ـ الآية الأخرى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون﴾(٢) .

٤ ـ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾(٣) يستحب أن يضاف إلى هذه الآيات «الشافية، «سورة الفاتحة»، وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون، والإخلاص، والمعوذتان »(٤) (٥) .

٥ ـ لا حرج أن تكرر هذه الطريقة إذا استدعى الأمر لتكرارها.

٦ ـ كثير من الأخوة يفضلون هذه الطريقة لما فيها من الاقتداء بالنبي ﷺ كما ذكر أبو داود في سننه.

٧ ـ يراعى الشروط عند تطبيقها من جانب المريض والمعالج هذا والله أعلم.

**الطريقة السادسة:**

تكتب الآيات التالية بمداد طاهر «مسك وزعفران وماء ورد»(٦) ثم تذاب في إناء فيه ماء ويشرب منه المربوط ويغتسل بالباقي، ويكرر هذه حسب الاحتياج إليها وهذه الآيات هي:

١ ـ الفاتحة، والآية ١٠٢ من سورة البقرة ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ...﴾ وآية الكرسي، وآخر آيتان من سورة البقرة ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ...﴾ إلى آخرها .

٢ ـ آيات السحر التي في سورة يونس من (٨١ ، ٨٢).

---

(١) سورة يونس : (٨١ ، ٨٢).

(٢) سورة الأعراف: (١١٨، ١٢٢).

(٣) سورة طه: (٦٩).

(٤) تضاف لما لها من الخاصية في إبطال السحر.

(٥) ذكرها ابن أبي حاتم ، وكذا ابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٥٨) وعدد من أهل العلم.

(٦) سبق وأن أشرنا لفتوى العلامة صالح الفوزان وللزيادة ارجع إلى كتابنا «تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن»، وكتاب الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية، وفتاوى العلامة ابن عثيمين والعلامة ابن باز والعلامة الألباني رحم الله الجميع».

٣ ـ الآيات التي في سورة الأعراف من (١١٨ ـ ١٢٢).

٤ ـ الآيات التي في سورة طه (٦٩).

٥ ـ يستحب أن تكرر ثلاث مرات فإن لها فائدة طيبة ولها نتائج طيبة وهي مجربة صحيحة وقد ذكرنا طريقة شبيهة بها في علاج السحر فلتراجع للاستفادة وللزيادة.

**الطريقة السابعة:**

وهي طريقة الخمسة أنواع من الفواكه، تحضر من كل نوع خمس ورقات وتغسلهم جيدًا، ثم تضربهم بين حجرين، ثم تضعهم في إناء فيه ماء وتقرأ عليهم، ثم تغطي الإناء، ثم تجعل الإناء على النار حتى يغلي.. إلخ الطريقة[1].

**الطريقة الثامنة:**

**قال العلامة ابن باز ـ طيب الله ثراه:** قد يبتلى بعض الناس بأن يسحره غيره بما يمنعه عن زوجته، وعليه أن يقرأ على نفسه «أي المبتلى» آية الكرسي، والفاتحة، وآيات السحر، وقل هو الله أحد ، والمعوذيتن ، ويزول بإذن الله.

**وقال رحمه الله :** وقد جُرِّب هذا كثيراً[2] .

**الطريقة التاسعة:**

**إذا كان الربط مس جني «عاشق ... إلخ ».**

تقرأ الرقية الشرعية على المربوط فإذا حضر هذا العاشق ، ووجدته هو الذي يمنع من عملية الاتصال بين الزوجين ويقوم بالربط فتصرفه من على هذا الشخص وتبين له ظلمه وتبين له خطأ فعله.

---

(١) راجع تكملة الطريقة في باب علاج السحر وهي طريقة عظيمة الفائدة ولها نتائج .

(٢) فتاوى العلماء في علاج السحر . . . (٥٧).

وقد ينصرف هذا الجني بمجرد أن تقرأ على المريض الرقية الشرعية فتحمد الله على ذلك. وهذا النوع من الربط لا يكون بسبب سحر كما أوضحنا من قبل.

وللاستزادة من هذا النوع راجع علاج المس والصرع.

**واعلم رحمني الله وإياك**: أن هناك طرقًا عدة لفك المربوط ذكرنا منها ما وجدناه نافعًا بإذن الله وما له أصل من عند أشياخنا وعلمائنا والله المستعان.

**الطريقة العاشرة:**

**قال شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:**

وقد ذكر بعض أهل العلم أن من العَلاج «للمعقود عن زوجته» أن يطلقها ثم يراجع فينفك السحر[١].

قال رحمه الله: لكن لا أدري هل هذا يصح أم لا؟

فإذا صح: فالطلاق هنا جائز لأنه طلاق للاستبقاء، فيطلق كعلاج ونحن لا نفتي بشيء من هذا.

بل نقول: لا نعرف عنه شيئًا[٢]

* * *

(١) دواعي هذه الطريقة هنا: لأننا وجدنا بعض هؤلاء الناس يفتون بهذه الطريقة ويؤكدون عليها دون الرجوع إلى أقوال أهل العلم، بل بدون الأخذ بالأسباب أي العلاج بالقرآن والأدعية المأثورة، فأردت أن أنبه عليها من قول شيخنا رحمه الله.

(٢) القول المفيد على شرح كتاب التوحيد ـ لابن عثيمين ـ (٢ / ٧٢).

## استجابة الحية وخروجها من جحرها للساحر

إن هذه الصورة منتشرة بصورة كبـيرة بين ربوع البلاد العربية، ويطلق هؤلاء على أنفسهم أنهم رفاعية.

قال القرافي رحمه الله: رأيت بعض السحرة يسحر الحيات العظام، فتقبل إليه وتموت بين يديه ساعة، ثم تفيق، ثم يعاود ذلك الكلام فيعود حالها كذلك أبدًا(١).

### دعوى كاذبة:

ادعى هؤلاء السحرة أنهم شربـوا من ماء الرفاعية فلا يؤثر فيـهم الثعبان بل يستـجيب لهم ويـخضع لهم، ويخـرج إذا نادوا عليه، وهذه دعـوى كاذبة فـما وجدنا أحدًا من أهل العلم ذكر هذا إلا بالذم، وأن فـاعليها سحرة، وهذا درب من دروب السحـر وأن الشيخ أحـمد الرفاعي بريء مـن هؤلاء وأن الرجل كان صاحب عقيدة صحيحة (٢).

### سحر الحيات:

وفي الموسوعة: عرف فن سحر الحيات والثعابين واصطيادها والسيطرة عليها في بلاد الشرق منذ عصور موغلة في القدم.

### كيفية استخراج الحية:

ربما يذهب الساحر بنفسه فيطرق الباب على الناس ويقول: إن في بيتكم حية وأنه سـيخـرجـهـا نظير مـبلغ من المال يدفـعـونه له، وربما ذهب الناس إليـهم لاستئجارهم ليأتوا بهم ليخرجوا حية من الدار تؤذيهم نظير أجر.

١ - يقف الساحر وسط الدار ويتلو عزائمه السحرية بهمهمة لا يفهمها أحد.

٢ - تخرج الحية من جحرها وهي تجر نفسها لتقف أمامه شاهرة رأسها.

٣ - يشير إليها الساحر ويتمتم بكلمات أخرى غير مفهومة فتطأطئ رأسها.

٤ - لا يتقدم إليها لإمساكهـا إلا بعد أن تطأطئ رأسها ويمسكها ثم يخرجها من الدار.

---

(١) الفروق للقرافي (ج ١ / ١٤١).

(٢) وقد ألفت فيه رسالة ماتعة تبين عقيدة الرجل وسيرته فارجع إليها غير مأمور.

**استجابتها للساحر لمصادقتها للشيطان:**

**قال ابن التين رحمه الله:** وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن، فيأتي بأمور مشبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بمردتهم ويقال:

إن الحية لعداوتها للإنسان بالطبع تصادق الشياطين لكونهم أعداء بني آدم، فإذا عزم المعزم على الحية بأسماء الشياطين أجابت وخرجت من مكانها، وكذا اللديغ إذا رقى بتلك الأسماء سالت سمومها من بدن الإنسان(١) .

**أنواع مستخرجي الحيات من جحورها:**

هناك نوعان يستخرجان الحيات من جحورها من الناس وهما:

**الأول:** من يستخدمون الشياطين والسحر في إخراج الحيات.

**الثاني:** وأصحاب الحيل والخديعة والمكر وهم يعتمدون على خفة اليد وسرعتها وهم أشبه بالمشعوذين الذين يلفتون انتباه الناس إلى شيء ويصنعون شيئًا آخر فيتعجب الناس.

**أصحاب الحيل:**

وفي الموسوعة عن سحر الحيات في الشرق: باعتباره وسيلة من وسائل التسلية أو طريقة لإبعاد الزواحف الخطيرة عن الإنسان والماشية(٢) .

**حيلتهم:**

١ ـ يربطون ثعبانًا على ذراعهم بعد أن يكونوا قد نزعوا سمه وإبرته السامة.

٢ ـ يطيلون كم القميص ويلبسون تحته «فلنة» ضيقة نوعًا ما تحت القميص(٣).

٣ ـ يقف أمام الناس ويشير بيديه نحو مكان ما «يجعلهم يعتقدون أن الحية

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٠٦).

(٢) الموسوعة العربية الميسرة (٩٧٢).

(٣) المقصود بالقميص «الثياب في مصر يطلقون عليها جلبية أو جلبابا وهذه تسمية خاطئة؛ لأن الجلباب هو لباس المرأة كما نص القرآن على ذلك » وللزيادة ارجع إلى كتابنا «معجم المناهي».

في هذا المكان» بحركات بهلوانية مع تحريك شفتيه ليوهم الناس أنه يتمتم بعزائم سحرية وغيرها ليستدعي الحية من جحرها فيشد انتباه الناس إلى الجحر.

٤ ـ يمسك برأس الثعبان من داخل كمه ثم يخرجه بحركة سريعة لطيفة خفيفة.ليشير به أمام الناس، وكأنه استجلبه من جحره بسرعة بفعل الشياطين وهو في الأصل مخادع كذاب قد احتال على الناس ليأخذ أموالهم بالباطل.

٥ ـ ويستطيع الحواة الهنود السيطرة على الكوبرا وذلك بعزف الموسيقى الإيقاعية المتسقة ـ كما يتم سحر الحية السامة بواسطة حركات إيقاعية تنبعث من جسم لامع.

**عزائم السحرة:**

كان هناك رجل من هذا الصنف «ساحر حقًا» جاء عندنا في بلدنا واستدعاه أناس لاستخراج حية عظيمة، فاقتربت منه وهو يتمتم بالسحر حتى أفقه ما يقول إلا أنه شعر بذلك فأخفى صوته، ثم وجدنا الحية قد خرجت من جحرها وهي تجر بعضها حتى وقفت أمامه وطأطأت له رأسها حتى استخرجها من الدار.

**ثم إن عزائمهم على دربين:**

**الأول:** وهو ما كان على هيئة شعر بدايته مثل كفاك كفكفاك كفكفيك.. إلخ هذه الحروف التي لا يفقه معناها[١] .

**الثاني:** ما كان عزائم عن طريق ذكر أسماء من الشياطين والقسم بهم على الحية هذا والله أعلم[٢] .

**وقال القرافي:** رأيت بعض السحرة يسحر الحيات العظام.. يقول موسى بعصاه، محمد بفرقانه، يا معلم الصغار علمني كيف آخذ الحية والحوية وكانت له قوة نفس يحصل منها هذه الكلمات هذا الأثر.

---

(١) راجع قول العلماء فيما لا يفقه معناه.

(٢) راجع قول ابن التين رحمه الله في هذا وقد تقدم. الفروق للقرافي (ج ١ / ١٤١).

## سبب انقياد الجن والشياطين للعزائم والطلاسم

كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب ، وإبليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر ويكيدون به ويطلبونه ويحرصون عليه ويقتضي هذا خبث أنفسهم وإن كان موجبًا لعذابهم وعذاب من يغوونه كما قال إبليس ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) ﴾ إذا يقرب صاحب العزائم والأقسام، وكتب الروحانيات السحرية ، وأمثال ذلك إليهم ما يحبونه من الكفر والشرك، صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقضون بعض أغراضه كمن يعطي غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله.

**قال ابن تيمية رحمه الله:** ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله تعالى بالنجاسة ، وقد يقلبون حروف ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) ﴾ أو غيرها بنجاسة ، إما دم ، وإما غيره، وإما بغير نجاسة، ويكتبون غير ذلك مما يرضاه الشياطين أو يتكلمون بذلك، فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم.

### أقوال السحرة والمعزمين في سبب الانقياد لهم:

**قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه الفهرست**[1] زعم المعزمون والسحرة أن الشياطين والجن والأرواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين أمرهم ونهيهم.

فأما المعزمون : ممن ينتحل الشرائع ،فزعموا أن ذلك يكون بطاعة الله جل اسمه،والابتهال إليه والإقسام على الأرواح والشياطين، وترك الشهوات ولزوم العبادات وأن الجن والشياطين يطيعونهم ، إما طاعة لله جل اسمه لأجل الإقسام به، وإما مخافة منه تبارك وتعالى، ولأن في خاصية أسمائه وذكره قمعهم

(١) كتاب الفهرست: لمحمد بن إسحاق النديم .

وإذلالهم.

**أما السحرة:**

فإنها زعمت أنها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات مما لله عز وجل في تركها رضا وللشياطين في استعمالها رضا، مثل ترك الصلاة[١] .

**القسم بالبعض ليطيعه البعض:**

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:** أهل العزائم والإقسام يقسمون على بعض الجن فتارة يبرون قسمه، وكثيراً لا يفعلون ذلك، بأن يكون ذلك الجن معظمًا عندهم وليس للمعزم وعزيمته من الجبرية ما يقتضي إعانتهم على ذلك، إذا كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه[٢] .

**وقال الشيخ أبو بكر الجزائري ـ حفظه الله : ويشهد لذلك أيضًا:** إذا توسل بهم الإنسان أو بأسماء عظمائهم، أو أقسم بأشرافهم أجابوه، وقضوا حاجته[٣] .

* * *

(١) غرائب وعجائب الجن (١٥٠ ـ ١٥٥) بتصرف.
(٢) غرائب وعجائب الجن (١٥٣).
(٣) عقيدة المؤمن ـ أبو بكر الجزائري (٢٢٨).

## تلبيس الكهان

## أسماء الشيطان بأسماء الرحمن

### تسمية الأمور المحرمة:

**قال ابن القيم رحمه الله:** ومنه «الشيطان» ورث أتباعه تسمية الأمور المحرمة بالأسماء التي تحب النفوس تسميتها.

**قال الشيخ محمد الفقي رحمه الله:** وقد تمدن الشياطين وإخوانهم من سحرة هذا الزمان في البلاد المتمدنة فاخترعوا أسماء للسحرة جديدة وصوراً كذلك مثل اسم التنويم المغناطيسي ومناجاة الأرواح واستحضارها بأنواع من الحيل والتعازيم المتمدنة أيضاً[١] وكذا فإن السحرة والمشعوذين من شياطين الإنس التقوا مع شياطين الجن ليخرجوا علينا بتلبيسات شيطانية ليجذبوا الناس إلى طريق الهاوية بحيل منها.

١ ـ جمعوا بين السحر والقرآن، ثم لما كشفها أهل الدين لجأوا إلى . .

٢ ـ القول بأن حروف أسماء الشياطين هي أسماء الرحمن.

**قال الأشقر ـ حفظه الله :** ومن تغرير الشيطان بالإنسان وتزيينه الباطل أن يسمي الأمور المحرمة التي هي معصية لله بأسماء محببة للنفوس خداعًا للإنسان وتزويراً للحقيقة[٢] .

### ماهية هذا القول:

بينا نحن في درس علمي في الأسماء والصفات، إذ برز شاب وقال: أنا أستطيع أن أجمع لكم عدة أسماء من أسماء الله الحسنى في كلمة واحدة.

---

(١) فتح المجيد (٢١٥).

(٢) عالم الجن والشياطين (٧٠).

فقلت : وكيف ؟ هات ما عندك ؟

فقال: أقول: «شقموش» هي تجمع خمسة أسماء من أسماء الله.

أراد بعض الحاضرين أن ينالوا منه: إلا أننا طلبنا منهم التروي لنفهم فقال الشاب:

* أول حرف من الاسم «ش» وهي تعني اسم الله «الشكور».

* ثاني حرف من الاسم «ق» وهي تعني اسم الله «القدوس».

* ثالث حرف من الاسم «م» وهي تعني اسم الله «الملك».

* رابع حرف من الاسم «واو» وهي تعني اسم الله «الواسع».

* خامس حرف من الاسم «ش» وهي تعني اسم الله «الشهيد».

فقلت له: وأي كتاب قرأت فيه هذا أو من أي شيخ سمعت هذا الكلام؟

فقال الشاب: بل قرأته في كتاب «. . . . . . . .».

فقلنا للشاب: ائتنا بهذا الكتاب لنقرأ ما فيه حتى نعرف مصدرك فأتى الشاب بكتاب لأحد السحرة المعاصرين وقد فتح هذا الساحر مقرّاً لتعليم السحر نظير أجر يحدده هو.

فقلت له: أتعرف هذا الرجل المؤلف ،وهل قرأت الكتاب كله ؟

فقال: لا أعرفه بالطبع، وقال : نعم قرأت الكتاب كله إلا أن فيه بعضاً من السحر وما شابه ذلك.

فقلت له : إن هذا الاسم «شقموش» اسم من أسماء شياطينهم، وأراد أن يلبس على الناس لينجرفوا خلفه وليوهمهم أنه في الأصل رجل دين وليس ساحر وأن الله يفتح عليه فتوحات ربانية فيفسر أسماء الشياطين على هواه، وحتى يتمكن من سلب أموال الناس باسم الدين.

ثم قلت له: اذهب إليه لتعرف حاله :

فذهب إليه ، ثم عـاد إلينا بعد عدة أيام، وقال: كدت أن أقـتله، إنه ساحر يعلم الشباب علم الكف وعلم التنجيم وعلم السحر، وعلم الهواتف. . ثم أخذ يعدد لنا وأنه يأخذ نظير كل علم «١٠٠» جنيه في الجلسة ثم إنه يأخذ صوراً لك ويراسلك بدروس إن لم تستطع الالتحاقِ بمعهـده نظير أجر «مبلغ محدد» يرسل عن طريق حوالة بريدية ، وأنه يتردد عليه المتبرجات و . . .

وقال الـشاب: لقـد قال عن السـحر الأبيض :إنه حـلال الذي بين الرجل والمرأة. . إلخ.

ثم قال: إن كتبه كثيرة ومتنوعة في مجالات السحر، بل الأكثر من هذا أنها منتشرة ورخيصة الثمن، بل وتباع في مكاتب كثيرة على أنها كتب تراث.

ثم قال الشاب: أنا والحمد لله قد علمت الحـقيقة وعدت إلى رشدي، فمن غيري من الشباب المنجرف وراء هذه الأحـلام سيرشده ، خاصة وهو يقول :إنه إن كانت لديك مـشكلة ماليـة. . إلخ فليأت ويضع إصبـعه على جرح الشـباب والفتيات أدعو الله أن يريحنا منه وأن يحفظ شباب المسلمين .

علمت أن هذا الرجل قد هلك منذ سنوات قليلة إلا أن مركزه لا زال يمارس نشاطه في مـصر، بل وعلمت أن له طلبة في أنحـاء البلاد العربيـة أدعو الله أن يريحنا من أمثال هؤلاء، وسيأتي الحكم الذي يجب أن يتبعه ولاة الأمور في مثل هؤلاء.

* * *

## الوسيط - التنويم المغناطيسي - استحضار الأرواح

**تعريف الوسيط:**

هو شخص من بني آدم بمواصفات معينة يستخدم كوسيط لما تريد الجن والشياطين والقرناء «الأرواح» توصيله إلينا عن طريق الكلام على لسانه.

أي هو الشخص الذي تتكلم الجن والشياطين والقرناء «الأرواح» على لسانه.

**أسماء الوسيط:**

يطلق على هذا الشخص أو هذه العملية عدة أسماء منها :

١ - الطب الروحاني : على الطريقة القديمة.

**قال الشيخ الألباني رحمه الله:** ما يسمونه بـ «الطب الروحاني» سواء كان ذلك على الطريقة القديمة من اتصاله بقرينه من الجن كما كانوا عليه في الجاهلية.

٢ - التنويم المغناطيسي.

٣ - استحضار الأرواح.

**وقال شيخنا الألباني رحمه الله:** أو بطريقة ما يسمى اليوم باستحضار الأرواح ونحوه، عندي التنويم المغناطيسي، فإن ذلك كله من الوسائل التي لا تشرع لأن مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت من أسباب ضلال المشركين[1].

**شروط الوسيط:**

وهناك شروط معينة لا بد وأن تكون متوفرة في الشخص الذي سيلعب دور

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة لشيخنا الألباني (٦ / ٢ / ٦١٤)، وفي فتوى اللجنة الدائمة: التنويم المغناطيسي درب من دروب الكهانة باستخدام جني يسلطه المنوم على المنوم فيتكلم بلسانه فيكسبه قوى على بعض الأعمال... (الفتاوى الذهبية ص ٢٣٤) وانظر فتوى الشيخ ابن جبرين حفظه الله المرجع السابق (ص ٢٠١ ، ٢٠٢).

الوسيط فليس كل إنسان يصلح أن يكون وسيطًا ومن شروطه عندهم:

١ ـ أن يكون الوسيط هوائي الطبع : أو ما يطلقون عليه عندهم «شفاف»: أي تستطيع الشياطين أن تتملك منه وتخرج وتدخل في جسمه عند استدعائها.

٢ ـ أن يكون من تاركي الصلاة بعيدًا عن المنهج الشرعي.

٣ ـ أن يكون كذابًا غشاشًا. . «حتى يكون على هوى أسياده من الجن والشياطين».

٤ ـ أن تكون خلوته «الغرفة» التي يتم فيها الاستحضار» خالية من الذكر والعبادة مليئة بالبخور . . . إلخ .

**الخباء:**

**الخباء**: وهو مكان وهي الغرفة التي يستحضر فيها على الوسيط، ولها هيئات معينة، وأدوات تستخدم فيها لجلب الشياطين والقرناء منها البخور. . .

**المتكلم على لسان الوسيط:**

**والمتكلم على لسان الوسيط نوعان هما :**

١ ـ إما الشياطين: وغالبًا ما يكون خادم الساحر من الشاطين الذي يسأل قرناء الناس فيخبرونه عن كل شيء فيخبر الوسيط فيتكلم كما بسطنا القول في هذا في باب القرين.

٢ ـ إما القرناء: وهم القرناء من الجن لأناس ماتوا منذ زمن، وهي ما يطلق عليها استحضار روح فلان أو فلانة الذين ماتوا منذ زمن بعيد.

**صور استخدام الوسيط:**

ويستخدم الوسيط في صور ثلاث هي المعهودة لدى الناس وهي:

**أولاً: الوسيط في استحضار الأرواح:**

**والمقصود** : استدعاء أرواح أناس قد ماتوا وفي الحقيقة هم قرناء الذين ماتوا

منذ فترة وهو ما كان عن طريق استخدام القرناء.

قال شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله: ما يدعيه هؤلاء الدجالون تحضير الأرواح إنما هي أرواح شياطين يخدمها بعبادتها وتحقيق مطالبها وتخدمه بما يطلب منها كذبًا وزورًا في انتحالها أسماء من يدعونه من الأموات.

وقال: وقد تكون هذه الأرواح هي الشياطين المقترنة بالأموات الذين طلبوا أرواحهم فتخبره بما تعلمه بحال الميت في حياته مدعية إنها روح الميت التي كانت مقترنة به فلا يجوز تصديقها ولا استحضارها ولا سؤالها؛ «الفتاوى الذهبية «ص ٢٣٠ ـ ١٢٣٧»، رسالة العلامة ابن باز في حكم ما يسمى بعلم تحضير الأرواح.

**ذكر الكاتب أحمد عز الدين البيانوني:** أنه تعرف على رجل يزعم أنه يستخدم الجن في أمور صالحة بواسطة وسيط من البشر، ثم حضر عدة لقاءات كانت الأرواح تحضر فيها وتخاطبه، إلى أن أخبروه في إحدى الجلسات أن روح والده ستحضر.

قال: وبعد دقائق جاءني يزعم أنه أبي، فسلم عليّ، وأظهر سروره بلقائي وفرحه بي على صلتي بهذه الأرواح، وأوصاني أن أعتني بالوسيط وأهله فقال: فأخذت أتساءل في نفسي هناك سر؟ فكان السر الخفي الذي انكشف لي آنذاك أنه ليس بوالدي ولكنه قرينه من الجن الذي صحبه مدة حياته، فجاءني يمثل لي صوته، ويتشبه بخصوصية من خصوصياته.

وأوصوني أن لا أسأله عن شيء لأن القرين من الجن، مهما عرف من شأن والدي وحفظ من أحواله، فلن يستطيع أن يحفظ كل جزئية يعرفها الولد عن أبيه.

ثم قال: وقد قرأت كتبًا بعد ذلك مؤلفة في هذا الموضوع... وحكموا على تلك الأرواح «أنها قرناء بني آدم من الجن».

**يقولون**: فكيف تعللون معرفة الأرواح بأخلاق وأعمال الرجل الذي تزعم أنها كانت تسكنه؟

**قلنا**: هذا الذي يزعم أنه روح إنما هو شيطان، ولعل هذا الشيطان هو القرين الذي كان يلازم الإنسان[١] .

**ثانياً: الوسيط لمعرفة السرقات:**

ويستخدم الوسيط هنا لمعرفة السرقة، أو لمعرفة مكان السحر، أو لمعرفة المرض، أو لمعرفة مكان الغائب، أو لمعرفة الدفين حسب زعمهم ـ وهذا ما يكون إلا عن طريق الشياطين وفي فتوي اللجنة الدائمة «وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقًا أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض . . غير جائز بل هو شرك»[٢] .

**وهذا ما يطلق عليه العوام اسم التنويم المغناطيسي وهي كالتالي:**

شخص جالس يسمى الوسيط قد غاب عن وعيه وحضر عليه الشيطان، والساحر: هو المستدعي لهذا الشيطان على الوسيط.

يدخل الزبون عليهم بمجرد أن يدخل يدلي الوسيط بالبيانات التالية:

١ ـ اسم الزبون . ٢ ـ عمره كما يعرفه الزبون. ٣ ـ عنوانه.

٤ ـ المشكلة التي حضر من أجلها. ٥ ـ ما بداخل جيبه وحافظته من النقود.

**إذا كانت المشكلة سرقة فله أسلوبان:**

**الأول**: إذا كان الزبون يعرف السارق: فيخبره الوسيط بالسارق مباشرة.

**الثاني**: إذا كان الزبون لا يعرف السارق: طلب منه الوسيط أن يكتب عشرة أسماء ليختار من بينها السارق، فإذا ما كتبها، فيختار الوسيط واحدًا من بينهم

(١) عالم الجن والشياطين ـ للأشقر (١٠٠ ـ ١٠٨) نقلاً من كتاب الإيمان بالملائكة للبيانوني.
(٢) فتوى اللجنة الدائمة انظر مجموع فتاوى ، ومقالات متنوعة ابن باز (٣ / ٣٠٩ ـ ٣١٦).

وهو الذي يكون محل الشك أكثر عند الزبون.

**والسؤال:** كيف يتسنى لهذا الوسيط الإدلاء بكل هذه المعلومات؟

**الإجابة كما قال الشيخ محمد حامد الفقي كما ذكرنا في باب القرين:** والواقع أن ذلك من تألف روح الشيطان القرين مع روح قرينه الإنسان الخبيث فيتناجيان ويتكلم الشيطان مع قرينه بما يحب من الأخبار التي يتلقاها الشيطان عن الشيطان الآخر، قرين الإنسان الآخر «صاحب السرقة»... فيخبر شيطان الإنسان بما أوحى إليه شيطان الجن من أخبار السائل وأحواله في منزله وخصوصية نفسه مما ألقاه إليه الشيطان القرين[١].

**ما يفعله من الشيطنة:**

وفي هذه الحالة يستطيع أن يقوم الساحر بإحداث عدة أمور سحرية عن طريق الوسيط أو بفعله في الوسيط نفسه منها:

١ - يجعل الوسيط يطير في الهواء بكرسيه حتى يقترب من سقف الحجرة، ولقد رؤي منهم هذا وكذا رآه إخوة لنا ثقات.

٢ - يحرك الأشياء التي أمامه كأن ينقل كرسي من مكان لآخر.. إلخ.

٣ - يخبر عن بعض خصوصيات الزبون، وربما كان هناك المزيد من أفعالهم والله أعلم.

**إبطال عمل الوسيط:**

وإن من أعظم وأسهل ما تبطل به عمل هذا الوسيط وساحره، حتى ولو ارتفع في الهواء أو مشى على الماء أن تقرأ عليهم آية الكرسي بصوت مسموع فيفسد فعلهم.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:** «إذا رأيت الرجل يطير في الهواء أو يمشي على الماء، فاعلم أن هناك جنًّا يحمله فاقر آية الكرسي سيهرب الجن

(١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢٥٥).

ويسقط الرجل الطائر» ا . هـ[١] .

وهذا ما يكون إلا عن طريق استخدام الشياطين فيه هذا والله أعلم.

**ثالثًا: الوسيط في علاج الممسوس:**

والوسيط في علاج[٢] من به مس من الجن أو السحر على دربين:

**أولاً:** ما يكون عن طريق استخدام الشياطين، فيسألونه ويجيب ويحاول هذا الشيطان المتلبس للوسيط أن يخرج الجني من على المريض أو أن يخبر عن مكان سحره عن طريق سؤال قرينه وهذا من باب الاستعانة بالجن.

**الثاني:** عن طريق استخدام شخص به مس من الجن ويسأله الناس عن علاجهم وهو يصف الدواء ويخرج الجان، ويكون قد جلس لهذا الأمر بعينه.

بل وربما يستحضر هذا الشيطان ، الجني الصارع للمريض ويحاول إخراجه بحجة أنه ولي صالح ولقد انتشرت هذه الظاهرة السيئة والعياذ بالله.

**فتوى عن هذه الظاهرة:**

**سئل العلامة ابن باز رحمه الله:** لا يجوز سؤال من فيه مس من الجن عن أحوال الناس، هذا مثل سؤال الكهنة والمنجمين، وقد قال النبي ﷺ: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** » وقد كان العرافون والكهنة ، لهم أصحاب من الجن، يخبرونهم ، فالنبي ﷺ أنكر ذلك على الناس فلا يجوز اتخاذ الجني ليسأله.

لا بل يقرأ على المصاب إن كان عنده قراءة، أما اتخاذ. . . أو الممسوس، أو الممسوسة من الجن ليسأله، هذا لا يجوز، وهذا من عمل السحرة والكهنة فالواجب علاجها بما يخرجه ويبين أنه ظالم متعدٍ إن كان فيه خير[٣] .

---

(١) من كتاب الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

(٢) انظر فتوى اللجنة الدائمة ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة ابن باز (٣ / ٣٠٦ـ ٣٠٩ ).

(٣) من أحد أشرطة كاسيت للشيخ ابن باز رحمه الله.

**وقال شيخنا الألباني رحمه الله:** فإن ذلك كله من الوسائل التي لا تشرع، لأن مرجعها إلى الاستعانة بالجن التي كانت من أسباب ضلال المشركين.. وادعاء بعض المبتلين بالاستعانة بهم أنهم إنما يستعينون بالصالحين منهم، دعوى كاذبة[1] .

**الممسوس وسيط:**

لقد تطور الأمر ببعض القراء على فعل أشياء ما أنزل الله بها من سلطان منها:

١ ـ اصطحاب «رجل أو امرأة» معه في كل مكان بحجة أنه يسأل الجن المسلم الذي عليه ليساعده في علاج الحالات الشديدة والقوية،وأن هذا الجني الصالح قد أخذ العهد على نفسه أن يساعد كل من به مس والمسحور في الشفاء من سحره،وأقول : ليته «أي القارئ ،المعالج» أن يساعده هذا الوسيط في إخراج هذا الجني المتلبس به وبيان أنه ظالم معتدٍ كما قال شيخنا ابن باز رحمه الله.

٢ ـ سؤال الوسيط «الجني» عن أناس ليسوا بموجودين معهم ربما في دول أخرى هل لهم سحر أو فيه مس من الجن أو نظرة «العين» إلى آخر هذه الأسئلة،ربما يذهب الرجل والمرأة المسافات لتسأل مثل هذا الوسيط وقد رأيت مثل هذا مرارًا ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إنا نبرأ إلى الله من كل هذه الأفعال.

حضور جبريل جلسة تحضير الأرواح: ومن بين مزاعمهم الباطلة أنهم زعموا أن جبريل عليه السلام يحضر جلساتهم ويباركها. قبحهم الله[2] .

* * *

(١) السلسلة الصحيحة (٦ / ٢ / ٦١٤ ، ٦١٥).
(٢) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٣ / ٣٠٩ ـ ٣١٦).

# علم النجوم

**الأدلة من القرآن:**

قال تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾(١) .

وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٢) .

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾(٣) .

وقال تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾(٤) .

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾(٥) .

**الأدلة من السنة:**

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»(٦) .

عن زيد بن خالد قال: خطبنا رسول الله ﷺ بالحديبية على إثر سماء كانت بالليل فقال: «**أتدرون ماذا قال ربكم الليلة؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، فمن قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، ومن قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن**

---

(١) سورة النحل: (١٦).

(٢) سورة النحل: (١٢).

(٣) سورة الحجر: (١٦).

(٤) سورة فصلت: (١٢).

(٥) سورة الملك: (٥).

(٦) رواه أحمد في مسنده (١ / ٢٢٧) وأبو داود في سننه (٣٩٠٥) وابن ماجه في سننه (٣٧٢٦) وصححه النووي والذهبي وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٠٧٤) (٢ / ١٠٤٩) والسلسلة برقم (٧٩٣).

**بالكواكب»**[١] .

وقال النبي ﷺ: «**أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن... منها الاستسقاء بالأنواء**» وفي رواية: «**والاستسقاء بالنجوم**»[٢] .

## خصال النجوم «وظيفتها»:

**قال قتادة رحمه الله:** إنما جعل الله هذه النجوم لثلاث خصال:

١ ـ جعلها زينة للسماء، وفيها قوله تعالى: ﴿ **وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ** ﴾ .

٢ ـ وجعلها يهتدى بها ـ (وفي رواية أخرى عنه) وعلامات يهتدى بها في البر والبحر، وهي من قوله تعالى: ﴿ **وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾ .

٣ ـ وجعلها رجومًا للشياطين[٣] ، وهي من قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ** ﴾ .

## أنواع علم النجوم:

**قال الشيخ: محمد حامد الفقي رحمه الله:** علم النجوم علمان:

**الأول: «علم الفلك»:** قال: علم يعرف به سيرها ومدارها ومنازلها وأبعادها وأحجامها وهذا علم الفلك لا بأس بتعلمه والعمل به.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٨٤٦)، (١٠٣٨)، (٤١٤٧) و(٧٥٠٣) ومسلم (٧١) وأبو داود (٩٣٠٦) والنسائي (٣ / ١٦٤ / ١٦٥) ومالك (١ / ١٩٢) وأحمد (٤ / ١١٧) والبيهقي (٣ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨) والطبراني (٥٢١٣ ـ ٥٢١٦) والحميدي (٨١٣) وعبد الرزاق (٢١٠٠٣) وابن حبان (١٨٨) وفي شرح السنة للبغوي (٤ / ٤٢٠).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٩٣٤) وأحمد (٥ / ٣٤٢، ٣٤٣) وعبد الرزاق في مصنفه (٦٦٨٦) وأبو يعلى (١٥٧٧) والحاكم (١ / ٣٨٣) والبيهقي (٤ / ٦٣) وفي السلسلة الصحيحة برقم (٧٣٤) (٢ / ٣٦٢).

(٣) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٢٧٥ وهو أثر علقه البخاري في صحيحه، وأخرجه عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر، وأخرجه الخطيب في كتاب النجوم، وغيرهم في زبدة التفسير (٧٥٤).

**الثاني: «العلم الروحاني»**: قال: وعلم يعرف بالعلم الروحاني، يزعمون أنه معرفة روحانية النجوم والكواكب وتأثيرها في الأرض ومن عليها بالأمراض والحروب والضيق والسعة والموت والحياة والسعادة والشقاء بين الزوجين إذا عقد قرانهما عند اقتران كذا من النجوم والكواكب بكذا، ولهم في ذلك ما يسمونه بالطالع(١) .

**وقال ابن عثيمين رحمه الله**: وعلم النجوم ينقسم إلى قسمين:

**الأول: علم التأثير**: وهو ما يستدل به على الحوادث الأرضية.

**والثاني: علم التسيير**: وهو ما يستدل به على الجهات والأوقات فهذا جائز وقد يكون واجبًا أحيانًا(٢) .

## علم الفلك الجائز:

**قال ابن رسلان في شرح السنن**: وأما علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة، وكم مضى، وكم بقي، فغير داخل فيما نهى عنه التحدث بمجيء المطر، ووقوع الثلج، وهبوب الرياح وتغير الأسعار(٣) .

**قال الإمام الخطابي رحمه الله**: أما علم النجوم الذي يدرك عن طريق المشاهدة والخبر الذي يعرف به الزوال، وتعلم به جهة القبلة فإنه غير داخل فيما نهى عنه، وذلك أن معرفة رصد الظل ليس شيئًا أكثر من أن الظل ما دام متناقصًا، فالشمس بعد صاعدة نحو وسط السماء من الأفق الشرقي.

وإذا أخذ في الزيادة: فالشمس هابطة من وسط السماء نحو الأفق الغربي، وهذا علم يصح إدراكه بالمشاهدة.

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٢٥١، وانظر فتوى الشيخ صالح الفوزان «كتاب الدعوة» الفتاوى (١ / ٤٧ ، ٤٨) وفتاوى اللجنة الدائمة وفتاوى ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله.

(٢) القول المفيد (٢ / ٣٦).

(٣) نيل الأوطار للشوكاني (٤ / ٧٦٨ ، ٧٦٩).

**آلات ومراصد الفلك:**

**وقال رحمه الله:** إلا أن أهل هذه الصناعة قد دبروها بما اتخذوه من الآلات التي يستغنى الناظر فيها عن مراعاة مدته ومراصدته.

وأما ما يستدل به من النجوم على جهة القبلة فإنها كواكب رصدها أهل الخبرة من الأئمة الذين لا نشك في عنايتهم بأمر الدين ومعرفتهم بها وصدقهم فيما أخبروا به عنها، مثل أن يشاهدها بحضرة الكعبة، ويشاهدها حال الغيبة عنها فكان إدراكهم الدلالة منها بالمعاينة ،وإدراكنا ذلك بقبول خبرهم إذا كانوا عندنا غير متهمين في دينهم،ولا مقصرين في معرفتهم(١) .

**وقال الفقي رحمه الله** : وحقيقة علم الفلك معرفة حركات النجوم والكواكب وتنقلاتها ومنازلها ،وقد اخترع لمعرفة ذلك آلات حاسبة ومناظير مقربة ،ومراصد كاملة الأسباب،والآلات عرفوا بها شيئًا كثيرًا جدًا من العوالم العلوية حتى أصبحت كأنها على هذه الأرض،وكل ذلك لا يصح أن يختلف فيه مطلقًا لأنه كعلم الحساب(٢) .

**تعلم منازل القمر:**

كره قتادة تعلم منازل القمر ولم يرخص ابن عيينة فيه ذكره حرب عنهما ورخص في تعلم منازل القمر أحمد وإسحاق.

**وعن مجاهد:** أنه كان لا يرى بأسًا أن يتعلم الرجل منازل القمر.

**وروى عن إبراهيم:** أنه كان لا يرى بأسًا أن يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به.

**قال ابن رجب:** والمأذون في تعلمه التسيير لا علم التأثير. . وأما علم التسيير ما يحتاج إليه منه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور(٣) .

---

(١) فتح المجيد (٢٧٧).

(٢) فتح المجيد هامش (ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨).

(٣) فتح المجيد (٢٧٧).

**قال ابن عثيمين رحمه الله:** علم التسيير وهو ما يستدل به على الجهات والأوقات فهذا جائز وقد يكون واجبًا أحيانًا[١] .

**علم النجوم «السحر» المنهي عنه:**

ومنه الحديث قوله ﷺ: **«من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»**[٢] .

**أسماء هذا العلم:**

ولقد أطلق على هذا العلم المنهي عنه عدة أسماء ومنها:

١ - العلم الروحاني: وهو ما يستدل به على الأمراض والموت والسعادة والحياة... إلخ.

٢ - علم التأثير: وهو ما يستدل به على الحوادث الأرضية.

٣ - جدول الحوادث: يعملون جدولاً بالحوادث التي ستحدث في العام كله من حوادث عامة وخاصة[٣] .

٤ - علم السحر: قال ابن تيمية رحمه الله: فقد صرح رسول الله ﷺ بأن علم النجوم من السحر[٤] .

**أقوال أهل العلم فيه:**

**قال ابن تيمية رحمه الله** : التنجيم هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

**قال الخطابي رحمه الله** : علم النجوم المنهي عنه : هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي ستقع في مستقبل الزمان[٥] .

---

(١) القول المفيد (٢ / ٣٦).

(٢) الحديث سبق تخريجه.

(٣) فتح المجيد (٢٥١، ٢٥٢).

(٤) فتح المجيد (٢٥١).

(٥) فتح المجيد (٢٧٥ ، ٢٧٦).

**قال ابن رسلان رحمه الله:** والمنهي عنه ما يدعيه أهل التنجيم من علم الحوادث والكوائن التي لم تقع ، وستقع في مستقبل الزمان، ويزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها، واجتماعها، وافتراقها، وهذا تعاطٍ لعلم استأثر الله بعلمه(١) .

**قال قدماء الفلاسفة:** النجوم تفعل الخير والشر وتعطي وتمنع على حسب طبائعها من السعود والنحوس، وتؤثر في النفوس، وأنها حية فعالة(٢) .

وصناعة التنجيم التي مضمونها الإحكام والتأثير وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، أو التمزيج بين القوى الفلكية، والغوائل الأرضية صناعة محرمة بالكتاب والسنة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين.

واتفقوا كلهم على أن ما كان من جنس دعوة الكواكب السبعة أو غيرها أو خطابها أو السجود لها أو التقرب إليها بما يناسبها من اللباس والخواتم والبخور ونحو ذلك فإنه كفر وهو من أعظم أبواب الشرك فيجب غلقه، بل سده وهو من جنس فعل قوم إبراهيم عليه السلام(٣) .

**نوع هذا السحر:**

هو من جنس فعل قوم إبراهيم عليه السلام أي النوع الأول من أنواع السحر الثمانية عند أبي عبد الله الرازي وهو سحر الكلدانيين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون السبعة كواكب المتحيرة (٤) .

**ما ينسب إلى النجوم:**

لقد نسب الكثير من الناس في الجاهلية ، والبعض بعد البعثة المحمدية أفعالاً

---

(١)نيل الأوطار (٤ / ٧٦٨ ، ٧٦٩).

(٢)تلبيس إبليس ـ لأبي الفرج الجوزي (١١٣).

(٣)شرح العقيدة الطحاوية (٢ / ٧٦٢ ـ ٧٦٤).

(٤)تفسير ابن كثير (١ / ١٤٥) للزيادة راجع أنواع السحر الثمانية لأبي عبد الله الرازي.

إلى النجوم نذكر بعضها على سبيل المثال لاتقاء القول بها.

١ ـ مطرنا بنجم كذا أو بنوء كذا والنوء: هو النجم إذا مال للغروب.

٢ ـ العرس بنجم كذا وكذا كان وبالاً عليهما، والعرس بنجم كذا وكذا يكون خيراً للزوجين.

٣ ـ السفر: من سافر بنجم كذا وكذا كان وبالاً عليه، ومن سافر بنجم كذا كان خيراً له.

٤ ـ سيموت عظيم أو رئيس... إلخ إذا ظهر نجم كذا.

٥ـ إذا كسفت الشمس أو خسف القمر أو العكس قالوا: سيولد عظيم أو يموت عظيم(١) .

٦ ـ إذا ظهر نجم كذا سترتفع أسعار كذا وكذا.

٧ ـ زعم البعض أن للكواكب تأثيراً في الأحوال النفسانية من الذكاء والبلادة والسعادة والشقاوة وحسن الخلق، وقبحه، والغنى والفقر، والهم والسرور واللذة والألم(٢) .

٨ ـ سيحدث انتشار مرض إذا ظهر نجم كذا.

٩ ـ بظهور نجم كذا سيحدث ضيق أو سعة في الأرزاق.

١٠ ـ إذا ظهر نجم كذا كثر الموت وقلت المواليد أو العكس(٣) .

**حقيقة المنهي عنه:**

وحقيقة علم النجوم المنهى عنه هو ما كان بخلاف النوع الأول من الاستدلال على الجهات والأوقات... إلخ.

---

(١) ورد في ذلك حديث في موت إبراهيم بن محمد ﷺ.

(٢) وللاستزادة راجع «مفتاح السعادة» (٢ / ١٢٦ ـ ٢٤٢ ـ هامش ص ٧٦٢).

(٣) هناك الكثير والكثير.

والمنهي عنه هو من السحر الذي لا جدال فيه من خلاصة أقوال أهل العلم، وراجع للزيادة فتح المجيد، والقول المفيد، ومفتاح دار السعادة . . . إلخ.

**مفكرة التقويم الهجري:**

لقد كتبوا فيها بابًا يخص المستقبل أن فلانًا عظيمًا سيموت ، وأن دولة كبيرة ستحارب دولة كبيرة، وأنه في وسط العام سترتفع الأسعار، ويفشو المرض. . إلخ ولا خفاء أن هذا من المنهي عنه لذا أدعو كل من يقوم على كتابة هذه المفكرات أو التقويمات الهجرية الابتعاد عن علم النجوم المنهي عنه هذا والله أعلم[1] .

ويكتبون فيها مواقيت الصلاة الفلكية التي أطاحت بالمواقيت الشرعية.

* * *

---

(١) وللزيادة في هذا الموضوع ـ وأثر التقويم الفلكي على الصلاة وغيرها راجع كتابنا «مخالفة الشرعة بإماتة السنة وإحياء البدعة، أو السنن المهجورة والبدع المنشورة» طبعة دار الحكمة، وسئل مالك رحمه الله تعالى ـ عمن ينظر في النجوم فيقول: (يكسف) بالشمس غدا ويقدم فلان ونحوه؟ قال: أرى أن يزجر، فإن انتهى وإلا أدب أدبًا شديدًا والذي يعالج علم الغيب كاذب ولو علم ذلك أحد لعلمته الأنبياء وقد جعل للنبي عليه السلام سُم في شاة فلم يعلم حتى تكلمت الجامع في السنن والآداب . . . (١ / ٢٤٢).

## الكاهن

**أدلة وجوده من القرآن :**

قال تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢) .

**الأدلة من السنة:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: « **من أتى كاهنًا، أو عرافًا، فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ » (٣) .

**وعن عائشة رضي الله عنها قالت:** سأل رسول الله ﷺ ناس عن الكهانة فقال: «**ليسوا بشيء**»، فقالوا: يا رسول الله ، إنهم يحدثوننا أحيانًا بشيء فيكون حقًا، فقال رسول الله ﷺ : «**تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه يخلطون معها مائة كذبة**»(٤) .

**وعن معاوية بن الحكم السلمي قال:** قلت : يا رسول الله ، إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، فإن منا رجالاً يأتون الكهان قال: « **فلا تأتهم**»(٥) .

---

(١) سورة الطور: (٢٩).

(٢) سورة الحاقة: (٤٢).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢ / ٤٢٩)، وفي نيل الأوطار برقم (٣٢٤٤) وقال الألباني في صحيح الجامع (٥٩٣٩) وشرح العقيدة الطحاوية (٧٦٨) والمشكاة (٤٥٥٩) وآداب الزفاف (٣١).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري برقم (٧٥٦١) ومسلم (٢٢٢٨) (١٢٣) وأحمد في مسنده (٦ / ٨٧) وفي نيل الأوطار برقم (٣٢٤٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٥٣٧) (٣٣) وأحمد في مسنده (٥ / ٢٤٧، ٢٤٨)، وفي نيل الأوطار برقم (٣٢٤٩).

**تعريف الكاهن:**

**قال في المحكم:** الكاهن: القاضي بالغيب.

**وقال في الجامع:** العرب تسمى كل من أذن بشيء قبل وقوعه كاهنًا.

**قال الخطابي رحمه الله:** قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطبائع نارية فهم يفزعون إلى الجن في أمورهم ويستفتونهم في الحوادث فيلقون إليهم الكلمات[١] . **وقال أيضًا:** هم قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية، فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور ومساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه[٢] .

**وقال العلامة ابن باز رحمه الله:** الكاهن له صاحب من الجن يأتيه ويخبره أن في المكان الفلاني كذا وفي المكان الفلاني كذا وفي الشام مات فلان إلى غير ذلك[٣] .

**وقال ابن عثيمين رحمه الله:** الكاهن : هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل[٤] .

**تعريف الكهانة:**

**قال ابن حجر رحمه الله:** الكهانة: بفتح الكاف ويجوز كسرها: هي ادعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب والأصل فيها: استراق الجني السمع من كلام الملائكة فيلقيه في أذن الكاهن[٥] .

**ضروب الكهانة عند العرب:**

**قال القاضي عياض:** كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب.

١ ـ أن يكون للإنسان ولي من الجن: يخبره بما يسترقه من السمع من

---

(١) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٣).

(٢) فتح الباري (١١ / ٩٦٣١).

(٣) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس.. (ص ١٨٧).

(٤) القول المفيد على شرح كتاب التوحيد (١ / ٤٠٢).

(٥) فتح الباري (١١ / ٦٩٣١).

السماء، وهذا القسم بطل من حين بعث نبينا محمد ﷺ .

٢ ـ أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض: وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده «ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام».

٣ ـ المنجمون: وهذا الضرب يخلق الله فيه لبعض الناس قوة ما، ولكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة[1] .

**أصناف الكهانة عامة: وهي أربعة أصناف:**

١ ـ **منها ما يتلقونه من الجن** : فإن كانوا يصعدون إلى جهة السماء فيركب بعضهم بعضًا إلى أن يدنو الأعلى بحيث يسمع الكلام فيلقيه إلى الذي يليه إلى أن يتلقاه من يلقيه في أذن الكاهن فيزيد فيه . . وكانت إصابة الكهان قبل الإسلام كثيرة جدًّا كما جاء في أخبار شق وسطيح ونحوهما، وأما في الإسلام فقد ندر ذلك جدًّا وكاد يضمحل ولله الحمد.

٢ ـ **ما يخبر الجني به من يواليه بما غاب عن غيره**[2] مما لا يطلع عليه الإنسان غالبًا أو يطلع عليه من قرب منه لا من بعد.

٣ ـ **ما يستند إلى ظن وتخمين وحدس**: وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه.

٤ ـ **ما يسند إلى التجربة والعادة** : فيستدل على الحادث بما وقع قبل ذلك، ومن هذا القسم الأخير ما يضاهي السحر، وقد يعتضد بعضهم في ذلك بالزجر والطرق والنجوم. وكل ذلك مذموم شرعًا [3] .

**من أشهر الكهان:**

ويعد شق وسطيح من أشهر الكهان إذا استعان بهم الملوك وكانوا يخبرون

---

(١) نيل الأوطار (٤ / ٧٦٦).

(٢) وهو ما يطلق عليه الغيب النسبي وسيرد إن شاء الله.

(٣) فتح الباري (١١ / ٦٩٣١).

عن الشيء قبل أن يتكلم المستفتي لهم وأخبارهم في البداية والنهاية، ومن هؤلاء أيضًا : وخنافر بن التوأم الحميري وسواد بن قارب. . .إلخ.

**تلقي الكهان الخبر:**

**عن عائشة رضي الله عنها** : سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال: «**ليس بشيء**» فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثوننا أحيانًا بشيء فيكون حقًّا فقال رسول الله ﷺ : «**تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة**»[١] .

**قال القرطبي رحمه الله** : ويصح أن يقال :ألقاها في أذنه بصوت يقال: قر الدجاجة تقرقر قرقرة إذا رددت صوتها .

**قال الخطابي رحمه الله** : ويقال أيضًا : قرت الدجاجة تقرقرًا وقريرًا وإذا رجعت في صوتها قيل : قرقرت قرقرة وقرقريرة.

قال: والمعنى أن الجني إذا ألقى الكلمة لوليه تسامع بها الشياطين فتناقلوها كما إذا صوتت الدجاجة فسمعها الدجاج فجاوبتها.

**وتعقبه القرطبي رحمه الله:** بأن الأشبه بمساق الحديث أن الجني يلقي الكلمة إلى وليه بصوت خفي فتراجع له زمزمة ويرجعه له، فلذلك يقع كلام الكهان غالبًا على هذا النمط[٢] .

**قال القابسي:** المعنى أن يكون لما يلقيه الجني إلى الكاهن حس كحس القارورة إذا حركت باليد أو على الصفا .

**إصابة الكاهن:**

**قال الخطابي رحمه الله:** بين ﷺ أن إصابة الكاهن أحيانًا إنما هي لأن الجني يلقي إليه الكلمة التي يسمعها استراقًا من الملائكة فيزيد عليها أكاذيب يقيسها على ما سمع فربما أصاب نادرًا وخطؤه الغالب[٣] .

---

(١) الحديث سبق تخريجه.

(٢) فتح الباري (١١ / ٦٩٤٣).

(٣) المصدر السابق (ص ١١ / ٦٩٣٥).

## العراف

**أدلة ثبوته:**

قال ﷺ: « **من أتى كاهنًا، أو عرافًا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ »[١] .

وعن النبي ﷺ قال: « **من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم يقبل الله له صلاة أربعين**[٢] **ليلة**».

**من العرّاف؟**

**قال الخطابي رحمه الله:** العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما.

**وقيل:** هو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها بها[٣].

**قال البغوي رحمه الله:** هو الذي يدعى معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك.

**وقال ابن القيم رحمه الله:** من اشتهر بإحسان الزجر عندهم سموه عائفًا وعرافًا.

**وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:** العراف اسم للكاهن، والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق[٤] .

وقال: العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم وهو كالحازر الذي

---

(١) الحديث سبق تخريجه.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤ / ٦٨) ومسلم في صحيحه (٢٢٣٥) (١٢٥)، ونيل الأوطار برقم (٣٢٤٥).

(٣) نيل الأوطار (٤ / ٧٦٦).

(٤) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس.. (١٨٩).

يدعى علم الغيب أو يدعى الكشف.

وقال أيضًا: المنجم يدخل في اسم العرَّاف، وعند بعضهم هو معناه.

وقال أيضًا أبو السعادات: العرَّاف المنجم، والحازر الذي يدعى علم الغيب وقد استأثر الله تعالى به(١).

### حقيقة تعددهم:

**والمقصود من هذا:** معرفة أن من يدعي معرفة علم الشيء من المغيبات فهو إما داخل في اسم الكاهن وإما مشارك له في المعنى فيلحق به، وذلك أن إصابة المخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان يكون بالكشف، ومنه ما هو من الشياطين ويكون بالفأل والزجر والطيرة والضرب بالحصى والخط في الأرض والتنجيم والكهانة والسحر، ونحو هذا من علوم الجاهلية، ونعني بالجاهلية كل من ليس من أتباع الرسل عليهم السلام كالفلاسفة والكهان والمنجمين... وكل هذه الأمور يُسمَّى صاحبها كاهنًا أو عرافًا أو في معناهما(٢).

### حكم من يصدق الكاهن والعرَّاف والمنجم:

قال رسول الله ﷺ: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٣).

وقال ﷺ: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»(٤).

---

(١) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢٥٨، ٢٥٩).

(٢) المصدر السابق (٢٥٨، ٢٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢ / ٤٠٨ ـ ٤٧٦) والبخاري في التاريخ الكبير (٣ / ١٦، ١٧) وأبو داود (٤ / ٢٢٥) والترمذي (١ / ١٦٤) وابن ماجه (١ / ٢٠٩) والعقيلي (١ / ٣١٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣ / ٤٤) والبيهقي في السنن (٧ / ١٩٨) والحاكم (١ / ٨) وصححه على شرط الشيخين وصححه شيخنا الألباني في الإرواء (٧ / ٦٨).

(٤) أخرجه مسلم(٤ / ١٧٥١) دون صدقه وأخرج الزيادة أحمد (٤ / ٦٨ و ٥ / ٣٨٠).

**من أتى كاهنًا فصدقه**: زاد الطبراني من رواية أنس: «**ومن أتاه غير مصدق له لم يقبل له صلاة أربعين ليلة**»(١) .

وظاهر هذا أن التصديق شرط في ثبوت كفر من أتى الكاهن والعراف «**فقد كفر**» ظاهره. أنه الكفر الحقيقي، وقيل: هو الكفر المجازي، وقيل: من اعتقد أن الكاهن والعراف يعرفان الغيب ويطلعان على الأسرار الإلهية «كان كافراً كفراً حقيقيّاً» كمن اعتقد تأثير الكواكب ، وإلا فلا.

**من أتاه غير مصدق:**

قوله ﷺ: «**لم يقبل الله منه صلاة أربعين ليلة**».

**قال النووي رحمه الله**: معناه أنه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه، ولا يحتاج معها إلى إعادة، ونظير هذا الصلاة في الأرض المغصوبة، فإنها مجزئة مسقطة للقضاء ولكن لا ثواب فيها. «كذا قاله جمهور أصحابنا».

**قالوا**: فصلاة الفرض وغيرها من الواجبات إذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيئان، سقوط الفرض عنه وحصول الثواب، فإذا أداها في أرض مغصوبة حصل الأول دون الثاني، ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم(٢) .

**أقسام سؤال العراف ونحوه:**

**قال شيخنا العلامة ابن عثيمين رحمه الله:**

فسؤال العراف ونحوه ينقسم إلى أقسام:

---

(١) الحديث رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٥ / ١١٨)، وسيأتي في الجزء الثاني بتوسع.

(٢) نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ـ للشوكاني (٤ / ٧٦١).

١ ـ **القسم الأول:** أن يسأله سؤالاً مجردًا: فهذا حرام للحديث. فإثبات العقوبة على سؤاله يدل على تحريمه، إذا لا عقوبة إلا على مُحرم.

٢ ـ **القسم الثاني:** أن يسأله فيصدقه، ويعتبر قوله، فهذا كفر؛ لأن تصديقه في علم الغيب تكذيب للقرآن.

٣ـ القسم الثالث: أن يسأله ليختبره ،هل هو صادق أم كاذب، لا لأجل أن يأخذ بقوله ، فهذا لا بأس به، ولا يدخل في الحديث.

٤ ـ **القسم الرابع:** أن يسأله ليظهر عجزه وكذبه،فيمتحنه في أمور، هذا قد يكون واجبًا أو مطلوبًا (١).

* * *

(١)القول المفيد على كتاب التوحيد بتصرف ـ لابن عثيمين (٢ / ٤٩).

## القول المأمور فيما على أولياء الأمور تجاه الكهنة والمنجمين والعرَّافين

قـال ابن أبي العـز رحـمـه الله؟ الواجب على ولي الأمـر[١]،وكل قادر أن يسـعى في إزالة هؤلاء المنجمين والكهـان والعرَّافين وأصـحاب الضـرب بالرمل والحصى والقرع والغالات ، ومنعـهم من الجلوس في الحوانيت أو الطرقات، أو أن يدخلوا علـى الناس في منازلهم لـذلك، ويكفي من يعلـم تحـريم ذلك،ولا يسعى في إزالته، مع قدرته على ذلك، قوله تعالى: ﴿**كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾[٢] وهؤلاء الملاعين يقولون الإثم، ويأكلون السحت بإجماع المسلمين ، وثبت فـي السنن عن النبي ﷺ برواية الصـديـق عنه، أنه قـال: «**إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**»[٣] .

وقـال الإمام القـرطبي رحمـه الله : يجب على كل من قـدر على ذلك من محتسب وغيره أن يقيم من يتعاطى شيئًا من ذلك في الأسواق وينكر عليهم أشد النكير وعلى من يجيء إليهم.

ولا يغتر بصدقهم في بـعض الأمور ولا بكثرة من يجيء إليهم ممن ينسب إلى العلم فإنهم غير راسخين في العلم بل من الجهال بما في إتيانهم من المحذور[٤] .

---

(١) العقيدة الطحاوية (٢ / ٧٦٣).

(٢) سورة المائدة: (٩٥).

(٣) أخرجـه أحمـد في مسنده ( ١ / ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ) والتـرمذي (٢١٦٨)، (٣٠٥٧)، وأبو داود (٤٣٣٨) وابن ماجه (٤٠٠٥) والنسائي في الكبرى كمـا في تحفة الأشراف (٥ / ٣٠٣ ) والطحاوي في مشكل الآثار (٢ / ٦٢ ، ٦٣، ٦٤)، وأبو يعلى في مسنده ( ١٢٨) ، (١٢٩)، (١٣٠)، (١٣١) ، (١٣٢) والحـميدي (٣) والمروزي في مسند أبي بكر (٨٦) ، (٨٧)، (٨٨)، (٨٩)، والبغوي (٤١٥٣) من طريق عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن قـيس بن أبي حازم أنه سمع أبا بكـر الصديق ـ وإسناده صحيـح ، وصححه التـرمذي وابن حبـان (١٨٣٧) وغيرهما وصـححه الألبـاني في صحيح الجـامع (١٩٧٤) والطحاوية (٧٧٧) والمشكاة (٥١٤٢) وفي السلسلة الصحيحة برقم (١٦٧١).

(٤) فتح الباري (١١ / ٦٩٣٦ ) وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٢٥٦).

## سبب الجمع بين العراف والكهانة والسحر والطب

قال العلامة ابن حجر العسقلاني رحمه الله:

إيراد باب الكهانة في كتاب الطب لمناسبته لباب السحر لما يجمع بينهما من مرجع كل منهما للشياطين.

وإيراد باب السحر في كتاب الطب لمناسبته ذكر الرقي وغيرها من الأدوية المعنوية فناسب ذكر الأدواء التي تحتاج إلى ذلك.

واشتمل كتاب الطب على الإشارة للأدوية الحسية كالحبة السوداء والعسل .

ثم على الأدوية المعنوية كالرقى بالدعاء والقرآن .

ثم ذكرت الأدواء التي تنفع الأدوية المعنوية في دفعها .

كالسحر: كما ذكرت الأدواء التي تنفع الأدوية الحسية في دفعها[1] .

واعلم رحمني الله وإياك أننا مضينا على هذا المنوال في خلال العرض السابق هذا والله أعلم .

* * *

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١ / ٩٦٣٦).

## نفقة الجن

نسمع كثيراً أن شخصًا ما يجد بعض النقود كل يوم تحت الوسادة، أو أن ساحراً ما تأتيه بعض الأموال والطعام كل يوم، وأطلق عليها العوام نفقة الجن.

**تعريفها:**

هو مبلغ من المال أو شيء من الطعام يضعه الجن بصفة دورية لمريده من الإنس سواء أكان هذا الجني خادمًا للساحر، أو عاشقًا للإنسى، وذلك عن طريق السرقة، ويضعها لهم في مكان ما .

**أقسام نفقة الجن:**

**وتنقسم نفقة الجن للناس إلى نوعين وهما :**

**أولاً: نفقة الجني للساحر:**

وهي أن يقوم الجني «خادم الساحر» بسرقة المال له أو بعض الطعام على ما يطلب الساحر.

**ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله** : عن شيخ كان له شياطين وكان أحيانًا تأتيه الجن بدراهم وطعام تسرقه من الناس، حتى إن بعض الناس كان له تين في كوارة ، فيطلب الشيخ من شياطينه تينًا فيحضرونه له، فيطلب أصحاب الكوارة التين فوجدوه قد ذهب .

**ويحكى عن آخر** : أنه كان مشتغلاً بالعلم فجاءته الشياطين فأغوته، وقالوا له: نحن نسقط عنك الصلاة ونحضر لك ما تريد فكانوا يأتونه بالحلوى أو الفاكهة(١).

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية وذكرها الأشقر في عالم الجن والشياطين .

**ثانيًا: نفقة الجني لمعشوقه:**

وفي هذه الحالة يأتيه الجني العاشق له والمتلبس جسده بالمال أو الطعام.. إلخ عن طريق السرقة.

ولقد أخبرني جم غفير من الناس أنهم يجدون كل يوم تحت الوسادة مبلغًا من المال أو ما شابه ذلك، وحينما امتثلوا للقراءة تبين أن الجني هو الذي كان يأتيهم بهذا المال عن طريق السرقة.

وقد حكى كثير من الإخوة أنهم شاهدوا مثل هذه الحالات .

**واقعة حقيقية:**

وقد ذهبنا إلى امرأة، فقالت: أجد شيئًا غريبًا منذ سنتين وأنا أجد تحت وسادتي كل يوم في الصباح «خمسة»، وحينما أخبرت أحد أقاربي انقطعت ولما مضت فترة من الزمن عادت تلك «الخمسة جنيهات»، وكانت تشتكي من أعراض المس فقرأنا عليها : فتكلم من بها وأخبرنا أنه هو الذي كان يسرق لها المال ويضعه تحت الوسادة، وأنه عاشق لها ، وأنه يدافع عنها، وأنه لما أخبرت أحد أقاربها قطع عنها النفقة ثم عاودها .. إلخ .

وبعد أن خرج من عليها بفضل الله انقطعت عنها تلك النفقة هذا والله أعلم.

**سحر النفقة:**

يوجد عند السحرة في كتبهم طريقة تسمى «نفقة الجن»، وهي أن يأتي الساحر بطقوس سحرية ويكتب طلاسم ويطلق البخور حتى يأتيه نوع ما من الجن فيعاهده على أن يأتيه بنفقة.

**أخبرني أحد الشباب:** «من أثق فيه» أنه حصل على كتاب من كتب السحر قال : فقرأت فيه هذه الطريقة ، وكنت أعملها إلا أني كنت أفشل في عملها ونجاني الله من ذلك وأنا تائب منها والحمد لله هذا والله أعلم .

## عِديَّة يس

عِديَّة يس وما أدراك ما عدية يس، وما فيها من الشرك والسحر والكفر بالله رب العالمين، حتى إن هناك أئمة ومؤذنين يفعلونها، ويقولون : هي من كلام رب العالمين رغم ما يكررونه عند آيات بعينها عدد معين وبالإضافة إلى بعض الألفاظ التي يزيدونها وهي أصل الشرك بحجة أنها أسماء بالسريانية حسب زعمهم.

### دواعي اللجوء إليها عندهم:

تتم عدية يس ، حينما تكون قد توفرت لها أسباب جعلوها تكون سببًا لفعلها وهي:

١ ـ إذا كنت مظلومًا .

٢ ـ إذا سرقك شخص ما .

٣ ـ إذا كرهت شخص ما وأردت أن تنتقم منه.

### كيف تتم؟

يعمد الشخص من هؤلاء البسطاء إلى بعض من ينتسبون إلى الدين على أن يقول له : اقرأ لي عِديَّة يس على فلان لأنه ظلمني، فيجلس هذا المقرئ في غرفة مظلمة ويقرأ سورة يس بعدد معين ثم عند آيات معينة يكررها «بعدد معين» ثم يتلفظ ببعض الألفاظ السريانية حسب زعمهم ويظن أن سيف الانتقام سيهرول إلى هذا الشخص الذي حدد اسمه واسم أمه بمرض ما يحدده وربما لا يحدده وهذا نادر حسب زعمهم .

ثم يكرر ما يفعله بالعدد المطلوب منه، ثم يدعو «يوكل» ما يريده من الانتقام بالشخص ، فكنت أعرف رجلاً يحدد بالشلل ، وآخر بالخرس وآخر بالجنون، وكان الناس يأتونهم من كل فج عميق .

**من الذي ينتقم ممن قُرِئت عليه العدية** : إن الذي ينفذ الانتقام هذا اختلفوا فيه على أربعة أقوال أرجحها الرأي الثالث والله أعلم :

١ ـ **الرأي الأول**: أن الذي يقوم بعملية الانتقام هو الله عز وجل وذلك بسبب تلاوة العِديَّة على الشخص فالله ينتقم من الظالم بسبب أن في العدية يتلى اسم الله العظيم الأعظم. . . حسب زعمهم.

٢ ـ **الرأي الثاني**: أن الذي يقوم به هم خُدَّام الآيات من سورة يس، وأن خُدام السورة يذهبون إلى الظالم لينتقموا منه بسبب ظلمه لمن طلب قراءة العدية له حسب زعمهم أيضًا.

٣ ـ **الرأي الثالث**: أن الذي يقوم به هم الشياطين، وأن الشياطين أرادت أن تضل الناس وتجعلهم يعتقدون في هؤلاء المضلين من بعض القراء وبعض المؤذنين وبعض الأئمة، وحتى يعتقدوا في فعلهم ولا يلجأوا إلى الله الواحد القهار.

٤ ـ **الرأي الرابع**: قالوا : إن لم يكن الله ولا الخدام فهم الجن المسلم الذي يسمع قراءة العدية فيذهب فينتقم من هذا الشخص الذي حددوه بعينه وادَّعوا أن لهم سيطرة ونفوذًا على الجن المسلم بقراءتهم هذه السورة بتلك الأعداد وتلك الكلمات المضافة إليها حسب زعمهم والصحيح الرأي الثالث.

**تصيب كثيراً:**

وقد قيل بأنها قليلاً ما تخيب بل تصيب دائمًا .

فهي تصيب دائما لأن الشياطين أرادت أن تضل الناس عن اللجوء إلى الله ووهم الاعتقاد أن الله هو الذي انتقم ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيدًا هذا بالإضافة إلى الاعتقاد الواهي عند من تقرأ عليه العدية ويعلم أنها قرأت عليه فيصيبه الوهم، والجزع، وما ذاك إلا لأنه ضعيف الإيمان واعتقد في شيء ما أنزل الله به من سلطان، وأن هؤلاء المقرئين في ضلال يأكلون أموال الناس بالباطل أعاذنا الله من كل خبيث لئيم.

## خُدَّام الآيات

أراد السحرة وبعض المشعوذين أن يلبسوا على الناس أن الذين ينفذون لهم حاجياتهم، ويعالجون الناس من المس ويطرد الجن هم خُدام الآيات التي يقرأونها على الناس.

### من خُدَّام الآيات؟

لقد تبارى هؤلاء الفجرة في إيجاد عدة تعاريف إلا أنهم لم يستطيعوا ولكني جمعت أقوالهم واستخرجت منها هذين التعريفين.

**الأول:** هم خلق من خلق الله ما بين الجن والملائكة يجيبون القارئ للآيات في حال الاستعانة بهم وطلبهم، وهم لا يضرون بل للخير هم مخلوقون حسب زعمهم.

**التعريف الثاني:** هم خليط من الملائكة قد وكلوا بحفظ الآيات الكريمات، وكل آية لها خادم يجيب المضطر إذا عثر في شيء وهو يتلو الآية، وقد يظهرون لنصرة المظلوم حسب زعمهم[1].

### السند الشرعي لوجود الخدَّام عندهم:

**والسند الشرعي عندهم:** هو ما قيل في تفسير قول الله تعالى: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ** ﴾[2].

إنهم لم يحتجوا بالآية نفسها ولكن ما ذكره ابن كثير عن الحافظ ابن عساكر في ترجمة رجل حكى عنه هو: أبو بكر محمد بن داود الدينوري[3] المعروف

---

(١) إنما ذكرت هنا تعاريف لمعنى خدام الآيات، وليس هناك أصلاً ما يطلق عليه لفظ خدام ولكن لإظهار معتقد هؤلاء السحرة.

(٢) سورة النمل: (٦٢).

(٣) وارجع إلى قول العلماء في الدينوري هذا تجد عجبًا.

بالدقي الصوفي قال هذا الرجل: كنت أكاري على بغل لي من دمشق إلى بلد الزبداني، فركب معي ذات مرة رجل فمررنا على طريق غير مسلوكة فقال لي: خذ في هذه إنها أقرب، فقلت :لا خبرة لي فيها، فقال : بل هي أقرب، فسلكناها فانتهينا إلى مكان وعر وواد عميق، فيه قتلى كثيرة فقال لي: أمسك رأس البغل حتى أنزل، فنزل وتشمر وجمع عليه ثيابه وسل سكينًا معه وقصدني، ففررت من بين يديه وتبعني، فناشدته الله وقلت: خذ البغل بما عليه، فقال : هو لي وإنما أريد قتلك، فخوفته الله والعقوبة فلم يقبل، فاستسلمت بين يديه وقلت: إن رأيت أن تتركني حتى أصلي ركعتين، فقال: عَجِّلْ ، فقمت أصلي فارتج عليَّ القرآن فلم يحضرني منه حرف واحد، فبقيت واقفًا متحيرًا وهو يقول : هيه أفرغت، فأجرى الله على لساني قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ فإذا أنا بفارس قد أقبل من فم الوادي وبيده حربة فرمى بها الرجل فما أخطأت فؤاده فخر صريعًا،فتعلقت بالفارس وقلت: بالله من أنت؟ فقال: أنا رسول الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، قال: فأخذت البغل والحمل ورجعت سالمًا[1] وفي رواية فقال: أنا خادم تلك الآية[2] .

**وفي رواية:** أنا الموكل بتلك الآية وكنت في السماء السابعة. . إلخ.

**الرد على الدليل:**

١ ـ أمر كهذا لا يغفل عن ذكره النبي ﷺ وإن قلتم : إن قولكم صحيح فتكونوا قد اتهمتم النبي ﷺ بعدم التبليغ، وهذا مردود عليكم فقد ثبت عكس هذا.

٢ ـ لم يثبت عن النبي ﷺ حديث واحد يؤيد صحة كلامكم.

---

(١) تفسير ابن كثير (ج ٣ / ٤٨٩).

(٢) لم أجد من قال بقولهم إلا بعض الكتب غير المعتمدة والتي هي تخصهم بالأساس الأول، وبعض من طرف هذه القصص عند البعض.

٣ ـ أن هذه الرواية لا تصلح دليلاً، فالدليل إما من الكتاب أو صحيح السنة أما الروايات والقصص فلا تصح دليلاً على إثبات أمر غيبي كهذا والله أعلم .

٤ ـ أن الرواية الصحيحة عند ابن كثير كما هي عند ابن عساكر قال الفارس: أنا رسول الذي يجيب المضطر ، فلعله ملك،ولم يقل أنني خادم من خدام هذه الآية الكريمة هذا والله أعلم .

٥ ـ لم نسمع عالم من العلماء أو صحابي من الصحابة أو أحد من التابعين أو من سلفنا الصالح قال بمثل ما يقولون،إذن فلا حجة ولا دليل لهم ،اللهم إلا بعض الروايات ، التي لا يعلم بمدى صحتها إلا الله والتي لا تصح أن تكون دليلاً .

**وظيفة الخادم حسب زعمهم:**

لقد عددوا للخادم عدة وظائف ما أنزل الله بها من سلطان ، وحتى الموضوع من أصله ليس له أصل فهي كالتالي:

١ ـ الدفاع عن المؤمنين ودفع الأذى عنهم ، وإجابة المضطر كما فعل الخادم مع أبي بكر محمد بن داود الدينوري ومع غيره مما ذكروه من القصص .

**٢ ـ علاج السحر والمس كالتالي:**

أ ـ علاج السحر بإرشاد المريض على مكان السحر باستخدام خدام آيات السحر.

ب ـ علاج المس: بطرد الجن من الجسد ، وذلك بإحضارهم الجني ليتكلم على لسان المصروع وحبسه وتقييده وقتله وإخراجه ، بل وتتبعه إلى المكان الذي يحدده لهم القارئ .

**٣ ـ في الإرشاد عن الضال والمسروق بكيفيتين وهما :**

**أ ـ طريقة المصحف ، وهي:**

١ ـ أن يأتي بمصحف وسط ويضع وسطه مفتاحًا ويحكم ربطه .

٢ ـ يحمله شخصان من المفتاح بإصبع السبابة اليمنى لكل منهما وهما على طهارة.

٣ ـ ثم يقرأ الشخص بداية سورة ما ومن آخر السورة ثم يوكل خدام هذه الآيات بالإجابة عليه عن طريق دوران المصحف ناحية اليمين بالإيجاب وناحية اليسار بالسلب.

٤ ـ ثم يسأل خدام هذه الآيات إذا كان السارق فلان ابن فلان فيتجه المصحف ناحية اليمين، وإذا كان ليس هو فليتجه المصحف ناحية اليسار وهكذا إلى باقي هذا الدجل والشعوذة وكذا يسألون عن السحر والمس والغائب . . . إلخ .

**ب ـ طريقة الإبريق:**

وهذه الطريقة هي نفسها نفس طريق المصحف وباستخدام خدَّام الآيات بزعمهم كيف تتم هذه الطريقة:

١ ـ يضع الرجل فمه على فوهة الإبريق بشرط أن يكون الإبريق طاهراً .

٢ ـ يقرأ بداية سورة ما في الإبريق ويوكل خدَّام هذه الآيات أن يحضروا في هذا الإبريق.

٣ ـ يجعل اثنين يحملانه بإصبع السبابة اليمنى لكل منهما، ثم يسأل ، فالإيجاب يتجه «ماسورة الماء الرفيعة» يسمونه «بوز الإبريق» ناحية اليمين والعكس تجاه الشمال.

٤ ـ ثم يبدأ يسأل وخدَّام الآيات يوجهون فتحة الإبريق إما يمينًا ويساراً[1] حسب السؤال سواء عن السحر أو المس أو الغائب. . . إلخ.

**الحكم على الطريقتين :**

**وهاتان الطريقتان لا تخلوان من أحد سببين وهما :**

١ ـ أن دوران المصحف أو الإبريق عملية أعصاب واعتقاد من يحمله أن

(١) للأسف نشرت هذه الطريقة في كتاب «الطب و. . . » المنسوب للإمام السيوطي رحمه الله.

المصحف أو الإبريق سيدور فيتحرك إصبعه بصورة لا إرادية يجعل المصحف يدور وقد أكد لي مجموعة أنهم حينما ثبتوا أيديهم لم يتحرك المصحف ولا الإبريق «وهذا هو الأرجح والله أعلم».

٢ ـ أن الجن والشياطين هي التي تحرك هذا، وهذا احتمال أيضًا،وقد يحدث والله أعلم من باب إضلال الناس، إذ يحكي لي أحد الإخوة أنه جربها وقرأ القرآن فوجد الإبريق يدور والمصحف ،هذا والله أعلم .

**الشرع يردهما :**

أولاً: لم يثبت عن النبيﷺ أنه استخدم المصحف لهذا الغرض، وهذا لا يجوز بل هذا من باب الامتهان بالمصحف .

ثانيًا: لم يثبت عن أحد من السلف أنه لجأ إلى مثل هذه الطرق ولم نر فتوى شرعية تحلها .

ثالثًا : أن هذا يفتح على المسلمين باب شر وضلال والعياذ بالله هذا والله أعلم.

❊ ❊ ❊

## اعترافات ساحر تائب

### تعريف به:

١ ـ هو شاب يبلغ من العمر نيفًا وثلاثين سنة.

٢ ـ تعلم السحر وهو ابن العشرين من عمره.

٣ ـ بلغ من السحر مبلغًا كبيرًا حتى أن أستاذه الساحر قال له يومًا: «لقد فقت أستاذك».

٤ ـ انتشر صيته في شمال مصر وكان الناس يأتونه من كل فج عميق.

٥ ـ تاب على يد شيخ بارز وأصبح من طلبة العلم المشهود لهم.

### اعترافات خطيرة:

قال: بعد التوبة ولله الحمد على ذلك، بدأت أسطر كتابًا تحت عنوان «اعترافات ساحر» لأحذر الناس من هذه الطائفة الخبيثة وما يحدث في أوكارهم الشيطانية وأبرأ إلى الله مما كنت أفعله.

### تحذير لأولى الأمر:

قال: فليحذر الآباء ولتحذر الأمهات، والأزواج والكل أن تذهب المرأة إلى الساحر لما سأقصه الآن:

قال ـ كانت النساء تأتينا إما لعمل سحر وإما للعلاج.

**أولاً: التي كانت تأتينا لعمل سحر كنا نفعل التالي:**

١ ـ نعبث بجسدها ونفعل الرذيلة بحجة أن الشيطان لن يستجيب لما تريده إلا بالجماع وكانت أغلبهن يوافقن إلا القلة القليلة.

٢ ـ نأخذ منهن أموالاً كثيرة نظير هذا السحر.

٣ ـ نوهمهن أن السحر لا بد وأن يجدد كل بداية شهر عربي حتى يأتوا

فيدفعوا لنا المال، وربما نقـول لهن: إن السحر قد أبطله أهل المريض ولا بد وأن يجدد هذا السحر فيستجبن لهذا ويدفعن.

٤ ـ يصبحن دعاة لنا لجلب الزبائن إلينا.

٥ ـ عامة هؤلاء النسوة يأتين لنا لعمل سحر محبة وتوفيق، أو طلاق وبغض وكره. إلخ.

٦ ـ كانت معظم هؤلاء النسوة يأتين لعمل سحر لأن يحبهن أزواجهن.

**ثانيًا: إذا كانت تأتينا للعلاج:**

١ ـ نعبث بأجسادهن بحجة أننا نرقيهم، وإن استجابت لما هو أكثر فعلنا.

٢ ـ نأمرها بفعل ما يغضب الله، كأن لا تستحم لمدة أربعين يومًا وأن تلطخ جسدها بدم مذبوح، وأن تذبح للجن حتى يخرجوا ويرضوا عنها.

٣ ـ نأخذ منهـا مالاً كثيـرًا «ثمن الأبخرة، وثمن الأحجـبة، وثمن الزيوت وغيرها بالإضافة إلى ثمن الجلسات...».

٤ ـ أحيـانًا كنا نكتب على جسـد المرأة في أماكن لا يطلع عليـها غـالبًا إلا الزوج وأحيانًا نكتب على قميص نومها ... إلخ.

٥ ـ نخوفهـن إن لم يأتين في ميعاد الجلسـات المحددة فسيحـدث لهن ما لا يحمد عقباه .. إلخ .

٦ ـ إذا كانت من الأثرياء أو الجمـيلات ربما صنعنا لها سحرًا يجـعلها تتردد علينا إما للابتزاز المادي أو الجسدي.

**تحذير السائلين للسحرة عن حالهم:**

**قال ـ غـفر الله لنا وله:** وقد تأتينا المرأة أو الرجل ليـسألوا عن أحوالهم، أو عن أحد أهليهم هل بهـم سحر أو مس.. إلخ فإن شيطاننا يسـأل قرين الواحد منهم ويخبـرنا عما أتوا من أجله وعن بـعض المعلومات التي تخصـهم، وما في

جيـوبهم من أموال وأوراق، وربما ذكرنا رقم بطاقـتهم المدنية ليزدادوا تأكـيدًا أننا قادرون على علاجهم ومعرفة كل شيء فينخدعون بنا ويظنون فينا كل ظن حسن وما هي إلا شياطين تخبرنا أجارنا الله منهم .

ثم نقول لهم : لقد صنع لكم السحر «فـلان» ـ أقرب شخص يشكون فيه ـ أو نقول : فرد «شخص أو امرأة من دمكم» صنعت لكم سـحرًا من أعراضه كذا وكذا عما يشعرون به فيظن الجهلة صدق ما نفعل وإنما علمنا من قرنائهم.

لذا ننصح أي شـخص بعدم الذهاب إليـهم لأنهم ينشرون الشـر والفتن بين الناس.

**استجلاب السحر بالحلة :**

وقد ذكرنا قوله غفر الله لنا وله سابقًا فليرجع إليه في هذا المضمار.

القرين:

قال غفر الله لنا وله : «وهو الشيطان الملازم لابن آدم للوسوسة له بالشر وقد تقدم في باب القرين ما يكفي فليرجع إليه» [١] .

* * *

(١) واعلم رحمني الله وإياك أني ذكرت هنا ما لم أضعه من اعترافات في المكان المناسب وأن جل اعترافاته وضعتها فيما يناسبها من الكتاب ؛ حتى تعم الفائدة ، والله أعلم .

# الفهارس

| الآيـــــــة | رقمها | رقم الجزء/ الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿قال قرينه ربنا ما أطغيته﴾ | ٢٧ | ١٠٣، ١٠٤ |
| ﴿قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي ﴾. | ٢٧، ٢٨ | ٩٨ |
| ﴿لا تختصموا لدي﴾ | ٢٨ | ١٠٤ |
| الذاريات | | |
| ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ | ٥٦ | ٤٢ |
| الطور | | |
| ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن﴾ | ٢٩ | ٣٦٧ |
| النجم | | |
| ﴿وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم﴾ | ٣٢ | ٢١ |
| الرحمن | | |
| ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾ | ١٥ | ٢١، ٢٥، ٦٢ |
| ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك. . . ﴾ | ٢٦، ٢٨ | ٥٨ |
| ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ | ٢٩ | ٤٢ |
| ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ | ٥٦ | ٤١ |
| التغابن | | |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم. . ﴾ | ١٤ | ٢٤١ |
| التحريم | | |
| ﴿لا يعصون الله ما أمرهم﴾ | ٨ | ٦٨ |
| الملك | | |
| ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. . . ﴾ | ٥ | ٣٥٩ |
| ﴿وجعلناها رجوما للشياطين﴾ | ٥ | ٩٠، ٣٦٠ |
| الحاقة | | |
| ﴿ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون﴾ | ٤٢ | ٣٦٧ |

# المراجـــــع


| المرجع | اسم المؤلف |
| --- | --- |
| القرآن الكريم | |
| صحيح البخاري | للإمام البخاري. |
| صحيح مسلم | للإمام مسلم. |
| فتح الباري | لابن حجر العسقلاني. |
| شرح صحيح مسلم | للإمام يحيى بن شرف النووي |
| تفسير ابن كثير | للحافظ ابن كثير |
| تفسير الطبري | للإمام الطبري |
| تفسير القرطبي | للإمام القرطبي |
| تفسير روح المعاني | للألولسي |
| صفوة البيان لمعاني القرآن | للشيخ محمد مخلوف |
| زبدة التفسير | د/ الأشقر |
| أحكام القرآن | لابن العربي |
| التفسير القيم | لابن القيم ـ جمع أويس النوي |
| أضواء البيان | للشيخ محمد الأمين الشنقيطي |
| تفسير المراغي | للشيخ أحمد مصطفى المراغي |
| موارد الأمان | ابن قيم الجوزية |
| زاد المعاد في هدي خير العباد | لابن قيم الجوزية |
| شرح العقيدة الطحاوية | لابن أبي العز الدمشقي |
| فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | آل الشيخ ـ تعليق شيخنا ابن باز |
| القول المفيد على شرح كتاب التوحيد | الشيخ محمد صالح العثيمين |
| فتح القدير | للإمام الشوكاني |
| نيل الأوطار | للإمام الشوكاني |
| عقيدة المؤمن | لأبي بكر الجزائري |

| المرجع | اسم المؤلف |
| --- | --- |
| سلسلة الأحاديث الصحيحة | لشيخنا العلامة الألباني |
| سلسة الأحاديث الضعيفة | لشيخنا العلامة الألباني |
| صحيح الجامع الصغير وزيادته | لشيخنا العلامة الألباني |
| ضعيف الجامع الصغير وزيادته | لشيخنا العلامة الألباني |
| صحيح الترغيب والترهيب | لشيخنا العلامة الألباني |
| ضعيف الترغيب والترهيب | لشيخنا العلامة الألباني |
| صحيح ابن ماجه | لشيخنا العلامة الألباني |
| ضعيف ابن ماجه | لشيخنا العلامة الألباني |
| صحيح الترمذي | لشيخنا العلامة الألباني |
| ضعيف الترمذي | لشيخنا العلامة الألباني |
| صحيح أبي داود | لشيخنا العلامة الألباني |
| ضعيف أبي دواد | لشيخنا العلامة الألباني |
| رياض الصالحين | للإمام يحيى بن شرف النووي |
| مجمع الزوائد | للحافظ الهيثمي |
| شرح السنة | للإمام البغوي |
| سير أعلام النبلاء | للإمام الذهبي |
| السيرة النبوية | للحافظ ابن كثير |
| السيرة النبوية | لابن هشام |
| البداية والنهاية | للحافظ ابن كثير |
| المقدمة لابن خلدون | عبد الرحمن بن خلدون |
| الفروق | للإمام القرافي |
| إحياء علوم الدين | لأبي حامد محمد الغزالي |
| الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ | لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني |
| مجموع الفتاوى | لشيخ الإسلام ابن تيمية |

| المرجع | اسم المؤلف |
| --- | --- |
| الموسوعة الفقهية | وزارة الأوقاف الكويتية |
| فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين | إعداد وترتيب الأخ/ نبيل بن محمد محمود |
| فتاوى المرأة | جمع وترتيب الأخ/ محمد المسند |
| الأذكار | للإمام يحيى بن شرف النووي |
| الوابل الصيب | للإمام ابن قيم الجوزية |
| ما يعتصم به الإنسان من الجن والشيطان | ابن قيم الجوزية أعده/ أشرف بن عبد المقصود |
| تلبيس إبليس | لأبي الفرج الجوزي |
| ذكر وتذكير | د/ صلاح بن غانم السدلان |
| الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان | لشيخ الإسلام ابن تيمية تخريج محمد طاهر |
| غرائب وعجائب الجن | للإمام القاضي بدر الدين بن عبد الله الشبلي |
| لقط المرجان | للعلامة السيوطي |
| رسالة إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي | للعلامة ابن باز |
| كيف نعالج بالقرآن | عبد الخالق العطار |
| الرقي على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة | الشيخ الدكتور/ على بن نفيع العلياني |
| الرقى الشرعية بالقرآن والأدعية النبوية | الشيخ/ أحمد بن محمود الديب |
| السحر | محمد محمد جعفر |
| السحر والعين والطيرة في ضوء الكتاب والسنة | محمود خليفة الجاسم |
| السحر والسحرة | د/ إبراهيم كمال أدهم |
| عالم السحر والشعوذة | د / عمر الأشقر |

| المرجع | اسم المؤلف |
|---|---|
| عالم الجن والشياطين | د/ عمر الأشقر |
| عالم الجن والملائكة | عبد الرزاق نوفل |
| كيف نعالج المصروع | لشيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني |
| بيني وبين الشيخ محمد الفقي | للعلامة أحمد شاكر |
| تفسير الأحلام وتعطيره قديمه وحديثه | لابن سيرين والنابلسي تحقيق الأخ سيد إبراهيم |
| الأذكياء | لأبي الفرج الجوزي |
| ماذا تفعل في الحالات الآتية | محمد صالح المنجد |
| المعالجون بالقرآن على درب الشيطان | أحمد جبر |
| الأسطورة التي هوت | حسن عبد المنان |
| قطوفات من بعض الجرائد | |
| المستخلص في الطب النباتي والطبيعي | عثمان محمد منصور |
| النحل والزهر والعسل | م/ عبد الرحمن إبراهيم |

# فهرس الموضوعات

* * *

دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان – تليفاكس: ٣٦٢٣١٣-٣٦٣٣١٤/٠١٥
مكتب القاهرة – ت: ٠٢٢٤٠٣٨١٣٧ - ٠٢٢٤٠١٧٠٥٣


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com






دار الغد الجديد
للطباعة والنشر والتوزيع
Email:dar.alghad@yahoo.com




ISBN-13: 978-977-372-372-9
9 781234 567897